فواز فرحان

# عادات وتقاليد أيزيدية

## فلسفة المعرفة



الجزء الأول

فواز فرحان

عادات وتقاليد أيزيدية

فلسفة المعرفة-الجزء الأول

## عادات وتقاليد أيزيدية

### فلسفة المعرفة

تفتقد أغلب المكتبات في عالمنا العربي الى كتب تعريفية عن الايزيدية كديانة وكشعب يعيش في العراق منذ فجر الحضارة السومرية، فهذه الديانة عرفت في منطقتنا قديماً بشكل واسع اختلفت النظرة اليها بعد انهيار سلالات اور الثلاث والحياة المضطربة التي عاشها العراق في تاريخه الطويل المليء بالمآسي، وتسليط الضوء هنا على الايزيديون كشعب وعلى الايزيدية كديانة يقرّب الفكرة لذهن القارئ العربي ويُبعد التشويهات والتحريفات التي لحقت بها على يد كتاب لا يمتلكون الأسس الفكرية أو المصادر الدقيقة والموضوعية التي تعطيها حقها الطبيعي في البحث..

ومن خلال هذا البحث الذي يلقي الضوء على أربعين موضوعاً في الايزيدية أحاول أن أقدم للقارئ الكريم شيئاً من الكنوز التي إمتلكها الايزيديون عبر العصور والتي تشكل أرثاً تاريخياً مهما لحضارات سومر وبابل وآشور وأخيراً يشكل أرثاً أصيلاً للكرد بسبب ترجمة أغلب النصوص المقدسة في الايزيدية من اللغات الأكدية والآرامية الى الكوردية في العصر الحديث، فلا يمكن تلافي التركيز على هذه النقطة في البحث والتي تشكل محور تاريخ شعب عانى طويلاً من المحيط الجغرافي الذي يجهل الكثير عن إصوله وتاريخه وهويته القديمة قِدَم الحضارة في وادي الرافدين..

تصميم واخراج مناف نفاع



فواز فرحان

# عادات وتقاليد ايزيدية

## الجزء الأول

## فلسفة المعرفة

**المحتويات**

## المقدمة ..

تفتقد أغلب المكتبات في عالمنا العربي الى كتب تعريفية عن الايزيدية كديانة وكشعب يعيش في العراق منذ فجر الحضارة السومرية ، فهذه الديانة عرفت في منطقتنا قديماً بشكل واسع اختلفت النظرة اليها بعد انهيار سلالات اور الثلاث والحياة المضطربة التي عاشها العراق في تاريخه الطويل المليء بالمآسي ، وتسليط الضوء هنا على الايزيديون كشعب وعلى الايزيدية كديانة يقرّب الفكرة لذهن القارئ العربي ويُبعد التشويهات والتحريفات التي لحقت بها على يد كتاب لا يمتلكون الأسس الفكرية أو المصادر الدقيقة والموضوعية التي تعطيها حقها الطبيعي في البحث ..

ومن خلال هذا البحث الذي يلقي الضوء على أربعين موضوعاً في الايزيدية أحاول أن أقدم للقارئ الكريم شيئاً من الكنوز التي إمتلكها الايزيديون عبر العصور والتي تشكل أرثاً تاريخياً مهما لحضارات سومر وبابل وآشور وأخيراً يشكل أرثاً أصيلاً للكرد بسبب ترجمة أغلب النصوص المقدسة في الايزيدية من اللغات الأكدية والآرامية الى الكوردية في العصر الحديث ، فلا يمكن تلافي التركيز على هذه النقطة في البحث والتي تشكل محور تاريخ شعب عانى طويلاً من المحيط الجغرافي الذي يجهل الكثير عن إصوله وتاريخه وهويته القديمة قِدَم الحضارة في وادي الرافدين ..

في هذا البحث شيء بسيط يمكن للقارئ أن يخرج منه بنتيجة محصلتها إمتلاك معرفة واسعة وسليمة عن الايزيدية من مصادرها الأساسية ومن نصوصها المقدسة وسبقاتها

وأنا هنا لا أدعي إمتلاك كل الحقيقة عن الايزيدية فهذه الحقيقة تبقى نسبية لأننا نعيش في عالم مادي موضوعي كل الحقائق فيه نسبية وقاصرة إلاّ العناية الإلهية فيه تبقى مطلقة ..

# آراء وأفكار جدلية حول الايزيدية

قبل سنوات طويلة وبالتحديد في أواسط الثمانينات قررت كتابة كل سؤال يخطر ببالي يتعلق بالايزيدية وطرحه على رجال دين مرموقين كانوا يعيشوا في ذلك العصر في بعشيقة وكانت تلك الأسئلة تفرز عشرات أخرى كلما تلقيت جواباً عن أسئلة سابقة ، وتضاعفت الأسئلة حتى وصلت أعداد لا حصر لها من الصفحات بقيت تراود خيالي تلك الأجوبة التي لم أحصل عليها ..

بعد سنوات طويلة وقفت أمام نصب أثري في الفاتيكان في روما أعاد الى ذاكرتي شيء من تلك الأسئلة التي كنت أطرحها وكانت تشكل بالنسبة لي محور مهم لكشف طبيعة الهوية التي أحملها وعمقها في التاريخ ..

كانت بداية غير سليمة أعترف بها لأنها كانت نتاج عقلية ريفية ضيقة كنا نتحلى بها قبل الخروج الى مساحة أوسع في البحث تتجاوز المصادر المحلية التي تعكس طبيعة النظام السياسي الذي يحكمنا في كل الأزمنة ، ففي كل زمان كنا نضطر لتقديم تنازل في مواضيع دينية من أجل مواكبة العصر وتجنب حملات الإبادة ضدنا مع ذلك لم تنفع تنازلات أجدادنا ولا تنازلات الجيل الحالي أمام هول الحقيقة الساطعة التي تعيدنا الى بداية التاريخ في العراق القديم ..

والعودة لبداية البحث قد تفجر ينابيع المعرفة التي لم يألفها البعض الذي تربى على أوهام لا يمكنه التخلي عنها لأنها أصبحت جزء من كيانه ، هنا يكون الباحث بين خيارين .. الدفاع عن الحقيقة وكيانها أو مجاملة العقول التي لم تألف سوى العادات والتقاليد السطحية التي اندمج معها بحكم سيسولوجيا الوجود !!

لهذا تنطلي عملية البحث في التاريخ القديم للعراق واقلياته الدينية على الغام لا يمكن تجاوزها دون علم ومعرفة واسعين يتجاوزان تلك النرجسية التي وقفت خلف كتابة هذا التاريخ من وجهة نظر تقف خلفها اجندة سياسية ويرددها البعض بطريقة لا تنم عن ثقافة وادراك واسعين للأمر ..

فالحضارة في سومر وعدن لم تكن حضارة مادية بالمعنى الذي نتداوله اليوم ، بل كانت حضارة نوعية تختلف فيها حتى أعمار البشر وأشكال الحياة ( المادة الأثيرية الأكثر رهافة من عالمنا اليوم والتي كانت تشكل فسلجة الأجسام المادية في عالمنا ) فيها وهذا بكل تأكيد ما يتجنب ذكره في مناهج العلم الأكاديمي المتداول في عالمنا ، أما لماذا يتم تجنب ذكره في علومنا اليوم فالسبب واضح لأنه سيفند الكثير من النظريات والفرضيات التي وضعت في عالمنا على أساس أنها المصدر الذي قامت عليه الحضارة !!

ورؤية هذه الجوانب الحضارية ممزوجة بالقيم الروحية فيه لم تعد موضع دراسة وتحليل فحسب بل أصبحت موضع خلاف عند اغلب معتنقي الأديان في عالمنا ، فدراسة الجوانب الروحية لكل حضارة قد يأخذنا الى مكان مختلف

في البحث من حيث أبوابه ونتائجه ، ورغم أن تراث وأساطير أغلب الشعوب تتحدث عن حضارات سابقة ومتقدمة عاشتها البشرية من قبل لكن تسليط الضوء عليها يجعلنا أقرب لفهم تلك الحقبة من التاريخ ..

والايزيدية كأقلية عاشت حقب مغرقة القدم في التاريخ وتعيش بالفعل حالة من القطيعة مع ذلك التاريخ الذي يتجاوز أوقات كتابة نصوصها ووضع شعائرها المقدسة موضع التطبيق ، والعودة لطبيعة البداية تلك تقودنا الى جدل عقيم لا ينبغي أن يأخذ منا الوقت في شرح تفاصيل وأبعاد البدايات الحقيقية للايزيدية كدين وكمجموعة بشرية بغض النظر عن انتمائها العرقي لهذا الطرف أو ذاك ..

وعملية تعريف النظام الفلسفي الذي حكم العادات والتقاليد في الايزيدية تعود في جذورها الى البحث في فلسفة الخلق والنشوء التي تناولتها بتعريف وشرح واسعين في مجموعة الأجزاء التي وضعتها عن المعرفة المقدسة عند الايزيديين ، تلك الحكمة المتعلقة بدراسة كوزمولوجيا الوجود والتي شكلت أساس مهم في الايزيدية ومعرفتها عبر العصور ، فقد كانت عملية التعريف هذه بمثابة الأساسَين الفلسفي والفكري اللذان قاما على أكتافهما باقي منظومة وادي الرافدين المعرفية والدينية والاجتماعية ..

لهذا قدمت المعرفة الايزيدية الخالق بشكل أعمق في التعريف من خلال هندسة واسعة تقوم على مجموعة من القوانين الهيكلية التي تنتهي عند الشمس كمحطة رئيسية لفهم منظومة التعاليم الروحية عند الانسان ، فنور العالم الروحي والفكري يحتاج الى تقريب العالم المحسوس عبر حواسنا الى تلك البقعة في اعماقنا للغوص في تلك التعاليم المقدسة بنظرة واسعة تتجاوز المفهوم الديني والغيبي والذي يريد البعض أن تبقى النظرة محدودة بهما ..

والسبب في تسليط الضوء في الايزيدية على فكرة الخلق والنشوء هو محاولة اختراق تلك العوالم والوصول للوحدة الجامعة وصورتها الكبرى في الوجود من خلال قدرات الانسان الروحية والفكرية وكذلك الأدوات والوسائل التي تمكنه من تطوير تلك القدرات للوصول الى الفكرة الشاملة وصورتها والتي مثلتها الايزيدية بمختصر ( بيت آديا ) وهو الثالوث المقدس الذي يحكم عالمنا ، هذا الثالوث كما ذكرت مؤلف من سلطان آدي وطاوسي ملك وسلطان ايزيد ، لذلك تم تسليط الضوء على العملية من الأعلى الى الأسفل عبر تدرجها في منظومة من التعاليم السرية التي انتقلت الينا عبر العصور من خلال بيار وشيوخ محترمين وحافظوا على تلك التعاليم بقداسة تنسجم مع يقينهم المطلق بتلك التعاليم ..

فدراسة الخلق والنشوء في الايزيدية لوحدها بحاجة الى أكثر من كتاب لشرحها لا سيما وانها تناولت جانب مهم في الوجود وهو العناصر الأساسية المؤلفة للوجود كالماء والهواء والتراب والنار ، وكذلك وصف عملية تجلي الخالق المقدس الذي خلق نفسه بنفسه في دائرة الخلق الأولى ، فالايزيدية كانت أولى الأديان التي شرحت ظاهرة تجلي النور الأقدس للخالق من هذه الزاوية الواسعة ووضعت أساس متين لفكر فلسفي عميق قامت على أساسه التعاليم المقدسة فيها ..

فتعاليم الايزيدية هي التي حددت الخالق ووصفت عملية التعدد التي نتجت في العرش الأقدس والذي نسميه بيت آديا ، لهذا هناك وحدة للخالق في هذه التعاليم وكذلك هناك تعدد للآلهة من خلال الثالوث المقدس الذي يحكم عوالمنا ومنظومة الوجود التي نعيش فيها ، وهذه الوحدة هي الخير المطلق بكل جوانبها فلا تجزئة هنا في تعريف الخالق فكل ما يأتي منه خير وتجارب خيّرة عبر دورة الضرورة الكونية وتناسخ الأرواح ..

وركزت هذه التعاليم عبر عملية الخلق المقدسة على تعذر وصف مستوى النور في الأعلى أو شكل ورائحة تلك المنطقة التي تشكل العرش الأقدس في الوجود ، وهناك الكثير من النصوص المقدسة في الايزيدية تناولت هذا الجانب وعبّرت عنه بصدق ..

## دعاء لـ طاوسي ملك يتلوه الايزيديون ..

1 ـ يارب .. علا شأنك علا مكانك علا سلطانك .. يا رب أنت الذي خلقت نفسك بنفسك ..

2 ـ يارب .. أنت ملك الجان .. ملك الملك الكريم .. انك أزلي وقديم .. إنك حتى الأبد تبقى أمنية الروح .. يا رب أنت الذي خلقت نفسك بنفسك ..

3 ـ يا رب أنت ملك الجن والأنس .. أنت ملك العرش والكرسي .. أنت الصمد الظاهر والمخفي .. انت الحي الحميد الواحد .. انت الذي خلقت نفسك بنفسك ..

4 ـ يارب .. أنت رب السماء ، رب الشمس ، ورب القمر ، رب جميع المخلوقات ، رب العطاء .. يا رب أنت الذي خلقت نفسك بنفسك ..

5 ـ يا رب .. اسمك فوق كل الأسماء .. كم هو اسمك عظيم .. كم أنت عظيم .. أنت المقدّس العالي الشأن يارب أنت خلقت نفسك بنفسك ..

6 ـ يا رب .. أنت خالق الحوت ومعطي القوت .. أنت الحليم والملكوت .. أنت عالم العلماء يارب .. انت خلقت نفسك بنفسك ..

7 ـ يا رب أنت صاحب المال والحياء .. مكانك في كل بقعة .. في كل مكان ، يا رب أنت خلقت نفسك بنفسك ..

8 ـ يا رب .. لا لون لك .. لا لحن ولا صوت لك .. أنت الغوث وأنت المدد .. يارب لا يدري أحد كيف أنت ؟

9 ـ يا رب .. أنت ولي الصلاة .. أنت الذي تُعطي الأموال والأملاك .. يا رب أنت خلقت نفسك بنفسك ..

10 ـ يا رب أنت حاكم الملوك والفقراء .. أنت حاكم جميع العالم ، أنت الذذي وضعت التوبة على آدم ، وأتيت بـ عيسى ومريم .. يارب أنت خلقت نفسك بنفسك ..

11 ـ يا رب .. أنت الرحم وأنت الكرم .. أنت الأمين وأنت الصمد .. لا شيء نحن يا رب .. انت خلقت نفسك بنفسك ..

12 ـ يا رب أنت للعليل والمريض الدواء .. أنت الداء والدواء .. أنت الطبيب .. أنت الحكيم نحن الغرباء .. يا رب أنت تعلم أين يكمن دواءنا ..

13 ـ يا رب .. أنت أنيس الغرباء .. أنت الأسباب ونحن الخطايا .. ومشيئتك عرفناها .. يا رب أنت دائم الوجود . دائم الوجود . دائم الوجود ..

من خلال النص المؤلف من 13 عشر سبقة نستطيع استنباط الكثير من القيم المنشورة في التعاليم الفلسفية القديمة والنصوص الايزيدية ، فهي لم تكتب من أجل أن تقرأ بشكل سطحي كما أن واضعها في إطار الأرقام الثلاثة عشر كان يعلم أن عملية فهم جوهرها الإلهي يصل اليه من يصل عتبة البصيرة الروحية المتفتحة ، لهذا مثل هذا النصّ الخالق بأنه الواحد الأحد الذي خلق نفسه بنفسه وخلق الجميع من إطار واسع الشمول في المعرفة وليس الإطار البشري المجرّد القائم على فهم مبعثر ومشوّش للفكرة ..

إذاً الخالق هو الكل .. كلي الوجود في أرواحنا وأعماقنا وفي كل ذرة من ذرات الوجود بطريقة قد تبدو عصيّة الفهم علينا بسبب محدودية حواسنا في الاستيعاب ، فهو متعذر الوصف في المعرفة الايزيدية المقدّسة ، وهذا التعذر ليس سببه الجهل بل المحدودية وهي فكرة تبقى أسيرة القدرات التي نمتلكها في البحث ، وكلما تعمق وعينا وإحساسنا تعمق معهما سعة الإدراك لتلك الكلية وسعتها الحاكمة فهي تتسع كلما اتسع حجم إدراكنا لها كما أن منظومتها العلمية هي التي تجعلنا نبحث في أعماقها بالمزيد من البحث والتأمل ..

واستخدم الايزيديون عبر العصور اسم الخالق بدلاً من التسمية الأصلية لآدي وبدلاً من استخدام اسم طاوسي ملك وكذلك ايزيد ، وهذه الاستعارة اللغوية لم تكن سوى لحفظ المقام والتعريف السليم على مصطلح العناية الإلهية وهيكلية قوانينها التي تحكم الوجود ، وقبل ظهور التفكير الديني المحض أدرك القدماء أن هذا المبدأ هو الذي يحكم وجودنا ويجعل سيرورة الحياة لا تتوقف فكل شيء في حركة ، لذلك فصل الايزيديون في هذا الجانب بين مسألة مهمة تتعلق بالخالق وهي التسمية وبين الوصف ، فهو مبدأ أزلي من خلال النصّ كما يظهر بوضوح وهذا المبدأ حرّك الوجود من خلال ديمومة مستمرة لا تتوقف أفرزت لنا كل القوانين الكونية ..

ووصف الخالق بأنه كيان قائم بذاته أو يمتلك هيئة معيّنة لا يقبلها العلم الايزيدي على إعتبار أن أحداً لم يصل تلك المرحلة التي تؤهله لوصف العرش المقدس في أعماق الوجود ، لذلك تبقى فكرة المبادئ الثلاث او الثالوث المقدس هي الأقرب لتعريف هيكلية الخالق وقوانينه والتي إنبثق منها كل شيء ، وعندما نتطلع على أركان المعرفة المقدسة وعلمها الباطن في الايزيدية سنرى أن تدرّج عملية الخلق نفسها إنطلقت من مبدأ باطني أو مبدأ أزلي خفي لا يمكن وصفه لكن شكل نقطة البداية في التعددية التي تجلت من خلال عملية الخلق وقوانينها السرّية ، لهذا قسّم الايزيديون معرفتهم الى قسمين ..

ـ أسرار صغرى ..

ـ أسرار كبرى ..

سابقاً كان الحديث عن الأسرار الصغرى من خلال الحكايات البسيطة المتداولة في المعابد والمزارات وحتى المجالس الاجتماعية التي كانت تناقش الكثير من هذه الأسرار من خلال القصص المستعارة أو التشبيهات الصورية والرمزية والشخصية لقوانين الأسرار الصغرى التي تحكم عالمنا ، فالطقوس والشعائر المقدسة في المناسبات الدينية ومعها مواقع المزارات واهميتها تشكل لطالب العلم الايزيدي أسرار صغرى يمكن ببساطة البحث فيها والوصول الى معرفة والمام شاملين بكل تفاصيلها ، لكن الخوض في فلسفة الطقوس وما تعكسه من علوم نوعية تدخل الايزيدي الى ساحة أخرى وهي الأسرار الكبرى المتعلقة بالسببية فيما يتعلق بكل شيء بدءاً من موضوع الخليقة ومروراً بأهمية الشمس والقمر والانقلابات والتغييرات الفلكية على طاقات البشر وانتهاءاً بأسباب تتعلق بصنع التراب المقدس في لالش او الدخول للجلخانة فهي جميعها ومن خلال ممارسات فكرية وروحية طويلة تقود الانسان لتلقي علم آديا ..

والحديث عن الأسرار الكبرى يشدنا الى تعريفات أخرى واسعة النطاق للخالق وطريقة أداء القوانين والإرادة المتجلية منه ، فالعقل الكلي الحضور في كل المستويات يخترق أعماق كل عمليات البحث ويشدها اليه في نفس الوقت ، ويتجاوز هذا المفهوم ليتجسّد في الكينونة المطلقة أو الروح الكونية التي تتخلل كل الأشياء والتي نسميها الروح المطلقة لنور طاوسي ملك ، هذا التجسّد ينتهي عند حدود نطلق عليها عالم المادة الموضوعي الذي نعيش فيه ونخضع لقوانينه ، وهو عالمنا الذي نريد من خلال مستوى وعينا فيه اختراق حواجز المجهول بسبب فقداننا للكثير من حواسنا وقدراتنا على التواصل مع ذلك المجهول ..

إن دراسة الجوانب الباطنية والخفيّة في المعرفة الايزيدية عبر تجارب عديدة قام بها ممارسوا طرق البرّ لا تقودنا سوى الى الدخول في مجال قد لا يحبذه المؤمنون بالعلم الأكاديمي ولا يجد له مصطلحات حقيقية تعبر عن تلك الجوانب بدقة ، كما أن الحديث عنها او نشرها سيجعلها تفقد قدسيتها التي تقوم عليها ، لهذا بقيت الأسرار الكبرى في الايزيدية محصنة وغير قابلة للنشر وتنقل بطريقة شفاهية أو التقبّل الفكري ، فدراسة كوزمولوجيا الوجود في المعرفة الايزيدية هي دراسة تأخذ في نظر الاعتبار الصورة الشاملة للوجود ووحدته وعند هذه النقطة تكون عملية الخوض في الأسرار الكبرى تقف عند حدود معيّنة كما ذكرت سابقاً وهذه الحدود تتمثل في عدم قدرتنا على اختراق ذلك الحصن المنيع من الكنوز طالما بقينا أسرى عالمنا المادي والصور الذهنية البسيطة التي نحاول من خلالها تصوّر أشياء غيرمادية في الأساس ..

كما أنها تبقى أسيرة حواسنا المحدودة وعدم امتلاكنا للغة التي من شأنها ان تنقل لنا بدقة وأمانة تلك المصطلحات المتعلقة بشكل آخر للمادة أو نوع مختلف من الطاقة أو عدم قدرتنا على الاقتراب من الشكل السليم لتخيّل عالم لا وجود فيه للزمان والمكان ..

من خلال التركيز على ما جاء في فلسفة العلوم النوعية لا بد لي التوقف عند نقطة تجمع هذه الأجزاء لتضعها في مسارها الصحيح إذا ما أردنا فهم طبيعة تسلسل الآلية التي انبلجت منها عملية الخلق والنشوء في الايزيدية ، وطريقة جمع هذه الأجزاء لا بد لها من أن تتجاوز عالمنا المادي وتذهب الى ما هو أبعد منها بكثير وهو عالم ما وراء المادة ولأن العادات والتقاليد في الايزيدية لا تشفي غليل البعض بالتشبع بقيم علمها المقدّس دأب البعض على المبالغة في وصف حبه لها بأنها أشبه ما تكون بالعشق الإلهي ، ذلك العشق الذي يحاول اشفاء غليل النفس من بحر المحبة والمعرفة في العلم الايزيدي ، لكن التركيز على موضوع جمع الأجزاء هذه يأخذنا الى عالم أوسع بكثير مما يمكن لنا تصوّره ، حيث تمثل العملية تطوير قدراتنا الحسّية والحدسية الى أبعاد تتجاوز قدرة حواسنا التقليدية العادية في العالم المادي الذي نعيش فيه وفي نفس الوقت ندخل أعماق حقيقتنا الإنسانية ونكتشف أسرارها ونعبر الى جادة الإلهي فيها ، فهي متماثلة كما ذكرت مع صورتها الكبرى من زاوية هاجعة مبطنة لا يمكننا اكتشافها قبل الدخول الى أعماق هذه الحقيقة ..

ورغم ان الكثيرون ممن تناولوا موضوع الايزيدية كانوا يجهلون تمام الجهل السبب الحقيقي الذي وقف خلف عدم اعتراف الايزيدية بالعلم الكمي لقرون عديدة ، إلاّ انهم لم يجدوا تلك الفسحة أو الضوء المتدفق من أعماقها لتنير لهم عمق الأسباب تلك والتي تتجاوز علمنا الكمي الأكاديمي في العالم المادي الى علوم نوعية معقدة للغاية تتطلب قدرات واسعة دأبت الايزيدية على تربية أبناءها عليها لتجاوز مثالب هذا العالم وسطحيته وأخذهم الى جادة تلك العلوم النوعية الفائقة التعقيد والتي تتطلب شروطاً روحية وفكرية متقدمة للولوج الى أعماق أسرارها ..

وبقيت الايزيدية عبر هذا التاريخ الطويل محتفظة بعلمها الخفي المقدّس المتناقل عبر الأجيال أو ما نسميه بعلم الصدر كإشعاع ينير الطريق لمن يرغب في عبور مستوى الوعي العادي الى مستويات عليا متفوّقة تتمكن من سبر أغوار أسرار منظومتنا الكونية والغائية والسببية التي وقفت خلف عملية الخلق والنشوء ولأن الإطلاع على هذه الأسرار يأخذ الكائن البشري الى حيز واسع لدراسة الأبعاد السبعة بقوانينها النوعية التي يسيطر فيها كل قانون على عالم منها ويفرز عشرة قوانين أخرى فيها من خلال السير المنتظم للآلية التي تحكم هذا البعد والأبعاد الأخرى ، فقانون الحياة والموت يحكم عالمنا المادي الموضوعي الأرضي الذي نعيش فيه ومن خلال هذا القانون نطل على تسعة قوانين أخرى لا يمكن دحضها أو إلغائها مهما تعاظمت الاكتشافات التي يسطرها لنا العلم الأكاديمي الكمي المنهجي وهذه القوانين تبقى متحكمة فينا الى أبعد درجات التحكم دون أن نتمكن من الفرار منها ، فموضوع الموت لا يمكن لأي عالم على هذا الكوكب مهما تعاظم علمه نفيه وكذلك موضوع دورة الضرورة الكونية وتناسخ الأرواح ، فهو ربما ينفي وجودها لكنه لا يستطيع إثبات العكس بأي شكل من الأشكال ، لهذا أطلقت الايزيدية على علمها بالعلم النوعي المعرفي العميق الذي لا يمكن الولوج اليه قبل التحلي بشرط الاستقامة الأخلاقية وكذلك نيل البصيرة الروحية المتفتحة التي تمكن الكائن من تلقيه بشكل منتظم ..

ورغم ان الكثيرون من ابناء الايزيدية تمكنوا من التحلي بهذه الشروط وعبروا الى مستويات الوعي العليا المتفوّقة من خلال تحليهم بتلك الشروط الروحية والأخلاقية وبالتالي وصلوا مراحل التحكم بالعقل والعاطفة الى أعلى المستويات إلاّ أن ما وصلوا اليه لم تتمكن الأغلبية من فهمه وأطلقوا عليه بـ الإدراك الغيبي الغير قابل للفهم والتفسير ، لكنهم لم يدركوا أن هذا الإدراك الغيبي هو المفتاح الى العوالم العليا المتفوّقة والكثير من المخطوطات والألواح السومرية التي تناولت التاريخ في ذلك الوقت جسّدت عمق هذا الإدراك من خلال الكثير من التعابير الرمزية التي لا يتمكن من فهمها إلاّ المطلعين على أسرار العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، فلوحة واحدة من لوحات نينجيشيزيدا عبّرت بشكل دقيق عن العبور لتلك المستويات ورغم أنها تزيّن اليوم باحات الكثير من جامعات العالم ومتاحفها إلاّ أن القائمون على العلم الأكاديمي لا يستطيعون تعريف اللوحة كما جاءت من مصادرها الايزيدية ، هذا التفوّق في تناقل العلوم عبر العصور مكن الايزيديون من فهم الكثير من الأسرار التي تخص الخلق والنشوء في المنظومة الكونية وقسماً واسعاً من هذه العملية لم تعتمد على الأدوات القياسية المحدودة بل اعتمدت على علوم نوعية جسّدتها سبقات ونصوص مقدّسة في الايزيدية صنفت على أنها غيبيات ..

هذه العلوم النوعية في الايزيدية تشكل صرحاً واسعاً لعوالم وأبعاد متفوّقة للغاية قسمتها منذ البداية الى ثلاثة مستويات عليا ( قاتانية وشمسانية وآدانية ) وهذه الأبعاد مكملة لمستوى العالم المادي والتراكم الكمي والمعرفي والروحي في الحياة فيه والتي ينتقل عبرها الكائن البشري الى مستوى نوعي والمستوى النوعي للمعرفة هنا ليس غيبياً كما يحاول البعض تصوّره بل له أبعاد نتمكن من خلال فهمنا السليم لآلية تطور منظومتنا الروحية والفكرية من الاقتراب اليه بشكل دقيق للغاية ، فـ الكائن البشري بمجرّد أن يصل مراحل عليا في وعيه يبرمج حياته على الاستقامة والصدق ويبرمجها على المحبة التي تسمو على كل ضغائن عالمنا المادي وطبيعة الكراهية المنتشرة فيه وما أن يتمكن من الوصول الى برمجة دقيقة لهذه الجوانب حتى يصل عتبة مستويات الوعي العليا التي تؤهله لاكتساب قدرات عقلية وعاطفية خارقة بالنسبة لنا في العالم المادي ، خارقة من حيث تساميها وعلوّها على مستويات الوعي في عالمنا ، حيث يدخل الكائن البشري بالفعل مرحلة العين البيضاء ( كاني سپي ) في المعرفة ليتمكن من رؤية عوالم وأبعاد ماضية ومستقبلية ويسبر أسرار أغوار تلك العوالم وطبيعة القوانين الكونية التي تحكمها ومن هذه النقطة بالتحديد يبدأ مستوى الوعي المتفوّق بالعمل والتردد على هذه المستويات ومحاولة ابقاءها كتجسيد روحي وفكري لديه قبل الانتقال الكلي الى مرحلة التحرر من دورة الضرورة الكونية وتناسخ الأرواح ..

فالكثير من الشخصيات الايزيدية مارست هذا التفوق في مستوى الوعي من خلال الخروج عن الجسد الفيزيائي وعبور العوالم العليا من خلال خروج الوعي من الدماغ عبر أسفار لا يمكن تصوّرها إلاّ بعد الدخول لأبواب المعرفة الايزيدية الخفيّة المقدّسة وهذا التفوّق يمثل في نفس الوقت إدراك فوق حسّي يؤهل المرء لدخول عوالم وأبعاد تمتلك من القوانين المتحكمة بها وفق ما يتناسب وتفتح وعيها في تلك المستويات العليا ، فهذا الكائن البشري المؤلف كما ذكرت من مظهرين ظاهر في العلن والذي يمثل تركيبتنا الفسلجية الجسدية وخفي مبطن يشكل التركيبة

الروحية والفكرية قادر بفعل تركيبته ممارسة هذا الإدراك بصورة تلقائية وهذه الطبيعة التركيبية للكائن البشري تتيح له العيش بشكل متوازن بين عالمين في نفس الوقت وهما عالم المادة ومستوى الوعي فيها والذي يعكس تفاصيل الحياة اليومية وأقسامها وكذلك العالم الروحي الذي يعكس تفاصيل الحياة الروحية في المنظومة الكونية بطريقة تعلو على مستوى إدراكنا واستيعاب حواسنا التقليدية العادية في العالم الأرضي ..

عالم المادة الذي نعيش فيه ونستقبل عبر حواسنا التقليدية البصر والسمع والشم واللمس والذوق كل المعلومات القادمة لنا منه أي من عالم المادة وهذه الحالة تؤخر في جانب من جوانبها عملية تلقينا للمعلومات من الجانب الروحي أي من العالم فوق الحسّي وهذا التأخر يجعلنا نشعر بعدم وجود ذلك الإدراك الخفي المبطن في عالم فوق حسّي يصعب علينا استيعاب وفهم معطياته ، فتلك المعطيات غالباً ما تكون على شكل همسات خفيفة قادمة من أعماق الفضاء الباطني لكن ما يجعلها غير مؤثرة هو ذلك العالم المليء بالصخب والذي نندمج فيه حد النخاع وهو العالم المادي وتفاصيل حياتنا اليومية فيه والايزيديون عبر التاريخ عرفوا الإدراك الخفي عبر الكثير من الشخصيات الجليلة التي انعزلت عن عالمنا سواء في لالش النورانية المقدّسة أو في مناطق سكانهم الأخرى وهذه العزلة والتأمل فرضا حالة روحية متفوقة لهذه الشخصيات نقلتهم من مستويات الوعي في عالمنا المادي الى مستويات عليا رغم أنهم لم يزوروا في حياتهم مدرسة من مدارس الحكومات الأرضية ..

وعند دراسة حالة تلك الشخصيات الجليلة لا بد لكل باحث في موضوع تطور مستويات الوعي في العلم الايزيدي إدراك أن هؤلاء تمكنوا من تجاوز الأصوات الصاخبة ومثالب عالمنا المادي وتفاصيله اليومية عبر جعل مستوى الوعي لديهم ينحرف تماماً عن مجال تأثيرات الحواس الفيزيائية وما تعكسه لنا من متاعب عالم المادة وهذه القدرات الحية اكتشفها الايزيديون القدماء من خلال تفسيرهم السليم لعملية الخلق والتجلي لسلطان آدي وتدرّج مستويات الوعي في المنظومة الكونية وعملية الانتقال الى هذه المرحلة لا تتطلب سوى التمتع بالتحكم بالعقل والعاطفة والسمو الروحي الذي يقود الى عدم التأثر بكل ما تفرزه لنا معطيات الحياة المادية من متاعب ومشاكل وهموم ، فالأمر فهمه القدماء على أنه يحصل تلقائياً بمجرد تركيز الوعي على مستويات عليا من التأمل وخوض تجربة الإدراك الخفي الذي يعلو على طبيعة الإدراك الفيزيائي لعالم المادة ..

ولأن هناك تركيبة ظاهرية وخفية لنا في الكينونة والوجود فبالتالي يمثل الإدراك هذا الجانب بأسطع صورة ، فمثلما هناك إدراك ظاهر لحقائق مادية تتجلى أمام حواسنا التقليدية هناك إدراك خفي يمثل السمة الفكرية للروح في العقل الفضائي الباطني ولها وظيفة في التفسير والتحليل تختلف عنها في تلك المتعلقة بالإدراك في العالم المادي وما نتلقاه من معطيات فيه وهذا الاختلاف يعود بالدرجة الأساس لطبيعتنا المركبة من جانبين خفي وظاهر في الصورة الكونية الصغرى التي تمثلها وهذا الكيان المتعدد الأبعاد والذي نسميه في العلم الايزيدي بالعقل الفضائي الباطني يلعب دوراً كبيراً في ترقي الروح الى عوالم عليا ومعها الوعي وهذا الانتقال بحد ذاته يجعل المرء مطلعاً على جوانب أخرى من الكينونة والوجود لم تكن ذات يوم موضع بحث وتقدير بالنسبة له لكنها تتحول فعلياً الى مدرسة علمية

تزوده بالعلوم الكونية الواسعة الغير محدودة بطريقة سلسة للغاية حيث تنهال المعطيات هنا بطريقة متعددة الأبعاد من خلال الدخول لمكتبة الكون الرمزية وعبر التهذيب التدريجي للروح والوعي يتمكن المرء من تجاوز محدودية العقل في العالم المادي ليعبر الى شاطئ العلم اللا محدود ، فالكائن البشري لا يمكنه إطلاقاً الوصول الى أعلى درجات الوعي في المنظومة الكونية من خلال الاعتماد على مستوى العقل في العالم المادي لوحده ، لذلك يمثل الإدراك الخفي هنا الطريقة المكملة لمحدودية هذا الوعي وتأخذه الى أبعاد عليا وهذا الإدراك الخفي عرفته الايزيدية منذ بناء لالش وتشكيل أسس الهندسة الايزيدية الخفية المقدّسة والتي تشمل الكون بكل أجزاءه بما فيها تركيبة الكائن البشري المتعددة الأبعاد ..

والايزيديون القدماء كانوا على علم كامل بتركيبة الكون المؤلفة من العوالم السبعة ومستويات الوعي الأربعة وطبيعة القوانين الكونية المتحكمة في كل عالم وبُعدْ وبالتالي كانوا يدركوا تمام الإدراك ما الذي يعنيه الإدراك الخفي في الايزيدية وكانوا دائماً يطلقون على تلك العوالم بالعوالم الأفضل من العالم المادي الموضوعي الذي نعيش فيه ونتيجة لقدراتهم الطبيعية في سبر أغوار أعمق الأسرار الكونية كانت مستويات وعيهم تتجاوز تلك المتعلقة فقط بالحواس التقليدية الى مدى أوسع بكثير منها وعندما أقول قدرات طبيعية فهي بالفعل متأصلة في الكائن البشري وليست خارج نطاق تكوينه الطاقي الحيوي وهناك الكثير من العوامل التي تساعد هذا الكائن على اخراج هذه الطاقة الهاجعة وإبرازها للسطح ومن خلال المعالجة والتي نسميها في العلم الايزيدي بالتركيب والتعقيد للكثير من الحلول والمجسمات الهندسية يخترق الكائن البشري هذه العوالم ويتسلح بعلم نوعي رصين يكون من الصعب التخلي عنه وتركه للعبث الجنوني في عالم المادة ، وهو ما يثبت عملياً وحدة الصورتين في الكون ، الصورة الكبرى التي تمثلها المنظومة الكونية حتى المجرات والدهور والصورة الصغرى للكائن البشري الذي نمثله بكل أشكالنا المركبة وعندما نتمكن من التشبع بحقيقة أننا جزء من الكل فإن الصورة تتسع تدريجياً أمام أبصارنا لنرى ما لا يراه الآخرين من وحدة الصورة الشاملة في كل الأشياء كما سنتمكن من رؤية النور الآداني المشع فيها ..

لذلك عندما كان ممارسو طرق البرّ ( البرخك ) في العلم الايزيدي الخفي المقدس في لالش النورانية يمارسون طقوسهم الروحية فإنهم كانوا يضعوا نصب أعينهم الهدف الذي يمكن الوصول اليه وهو تفعيل هذه الطاقة الكامنة المتمثلة بالإدراك الخفي في أعماقهم والوصول الى مكتبة الكون الرمزية الغنية بالعلوم النوعية والتي تعلو على مستوى إدراكنا في العالم المادي وعندما يدرس المرء طرق تحفيز هذا النوع من الإدراك ما عليه إلاّ أن يتذكر أننا كائنات فيزيائية بحكم القوانين الكونية العاملة في مستوى العالم المادي الأرضي الذي نعيش فيه نتجسّد في المادة بطريقة نوعية ، كما يتوجب عليه فهم أنه لا يمكن ترجمة كل شيء الى عالمنا المادي مثلما لا يمكن ترجمة المشاعر حرفياً ، لهذا يمثل الإدراك الخفي النقلة التي تأخذ المرء الى مستوى أعلى يمكن أن نسميه المعرفة المسبقة بالمستقبل ورغم أن الايزيديون لا يفضلون التقرّب الى هذا الباب في العلم الايزيدي بسبب حساسيته إلاّ أن هذا الإدراك يقود المرء

بالفعل للوصول الى هذا المستوى عبر وسائل فوق حسّية ويمثل في نفس الوقت مستوى متطور لحالة الوعي والمعرفة عند الكائن البشري ..

هذا الإدراك الذي يعتمد على تطوير القدرات الحسية والحدسية ينساب من تلقاء نفسه الى أعماق الوعي من خلال تطوير منظومة الوعي ومن خلال تفتح البصيرة الروحية الى أبعد درجة وكما ذكرت في فصول سابقة إن هذين الشرطين مرتبطان بالمعرفة والمحبة في العلم الايزيدي ومثلما هناك قواعد تسري على المبصرين روحياً كذلك هناك قواعد تسري على العميان من الذين لا يريدون رؤية الحقيقة بشكل جلي لأنها تعكس جهلهم ومنذ القدم كان الكثيرون يذهبون الى الكوجكين والمستبصرين من الذين يصلون حالة الإدراك العليا في رؤية الكثير من الجوانب المستقبلية في حياة البشر ورغم أن البعض كان يعطي لهذا الأمر بُعداً دينياً إلاّ أنه في جانب مهم من جوانبه مرتبط بتطوير القدرات الروحية وهو ما كان يجد ضالته في التحليل السليم عند من كان يتناول دراسة هذه الظاهرة دراسة نوعية للغاية ، فعملية تناول دراسة الإدراك الخفي لم تبدأ بدراسته عند الانسان في العلم الايزيدي بل أبعد من ذلك بكثير ، بدأت مع دراسة الإدراك في حالة الخلق والنشوء وتمركز الوعي وإدراكه لذاته وأناه ، هذا الإدراك وتناوله من زاوية نوعية أعظم بكثير من تناول هذا المصطلح من وجهة نظر علمية كمية مادية موضوعية بحته ، فالإدراك وحالاته من الأعلى الى الأسفل يقودنا الى فهم الصورة الشاملة في موضوع دراسة عملية الخلق والتجلي في الايزيدية ودون فهم هذا الإدراك ستكون عملية الإلمام بجانب مهم من جوانب العلم الايزيدي قاصرة عند القارئ إذا ما أراد فهم هذه الزاوية في العلم الايزيدي وفي فصل تناسخ الأرواح في الايزيدية توقفت عند هذا الموضوع بشكل عابر لكن عملية الإلمام بتفاصيله تحتاج لتسليط الضوء على مرحلة الإدراك التحولية النوعية في العلم الايزيدي وهي الفترة التي تفصل انتقال الانسان بين عالمين في الفترة التي نسميها نجاة وعي الذات الانسانية أو فترة انتقاله الى العالم الآخر والتي يحددها العلم الايزيدي بـ أربعين يوماً وهي الفترة الزمنية الفاصلة بين انتقال الوعي والروح والجسد الى الجرار الكونية وعودتها بحلة جديدة عبر دورة الضرورة الكونية أو تناسخ الأرواح ، هذا الإدراك يختفي تماماً في هذه الفترة الزمنية التي لا يمكن التحكم بها في ذلك العالم لحظة نجاة الوعي وانتقاله بين عالمين ..

وإذا ما نظرنا للموضوع من جانبين علمي أكاديمي كمي منهجي يكون النظر لها أشبه بالبحث في المواضيع الغيبية التي لا يرغب العلم الأكاديمي التطرق لها أو حتى الاعتراف بوجودها ، لكن وجهة النظر النوعية تجزم بوجودها وخاصة ما تركه العلم الايزيدي من جوهر للفكرة يقوم على التعقيد والتركيب ، فإغماءة الموت هنا لا يمكنها أن تدحض أي قانون من قوانين الطبيعة الكونية بل تشكل تجسيد لها لا يمكننا إدراكه بسهولة ..

فالقوانين الروحية للاستمرار في دورة الضرورة الكونية لا تتيح لأي استثناء بالعمل فيها ، لذلك كان العلم الايزيدي الخفي المقدّس عبر العصور يفسّر بطريقة نوعية موضوع استمرار المادي في البقاء بقاءاً واعياً لذاته بعد الموت أو في الفترة التحولية للإدراك ولا يمكن القول أن تغييرات طارئة على الشكل في الإدراك يمكنها أن تمثل الكل تمثيلاً مجرّداً

في العملية بل تحول كمي بسيط يتطور تدريجياً نحو مستويات عليا وهذه المستويات العليا التي يحكمها طاوسي ملك تنتمي الى الوعي الجمعي للالوهية المتجلية لسلطان آدي ، لذلك يحتاج الايزيدي باستمرار الى الذهن المشع ليتمكن من سبر أغوار أسرار الإدراك الخفي في المستويات العليا من الوعي والتي يتم فيها الكشف عن الوحدة بين العقل الإلهي مع العقل البشري ووعي الذات ونور الروح بأعمق المعاني ..

ومثلت عملية تناول العلة والمعلول أو الجوهر والمظهر في العلم الايزيدي الأساس الذي تم عليه البناء الشامل للفكرة الكونية التي تستطيل الى أعماق تبدو خفية في بادئ الأمر لكنها سرعان ما تتضح تجلياتها بالشكل الذي يتلائم وتفتح مستوى الوعي البشري وعند دراسة المرحلة التحولية النوعية في الايزيدية والمتعلقة هنا بالإدراك بشقيه الظاهر والخفي فإن العلم الايزيدي الخفي المقدس تطرق الى أن القوانين الكونية الحاكمة في العين البيضاء ( كاني سبي ) الكونية لا تترك تأثيراتها بقوة على الآنية البشرية إلاّ في تجسّدها المقبل من خلال عبورها مرحلة نجاة وعي الذات في دورة الضرورة الكونية وإذا ما أردنا فهم هذه الجزئية ما علينا إلاّ دراسة طبيعة تأثير القوانين الكونية على الروح والوعي في تلك العوالم عبر بوابات العلم الايزيدي الخفي المقدّس وهذا العالم الذي يسيطر عليه قانون المحبة بكل اعماقه له دوراً بارزاً في كشف الحقائق المستورة تحت الحجاب السميك الذي يغلف عظمة الحقيقة الايزيدية وكلما تعمق في فهم وتركيب الحقائق كلما تعمق قانون المحبة في الروح والنفس التي تصاحب المرء الى أعماق هذا العالم الخفي ، فتتعمق الحقائق النوعية بالتوازي مع الكشف عن العلوم النوعية والقوانين التي تحكم هذا المستوى في الطبيعة الكونية ، وعندما يتجسّد العقل في كل مكان فإنه بكل تأكيد لا يحتاج الى عقلنته من جديد ، ففي عالمنا الأرضي نتحرك وفق مفهوم أحادي الجانب اسمه العقل الواعي ، هذا العقل مسؤول يقوم بمهامه من خلال تلقي المعلومات من البيئة المحيطة عبر الحواس التقليدية ودرسنا في الفصل السابق الحالات المتدرّجة لهذا العقل الواعي بدءاً من الادراك وانتهاءاً بتكوين الصورة الذهنية ووضعها في الهالة البلازمية المحيطة بنا ..

فهو يمثل الجهاز الفكري لنا في العالم المادي ويقوم بكل الإجراءات من خلال تحكمه في مجرى عملية الإدراك الظاهر والخفي منذ بدايتها ، فالإدراك الواعي يعكس لنا الطبيعة الخارجية كما هي وتحليل المعلومات وتفسيرها واتخاذ القرارات وفق للمنطق الذي يحكم عالمنا المادي الموضوعي ومستوى الوعي فيه والقوانين الكونية السارية المفعول في هذا العالم ولا بد من الإشارة الى أن العقل الواعي في عالمنا الأرضي محدود الطابع وموّجه نحو هدف واحد وفكرة واحدة وهو خاضع بذلك لطبيعة القانون الكوني الذي أدى الى انفصاله عن مصدره في الإدراك اللا محدود أي مصدره السببي الإلهي ، وهناك العقل الباطن الذي يقبع تحت مستوى الوعي تماماً والذي يؤلف المستوى الخفي الذي يعتمد عليه الكائن البشري في تلقي وتقبّل العلوم النوعية من المنظومة الكونية أي مستوى الادراك الخفي في بدايته ، وهو أيضاً تحت عتبة التفكير الواعي تماماً وحتى نميّز بين العقل الواعي والعقل الباطن واللاوعي يجب أن نفهم طبيعة الصورة جيداً قبل الانطلاق في عملية فهم الإدراك الخفي في الايزيدية من بدايته..

لذلك اعتمد العلم الايزيدي الخفي المقدّس في منظومته العلمية النوعية على المستويّين الأخيرين اللذين يحكمان النفس والروح اللتان تمثلان جوهر الصورة الكونية في حركتها النوعية وفي تجسيدها للقوانين الكونية في المستويات العليا للوعي والحديث هنا عن العقل الباطن يعني عملياً الدخول في المنظومة الجوهرية الحاكمة للكون من خلال الادراك الخفي لكل من الوعي والطاقة ، الروح والنفس ، القا و البا ، البير والمرّبي ، وكلها تعكس تسمية موحدة في العلم الايزيدي الخفي المقدس ، وظيفة هذا العقل الباطن هي تسجيل الانطباعات وخزنها في مكان معيّن من النفس عبر برمجة دقيقة للغاية لا نستطيع ادراكها وهذا الأمر يحدث لا إراديا وخارج سيطرة العقل الواعي والتراكم الكمي لتجارب الحياة سواء في العالم المادي أو ما يليه من العوالم كلها تشكل تراكمات كمية تحدث نقلة نوعية في ذكاء الكائن البشري وتجعله يقفز خطوات جبارة الى الأمام وهي تمثل السر الذي يقف خلف تعاملنا بسرعة مذهلة مع بعض الأحداث واتخاذ القرارات السريعة التي تتناسب والوقائع التي نعيشها في العالم الأرضي في البداية وتتطور الى مستويات عليا في العوالم والمستويات الأخرى وهذا العقل الباطن يمثل برمجة الرقيب بكل ما تعنيه الكلمة من معنى اثناء خروج الكائن البشري عن المنطق في التصرف في كل عالم من العوالم ، فالفرق بين العقل الواعي والعقل الباطن كبير وجوهري لكنهما يعملان لوصول الكائن البشري الى هدفه وكل منهما حسب طريقته الخاصة ..

العقل الواعي يعتمد اعتماداً مباشراً على الحواس التقليدية الخمسة التي تقود الى المنطق والتفكير الموضوعي وفق مقتضيات العالم المادي الموضوعي وتجاربه الحياتية ، أي إدراك محدود ضمن قدرات الحواس الخمسة في أداء عملها وكل ما هو خارج عن إطار حواسنا التقليدية يصبح غيبياً بالنسبة لهذا الكائن البسيط والمحدود القدرات ، اما العقل الباطن وطريقة عمله فهي تعتمد على مجالين العقل الواعي والمعلومات التي تم خزنها كتجارب حياتية في حياة الكائن البشري وهي خفية على العقل الواعي وتظهر في التحديات التي تواجه هذا الكائن في حياته ، أما اللاوعي فهو العقل الذي يخزن المعلومات القادمة من الجهتين ، أي من العقل الواعي الذي يسيطر على تسيير أمور الجسد والعقل الباطن المسؤول عن البرمجة المعلوماتية في النفس ، بالإضافة الى حالات نادرة يختزن فيها هذا اللاوعي معلومات من تناسخات سابقة في دورة الضرورة ، فهو المخزن المعرفي الكبير في حياة الكائن البشري منذ طفولته حتى اللحظة التي يكتشف فيها حقيقته ويعبر أبواب العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، فهذا اللاوعي هو الذي يوصلنا بالمنظومة الكونية وهو الذي يمثل مكتبة معرفية للمعلومات مخزونة بطريقة فيها من الترتيب ما يفوق قدراتنا على تصوّرها ، وهذه الثلاثة مستويات في العقل تتصل جميعها بمستوى أعلى للاوعي نسميه مكتبة الكون الرمزية أو اللاوعي الفضائي الكوني ، فالعملية تتسلسل منذ البداية بطريقة متشابكة التعقيد ، فالوعي في العالم المادي الموضوعي هو الذي يتحكم في تفاصيل حياتنا اليومية وكما ذكرت في فصول سابقة أن جوهر وجودنا يعتمد على فهم الجانب السببي لوجود هذا الوعي وأخذه الى مستويات عليا متفوّقة ، من خلال الاستفادة القصوى من الطاقات التي ترسلها لنا المنظومة الشمسية والقمرية والموجات الكونية ومن خلال هذه الاستفادة تنتقل التأثيرات الايجابية الى الوعي الباطن لتسلحه ببرمجة معلوماتية جديدة نوعية للغاية ومن خلال الدخول الى

أعماق حقيقتنا فإننا نجعل العقل الباطن يعيش في مستويات متفوّقة هو الآخر الى أن يأخذنا الى التواصل مع لا وعينا من خلال ممارسة التأمل وطرق البرّ ( البرخك ) في العلم الايزيدي الخفي المقدس ..

وعند النجاح في الوصول الى المستويات العليا من التأمل وممارسة البرّ ( البرخك ) فإننا نتمكن في مراحل متقدمة من التواصل مع اللاوعي الفضائي المدرك أو مكتبة الكون الرمزية وعند العبور الى عتبة هذه البوابة فإننا نبحر في العوالم السبعة وفق شروط ذكرتها تعتمد على التحكم بالعقل والعاطفة وكذلك على التحلي بالطهارة والنقاء والاستقامة وهي شروط أساسية لعبور أبواب المعرفة الخفية في العلم الايزيدي الخفي المقدّس ..

ومن خلال فهمنا الكامل لهذه الآلية المتسلسلة سنفهم كيف يمكننا الوصول الى التواصل والعيش في مستوى الادراك الخفي للامور ، فالعبور الى بوابة الحقيقة في هذا العالم تختلف عنها في المستويات السابقة للوعي ، فهي تعني هنا تفتح حواس جديدة لم نكن نعهد طريقة عملها في مستويات سابقة ، فتفتح هذه الحواس التي كانت معطلة في السابق توقض أشياء ومعارف جديدة نوعية للغاية في هذا المستوى المتفوّق للوعي ، كما توسّع من آلية فهمنا للقوانين الفيزيائية العاملة في المستوى العقلي وتفهم أشكال المادة فيه وأنواع الطاقة والتناغم مع التردد الرنيني لذلك العالم وفهم نغماته الموسيقية العذبة الرائعة التي تساهم في إرتقاءنا نحو النور تدريجياً وعبور حالة الادراك المجرد الى الادراك النوعي ..

هذا الفهم السليم لحقيقتنا في المستويات العليا يضاعف من طاقة وكثافة الطوق المقدّس المحيط بنا ( طوق ايزيد ) ونبدأ مع هذا الفهم السليم ببرمجة سليمة للحواس والملكات الفكرية والقدرات الطاقية الحية لتوجيهها بشكل ينسجم مع التردد الرنيني الكوني أو النور المقدّس ، فالعمل هنا في مستوى الادراك الخفي يعتمد على برمجة سليمة للنفس وعقلها الباطن وعلى برمجة سليمة للاوعي الفضائي المدرك الذي يغوص بالتدريج الى أعماق العلوم النوعية الكونية من خلال التركيب والتعقيد لكل تفاصيل المجسمات الهندسية والنغمات الموسيقية وفهم القوانين الفيزيائية العاملة فيه بأعلى مستوى وكذلك ينبطق الأمر عند العبور من الحقيقة الى محبة الذات في المستوى العقلي ، فدراسة وتلقي العلوم النوعية في هذه البوابة تجعل المرء يبحر الى أعماق العلوم النوعية ورؤيتها بشكلها الشامل في المستويات الخمس ..

فالطاقة الحقيقية في هذا المستوى تعكس قوة المبدأ العقلي كما تعكس قوة تطبيق الحكمة على هذا المبدأ في تناول معالجة أي من العلوم النوعية التي يحصل عليها المرء من خلال الادراك الخفي والتي يعلم من خلالها لماذا يخضع كل شيء في منظومتنا للمبدأ العقلي بتسلسل مستوياته وقوته في الأبعاد السبعة ، فالحقائق المستورة والتي كانت مغلفة بغلاف سميك من السريّة تتفتح أمام المرء في هذه المرحلة بتدريج يتناسب وتفتح ملكاته الفكرية ، كما يتناسب وتفتح مستوى وعيه ، فالعوالم الذهنية بحاجة الى إدراك نوعي للغاية وليس كمي وعند عبور المبدأ العقلي في العلم الايزيدي الخفي المقدّس يبدأ التماثل والتناظر في القوى يظهر الى السطح أمام الرؤية التامة للكائن البشري في

مستوى الوعي الأثيري ، وهذا المبدأ يجسد حقيقة جديدة تبدو بالتدريج واضحة لتعكس قوة المبدأ العقلي كما تعكس تماثل وتناظر بين القوانين في الطبيعة الكونية والمستويات المتعددة الأبعاد للوعي في العوالم السبعة ويقدم للكائن البشري الحلول الكاملة للكثير من التناقضات المستعصية عليه والتي كانت تشكل تحدياً لأكبر العقول العلمية في عالمنا المادي وفهم المبدأ الايزيدي (كما في الأعلى كذلك في الأسفل ) والذي كان يشكل لوحة العلم الأساسية في جدران لالش المقدّسة لعشرات الآلاف من السنين مضت يشرح هذا المبدأ باختصار كل أسرار الخلق الخفية بطريقة هندسية عجيبة للغاية وشكلت عبر التاريخ المنهل العلمي النوعي للكثير من الشيوخ والبيار والمريدين الذين مرّوا من تاريخ لالش المقدسة وعبروا الى معابد المعرفة الإلهية بعمق ..

فهذا المبدأ مترابط مع المبدأ السابق الذي يشكل الحجر الأساس في القوانين الكونية في الأبعاد السبعة ، فقانون التناظر يعكس قوة المبدأ العقلي في أشكال عليا للتصوّر والتعلم ويمثل أكثر الأدوات العلمية والعقلية في المعرفة النوعية التي تسبر أغوار أسرار منظومتنا الكونية وطبيعة التأثيرات التي نتلقاها منها وتتلقاها هي منا والتعمق في جوهر القوانين يقود تدريجياً الى فهم جوهر حكم رئيس الملائكة الكونيين للمنظومة ( طاوسي ملك ) وهو جوهر لا يمكن الوصول اليه دون عبور القوانين الكونية حتى وان كانت في البداية بأشكال مخففة تعكس طبيعة تفتح مستويات وعينا كما تعكس طبيعة تفتح ملكاتنا الحسّية والحدسية ، فالمعرفة والمحبة بعمق هما من يقربانا من فهم الآلية الدقيقة الحاكمة في المستوى الأثيري ، فالدخول في أبواب المعرفة الايزيدية الثلاثة عشر في هذا المستوى يختلف عن الدخول اليها في العالم المادي الموضوعي ، فعالم الحقيقة هنا يجسد الاعتماد على المعرفة النوعية لكشف الأسرار النوعية المجهولة والتي كانت تشكل العائق أمام فهم طبيعة تطور مستويات الوعي وفهمنا للآلية التي تحكم العوالم ، في مستوى للوعي خاضع للمادة أو العالم المادي الموضوعي يناضل الانسان من أجل تفتح ملكاته الفكرية وتفعيل قوة الحسّ والحدس في داخله والابتعاد عن تأثيرات عالمنا المادي ومثالبه وجعل النفس تقف عند حدود معيّنة في غيّها نحو الطبيعة المادية ، أما في العالم الأثيري فقد تجاوز الانسان بتحقيقه تطور في مستوى الوعي أدى الى تفتح ملكاته الفكرية والحسّية والحدسية وابتعد تمام الابتعاد عن التأثر العميق بمثالب العالم المادي من مغريات ويقوم في مرحلة دخوله بوابة الحقيقة في العلم الايزيدي في المستوى الأثيري بفك طلاسم أسرار المنظومة الكونية الواحدة تلو الأخرى ويفهم طبيعة تأثيرها على حقيقته في مستوى الوعي الذي يصله ومدى قدرته على تركيب وتعقيد الصور الهندسية لاستخلاص الحقائق منها بشكل تعمق من مستوى وعيه وتجعله يواصل التقدم والتطور في معابد العلم النوعي الرصين وهو ما يعكس طبيعة الادراك الخفي في هذه المرحلة او المستوى من مستويات الوعي ..

فحالة عدم ادراك لطبيعة الخلق والتجلي تتلاشى لتظهر مكانها ادراك متدرّج لفهم هذه الطبيعة في الخلق وتتحول مفردة الحقائق النسبية المطاطية الى حقائق نوعية لا تقبل الجدل كلما تعمق في سبر أغوار أسرار بوابة الحقيقة في البعد الأثيري للعلم الايزيدي الخفي المقدّس ، كما يتعمق المبدأ العقلي ومعه الحكمة في هذا البعد حتى يصل الى

اكتشاف قانون الذبذبة والتردد الرنيني والإهتزاز ، هذا القانون يفهمه تماماً من يمارس طرق البرّ ( البرخك ) ويدخل حالة الغشيان التي تعكس هذا المبدأ بأعمق وأصدق صورة ، فهو يرى الروح والنفس في معدلات تردد لم يسبق لهُ أن عاشها رغم أنها تنشر الخوف والرعب في أعماقه عندما تكون ممارسة طرق البرّ الإلهية بدائية للغاية ويبدأ الكائن البشري كلما تعمق بها بفهم مبدأ التفاوت في الذبذبة وهذا المبدأ يعكس له طبيعة القوى التي تجعله يحصل على العلوم النوعية بأشكال مختلفة ، كما يبدأ بفهم طبيعة عملية التجلي لسلطان آدي في الكون والتي اعتمدت على هذا المبدأ في التجلي عبر التردد والذبذبة لتصل أقصى درجات تكثفها في عالمنا المادي الموضوعي ..

وعندما نتمكن من فهم هذا المبدأ العظيم في العلم الايزيدي الخفي المقدّس فإننا بلا أدنى شك سنفهم معها أن كل شيء في منظومتنا الكونية والشمسية يتحرك ويتردد ويتذبذب بمعدلات متفاوته في الأبعاد السبعة كل منها تعكس هذه القوانين بشيء يتناسب وقيم التفتح في مستوى الوعي أو في مدى تفتح ملكاتنا الحسّية والحدسية ، فلا شيء ثابت على الإطلاق في منظومتنا الكونية وكلما ارتقى المرء في عبور بوابات المعرفة في العلم الايزيدي الخفي المقدّس كلما ارتقى معه معدل الذبذبة وهذا الارتفاع في وتيرة الذبذبة يقود الى الارتقاء في مستوى الوعي وكذلك الى الارتقاء في مستوى التجسيد وممارسوا طرق البرّ ( البرخك ) الإلهية في العلم الايزيدي عبر العصور توقفوا طويلاً أمام عملية فهم طبيعة مستوى الذبذبة في الروح وحركتها بين الأبعاد لا سيما وأن أعظم حالات الذبذبة تجعل ممارس طرق البرّ ( البرخك ) يشعر بالسكون الرهيب ولكن في غفلة ما من عملية الممارسة يدرك أنها سريعة الوتيرة بطريقة جعلته يشعر بأنها ثابتة ، لذلك الاعتماد على التجربة الحية في هذا المجال لعظماء ايزيديون عاشوا الحالة يكون أقرب تحقيق فعلي أو تقريب لفهم الحالة ذهنياً عند الفرد البسيط ، ففي مرحلة الوعي في العالم المادي الموضوعي لا يمكن فهم معدل الذبذبة للروح إلاّ في مستويات بسيطة وكثيراً ما يجعل القائمون على العلم الأكاديمي الكمي الحديث عن هذه القوانين تدخل في اطار الخيال العلمي والغيبيات ، لكن مرحلة الوعي المتفوّق تجعله يدرك طبيعة التجلي عبر هذا المبدأ وتجعله في نفس الوقت يدرك عمق القوانين الحاكمة التي تتجاوز بصدق مستويات الوعي في عالمنا المادي الموضوعي ، فكل تطور حسّي وحدسي ينعكس على ثالوثنا المقدّس ( الروح والنفس والجسد ) ويجعله ينتقل عبر هذا التطور الى مستويات عليا ، فالروح تبدأ في هذا المستوى بالتوظيف الدقيق السليم لكل أشكال الطاقة القادمة من الدهر عبر الموجات الكونية والقادمة من منظومتنا الشمسية والقمرية والتي تنتقل عبر المسارات الاثنا عشر لتغذي طرق وأبواب المعرفة الاثنا عشر ( باستثناء البوبة الثالثة عشر بوابة نور آدي لأنها المصدر ) هذا التوظيف السليم يساهم في ديمومة الوعي في العيش في مستوى متفوّق كما يساهم في تفتح الملكات الفكرية والحسية والحدسية بتدريج سليم يساهم في تقبل العلوم النوعية بطريقة تعكس حالة تطور مستوى الوعي عند الكائن البشري العابر لهذه المرحلة ..

وتقوم النفس بالسيطرة الفعلية على الغرائز من خلال استلامها للطاقة عبر الداعامات الثمانية من المحوّلات الطاقية لتجعل من هذه الغرائز تتراجع الى مدى صغير ومحدود قبل أن تتلاشى وتحاول هذه النفس في مستوى الوعي الأثيري التمرّس على المحبة بلا أسباب ولا حدود لأعمق الحدود والتمتع بالمعرفة اللا محدود بعمق وعذوبة وتتفتح ملكاتنا الحسية والشعورية على مصراعيها للتواصل مع مستويات الوعي المتفوّقة التي تشكل مدرستنا النوعية حتى وإن كنا نعيش ما تبقى لنا في العالم المادي الموضوعي من سنوات وأشهر وأيام ..

ويتمتع الجسد في مستوى الوعي الأثيري بحيوية مطلقة متخلصاً من كل أمراضه بعد دخول الروح والنفس في مراحل متقدمة من عملها في المنظومة الكونية وكلها تترك تأثيراتها العميقة على هذا الجسد كلما تقدمت في مستوى الوعي وفهم القوانين الكونية وهنا يدخل الإدراك الخفي مرحلة متقدمة نسبياً إذا ما قورنت بها في العالم المادي الموضوعي ، لكن عمل الروح والنفس في المستويات العليا يبدأ بالتعمق تدريجياً ليصل لمرحلة الفهم السليم للقطبية أو الثنائية الحاكمة في الكون ، التشابه وعدم التشابه هو الشيء نفسه ، الأضداد متشابهة بطبيعتها لكن بدرجات متفاوته ، الطرفان يجتمعان ، كل الحقائق ما هي إلاّ أنصاف حقائق وقد يمكن التوفيق بين كل المتناقضات ، أي أن كل شيء لهُ مظهران مختلفان في الوقت نفسه ومطابقان في الوقت نفسه ، كل حقيقة نصفها كذبة وكل كذبة نصفها حقيقة ..

الحرّ والبرد على الرغم من أنهما متناقضان لكنهما في الواقع يمثلان الشيء نفسه ، فلا يوجد أي شيء يعرّف على أنه الحرّ المطلق أو البرد المطلق عند القياس ، كلاهما ببساطة يشيران الى درجات متفاوته من الشيء نفسه ، ذلك الشيء نفسه الذي يظهر كبرد أو حرّ هو مجرّد شكل ، إختلاف ، ومعدل من الإهتزاز ..

لذلك ببساطة إن الحرّ والبرد هما طرفان لذلك الذي نسميه الحرّ والظواهر المصاحبة لذلك هي مظاهر من مبدأ الإزدواجية الأزلي ، يتضح المبدأ نفسه في حالة النور والظلمة وهما الشيء نفسه ، يتألف الفرق من درجات متفاوته بين طرفي الظواهر ، أين تنتهي الظلمة ويبدأ النور ؟ ما هو الفرق بين كبير وصغير ؟ بين صلب وليّن ؟ ما هو الفرق بين الأسود والأبيض ؟ بين الحاد والمحدّب ؟ بين الضجيج والهدوء ؟ بين المرتفع والمنخفض ؟ بين الإيجابي والسلبي ؟ يوضح مبدأ الإزدواجية الأزلي هذه التناقضات ..

فكل شيء في الكون ثنائي الوجوه وله مركزان أو قطبان يتحكمان به أو كما سماه العلم الايزيدي الخفي المقدّس عمودان ( البير والمرّبي ) الرحمة والنور والشدة والحزم ، فالتشابه والاختلاف لهما وجهاً واحداً في كل عالم من العوالم وفي كل المنظومة وهذا ما جسدته الايزيدية بعمق في أكثر من سبقة دينية أو من خلال الألواح الحجرية المحفورة على بوابة العتبة المقدّسة في لالش النورانية ، لذلك شكلت الحقائق في عالمنا المادي الموضوعي استناداً لهذا المبدأ حقائقاً نسبية مطاطية قياساً لوحدة تناقضاتها في الوجهين ، أو بتعبير أدق وحدة لوجهين متناقضين يصعب علينا فهمهما في مستوى الوعي الذي يحكم عالمنا المادي الموضوعي بصورة شاملة ، هذا التطور في منظومة الوعي التي

تاخذنا الى العالم الأثيري والتي يفهم مغزاها من يتمكن من التواصل مع هذا العالم عبر طرق البرّ ( البرخك ) يجعل من عملية الارتقاء تتواصل بأسرها في وحدة شاملة متكاملة تترافق تماماً مع عبورنا لبوابات المعرفة الايزيدية الخفية المقدّسة في عالم من العوالم السبعة لسبر أغوار أسرار طبيعة القوانين الكونية الحاكمة في كل مستوى وصولاً الى أعماقها في العين البيضاء الكونية (كاني سبي ) ..

ومستوى الوعي المتفوّق الذي يحكمه طاوسي ملك ويرمز له باللون الأزرق الذي يقسم هو الآخر الى مستويان ، المستوى الأول هو مستوى اللون الأزرق الفاتح أو ما نسميه باللون السماوي ، أما المستوى الثاني الأكثر عمقاً هو مستوى اللون الأزرق الغامق يشكل فيه الادراك الخفي مرحلة الدخول الى أعماق وعي الذات بقوة وتلعب عملية تفتح ملكاتنا الفكرية وقدرتنا على فهم القوانين الكونية وقدرتنا على تركيب وتعقيد الأشكال الهندسية دوراً كبيراً في التواجد في أحد المستويين أو التواصل معهما وتلقي العلوم النوعية من أحدهما ..

لذلك يتلقي طالب العلم الايزيدي العلوم النوعية في هذا المستوى تدريجياً حتى لا يصاب بعواقب وخيمة نتيجة عبوره بُعداً غير مؤهل لإستيعاب قوانينه الكونية ، كما أن عملية العبور او الادراك الخفي الى هذا المستوى لا بد وأن يسبقها تراكم كمي هائل لثقافة عالية المستوى على الصعيدين العلمي والفلسفي ، لهذا وصف الايزيديون القدماء علمهم بأنه علم نوعي عميق يعلو على استيعابنا في مستوى الوعي في العالم الأرضي ، فالدخول الى الوعي المتفوّق يبدأ من المبدأ العقلي وفهم شموليته للكون ، كما يعبر الى التماثل والتناظر في كل المظاهر والأشياء في الكون ويعبر فيما بعد الى فهم آلية الذبذبة والإهتزاز والتردد في المنظومة الكونية وفي عملية تجلي سلطان آدي وهذا التردد هو التفاعل الحقيقي لذبذبة آليتين تعملان في نفس المستوى منه ( من التردد ) وهذا العبور في القوانين الكونية بشكل مخفف يقود الى فهم القطبية الحاكمة للكون المتمثلة في ثنائية البير والمرّبي وهي سلسلة لا بد من عبورها حتى في العالم الأثيري حتى يتمكن المرء من فهم أعماق حقيقته في ذلك المستوى من الوعي ..

وعند عبور هذه البوابة بقوانينها الكونية تأخذ العملية منحاً تصاعدياً حتى تصل الى درجة فهم طبيعة الايقاع المتكافئ للكون وكيف يتدرج حتى يصل الكائن البشري ، يجسد هذا المبدأ أنه في كل شيء ظاهر هناك حركة منتظمة إلى الأمام والخلف ، منبع ومصب ، تأرجح للخلف و الأمام ، حركة شبيه ببندول الساعة ، مثل جزر ومد الأمواج ، هناك أمواج مرتفعة وأمواج منخفضة بين الطرفين الذين يتواجدان وفقاً لمبدأ الازدواجية ، يوجد دائماً فعل وردة فعل ، تقدم وتراجع ، ارتفاع وانخفاض ، هذا متعلق بجوانب متعددة في الكون ، العوالم والبشر والحيوانات والعقل والطاقة والمادة ، هذا القانون جلي في خلق وإفناء العوالم ، في نهوض وانهيار الأمم ، في حياة كل الأشياء ..

والعديد من الشخصيات الايزيدية التي مارست طرق البر اختبرت هذا المبدأ جيداً وأدركت بعمق طبيعة تأثيره على الكيان الطاقي الحركي فيه وتشعبت في فهمه حتى وصلت أقصى تأثيراته الجوهرية في المنظومة الكونية وتعلموا كيفية

تجنب قوة تأثير هذا العامل الذي يشبه الحركة المستمرة والتي تخلف ظاهرة التمدد الكوني وتأخذه الى أبعاد قد تكون مأساوية فهي تترك نفس التأثير على المجاميع الشمسية وتتسبب في اصطدام الكواكب وحركتها في المنظومات الشمسية وكذلك ارتقائها وصعودها أو هبوطها وسقوطها المدوي ، ونفس الأمر ينطبق على الكائن البشري في العالم الأرضي الذي يترك هذا المبدأ تأثيره العظيم عليه من خلال تحكمه في هذا الكائن تارة يأخذه الى أبعد أعماق التطرف والتعصّب وتارة يجعله يتمتع بالهدوء وسعة الصدر ، لكنه في العالم الأثيري تختلف طبيعة تأثيره عن عالمنا المادي الموضوعي ، فهذا التأثير يتوجه نحو كائن تمكن من عبور مستوى الوعي المتفوّق ويحاول هذا الكائن إخضاع هذا القانون في هذا المستوى للوعي الى سيطرته لا أن يخضع له كل الخضوع وباستمرار عبور أبواب المعرفة الخفية في العلم الايزيدي تزداد قوة التأثيرات القادمة من المنظومة الكونية بكل اتجاهاتها ويتمكن من يعبر هذه المراحل من تجنب التأثيرات السلبية بقوة أكبر ، فاستخدامها بشكل ايجابي يعمق من مسألة التحكم بها الى حدود بعيدة لذلك تكون قوة هذه القوانين في المستوى الأثيري تتناسب وتفتح مستوى الوعي بالمعنى الدقيق للكلمة وكذلك بمستوى تفتح الملكات الحسّية والحدسية عند الكائن البشري ، فهو يدرك في هذه المرحلة طبيعة الترابط والتشابك والتسلسل في هذه القوانين وكيف تأخذه من بعد الى آخر بشكل متسلسل تجعله يزداد تشوقاً لمعرفة المزيد من هذه العلوم النوعية التي تشكل الجسر لعبوره الى عالم النور الحقيقي ، عالم الحرية والتحرر من كل القيود التي تكبله في العالم المادي الموضوعي ..

ورغم أن العالم يتذبذب في هذا المستوى أو العالم بوتيرة أعلى مما هي عليه في عالمنا المادي الموضوعي إلاّ أن عملية التحكم بها تبدو صعبة للغاية في المراحل الأولى ، كما تبدو القوانين الكونية معقدة حتى تتلاشى هذه التعقيدات تدريجياً بالممارسة وسرعة الفهم في تفسيرها وتحليلها والانتقال الى مراحل عليا من التركيب والتعقيد ، فهي في حالة عليا من الفكر ونستطيع تسميتها بالعوالم الفكرية البحتة في بادئ الأمر يتم التنقل بها بين حالة وأخرى بسرعة البرق والسيطرة على هذه المجالات الفكرية يخضع بالدرجة الأساس للقدرة على التحكم والتعمق في الممارسة حتى يتمكن المرء من فهم طبيعة الجوانب السببية التي تتحكم بتلك المجالات الفكرية ..

وهذه المجالات الفكرية المتفاوتة في محتواها يمكن التحكم بها فقط من خلال رفع مستوى الوعي الى الدرجة التي تسمح للمرء بفهم ذلك المحتوى والتحكم به ، أي إعادة تركيبه وتعقيده كما يشاء المرء وهي درجة عليا في مسرح الوعي ، خلفية هذا المسرح هي عقلنا الباطن ، أو ذلك العقل الذي يأخذنا الى هذه الأبعاد والذي تم شرح طريقة عمله بالأجزاء السابقة بتفصيل دقيق وبين هذين العالمين ، العالم المادي الموضوعي والعالم الأثيري ذو اللون السماوي الفاتح يسبح المرء في سمفونية الوجود التي لا تكف عن أخذه الى جوانب سببية راقية في الوجود ، هذه السمفونية تعزز من رصيده في التطور في الجوانب الروحية والنفسية والجسدية وتأخذه بالفعل الى كشف الحقيقة الساطعة له في العالم الأثيري من خلال الارتقاء الى مبدأ العلة الأولى ، أو كشف الجانب السببي للوجود في العالم الأثيري والصعود والارتقاء في مستوى الوعي الى القمم الروحية الواحدة تلو الأخرى ..

كل سبب لهُ نتيجة وبالعكس ، فإن كل شيء يحدث وفقاً لقانون الصدفة وكما نعرف أنه قانون غير معروف للعامة لكنه معروف لدينا ولهُ إسماً مقدساً في هندستنا لا يمكننا البوح به ، هناك عدة مستويات من العلاقات السببية ، لكن لاشيء ينجو من هذا القانون ، يجسّد هذا المبدأ حقيقة أن هناك سبب لكل نتيجة ونتيجة من كل سبب وكل شيء يحدث وفقاً لقانون ، إن لا شيء يحدث أبداً ببساطة ، إنه لا يوجد شيء إسمه صدفة وأنه في حين يوجد العديد من مستويات السبب والنتيجة فإن أكثرها سيطرة هو أضعفها ..

مع ذلك لا يوجد شيء على الإطلاق ينجو من هذا القانون ..

هذا هو المختصر لفهم العلة والمعلول في بوابة الحقيقة في العالم الأثيري أو ما نسميه الإدراك الخفي في العالم الذي يعلو على مستوى الوعي في العالم الأرضي وربما لا يمكن شرحه بغير هذه الطريقة وجميع الاستعارات اللفظية قد لا تفي هنا بالغرض الواضح السليم من التعبير عن حالة المجالات الفكرية للتعريف بالشيء في مستوى الوعي المتفوّق في بداية رحلته في العالم الأثيري ، فالطرق الخمسة في تناول العلم الايزيدي الخفي المقدس والتي عبرها المرء في العالم المادي الموضوعي تأخذ هنا مجالاً واسعاً في التعريف والتفسير والتحليل حتى تصل مشارف التعقيد والتركيب ، فالطريقة الطبيعية في تناول هذا العلم المقدّس تعتمد على القوانين الكونية في هذا المستوى للوعي وليس على القوانين الكونية العاملة في مستوى الوعي في العالم المادي الموضوعي ، فالطمأنينة والسلام الداخلي هنا ينتقلان الى المجالات الفكرية الأوسع في المستوى الأثيري ويبدأ الكائن البشري هنا بفهم الجوانب السببية التي تعمل في هذا المستوى وتأخذه لدراسة منظومته من زاوية مختلفة تماماً ونفس الشيء ينطبق على الطرق الأربعة الأخرى في تناول العلم الايزيدي الباطن في هذا المستوى ، فتأخذ البرمجة الروحية والفكرية هنا مجالاً أوسع في التعبير والسعة وتتقدم خطوات واسعة الى الأمام لا مجال للرجعة فيها وتجعل المرء أكثر تشوّقاً في تناول هذا العلم من مصادره ..

فالكائن البشري لم يفصح كل الافصاح عن مكنوناته وما يزال بعيد كل البعد عن بلوغ هذا الهدف واكتشاف قدراته الحقيقية ، فهو يمكن ان ينمي علاقات اوثق مع الطبيعة الكونية فقط من خلال ثقته بقدراته الخلاقة ويجب أن يتابع هذا الكائن تفوقه حتى التخوم القصوى للقدرات الروحية الحيّة فيه والوصول مرحلة الإدراك النوعي العميق للغاية ، حينها تتفتح نفسه الموهوبة بالخصائص الذهنية والملكات الفكرية المتفوّقة ويستيقظ مع هذا التفتح الانسان الحي القادر على كشف حقائق وأسرار تتخطى عتبه إدراكنا في العالم المادي الموضوعي الذي نعيش فيه ، فالقصد من المسيرة نحو ساحة التطور الفعلي هو ليس العالم المادي بل تفتح الوعي الفردي وارتقاء مستوى الوعي الى مستويات متفوّقة للغاية ، تبدأ بالعالم المادي وتصعد الى مديات تتجاوز هذا العالم في الإدراك والمعرفة وبالتالي لا يمكن القول أن ساحة التطور الفعلي تقتصر على عالمنا المادي الموضوعي ومستوى الوعي الفردي لا يمكنه التفتح دون إدراك المغزى من تفاعله مع الموجودات الأخرى وكذلك تفاعله مع قوانين المنظومة الكونية والجانب السببي للوجود في الحياة ليس منع الانسان لنفسه من اقتراف الشر فكراً وتطبيقاً ، بل .. فهم مكونات الخير والشر معاً ورؤية الروابط السببية التي تشد كل نفس الى مصائر النفوس الأخرى في الخير والشر معاً ..

فالعلم الايزيدي الخفي القدّس يضع الانسان في تماس مباشر مع قدراته الحيّة وكذلك مع الطاقات الكونية اللا محدودة والتي تدخله عوالم واسعة النطاق في المعرفة ، فهذه الطاقات المذهلة التي تزودنا بها المنظومة الكونية تحتاج الى شروط كي نتمكن من التعامل معها بشكل سليم يخدم تقدمنا في مستويات الوعي نحو الأعلى ، فسلامة المبدأ الذهني الذي نعمل من خلاله لتطوير مستوى الوعي هذا يتطلب قبل كل شيء العمل بطريقة نوعية للغاية للوصول الى الهدف ، فالعلم الايزيدي الخفي المقدّس قبل كل شيء يفسر النواميس الغامضة في الطبيعة الكونية التي تؤثر فينا ونؤثر فيها بطريقة متداخلة تجعلنا مدركين تمام الإدراك فعلها الحي ، فعملية استخدام هذا العلم بشكل سليم يؤدي بنا الى أبواب الحقيقة الساطعة التي لا تقبل الجدل والنقض وبعكسه يمكن ان ينحدر الانسان في قيمه لاستخدام هذه العلوم لمآرب أنانية ضيقة بعيدة عن الهدف ، لذلك شكلت عملية تشفير العلم الايزيدي المقدمة الصحيحة لتقديمه الى مستويات الوعي بما يناسب تفتحها وكذلك تفتح الملكات الفكرية عند الايزيدي ، كما لعبت الطقوس المقدسة في لالش الدور الأكبر في تأهيل هذا الإنسان حتى دون أن يدرك طبيعة وجوهر عملية التأهيل من خلال هذه الطقوس لكنها كانت تترك أكبر الأثر عند الأرواح التي قطعت شوطاً كبيراً في دورة التأهيل والتقدم وهذا الأثر سرعان ما كان يظهر سواء للعلن كما حدث مع الكثير من الشخصيات من الجنسين ، أو في دائرة ضيقة للغاية ضمن المحيط الأسري في حالات أخرى ..

فهذا العلم الايزيدي بنيان متطاول الأفرع خلف جدران الحقيقة الحية والوصول لهذا البنيان بحاجة الى كائن يبحث بجد في أسرار الطبيعة الكونية كما يبحث في العلاقة بينه وبينها حتى يتعرّف على الجانب السببي لوجوده في مرحلة بدائية قبل أن يتعرّف على الجوانب السببية لطبيعة عمل وتداخل المنظومة الكونية بهياكلها العظيمة التي لا تعرف الحدود ، هذه الجدران هي التي تفصلنا عن هذا البنيان وهي التي تمثل في نفس الوقت فصل وعينا البشري عن الوعي الكوني الإلهي وحتى نتمكن من عبور هذه الجدران نكون بحاجة الى عمل شاق وأصيل نقوم به على منظومتنا العضوية وكياننا الطاقي الحيوي لتأهيله في عملية تسلق هذه الجدران أو تحطيمها كاملاً حتى لا يبقى شيئاً يعيق تقدمنا نحو هذا العلم ..

فالتوق الى المعرفة النقية القائمة على أساس نوعي هي التي تشكل الأساس الذي نبحر من خلاله في أعماق هذا العلم الخفي المقدس والذي بقي مغلفاً بغلاف سميك لا يمكننا سبر أغواره قبل امتلاك الشروط التي تؤهلنا للكشف عن ستاره ، فهذه المعرفة في هيمنتها على رغبات الانسان كافة هي التي تسمو به في مآل الأمر الى معرفة الطرق النقية في العلم النوعي والوصول الى القمم الروحية الشاهقة ، لذلك مثلت طرق الدراسة النوعية من خلال الإلمام بالعلم الهندسي الخفي المقدس المآل المعرفي الذي ينبغي الانتهاء عنده قبل العبور الى أعمدة هذا العلم وسبر أغوارها ، فالتأثيرات المتبادلة بين كياننا الطاقي الحيوي وبين المنظومة الكونية هي تأثيرات في جوهرها متأصلة وفعلية بحكم حالة التجلي وتجسّد الوعي في المادة وتأثيره فيها وتأثير طاقة القمر في منظومتنا النفسية لا تخرج من هذا الإطار وعندما يكون القمر مصبوغاً مثلاً بطاقة أحد هذه الكواكب التي تم تحديد تأثيراتها الفعلية على المنظومتين الروحية

والنفسية في العلم الايزيدي يكون تأثير الطاقة متركزاً على هذا الجانب من الوعي كما ذكرت في فصل سابق عن تأثيرات القمر المصبوغة بتأثير كوكب زحل وهذا الأمر ينطبق على تأثيرات القمر المصبوغة بطاقة باقي الكواكب على المنظومتين الروحية والنفسية والتي تؤدي الى ظهور عناصر الصحوة الحيوية في الوعي بما يتلائم وتعامل مستوى الوعي مع تلك الطاقة ، فرفع جودة الوعي على الأقل هي التي تجعل الاستفادة من تلك الطاقات أمراً مفروغاً منه ويحقق أهدافه بشكل سليم ..

في هذه المرحلة يدرك الوعي ذاته ويبحر في سلسلة طويلة نحو أعماقه ، على الرغم من أنه لا يدرك في بداية الأمر أن هذا الطريق يكمن في أعماقه وليس في الخارج الكوني ، ينتقل معها الى تطوير الأسس الثلاث للمعرفة الى ( جوهر المعرفة وعملية المعرفة و المفاهيم التي يتقبلها القائم على المعرفة ) وترافق هذا المستوى المتطوّر من الوعي أنماط معقدة من الترددات الرنينية والذبذبات ومعدلات الإهتزاز المختلفة للروح والتي ترافقها انبثاق الحركة من السكون والتعددية من الأحادية ، قد يصعب علينا تصوّر الأمر في البداية لكن عملية التدرّج في دراسة الموضوع من الأعلى الى الأسفل تجعله سلساً للغاية ..

هذا الإدراك هو السرّ الذي وقف خلف دراسة تأثير الشمس ومنظومتها على الكيان الطاقي الحيوي الموجود في الكائن البشري كما شرحه العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، فالتحول النوعي في مستوى الوعي يجعل الكائن البشري يعبر أبواب المعرفة الواحدة تلو الأخرى ويتجاوز موضوع التأثير الذي يثقل كاهله في العالم المادي الموضوعي والتحول الى مستوى الوعي المتفوّق يؤهلنا تدريجياً الى الدخول الى العوالم الأخرى التي تصعد بنا الى القمم الروحية الشاهقة في مسيرة حريتنا وتحررنا من الجهل ، لذلك ليس للطبيعة الجسدية الإمكانية في التمخض عن الذهن دون دافع وجدي أو دافع خفي يقف خلف هذا التمخض ، وهو ما تجسّد في التجلي المقدس الرابط بين الروح والمادة ، فهي تمثل القوة التطورية للفطنة والعقل وصلة الوصل في كل الحالات ، صحيح أن هذا التجلي المقدّس لم يُفصح عن مكمونه كل الإفصاح لكنه موجود من خلال علاقة نبيلة وسامية مع الطبيعة الكونية في مستويات عليا تعلو على إدراكنا البسيط ..

هذا الإدراك هو العمود المتكيء على عمود الرحمة ( البير ) عند الايزيديون يحكم خمسين دائرة ملكية سماوية بأبعادها وقوانينها وتردداتها الرنينية وأعدادها وتأسيسها ووجودها وهي السيطرة المطلقة للعزيمة الحقيقية نحو المعرفة الأبدية ، والمرور بهذه البوابة من المعرفة تجعل من المرء قادراً على تحقيق المعجزات كما نسميها في بعدنا الأرضي لكنه في حقيقة الأمر يصل مرتبة من العمق في دراسة أبواب العلم الخفي الايزيدي المقدّس تجعله الإله الصانع ( وهنا كلمة إله لا تعني الوعي المقدّس آدي فهو مستوى أعظم بكثير من وصفه ) متعلم الحكمة التي تعكس قوانين المنظومة الكونية بأعمق تجلياتها ، فهي قانوناً سرمدياً دورياً في الكون ومنظومته كذلك في الطبيعة ، لا يُستثنى من سلطانها أي موجود ، فهي قانون السببية الكونية وحتى نفهم جيداً طبيعة عملها يجب أن نركز على مبدأين هما ، أن الصورى الكبرى للمنظومة الكونية هي في وحدة شاملة متكاملة الأبعاد بمعزل عن الصورة المصغرة للمادة وأن

العقول العليا والوعي الأقدس هما من يُحرك هذه التجليات المتنوعة في الصورتين الكبرى للكون والشاملة والصغرى لها التي نعيش فيها وتتخللنا ، هذين المبدأين إذا ما تم فهمها بشكل سليم سيدرك المرء عظمة الرقم 50 هذا والذي يعني العوالم الخمس في نفس الوقت ، طبعاً من الصعب جداً تخيل شكل حكم هذه العوالم الخمس التي تضم مستويات مختلفة من الوعي وترددات رنينية مختلفة وأشكال للمادة مختلفة وأنواع للطاقة مختلفة ومجالات مغناطيسية مختلفة والأهم من كل ذلك قوانين فيزيائية تختلف كل الإختلاف من مستوى لآخر ..

وعند الوصول الى عتبة الإدراك الخفي النوعي في العلم الايزيدي لا بد وأن يصل المرء معها الى حقائق نوعية ساطعة لا تقبل الجدل وهي أن الذات في الكينونة هي حقيقة متأصلة بفعل قوانين التجلي للوعي الأقدس كونياً ، كما أن الروح هي الحقيقة المطلقة التي لا يمكن أن تعمل القوانين في الطبيعة الكونية والأشياء والمخلوقات من دونها والوعي بصفته العقل المحرّك للطبيعة الكونية وقوانينها السرمدية الأبدية الطابع ..

بالإضافة الى ذلك تلعب هنا القوانين الكونية دور السيرورة الأبدية التي لا تتوقف فمن خلالها يوجد مفهوم التقدم والتطور في مسيرة الأكوان والمجرّات والكائنات والأشياء ومفهوم التطور هنا مقصود به الرحلة التصاعدية باتجاه المعاني والغايات في الكينونة والوجود أو بشكل أكثر وضوحاً الغائية والسببية في الخلق والتجلي ..

لهذا قامت فلسفة العلوم النوعية في الايزيدية على أساس الاجابة الدقيقة على هذه التساؤلات وتأخذ عملية الإجابة نفسها منحى تصاعدي مرتبط ارتباطاً وثيقاً بتفتح مستويات الوعي عند الكائن البشري في كل مرحلة من مراحل تقدمه في فهم الغائية والسببية المتحكمة في عملية الخلق والتجلي وقوانين العين البيضاء الكونية (كاني سبي ) ويشكل المحيط الاجتماعي والتقاليد السائدة فيه السلاح المضاد الذي يمكن أن يعطل رحلة هذا الكائن في سبر أغوار أسرار الخلق والتجلي والولوج الى الأسرار الكبرى في العلم الايزيدي الخفي المقدّس ..

هذه القوانين الشاملة في العلم الايزيدي هي التي تؤسس مبادئ الناموس الشامل الذي يحكم الكينونة والوجود ومن الصعب علينا توسيع مجال رؤية الحقائق الشاملة هذه دون التركيز على موضوع الإدراك الخفي في الايزيدية ، ففي كل تفاصيل هذا العلم تبدو الحقائق مترابطة متجلية بطريقة تنحدر الى أدنى المستويات في الوجود بما يتناسب وتفتح الوعي فيها وقبل أن نشيّد لأنفسنا أيّ أساس نظري راسخ لا بد من فهم أن هذا الأساس يأخذنا بالتدريج الى أساس نوعي خفي مدرك عميق للغاية لا يتوقف عند ذلك النظري كي لا يتم تحويله الى رئيسي في مجمل عملية فهمنا لهذه القوانين التي تحكم الطبيعة الكونية ..

لذلك شكل هذا العلم المقدّس الوسيلة التي لا تنفصل عن غايتها في رحلة الروح والوعي نحو المستويات الآدانية العليا وقد استندت هذه الوسيلة الى فكر نوعي يعلو على نار الفلسفة في عالمنا المادي الموضوعي ويدفع بالتطورين الروحي والفكري الى مدى نوعي لا يتوقف عند حدود معيّنة وهذا العلم المقدس كما ذكرت في فصول سابقة بشرح تفصيلي يقوم في الأساس على الوعي الذي يشكل جوهر المحتوى المادي أو الجوهر الخفي فيه ، فحياتنا

سواء كانت في العالم المادي أو العوالم العليا في المنظومة الكونية تقوم على العيش في محتوى غير مرئي لهذا الوعي ويتدرّج بتدرّج تفتح مستوياته وما يعكسه من المبدأ الأصلي في كل مرحلة من مراحل التدرّج لهُ في العوالم والمستويات من الأعلى الى الأسفل وبالعكس ..

هذا النموذج العلمي النوعي في المنظومة الكونية هو محور ترقي الكائن البشري في النور وصعوده القلاع الشاهقة في مستويات الوعي العليا ودونه ينتفي الحديث عن أي قيمة من قيم التطور سواء في عالمنا أو في العوالم الأخرى المتعددة الأبعاد ، فعالمنا المادي منبثق منه ونستطيع إدراك كل شيء فيه من خلال معدل الذبذبة والتردد الرنيني واللتان تم شرحهما في أجزاء سابقة من هذه السلسلة وحتى نعطي للموضوع بعده الصحيح فإننا لا يمكن أن نجزّئه عن القوانين الأخرى العاملة في الطبيعة الكونية ..

وربما لا يستطيع البعض استيعاب أهمية دراسة الإدراك الخفي في العلم الايزيدي الخفي المقدس بسبب تعقيداته والشروط الروحية والفكرية التي يتطلبها للوصول الى أعماقه لكننا يجب أن ندرك قبل كل شيء أن هذا الوعي وتفاعله مع الطاقة في المنظومة الكونية هما من يشكل المجال الموحد الذي يخلق كل أشكال المادة ليس في عالمنا فحسب بل في العوالم العليا الأخرى ، فهذا الوعي يشكل جزءاً متأصلاً في الطاقة الكونية وبالعكس ومن خلال فهم الآلية التي تعمل على توحيدهما في مجال واحد نصل الى السببية التي تجعلنا نمتلك القدرة على الإدراك الخفي العميق لكل المنظومة الكونية ومستويات الوعي فيها دون استثناء ويخضع هذا الأمر في جوهره الى قدراتنا على التمتع بتطوير ملكاتنا الفكرية والحسّية والحدسية للوصول الى شاطئ معرفته السليمة ..

ومن يصل عتبة الوعي القاتاني في العلم الايزيدي الخفي المقدس فإنه سيدرك للوهلة الأولى أن تأثير هذا الوعي ومنظومته لا يقتصر على عالمنا المادي أو الكمي فيه بل يتجاوز ذلك بكثير لهذا لا بد من ذكر العوالم العليا في مستويات الوعي عند شرح هذه الجزئية لتعكس الحقيقة في مستوى أعلى ، وبما أننا ندرك تمام الإدراك أن المادة لا قيمة لها دون مبدأ الحركة الدورية الدائمة لكي تعمل فإن موضوع تأثير الوعي هنا يتجلى بأعمق معانيه إذا ما أردنا إختراق الجوانب الجوهرية في فهم الإدراك الخفي من الجذور وخاصة وأننا نعلم أن كل ما في منظومتنا الكونية من الأعلى الى الأسفل يشكل مجالاً موحداً لا يمكن تجزئته بأي شكل من الأشكال ، فلا توجد منظومة شمسية مثلاً تغرّد لوحدها في المجرّات والأفلاك ، كما لا توجد منظومة كونية فيها قوانين لا تنتمي الى المجال الموّحد هذا ومن خلال إدراكنا للجوانب النوعية في العلم الايزيدي لا بد وأننا سنقف طويلاً نتأمل هذه الوحدة الجامعة التي تشدنا الى الهيكلية العظيمة بكل تفاصيلها في رحلتنا الى النور ..

والهدف هنا من دراسة الإدراك الخفي في العلم الايزيدي الخفي المقدس ليس خلق جيوش من ممارسي القدرات الخارقة بل فهم الآلية التي تقودنا الى أعماق الحقائق النوعية وعلمها المقدّس ، فالنظر الى الانسان على انه يشكل المنظومة الصغرى من الكون او التركيبة العضوية الصغرى منه جاء ليشكل محور اهتمام العلم الايزيدي بعملية تدرج

الوعي الى المستوى المادي الذي نعيش فيه ، فالآلية التي تحكمه شبيهة بتلك التي تحكم المنظومة الكبرى بل أنها تشكل المنظومة نفسها في تجسيد أصغر لا سيما إذا ما أخذنا بنظر الاعتبار منظومتي الروح والوعي ، لكن العلم الايزيدي الخفي المقدس لم يهمل الجوانب الاجتماعية للخلق وطريقة تعبير الكائن البشري عن نفسه عبر وسائل اتصال تشكلها حواسنا التقليدية في العالم المادي وكذلك تركيبته الخفية ، لذلك عندما تم تشفير هذا العلم الى سبقات ونصوص مقدّسة تم مراعاة هذا الجانب بدقة وعمق مذهليّن من خلال فهم المستوى الذي يعيش فيه هذا الايزيدي اجتماعياً والذي تم فيه اقفال ملكاته الفكرية والروحية والهبوط فيه الى مستوى لا يمكنه معه تحقيق الإدراك الخفي لجوهر العلوم النوعية إلاّ من خلال عبور حواجز معيّنة مثلت الشروط الروحية والفكرية والأخلاقية التي تؤهله لفهم هذه العلوم وكذلك كي لا يتم العبث بها واستخدامها بطرق شريرة للغاية ..

والكثيرون من ابناء الايزيديون قديما أبحروا في تلقي الكثير من حقول المعرفة الايزيدية المقدّسة من خلال الإدراك الخفي والتحكم في القوانين الكونية ليس في المستوى المادي فحسب بل في المستويات العليا الأخرى القاتانية والشمسانية والآدانية والبعض منهم نجح في العبور الى جادة الوعي السبي بعمق ، فالكون من خلال العلم الايزيدي هو انبثاق للقوانين الكونية الـ 72 عبر الوعي الأقدس كونياً سلطان آدي وفهم هذه الجزئية تحدد الكثير من المسارات التي من شأنها أخذ الانسان الى عالم متفوّق من الوعي وكذلك أخذه الى مستويات عليا لتطبيق تلك القوانين على الطبيعة الكونية وقد كان العظيم خدر الياس أحدهم وتمكن من التحكم في القوانين الكونية بشكل لا محدود للغاية من خلال تحكمه في هطول الأمطار حتى في عز فصل الصيف وكذلك تحكمه في الزلازل والأوبئة والأمراض وايقافها وإخفاء أثرها تماماً ، ورغم أن أجدادنا اعتبروها مرحلة الوهية عظيمة وصلها خدر الياس إلاّ ان هذا المثل بالتحديد يعطي لنا البرهان الساطع على ان كل ما في الكون هو انبثاق للوعي المقدس عبر القوانين الـ 72 في العين البيضاء الكونية ( كاني سبي ) وقدرة الانسان على التحلي بالشروط الروحية التي تمكنه من امتلاك الوعي السبي الشمساني الذي يؤهله للإرتقاء في النور في دورة الحياة الكونية ..

لذلك تمثل عملية إدراك طبيعة الآلية المتحكمة في منظومتنا الكونية المفتاح الرئيسي للعبور الى مستويات الوعي العليا من خلال الانتقال من حالة الإدراك الكمي الى النوعي الخفي العميق لقوانين هذه المنظومة التي تحكمنا وأن أكبر انجاز يمكن للكائن البشري تحقيقه في عالمنا المادي هو تحقيق الإدراك الخفي التجاوزي وإدراك عظمة تجلي سلطان آدي في الخلق والنشوء ..

هذا الإدراك يعتمد في العلم الايزيدي على منظومة متطورة من العلوم الخفية النوعية وهي عابرة بكل ما تعنيه الكلمة من معنى للعلم الكمي المنهجي في المدارس والجامعات ، فنظرة بسيطة للتقويم الشمسي الايزيدي يجعلنا نخرج بنتيجة مفادها أن الايزيديون اعتمدوا على الرياضيات النوعية الفلكية في التشخيص والتدقيق لتعيين الزمان النوعي للمنظومة الكونية ، هذه العلوم الخارقة هي ما نسميها بحقول المعرفة المقدّسة التي تتطلب شروطاً روحية وأخلاقية عليا كي يتمكن المرء من التحلي بها وتلقي مبادئها عبر تهذيب تدريجي يتمكن من التغلب على مثالب

عالمنا المادي ليمتلك القدرات الحيّة والحدسية العليا في رحلة تطوره لفهم الجانب السببي للوجود والكينونة بشكل عام ..

ولتحقيق عملية الادراك الخفي في العلم الايزيدي هدف محدد واضح لا يمكن الحياد عنه وهو الوصول الى تفتح الملكات الست المقفلة التي جاءت في أكثر من نصّ وسبقة مقدّسيّن ، هذه الملكات الستة تبدأ بالعين البيضاء ( كاني سبي ) في الكائن البشري والتي تمكنه من رؤية الإرادة الآدانية مشعة في كل الأشياء والظواهر والمخلوقات ، كما تمكنه من التواصل مع المستويات العليا للوعي والوصول الى الحالة المتفوّقة التي تعلو على استيعاب الكائن البشري المحدود القدرات وأغلب السبقات الايزيدية بطنت عملية تفتح هذه الملكة في الكائن البشري كي لا يتم استخدامها لأغراض تتنافى والنقاء والطهارة في الايزيدية لهذا بقيت الكثير من حقول المعرفة هذه مستترة عصية على الفهم على الرغم من أن كبار الشيوخ في لالش قديماً كانوا يمارسون النظر من خلالها لرؤية الصالحين الذين يسمح لهم فقط بالدخول الى لالش ومعابدها وإبعاد من تلوث بعالم المادة واغرائاته من الدخول ..

ومثلما هناك مجال واسع للرؤية في الايزيدية عند الكائنات المتقدمة روحياً في دورة تناسخ الأرواح الايزيدية هناك من يتمكن من سماع الأصوات والنغمات والسمفونيات الكونية الغير معزوفة في عالمنا المادي الموضوعي ، هذه القدرة والتحلي بها قلة قليلة تمكنت من الوصول اليها عبر تاريخ الايزيدية الطويل وهذه القلة كانت تستطيع سماع كل شيء وفي أي مستوى من مستويات الوعي بمجرد تعديل نظام الذبذبة والتردد في المنظومة الروحية ومنظومة الوعي عند الكائن البشري وهذه القدرة على السماع الكوني موجودة في العلم الايزيدي الخفي المقدّس بأكثر من صيغة ومستوى وتم تجسيدها في الكثير من النقاشات الروحية والفكرية في لالش النورانية ، لكن انتماء الكائن لهذه المستويات العليا لا يجعله يقف عند هذه الحدود بل يتجاوزها الى أبعاد أخرى تصل الى القدرة على قراءة ما يدور في عقول وقلوب الآخرين عبر نفس الوسائل التي تمكنه من الرؤية والسماع الكونيين وليس ذلك فحسب بل هناك الكثير من النواشين في لالش المقدسة لشخصيات كانت قادرة على تحديد الأرواح السابقة التي تقمصتها الشخصية زمانياً ومكانياً وهي ذرات تدخل في صلب موضوع الإدراك الخفي في الايزيدية وعندما قلت أننا كائنات مركبة من مظهر خارجي ظاهري ومظهر مبطن مخفي أي جسدي ظاهري وروحي مخفي فإن هذا الأمر يحدد شكلا الوجود في عالمنا المادي الموضوعي ، الشكل الأول الجسدي يكون غالباً معزولاً عن الفضاء الباطني أو الجانب الروحي الخفي في التركيبة البشرية ، فالفضاء الباطني أو الروحي هو ما تعمد عليه الايزيدية في علمها المقدّس لسبر أغوار أسرار المنظومة الكونية في الخلق والنشوء وهو ما احاول توضيحه للقارئ من خلال هذه السطور بشكل يقترب من طبيعته الجوهرية ، فهو المعبر الوحيد الى فهم الجوانب السببية لوجود الإدراك الخفي في التركيبة الروحية عند الكائنات وعملية الانفصال والعزل التي حصلت للكائن البشري بعد تدمير برج بابل هي التي بررت ظهور دراسة هذا الادراك في الايزيدية للعودة الى العوالم السببية من جديد أي الى العالم الشمساني كأبناء وبنات للشمس ..

لذلك شكل الإدراك الخفي في العلم الايزيدي وخاصة لدى من وصلوا الى مستوى روحي وفكري عالي الطريق المعبّد لعبور الوعي الى المستويات العليا المتفوّقة والتي تنقل الانسان من التفسير والتحليل الى التركيب والتعقيد ومن المحدود الى اللا محدود في دراسة الظواهر التي وقفت خلف عملية الخلق والنشوء وتجلي سلطان آدي وهذه النقلة في العلم الايزيدي يمكن لنا رؤيتها في لالش من خلال عملية فك وتعقيد العقد في الأقمشة التي تغطي باحات لالش المقدّسة من الداخل بعد الخروج من عين زمزم ..

وعملية دراسة الإدراك الخفي في العلم الايزيدي لا يجب أن تتوقف عند حدود العقل المادي بل يجب أن تتجاوزه لدراسة كل مستويات العقل وعلاقته بالعقل الكوني إذا ما أردنا إعطاء الموضوع حجمه الصحيح ، فالكثيرون برمجوا أنفسهم وثقافتهم على المحدودية المادية في النظر الى الايزيدية وتعريفها ورغم انني تناولت هذا الموضوع بشيء من الاختصار في أجزاء سابقة لكنني احاول هنا اعطاءه كل ما يستحق من شرح وتوضيح وتعود تاريخ تسمية العلم الباطن في الايزيدية والتي تستند الى تطوير القدرات الحية المتعلقة بالإدراك الخفي الى عهد الدولة الآدانية ( عدن ـ سومر ) في أور واريدو عندما تم الفصل بين مستويات الوعي العليا عن مستويات الوعي المتدّنية للعامة في ذلك الوقت ، أي أن التسمية ليست وليدة تطور العلوم الحديثة بل موجودة في عشرات الألواح السومرية في متاحف العالم الغربي ومتاحف بلدان الشرق الأوسط وخاصة في تركيا الحديثة وقد أشارت الكثير من الرسوم الألواح الى صور تمثل الإدراك الخفي وتمت مناقشتها طويلاً في العديد من الجامعات العالمية المرموقة التي تناولت التاريخ السومري للدولة الآدانية وسلالاتها الايزيدية ، لكن لم يتمكن احد من فهم الآلية التي يعمل بها هذا الإدراك إلاّ أقلية من الأجلاء في لالش النورانية كانت قديماً تقضي أوقاتاً طويلة في تعريف ومناقشة هذا العلم وطبيعة الآلية المتحكمة فيه ، فللموضوع هنا علاقة وثيقة الارتباط بشكل المادة في عالمنا ونوع الطاقة فيه والمتحكمة في هذه الآلية والايزيديون ربطوا عبر التاريخ بين مستويات الوعي وأقسام العقل والعوالم والقوانين الكونية وأشكال المادة وأنواع الطاقة كلها ربطوها برباط وثيق من العلمية المحضة التي تتجاوز العلم الكمي في أبعادها ، لهذا لا بد من تعريف هذه الأقسام كي يتمكن القارئ من فهم أهمية الإدراك في العلم الايزيدي الذي يؤهل طلابه لدخول أبواب المعرفة الخفية المقدّسة وأعمدة العلم المقدّس ، ففي عالمنا المادي المجرد نعتمد اعتماداً كاملاً على ما نسميه بالعقل الواعي الذي يستمد كل المعلومات من المحيط ويتواصل مع هذا المحيط عبر الحواس التقليدية الخمسة التي جاءت معنا الى هذا العالم بينما تم اقفال البقية ، لهذا يسمى الإدراك المرتبط بالعقل الواعي بالإدراك الواعي الذي يعكس لنا تفاصيل الحياة في البيئة المحيطة لنا ويعتمد الإدراك هنا كل الاعتماد على المعلومات التي تم ادراكها من خلال البيئة المحيطة بنا ، فيقوم العقل الواعي بتحليل كل المعطيات القادمة له بناءاً على ما تم إدراكه وهذه العملية التي يقوم بها العقل الواعي واضحة وجلية للكل ولا يمكن إدراك أشياء لا يستطيع هذا العقل في هذا المستوى المادي من استيعابها ومن خلال مبدأ الضرورة الكونية ودورة تناسخ الأرواح يعلم الايزيديون أن كل نفس وروح في عالمنا تحمل برمجة كاملة هي ثمرة التجربة السابقة في الحياة فبالتالي تحوي معلومات وخفايا كثيرة لا تقع

تحت سيطرة هذا العقل في هذا المستوى من الإدراك ، فالإدراك الواعي هنا يتعلق فقط بالمعطيات والتفاصيل التي تزودنا بها الحواس التقليدية دون الاستطالة لما هو غير محدود في الوجود والكينونة ..

لهذا يعتبر مستوى الإدراك من خلال العقل الواعي هو إدراك محدود الطابع يتوقف على النقاط التي يتم توجيه انتباهنا نحوها والتركيز عليها وهنا تلعب حواسنا التقليدية ومدى قدرتها على على التطور واستيعاب هذه المعطيات بطرق متفوّقة للغاية دوراً كبيراً في تحقيق ما نسميه بالتقدم النوعي العميق لمستوى الادراك وطالما بقيت هذه الحواس محدودة في قدراتها الإدراكية بقي المرء قابعاً في مستوى المادة في تحليل وتفسير الأمور ولا يمكنه الخروج عن نطاقها بسبب هذه القدرات المحدودة ويلعب هنا عامل الانتباه الدور الأبرز في المحدودية إذ أنه لا يتمكن المرء من التركيز على نقاط متشعبة وأهداف لا محدودة في آن واحد وهو ما يعطي العقل الواعي القدرات الضيقة في تناول المعلومات ..

وعندما أطلق الايزيديون على العلم الخفي المقدس بـ العلم الباطن فهم بكل تأكيد كانوا يقصدوا العلم المستتر المبطن وليس العلم الباطن استناداً الى العقل الباطن ، فهذا العلم يتطلب توضيحاً وتفسيراً سليماً في التعبير عن الحالتين لفظياً وما تعكسه الألفاظ فعلياً في ما قصده الايزيديون من صفة على هذا العلم وطبيعته النوعية ..

ومن خلال الشرح المفصل في هذه السلسلة من الأجزاء علمنا أن الايزيدية لا تعمد على مستوى العقل الباطن فحسب في تناول حقول المعرفة المقدسة بل تتجاوز هذا المستوى الى مكتبة الكون الرمزية التي نسميها بالعقل الشامل أو العقل الفضائي المدرك الخفي ولها تسمية أخرى وهي العقل الآداني ، فأقسام العقل تتدرج من مستوى الوعي المادي من العقل الواعي الذي يمثل انعكاس حي لما تتلقاه حواسنا الخمس التقليدية ( السمع الذوق البصر والشم واللمس ) من عالمنا المادي وتنقله الى مستويات اخرى في الدماغ لتشكل الادراك القائم على حجم ما تلقاه هذا العقل من معطيات في بيئته الخارجية وتعبر الى الوعي الباطن الذي يوجد تحت عتبة الوعي مباشرة أو ذلك المستوى الخفي الذي يقبع تحت عتبة الوعي العادي بطريقة نجهلها في الحالات العادية لمستوى تفكيرنا وحتى تكون الفكرة قريبة ذهنياً لنا يمكن تصوير العقل الواعي بالسفينة الطافية على مياه البحر والعقل الباطن هو طبقة المياه التي تصلها أشعة الشمس والقابعة في أسفل السفينة وحتى لا يتم الخلط بين فكرة العلم الباطن في الايزيدية والعقل الباطن في الكائن البشري لا بد من توضيح الآلية التي يعمل من خلالها عقلنا الباطن في المستويات العادية من الوعي ، فهذا العقل يقوم بخزن ما يدركه العقل الواعي من انطباعات ويستخرجها في الوقت المناسب ، فعندما نقوم مثلاً بزيارة أحد الأماكن التاريخية نستطيع إدراك معالمها من خلال العقل الواعي والحواس التقليدية الخمس لكن من يخزن الانطباعات عنها للحديث والوصف في مراحل لاحقة هو العقل الباطن ، لذلك يشكل هذا العقل المستوى المتدرّج الثاني من مستويات العقل عند الكائن البشري ، فهو يقوم بخزن المعلومات دون إدراك العقل الواعي ومن خلال عملية الخزن والتبويب تظهر برمجة باطنية مفادها الترتيب الدقيق لردود الأفعال والأجوبة المناسبة في الأوقات الحرجة وهذه المهمة بحد ذاتها لها من التعقيد ما يفوق قدرتنا على تصوّرها وعندما يولد الطفل يكون

هذا العقل في مرحلة البياض الناصع الخالي من أي معلومة حتى يبدأ هذا الطفل بتلقي علومه من الأبوين والأسرة والمحيط الاجتماعي وكل عملية نمو يشهدها هذا الطفل يقوم العقل الباطن بخزن معلوماتها حتى تكتمل عملية التلقين بعد بلوغه السن الثامنة عشر ، فكل المعلومات المخزونه هي عبارة عن تلقين من البيئة المحيطة وطبيعة تأثيرها الفعلي فيه من خلال الحواس الخمسة ، لكن ما يميّز هذا العقل عن العقل الواعي هو أن الأخير يعتمد على الحواس الخمسة اعتماداً كاملاً من حيث التفكير الموضوعي القائم على المنطق والاستدلال بينما العقل الباطن يعتمد على معلومات مخزونة مسبقاً تتجاوب مع الحالات الطبيعية وفق ما تقتضيها الضرورة ولا يدركها العقل الواعي ، أما الجزء الثالث من هذا العقل فهو اللاوعي والذي يعتبر أوسع وأكثر شمولاً من العقل الواعي والعقل الباطن ، هذا اللاوعي الذي يشكل أكبر أقسام العقل سعة يتجاوز في طبيعة عمله المساحة التي يتحرك فيها العقلين الواعي والباطن الى أبعاد واسعة بكثير ، كل تفصيل صغير في حياتنا من بدايتها مخزون في هذا العقل بطريقة نوعية الأصوات والكلمات والأنغام والمشاهد وكل الذكريات التي عاشها المرء والأحلام والمواقف حتى تلك التي غلفها غبار النسيان تجدها في هذا القسم الحيوي من التركيبة الطاقية للكائن البشري ، هذا اللاوعي هو تلك المساحة الشاسعة التي تتجاوز مفردة العقل الباطن الى مستويات عليا في الإدراك الخفي وسيفهم القارئ من خلال هذا التدرج في الشرح طبيعة عمل هذا اللاوعي في تركيب وتعقيد الصور في المجسمات الهندسية والتي تأتي الينا عبر تواصلنا الحي مع المنظومة الكونية وتداخل طبيعتنا معها والإختلاف بين العقل الباطن وبين اللاوعي هو إختلاف كبير من حيث السعة فالعقل الباطن محدود بينما اللاوعي غير محدود وقادر على استيعاب كل ما يحدث من حولنا وخزنه في ذاكرة معينة وبالصعود تدريجياً نصل مرحلة العقل الخفي المدرك والأخير يعتبر أكبر من الأقسام الثلاثة مجتمعة وهذا العقل المدرك الخفي يشبه مكتبة عملاقة تضم كل أقسام العلوم دون استثناء وكذلك التجارب الحية للكائنات على سطح كوكبنا أو مستوى الوعي المادي الذي نعيش فيه ، هذا المستوى من العقل في عصرنا نطلق عليه بالذكاء الخارق القادر على سبر أغوار أعمق الأسرار بسرعة عجيبة لا يمكن تخيّلها ليس في عالمنا المادي فحسب بل في مستويات أخرى عليا وهذا الذكاء الخارق مصدره مساحة شاسعة لا محدودة تجمع كل تجارب الكائنات في مكتبتها الرمزية بطريقة نوعية لا يدركها وعينا العادي أو العقل الواعي وإذا أردنا الاقتراب بدقة من هذا اللاوعي فهو أشبه بحقول للمعرفة المقدّسة تجمع الحقائق الكونية في جهة والتجارب الحيّة للكائنات في جهة أخرى والدخول الى هذه الحقول يتطلب تهذيب تدريجي يقود المرء للوصول الى مرحلة الإدراك الخفي لإختراق العلوم في هذا المستوى من العقل ..

ودراسة الإدراك في العلم الايزيدي الخفي المقدس لا بد وأن تقودنا الى أعماق واسعة تتطلبها فهم العلوم النوعية في الايزيدية ولأن العملية تتطلب هذا النوع من الإدراك الخفي الذي يتجاوز الحقائق الموضوعية في عالمنا المادي لا بد وأن نعلم تماماً أن كل جانب من جوانب العقل يمثل هذا الإدراك بصيغة معيّنة تختلف في مستوياتها تبعاً للتدرج في أعماق هذا العقل وأقسامه ، لهذا تخضع كل الأنظمة والآليات في الطبيعة الحية لطريقة عمل هذا العقل في أكبر مساحة له في الكون وفي أصغر جسّيم ذري على كوكبنا الأرضي ، فيتدرج هذا العقل الجمعي الى عقل كوني شامل

اعتمدت عليه الايزيدية في تفسير نشأة الكون والخلق ، ففي مرحل بدائية لممارس طرق البرّ ( البرخك ) على سبيل المثال يقوم المرء باستقبال صور ومجسمات هندسية يقوم بتفسيرها وتحليلها في مراحل بدائية وتركيبها وتعقيدها في مراحل نهائية حتى يكتشف أنها ليست سوى إشارات وذبذبات تعكس تردد رنيني كوني يزوده بالعلوم عن طريق هذه الآلية والتي تتطلب بالفعل الوصول لمرحلة الإدراك الخفي حتى يتمكن من فك طلاسمها ، لهذا السبب تعتبر دراسة مستويات الوعي والإدراك مهمة للغاية لفهم طبيعة العلوم النوعية الخفية المقدّسة في الايزيدية والتي تشمل حقائق كونية ودهرية واسعة النطاق تتطلب العبور لمستوى الوعي المتفوّق كي يتمكن المرء من التعامل معها وفهم الصورة الشاملة في الخلق والتكوين ..

وفي سطور سابقة وكذلك في فصول سابقة من هذه السلسلة شرحت أهمية امتلاك البصر الدقيق والسمع الدقيق حتى يتمكن المرء من العبور الى المستويات العليا للوعي المتفوّق ، وعندما نقول البصر الدقيق فهو قول يتجاوز مفردة إلتقاط العين لحزمة الأضواء عندما تقوم من خلال عدة عمليات بتحويلها الى صورة ذهنية يفهمها العقل الواعي ، الحديث هنا يتجاوز هذه الآلية الى أخرى أشد عمقاً ، فنحن لا نستطيع ببساطة تحديد المكان الذي تم فيه خزن هذه الصورة الذهنية وشكلها وتكوينها ، فهي تبدو لنا في الجسد الفيزيائي لكن الحقيقة أنها تخزن في الكيان الطاقي لهذا نطلق عليها رؤية ثنائية الأبعاد وعندما تتطور منظومتنا البصرية فإنها تتفتح الى مستويات عليا تمكننا من رؤية أشياء عصية على الآخرين هذه الرؤية العميقة تساعد على تقدمنا في مجال تطوير قدرات الإدراك الخفي لدينا وهو ما عملت عليه الايزيدية منذ نشوءها لتطويره عند الأفراد للعبور الى مستويات الوعي العليا المتفوّقة وحتى نفهم تماماً آلية تكوين الصورة الذهنية البدائية يجب أن نفهم أن هذه الصورة تتكون من إشعاعات لمعادن معيّنة تدخل في التركيبة الفيزيائية لكياننا الجسدي والطاقي الحيوي ، لذلك يعتمد الإدراك في عالمنا والوصول الى مراحل عليا فيه على حاستي البصر والسمع ، ففي حالة الإنسان الفاقد البصر يمكنه الوصول الى الإدراك الخفي من خلال تطوير حاسة السمع الى مستويات عليا تمكنه من الدخول الى الإدراك الخفي ونفس الأمر ينطبق على الأصم والأبكم في تطوير حواس أخرى تمكنهم من دخول مراحل الإدراك الخفي وقد عايشنا في حياتنا الحالية الكثير من الشخصيات المتقدّمة روحياً كانت تفتقد لحاسة البصر لكنها تمتلك القدرات الخارقة في الإدراك الخفي للعلوم المقدسة ..

عند هبوط الكائن البشري الى مستوى الوعي المادي من المستويات العليا الأخرى للوعي فإنه بلا أدنى شك فقد الكثير من الحواس والقدرات التي تمكنه من إدراك ما يعلو على مستوى العالم المادي وهذا يعني بشكل مباشر أنه فقد القدرة أيضاً على فهم تلك العوالم ومستويات الوعي فيها وتحول من اللا محدود الى المحدود الضيق في قدراته الحيّة ، فالكثير من المعلومات تنهال علينا من الفضاء الكوني لكننا نتجاهلها ولا نستطيع حتى إدراك المغزى من سقوطها علينا والسبب هو فقداننا لتلك الحواس والبصيرة الروحية التي تمكننا من فهمها ولهذا السبب بقيت العلوم الخفية عند الايزيديين مرتبطة فعلياً بتوفر الشروط الروحية والأخلاقية التي تمكن الكائن البشري من الوصول الى

مرحلة الإدراك الخفي وتطوير قدراته لمرحلة تفتح حواسه المقفلة وبصيرته الروحية حتى يتمكن من الخلاص من عالم المحدودية الى عالم اللا محدود سواء في القدرات أو في تلقي العلوم الخفية المقدّسة من منظومتنا الكونية عبر العصور ..

ولفترة طويلة من الزمن كانت الأغلبية تجهل سبب عدم رغبة الايزيديون في ارسال أبناءهم وبناتهم الى المدارس بعد سقوط سلالات أور الثلاث ، لكن أحداً منهم لم يكن يرغب في التطرق الى الأسباب والتي لم تكن من السهولة بحيث يمكن شرحها للعامة والبسطاء في ذلك الوقت وحتى الأمس القريب ، فهذا العلم الأكاديمي لا يتطلب سوى التعامل مع المستوى المادي للوعي والذي يعتمد في جوهره على الصور والأصوات التي يتعامل معها العقل الواعي لوحده بينما العلوم النوعية تعتمد على مستويات أربعة أخرى لهذا العقل وهذا ما كان الايزيديون القدماء يدركونه منذ تأسيس الحضارة في أور وأريدو ، فالعلم الأكاديمي الكمي المنهجي الذي يتعامل مع مستوى العالم المادي يعترف فقط بالإدراك العادي القائم على المنطق المادي والعقل المادي وبالتالي كل ما يتجاوز هذا الحد يعتبر بالنسبة له غيبياً ولا وجود لهُ ، لهذا تطلق الايزيدية على هذا النوع من العلم بالعلم الكمي القاصر القائم على قياسات نسبية ضيّقة قاصرة وتصف من يؤمن بهذا العلم لوحده بالمحدودي البصيرة والإدراك ، فالايزيدية تعتبر هذا العلم الكمي بمثابة درجة الصعود الى العلوم النوعية ودرجة صغيرة للغاية لكنها موجودة في العالم المادي ويمكن تجاوزها والعبور الى العلوم النوعية فهناك الكثير من الأطفال يتجاوزون حتى تلك النظرة التي يتعلم من خلالها على الصور المادية لعالمنا الى مدى أوسع يتجاوز حتى عقول الكبار وهذا الشيء قادم معه من دورة الضرورة الكونية وتناسخ الأرواح لهذا تعتبر مرحلة فهم العلم الأكاديمي نسبية قاصرة عند الأرواح والعقول التي تولد متفوّقة للغاية ، فمستوى الوعي هنا مرسوم منذ الحياة السابقة ويستمد الطفل هنا معلوماته من خزين الوعي القادم من دورة سابقة تظهر له بعفوية دون سابق إنذار ويجهل مصدرها ، لكنه في واقع الأمر يبدأ بالإدراك بشكل أسرع من البقية ..

وعملية تقبّل نماذج معيّنة من التفكير المتفوّق للغاية قد تأتي للفرد عبر هذه البوابة لذلك عندما ركز الايزيديون على مبادئ الطهارة والنقاء والاستقامة فإن الموضوع كان يتجاوز الدورة الحالية لحياة كل كائن بشري الى حياة متفوقة في مرحلة تجسّد لاحقة ، فهذه المبادئ بتكرارها كفيلة بنقل هذا الكائن الى مستويات الوعي العليا وتظهر له كما ذكرت بشكل عفوي لتذكره بدورات سابقة مارس هذه المبادئ بقوة ..

وتطور حالة الإدراك الخفي هنا تقودنا الى مستويات عليا من قوة الحدس والشعور وهذا التصاعد يفرش أجنحته على باقي الكيان الطاقي الحيوي للكائن البشري ليأخذه الى عالم أوسع من العالم المادي الذي يعيش في رحابه وهذا ما تحتاجه العلوم الايزيدية لفهم جوهر عملية الخلق والوجود والتجلي ، كما تقود الى فهم الآلية الهندسية التي تحكم الهيكلية العظيمة التي تغطي العوالم السبعة بقوانين سرمدية أبدية الطابع وعندما تدخل المعلومات الحسية والحدسية وتنهال علينا فإنها تحتاج لنوافذ مفتوحة وليست موصدة وهنا تلعب البنية الطاقية في الكائن البشري الدور الحاسم في تقبل هذه المعلومات وتطوير مستوى الوعي الى المستويات المتفوّقة العليا الأخرى القاتانية

والشمسانية والآدانية ، لذلك يختلف إدراك الواقع عند المرء بإختلاف تطور خاصية الحسّ والحدس عنده ، فالذين عبروا الى مستويات الوعي العليا يدركون تمام الإدراك أن المعلومات االتي نتلقاها ما هي إلاّ ذبذبات تصل الينا عبر تردد رنيني ومجالات التردد هذه والتي ندركها عبر الحواس الخمسة التقليدية تفرز لنا مؤثرات عصبية لا نجيد في بعض الأحيان التعامل معها في العديد من الأحيان وخاصة في حالات التشتت الذهني ، هذه المؤثرات تصل الى الدماغ عبر تفاعل حسّي يخضع لمقاييس حسية مرتبطة بقوانين المعادن والاشعاعات التي تشكلها لتفرز لنا اللون والطعم والرائحة والانطباع والشعور وكل هذه العمليات تحدث ونحن في مرحلة الادراك الطبيعي للأشياء من حولنا لكن تطور مستويات وعينا يضاعف العملية ألفي مرة تماماً لتصل قوة الشعور والحدس الى مستويات عليا تأخذنا الى رحاب الإدراك الخفي للحقائق الكونية منذ لحظة تجلي سلطان آديا حتى الهبوط الى عالم المادة الملموسة ، فكيف ستكون عليه البنية الجسدية والطاقية للكائن النوراني وهو يعبر هذه المستويات والذين تسميهم الايزيدية بعالم الأسماء المقدسة الطاهرة النقية المستقيمة ؟

وكل ذلك يحدث لندرك فقط طبيعة الجوانب السببية لوجودنا في العالم المادي ، أما إدراك الخفاء المطلق أو الجانب الخفي في منظومتنا الكونية الشاملة فهو يحتاج باستمرار الى المزيد والمزيد من العبور لمستويات الوعي العليا في العلم الايزيدي الخفي المقدّس وهذا العبور بلا شك يتطلب التحرر من قيود الحواس الفيزيائية الخمس التقليدية الى مدار أوسع وأنشط قد يصل الى تفتح العديد من الحواس المقفلة التي تصل في بداية الأمر الى ثلاثة عشر حاسة ومن ثم تتطور في مراحل عليا الى سبعة عشر حاسة ..

## الوعي وعلاقته بالقيم الروحية في الحضارة ..

قبل سنوات طويلة تناولت مفهوم الوعي المتفوّق الذي يتوجب على الايزيدي الوصول اليه قبل أن يقرّر ممارسة طرق البرّ أو التأمل الصامت القائم في الأساس على الصلاة الصامتة وهي شكل من أشكال التأمل الذي يقود الانسان الى توسيع دائرة وعيه الى مدى يمكنه من التعلم السريع الخالي من الجوانب العرضية التي تثقل كاهلنا ونحن نخوض تجربة التأمل اليومي ..

وحياتنا الحقيقية لا يمكن لها أن تكون راسخة بالفعل دون الوعي ، فهو ليس تعريفاً تجريدياً بل الوسيلة الكلية القدرة عند الانسان التي تجعله يتحكم بنمط حياته من حيث رقيّها كلما إرتقى الوعي البشري أو حيث تدنيها كلما تدنى هذا الوعي وعاش الانسان البؤس والحيرة ..

وعلى الرغم من أن التعريف العلمي للوعي إقترن بالحالة المادية الموضوعية التي نعيشها في عالمنا لكن تعريف الوعي في المعرفة الايزيدية يتجاوز ما هو موجود في الكتب الى مستويات عليا أخرى ولأن التعاليم الإيزيدية تعتمد أغلبها على المعرفة السرّية التي تتجاوز الأسرار الصغرى الى أخرى أوسع من حيث نوعيتها فإن الانسان هنا يكون بحاجة الى مستوى للوعي أعلى يتحكم من خلاله بالنشاطين الروحي والذهني لفهم مستويات عليا من أشكال المادة وأنواع الطاقة تتجلى أمامه أثناء حالات التأمل ..

فطالب العلم الايزيدي المؤمن بالقيم الخيّرة القائمة على الطهارة والنقاء والاستقامة يُغيّب كل ما هو مادي في لحظات تأمله وممارسته لطرق البر ويلغي كل ما هو متعلق بالطقوس والشرائع التي كانت البداية لإنتقاله من الأسرار الصغرى الى الكبرى ، أي بمعنى آخر ينتقل لحالة الغاء كل ما هو شخصي وكل ما يمت للأشكال المادية الذهنية التي تجعلنا نتخيل عوالم هي في الأساس ليست مادية بل تتجاوز عالمنا المادي ، فجوهر العملية هنا هو الوصول لطريق البرّ وبالتالي رؤية العناية الإلهية في جوهر الأشياء والتي تقوده تدريجياً الى أن يصبح فوق كل ما هو أرضي وتجريدي ..

وعندما أتحدث هنا عن الوعي فإن الموضوع يأخذ أبعاد كبرى بالنسبة للقارئ الفطن فالكتابة هنا تتجاوز تعريفات الوعي الخطي القائم على امتلاك هدف محدد في الحياة وسير بإتجاه واحد ، حيث أن هذا الوعي الخطي يبقى محدوداً بحدود الهدف أو الأهداف التي يرسمها الانسان لنفسه ، وكذلك تتجاوز تعريف الوعي السطحي الذي يمتلكه أغلب الناس والذين تتحكم في مستوى صعود وهبوط وعيهم وسائل الإعلام أو الظروف الاجتماعية المحيطة بهم في البيئة التي ينشأون فيها ، وكما نعلم أغلب الذين يمتلكون أهدافاً تعكس وعيهم السطحي تكون شكل الأهداف خالية من الجوهرية والتأثير على المدى البعيد ، وفي بعض الأحيان تكون أهداف غير نبيلة ..

ما أقصده بالوعي المتفوّق أو الحقيقي هو ذلك المستوى الذي يتجاوز النظرة الضيقة للإمور الى مدى نوعي واسع ، وهو مستوى يمكننا من رؤية الصورة الشاملة للأشياء وعلاقاتها الجوهرية ببعضها البعض أو رؤية الخالق في كل شيء وارادته وقوانينه ، والايزيدية صورت الخالق في تعريفها على أنه الوعي الأقدس في الوجود وحتى نتمكن من الإقتراب من هذا الوعي الأقدس فإن أقل الشروط الواجب توفرها هي امتلاك الإنسان لمستوى وعي متفوّق يتحلى بالقداسة والعدالة تمكنه من فهم مستويات الوعي العليا قبل الصعود للوعي الأقدس ، ربما هذا الجانب يشكل جوهر الفكرة في تأثير الوعي على الجانب الروحي في حضاراتنا والتي إختفى فيها التركيز على هذا الجانب بسبب تراجع القيم الإنسانية كثيراً بتطور العالم فكل تقدم تقني يأخذنا الى المستقبل والماضي معاً ، الى المستقبل لأنه

حتمية تاريخية أن تعيش البشرية حالات التطور الروحي والفكري بشتى مراحلها والى الماضي لأن التطور سيقودنا تدريجياً الى سومر وبابل وآشور وإمتلاك العلوم النوعية التي إنطلقت من هذه الحضارات الثلاث في دراسة كوزمولوجيا الوجود ..

لذلك بقي من المألوف في التعاليم السرّية في الايزيدية أن تقسيم الوجود الى مستويات أربعة يأخذ في نظر الاعتبار آلية الإدارك الكلي للوجود من قبل الوعي المقدّس ، والعودة للبداية كما ورد في النصوص المقدسة التي تتناول عملية الخلق والنشوء في الايزيدية تجعلنا نقف أمام عتبة الحالة الموحدة المتجسدة في المفهوم الأزلي ( ايسف ) أو أنا أكون والتي لا يمكن وصفها ( يارب .. لا أحد يعلم كيف أنت !! ) هذه السبقة وردت في النص في الفصل الأول وهي تقرّب لنا الفكرة التي لا يمكن اختراقها أو جعلها موضع الصورة الذهنية الكاملة ، لسبب بسيط وهو أننا نمثل الابتكار الذهني للكل العظيم ..

وتبقى عملية اختراق الأسرار الكبرى في الايزيدية صعبة للغاية على المبتدأ من الباحثين في هذه الجوانب وذكرت أكثر من مرة أن تناول هذه الأسرار من منطلق مادي ضيق لا يمكن أن يثمر بنتيجة في البحث بل هي حالة إغماءة للوعي الى مصاف يخرج من خلاله من إطار الزمان والمكان ، وحتى يدخل المرء ذلك المجال لا يمكنه سوى تقريب الأفكار الى الصورة الذهنية في بداية الأمر والخروج الى تلك الدائرة الأزلية التي نسميها ايسف أو نقطة الصفر في المعرفة المقدسة حينها تبدأ بالفعل عملية تطور روحية وفكرية لا يتمكن الانسان ببساطة من وقف دفقها وقوتها وبالتالي ستفرز له عوالم وأشكال سريعة لن يكون في وسعه استيعابها قبل أن يقطع شوطاً طويلاً من الممارسة العملية الفعالية للصلاة الصامتة القائمة على المحبة والمعرفة ..

وتحدثنا التعاليم السرية في الايزيدية عن هذه الحالة من الرجال والنساء الذين مارسوا طرق البرّ بأن هذه الحالة هي أشبه ما تكون بحالة وجد خالية من الزمان والمكان والحركة أو الطاقة أو المادة بل هي خارج نطاق كل قوانين الفيزياء في عالمنا المادي الموضوعي ..

أي أننا نعود الى دقة الوصف والتعريف في النص الايزيدي المذكور أعلاه ، لا أحد يتمكن من معرفة شكل ولون وحجم الخالق والوعي المقدس الذي يُنير الوجود ، هذه النقطة بالتحديد تمثل إرتكاز مهم لمن يعبر أبواب المعرفة المقدسة في الايزيدية ..

سابقاً كانت الكثير من الأقوام تسخر من تقديس الايزيديون لشكل الدائرة أو أن البعض منهم كان يقول ما أن ترسم دائرة حول الشخص الايزيدي فإنه لن يخرج من إطارها الى أن يأتي أحدهم ويقوم بمحي جانب منها أو تدمير شكلها ، وهذه القصة البسيطة في الموروث الايزيدي بطبيعة الحال تمتد الى أعماق فهم التعاليم السرية في الايزيدية من خلال وصف الخلق بأنه دائرة الوجود الأولى وأن العرش المقدّس هو دائري الشكل ولا ينبغي إنتهاك قوانينه ، فهي ترمز الى الأبدية والدفق والانحسار وشبهت هذا الأمر بالحجارة التي تقذف على المياه الراكدة

وتنبعث منها تلك الأشكال الدائرية بطريقة جعلتنا نقف طويلاً عند دائرية الشكل المقدس للوعي فالكثير منا وضع أكثر من سؤال وهو لماذا لا تنبعث أشكال أخرى كالمربعات أو المستطيلات عندما نقذف الحجارة في المياه الراكدة ونستفزها ؟

هذا جانب واحد فقط يمكن أن يقربنا من حقائق أعمق في التعاليم السرية في الايزيدية ، فالعين البيضاء الكونية ( كاني سبي ) أيضاً تتجسّد في تلك الدائرة التي تشع لنا بكل القوانين في الهيكلية الكونية ، لذلك تمثل العملية في الأساس ما يشبه تلك الانبعاثة للدوائر من نقطة المياه المستفزة بالحجارة ، وهذا التشبيه قاد الكثيرون من تعمقوا في العلم الخفي في الايزيدية الى اعتبار ذلك المستوى العصي بأنه لا نهائي الطابع ..

وتختلف فكرة النشوء والخلق في الايزيدية عن بقية الأديان والفلسفات من حيث عمق نظرتها الأوسع لخالق الجميع على الرغم من أنها تتجنب كثيراً وصفه بالطريقة التي أشارت لها تعاليمنا السرية ومعرفتها ، لكن تبقى محصورة في إطار الشيوخ الكبار من الذين عبروا مراحل عميقة من فهم كوزمولوجيا الوجود الى مساحات شاسعة في الفهم والتقبّل ..

ذكرت السبقات المدوّنة في أقوال طاوسي ملك بداية النشوء قبل الإنفجار العظيم وقبل التجسد الإلهي الأعلى ( آدي ) في العرش الملكي الأزلي المتحكم في الوجود والكينونة ، وقد جسّدت هذه البدايات بأول صوت منبعث في الوجود والذي سبق ظاهرة الإنفجار العظيم وولادة الدهر ( أكوان ومجرّات ) وسمت هذا الصوت بالأزل أو إيسف أو إين سف وهذه التسمية جاءت كترجمة دقيقة لمعنى الصوت الأزلي الذي سبق الوجود والكينونة التي تجسّدت فيما بعد ..

وسمّت الايزيدية إين سف ( ايسف ) بأنه المطلق المتجرّد ( أنا أكون ) ، أو الأعماق الغامضة والعليّة على الفهم البشري العادي ، فالمطلق كما عرّفته الهندسة الايزيدية هو المجرّد من المحتوى والمادة والعقل ورغم ذلك هو مصدر كل شيء وكل شيء مصنوع منه وكل شيء في الوجود يستمد الحياة منه ..

الوعي المضيء بشعاع الألماس خلق الرقم الأول كونياً في دائرة الصفر مع هذا الرقم الأول للتجلي صاحب عملية الخلق الحرف الأول كونياً والنغمة الأولى كونياً والمجال المغناطيسي الأول كونياً والبعد الأول والمقدس كونياً والأهم من كل هذا خلق المسار الأول للطاقة كونياً ، هذه العملية رغم بساطتها في الشرح إلاّ أنه تشكل من خلالها البرنامج المعلوماتي الأول كونياً ، هذا التشكل استقر لبعض الوقت أو لفترة كونية ولأن البعض يرى عدم وجود للزمان والمكان في الأبعاد العليا الكونية لكن مثلما نمثل نحن الصورة الصغرى للمنظومة الكونية كذلك تمثل الأبعاد والأزمنة الصورة الصغرى في عالمنا ولها نظير في العوالم الأسمى وهي تتسامى وتتحرك بطرق تعلو على قدراتنا في الإستيعاب فملكاتنا الفكرية تفتقد لتلك المسارات الطاقية التي توصلنا بتلك الجزئيات في العوالم الأسمى ولهذا لا يرى البعض في العوالم الأخرى سوى غيبيات ولأن الهندسة الايزيدية الخفية المقدسة شرحت المبادئ الكونية

بتفصيل عميق أرى أن الإبتعاد عن تلك الآراء سيقودنا الى حقيقتنا الى حقيقة جسّدت الهندسة الايزيدية عبر مبادئها نبضاتها القوية ..

ولأن الدائرة الملكية السماوية الاولى مثلت الرحم الكوني الذي تركزت فيه ظاهرة التجلي ولد في نفس الوقت الزمن السماوي الملكي المقدس والذي نرمز له في بعدنا الأرضي بالرقم 9 ( حمل المرأة يستغرق 9 أشهر حسب التقويم الأرضي في مختلف مراحل الحضارة ) وأقول مختلف مراحل الحضارة لأنها إنقسمت بالفعل بين بعدين زمنيين الأول قبل تدمير برج بابل والثاني بعد الهبوط الى البعد الأرضي والعيش في العالم الموضوعي القائم على أشكال معينة من المادة تختلف عن تلك التي كانت سائدة قبل الهبوط وكذلك أنواع أخرى من الطاقة تختلف عن تلك التي كانت سائدة قبل الهبوط الى البُعد الأرضي ..

والعلم الايزيدي الخفي المقدس شرح هذا الأمر حتى قبل حدوث الهبوط الى البعد الأرضي وبلبلة ألسنة البشر الى لغات مختلفة ، فهي كانت سائدة قبل الحياة على كوكب الأرض وبالتالي تمكن من إستخدمها واستخدم علومها من تدمير بعض الملكات الفكرية ( الشفرات الوراثية ) كي يجعلهم بعيدين عن قدسية العالم الذي كان يعيش فيه ( العالم السببي ) ومنذ ذلك الحين حدث التغيّر النوعي زمنياً على كوكب الأرض والذي تجلى في وقوعنا الى هذا العالم المادي ..

وفي الوقت الذي تجلى فيه الوعي الأقدس كونياً في دائرة ملكية سماوية أنارت العرش الأزلي ، تمركزت طاقة الوعي المظلم في دائرة ملكية سماوية شكلت الجانب المظلم والذي يتسم بالشدة والحزم في الكون ومثلما خلقت عملية التجلي الحرف الأول كونياً في عالم النور والبهجة خلقت الدائرة الملكية السماوية المظلمة الحرف الأول كونياً وكذلك النغمة الموسيقية والمجال المغناطيسي والعدد الأول ومسارات الطاقة الأولى المظلمة في العالم المظلم ..

على هذين العمودين واللذين سمتهما الهندسة الايزيدية الخفية المقدّسة البير والمربي قامت أسس منظومتنا الكونية ، فبعد تجلي الوعي المقدس الذي تم تشبيهه بشعاع الألماس خلف هذا الوعي المقدّس الدائرة المظلمة في الفكرة الكونية التي تجسدت بعد ظهور الدائرتين والتي شبهتها الهندسة الايزيدية الخفية المقدّسة بالكربون ..

ففي دائرتي الكربون والألماس خلقت الحقيقة الكونية الأولى بأبعد تجلياتها وخلق العنصر الكيميائي الأول في الكون أو شارك بفعل وجوده بأول عملية لخلق الدائرة الملكية السماوية الأولى في الطرفين ( فمن الكربون يأتي الألماس ) ..

في الدائرتين الملكيتيّن السماويتين تجسّدت المستويات الأربعة للوعي ، فالألماس عبارة طاقة ( روح ) تعمل في مستوى من التكثف تصل أعلى درجات نقاءها عند الرقم 3 ، والكربون عبارة عن مادة ( نفس ) تعمل في مستوى ذري قدره 6 ( الرقم الذري للكربون )

في الدائرة الملكية السماوية المتنوّرة والتي تجلى فيها الوعي الأقدس كونيا ولدت أربعة مستويات من الوعي وفي الدائرة الملكية المظلمة ولدت مستويات أربعة من الوعي تحص هذا الجزء ومن الدائرة الأولى للخلق أخذ التسلسل التصنيفي للوعي وكذلك حدث في الدائرة الملكية السماوية المظلمة ، من هاتين الدائرتين إنبلجت أول القوانين الكونية وأول مستويات أربعة عكست تلك القوانين ( المطلق هو العقل ـ التواصل بين مستويات الوعي ـ الترددالرنيني والتذبذب ـ الإزدواجية ) هذه القوانين الكونية الأربعة شكلت الأساس المقدّس للعلم الايزيدي الخفي ، كما شكلت محتوى البرنامج المعلوماتي العظيم للمنظومة الكونية الكبرى في صورتها ..

لذلك شكل التجلي في الدائرة الملكية السماوية الأولى في الحالتين أو في الوجهين الظاهر والباطن للكون ، المنير والمظلم فيها المبدأ الأساسي المستتر الأول المبطن للوجود ووحدته التي لا يمكن سبر أغوار أسرارها إلاّ عبر بوابات العلم الايزيدي الخفي المقدّس وبعد الهبوط الى البعد الأرضي وضعف الملكات الفكرية للبشر تم تشفير هذه الجزئية من الهندسة الايزيدية في إستعارة لفظية تقول ( في البدء خلق الله الليل والنهار ) ..

غير أن هذه الاستعارة لا يمكن لها أن توّضح بدقة البرمجة المعلوماتية الكاملة التي شملتها عملية الخلق في الدائرة الملكية السماوية الأولى ، فالأمر ليس بهذه البساطة ولكن الحاجة لشرح العملية لمستويات من الوعي فقدت 64% من قدراتها توجب الإختصار بهذا الشكل وتلخيص الأمر بطريقة سلسة يفهمها هؤلاء البسطاء ..

وبعد تكثف كل من الوعي والطاقة في دائرة التجلي الاولى تكثف الوعي الى أعمق مستويات القدسية والنور ليخلق الدائرة الملكية السماوية الثانية ، في هذه الدائرة تجلت مستويات الوعي وكل البرمجة المعلوماتية الكاملة المتكاملة في الوسط لتتكثف الى درجة خلقت معها الجرة الكونية الأولى أو العين البيضاء الأولى ( كاني سبي ) الحاوية لكل الأسرار المقدّسة التي نتجت عن تجلي سلطان آديا في الدائرتين ومنها جاءت قدسية كلمة الجرّة الكونية ، لأنها حاوية لقوانين سلطان آدي المقدسة ولأنها العين البيضاء التي تمسح وترى كل شيء ومنها جاءت تسمية العين البيضاء (كاني سبي ) في لالش المقدّسة ..

ففي الدائرة الملكية السماوية الثانية خلق العدد 2 وخلق معه الحرف الثاني في لغة الكون الرمزية المقدّسة وخلق معها كل من المجال المغناطيسي الثاني ومعدل الإهتزاز والتردد الرنيني الثاني واللون الكوني الرمزي الثاني وأشكال ثانية من المادة وأنواع أخرى من الطاقة ، هنا .. ومن هذه الدائرة الملكية السماوية وشرح تفاصيل ولادة المنظومة المعلوماتية فيها سأتوقف عن تسمية المعادن والعناصر الكيميائية التي تشارك في عملية الخلق وتنتج من كل تكثف للوعي الأقدس كونياً سلطان آدي والسبب هو حرصي على ابقاء هذا الأمر خفياً كما بقي من قبل حتى لا تتمكن العقول المريضة من استخدامه إستخداماً شريراً للغاية ، فالتسمية المتسلسلة للعناصر الكيميائية والمعدنية والنغمات الموسيقية إذا ما تمكن منها عقل مقتدر فإنه سيحوّل هذا العلم الرصين الى شرّ يطال من حوله قبل كل

شيء وهذا ما لا يرغب به أي من الذين يمرّوا على العلم الهندسي الخفي المقدس ذو الطابع الايزيدي المقدس أن يحدث ، فليس من أخلاق من يتشبع بالمعرفة والمحبة أن يعلم الآخرين طرق تحضير الشرّ ..

فعملية الخلق في المنظومة الكونية قامت على تسعة وتسعين 99 معدناً وشرح أسماءها وخصائصها سيُدخلنا في دائرة أخرى لا تعكس قدسية العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، ومثلما توجد معادن حميدة وعزيزة ورحيمة توجد معادن جبارة وقهارة ومنتقمة فالمنظومة بأسرها كما قلت تقوم على دعامتي الظاهر والباطن ، الخفي والعلني ، الخيّر والشرير ولا يمكنني الخروج عن هذه القاعدة تحت أي ظرف من الظروف طالما بقي الهدف نشر المحبة بلا أسباب ولا حدود من خلال المعرفة التي ستساهم في تعميق الوعي الفردي ببداية تفسير نشأة الكون وتسلسل ولادة البرمجة الكاملة للمنظومة الكونية وعلمها المقدّس ..

فليس جهلاً مني بالتسلسل الإنسيابي للمعادن في كل دائرة ملكية سماوية أثناء عملية الخلق والتجلي ، بل لأنني مدرك تمام الإدراك طبيعة النتائج المترتبة على تسليم هذه السلسلة لمستويات من الوعي تبحث فقط عن أهداف شريرة محددة ، إذاً كما قلت ليس جهلاً بل علماً نوعياً عميقاً ومقدساً يدفعني لإبقاء سلسلة المعادن والنغمات الموسيقية خفية ومبطنة لأنها تشكل جزءاً مهماً من فصول العلم الايزيدي الباطن ..

يجب التوضيح أن كل عملية تجلي في الخلق في الدائرة الملكية السماوية تقابلها من منطق الازدواجية الكونية عملية مماثلة في الدائرة الملكية السماوية المظلمة ومثلما تظهر نغمات موسيقية وأشكال للمادة وأنواع للطاقة ومجالات مغناطيسية وعدد كوني وحرف كوني في الدائرة الملكية السماوية المنيرة التي يشرف عليها سلطان آدي ( يقابله رمزية البير ) تظهر في الوجه المظلم أشياء تناظرها تماماً لكنها تنتمي للدائرة الملكية السماوية المظلمة الواقعة تحت إشراف الشدة والحزم ( يقابله رمزية المربي ) وكلما تعمقنا في فهم هذا التسلسل بشكل دقيق سنفهم في الفصول القادمة عمق التعقيدات التي ستقودنا إليها هذه البداية ، فنحن في وعينا في العالم الأرضي نقوم بالتحليل والتفسير إستناداً للعلم الكمي السائد في بُعدنا هذا ، أما في مراحل متقدمة من تطوير ملكاتنا الفكرية وهذا ما أعول عليه من خلال نشر هذه السلسلة من الكتب سننتقل الى التركيب والتعقيد بالإعتماد على علم نوعي فذ لا يسبر أغوار أسرار المعرفة في عالمنا فحسب ، بل يذهب بنا الى مدى أوسع سأتطرق اليه في حينه ..

فأصبح لدينا كل حرف كوني يقابله رقم كوني وبرمجة مغناطيسية كونية معيّنة ومعدن كوني معيّن ، ورمز كيميائي معيّن وشكل للمادة معيّن ونوع من الطاقة معيّن ودرجة إهتزاز وتردد رنيني معيّن ومسارات للطاقة معيّنة جمع هذا البرنامج كله يسمى في العلم الايزيدي الخفي المقدّس التركيب ، وهو خاضع عملياً لفهم نوعي قائم على أساس تعميق مستويات الوعي ورفعها الى درجتها العليا , هذا الفهم النوعي هو من يجعلنا في مستويا عليا ( روحية ونفسية وجسدية ) لتقبل مبادئ العلم الايزيدي الخفي المقدّس ..

بعد خلق الدائرة الملكية الثانية أصبح لدينا صورة كونية تقوم على بُعدين وتكثف الوعي فيها ووصوله مراحله العليا أدى الى خلق الدائرة الملكية السماوية الثالثة ، التي من خلالها أكمل الناموس المقدّس صورته الكونية في الروح والنفس والجسد ، هذا الثالوث المقدس خلق ثلاثة برمجيات معلوماتية كونية عظيمة الأبعاد ، فظهرت الجرار الكونية الثلاث والمسؤولة كل منها عن جزء من هذا الثالوث ومثلت محتوى كوني عظيم مبرمج بطريقة خارقة النوعية ، في هذه الدائرة الملكية الثالثة خلق الرقم 3 ومعه الحرف الثالث في المنظومة الكونية ومعه خلقت البرمجيات الكونية التي تخص كل من الروح والنفس والجسد ( الروح والوعي والمادة ) ومع خلق هذه الدائرة إكتمل أساس الوجود المقدّس للكينونة ..

الجرّة الأولى والجزء الأول من الثلاثي المقدس ضم شيفرة الكون الرمزية التي تخزن الروح العليا مصدر كل نبض في الكون بصورتيه الصغرى والكبرى ، هذه الجزئية المقدّسة تسمى في العلم الايزيدي الخفي المقدّس بالطوق الإلهي المقدّس ( طوق ايزيد ) هذا الطوق المؤلف من سبعة طبقات أبدية وسرمدية الطابع تعكس شيفرة الكون الرمزية الخالدة وتعكس معها حركة هذه الروح في داخلها المعلوماتي العظيم ومبدأها العظيم التداخل ( مبدأ التداخل الكوني المقدس ـ كل شيء متداخل ) وفي الطبقات السبعة كما عرفتها الايزيدية توجد القدسية برمزية عظيمة درجها العلم الباطن بـ ( البير والمربي والخلات والشيخ والقا والبا والأخ ) ..

أما الجرّة الكونية الثانية من الثالوث المقدّس فهي تحوي الشفرة الكونية لكل ما يخص النفس ( الوعي ) وتجلياتها ، فالنفس هي الخاضعة للجانب السببي والقياسي بكل أبعادها من خلال المربي الذي يخضعها بطريقة مبطنة لمبدأ الشدة والحزم وذاكرة هذه النفس هي ما نسميها بمكتبة الكون الرمزية وهي التي تقوم بنفس الوقت بتفصيل الجوانب السببية للكينونة وتنقيتها وتعكس أيضاً مبدأ التداخل الكوني بأعمق صورة ، هذه الجوانب السببية في القياس أطلق عليها عند تشفير العلم الايزيدي الخفي المقدّس إسم ( يوم الحساب ) ..

هذا الكيان العقلي الخفي الذي نسميه بالنفس يشرف على أغلب العمليات البرمجية في العقل الفضائي الكوني في الصورة الكبرى للكينونة وطريقة عمل هذا الكيان معقدة للغاية الى درجة نحتاج معها الى إدراك عميق لطبيعة التشابك بين المنظومة الكونية للثالوث المقدس حتى نتمكن من فهم عمل كل جزء فيه بشكل مستقل ، فهو يعمل في مستويات علينا لا يمكننا ادراكها ، هذه المستويات العليا هي مستويات حسّية قبل كل شيء وتعمل بطريقة ذاتية مستقلة تحمي ثالوثنا المقدّس في بعض الأحيان من المطبات سواء الصغيرة أو الكبيرة ، فهذا الإدراك الحسي العميق مثلما هو مصدر إنقاذ للصورة الكونية الكبرى هو مصدر الانقاذ نفسه للصورة الكونية الصغرى كما شرحت في الصفحات السابقة ..

أما الجرّة الكونية الثالثة فقد حملت في طياتها الشفرة الكونية المتعلقة بالمادة وتجلياتها وهي في حقيقة الأمر تعكس تكثف الطاقة بأعلى مستوياتها لذلك تكون الجرّة الكونية الثالثة مسؤولة على الحدث الفعلي لكثافة المادة في العوالم

وطريق تحويلها وعودتها الى المصدر في الجرتين السابقتين ( الروح والنفس ) واللتان تساهمان في تأهيل العلوم وتنقيتها في الجرّة الثالثة والتحكم في قدسية قوانينها ..

وفي المقابل خلقت الدائرة الملكية الثالثة في الجانب المظلم عددها الثالث وحرفها الثالث وبرمجتها الثالثة وثالوثها المقدّس الثالث ، فكل شيء يحدث بتوازي في الجانبين المنير والمظلم ، هكذا يجب أن نسلسل العملية جذرياً من البداية حتى نتمكن من فهم الطريقة التي إستند اليها الايزيديون في تطبيق مبادئ هندستهم الخفية المقدسة ليس في بعدنا الأرضي فحسب ، بل حتى قبل الهبوط الى هذا البُعدْ ، فكل شيء في عالمنا خضع لهذا التفسير الدقيق الذي بقي خفياً ومحصوراً بيد أيادي نقية حتى لا يتسلل لعقول شريرة تضعه في المكان الخطأ ..

وفي الدائرة الملكية الثالثة تكثف الوعي المقدّس ليواصل عبر سلطانه تأسيس الدائرة الملكية السماوية الرابعة والتي أفرزت الرقم الرابع كونياً ( الرقم 4 ) والحرف الرابع في لغة الكون الرمزية المقدّسة والمجال المغناطيس الرابع وشكل للمادة رابع ونوع للطاقة رابع ورمز كيميائي رابع ومسار للطاقة رابع ومعدل اهتزاز وتردد رنيني رابع وبرنامج معلوماتي كامل متكامل رابع ..

وقابل هذا التجلي أيضاً ظهور الدائرة الرابعة في الجانب المظلم من الكون ومنظومته وظهر فيها أيضاً البرنامج المعلوماتي الكامل المتكامل ، لذلك تجسّد ظاهرة التجلي دائماً مبدأ الإزدواجية في التجلي كما ظهر في الحالتين المعدن الرابع الذي ساهم في تشكيل التجلي المقدّس بأعمق صورهِ ، والإستغراق في شرح الجانبين ربما سيقودنا الى فهم عظيم لمبدأ الإزدواجية ومعه مبدأ التداخل في الكون والعودة الى الدائرة الملكية السماوية الأولى هو الذي يجعل انطلاقتنا في الفهم واسعة وغنية للغاية ..

في الدائرة الملكية الرابعة خلقت أعمدة القدسية الأربعة ( الماء والهواء والتراب والنار ) بأنقى صورها وخلقت معها البرمجة المعلوماتية الكاملة المتكاملة لهذه الأسس الأربعة التي شكلت انتقالة مقدسة في طبيعة عمل المنظومة الكونية وخلقت معها مستويات الوعي الأربعة ..

واستمرت حالة التجلي من تكثف الوعي في المستويات العليا تصاعدياً حتى خلقت الدائرة الملكية السماوية الخامسة ومع هذه الدائرة خلق الرقم الخامس كونياً ومعه الحرف الخامس الذي يقابله في لغة الكون الرمزية وشكل خامس للمادة ونوع خامس للطاقة ومجالاً مغناطيسياً خامساً وكل البرمجة المعلوماتية التي عكست هذا التجلي في الدائرة الخامسة وفيها أيضاً ظهرت الأبواب الخمسة في المعرفة وظهرت العلوم النوعية التي تحلق بالأجنحة وما نسميها بالملائكة وفي نفس الوقت خلقت الدائرة الخامسة في الجانب الباطن أو المظلم من الكون وخلقت معها الرقم الخامس والحرف الخامس والمجال المغناطيسي الخامس وشكل للمادة ونوع للطاقة ودرجة اهتزاز وتردد رنيني خامس وبرمجة معلوماتية كاملة ممتكاملة تضاهي تلك التي نشأت في الدائرة الملكية السماوية الخامسة في الجانب المنير من الكون ..

ولو قمنا برسم الأشكال الهندسية من البداية لظاهرة تجلي الوعي الأقدس كونياً سنتعلم تماماً كيف جاءت الأبجدية الى منظومتنا الكونية وكيف جاءت الأحرف والنغمات والمجالات المغناطيسية وكيف تتكثف الطاقة بمعدلات اهتزاز مختلفة وكيف يتناغم التردد الرنيني مع كل حالة تكثف تنبلج منها دائرة ملكية سماويةجديدة تضاف الى دوائر التجلي هذه الهندسة الكونية الايزيدية ( الإلهية ) هي من أسّست لولادة كل العلوم النوعية والكمية في منظومتنا وسأحاول الوقوف عند كل مرحلة منها في فصول قادمة وشرح الأشكال الناتجة من التجلي وإرتباطها بالتردد الرنيني للكون ومنظومته وكذلك وجودها في وجهين ظاهر وباطن ..

مع كل تجلي في دائرة ملكية سماوية للوعي تظهر صور وأشكال جديدة ببرنامج معلوماتي فائق التعقيد وجديد للغاية ورغم تعقيد تصوراتنا للعملية بسبب وعينا القاصر المنفصل عن الصورة الكونية الكبرى إلاّ أننا سنتمكن في نهاية الأمر بالاصرار على المعرفة والمحبة من ربط منظومتنا المعلوماتية بالبرنامج الكوني المعلوماتي الأكبر ، هذا الأمر يجب أن لا نشك به إطلاقاً ، فقدرات الكائن البشري التي تضم ثلثاً إلهياً متفوقاً تعلو كثيراً على إدراكنا وكل ما نحتاج اليه فقط إيقاظ هذا الثلث الإلهي والإنطلاق في رحلة العلم النوعي نحو شواهق الوعي المقدس الروحية العليا ..

هكذا يجب ان نفهم الصورة كاملاً ، حتى نتمكن من الوصول الى أعلى درجات التحكم بالعقل والعاطفة والانتقال لمراحل عليا في مستويات الوعي تساعدنا في ربط أجزاء الصورتين الصغرى والكبرى في المنظومة الكونية ، هذا الأمر ليس تعقيداً بل هو في غاية البساطة إذا ما تمكن أحدنا من جعل تردد ذبذباته الروحية والنفسية تعمل على مستوى منخفض وبطيء للغاية والتعبير الذي يجب أن أستعيره هنا هو التحلي بسعة الصدر والحكمة في مواجهة التحديات التي تعترض طريقنا في العالم المادي الموضوعي الذي نعيش فيه أو البُعد الزمني الأرضي الذي خلقنا فيه لأسباب متعلقة بإرادتنا قبل كل شيء في عوالم سابقة قادتنا الى هذا الهبوط في سلسلة الوعي الكوني ..

والبحث عن حقيقتنا يجب أن يبدأ عند هذه النقطة ( لماذا أنا هنا ؟ ما هي الرسالة التي يجب أن أتركها في الحياة ؟ كيف أقوم بتغيير نمط حياتي المادية الى نوعية ؟ ) والدخول في بوابات المعرفة الايزيدية الخفية المقدسة سيجعلنا كلما تقدمنا في دراسة علومها نفهم بعمق الجانب السببي من وجودنا في هذا البعد وبعد إكتشاف الجانب السببي سننتقل الى مراحل عليا متفوقة من الوعي نصل خلالها الى مستويات سيصبح من الصعوبة بمكان العودة من جديد الى مستويات الوعي المتدنية التي كنا نعيش فيها في السابق ، لكن تبقى الأخطاء القاتلة المتمثلة بإستخدام العلم النوعي الايزيدي الخفي المقدس لغايات شريرة هي من تقودنا الى الهبوط الى تلك المستويات المتدنية كما يحدث تماماً في لعبة السلم والحيّ ..

فأنت تجد نفسك قريباً من بوابة النور ولم يتبق لك سوى خطوة أو خطوتين لكن تحركاً خاطئاً يقود الى الهبوط في السلّم الى أدني المستويات ، هذا ما يحدث عندما ينحدر الشعور ومعه الإحساس الى درك منخفض يؤدي بصاحبه في أعلى المستويات الى الهاوية ..

وبعد تكثف الوعي في الدائرة الملكية السماوية الخامسة إستمرت عملية تجلي الوعي الأقدس لتشكيل دائرة ملكية سماوية جديدة أدت الى ظهور الدائرة السادسة والرقم السادس 6 والحرف السادس من لغة الكون الرمزية والمجال المغناطيسي السادس , وشكل للمادة ونوع للطاقة سادس وبرمجة معلوماتية كاملة تخص هذه الدائرة الملكية السماوية وقابل هذا التجلي نشوء الدائرة الملكية السماوية الساسة في الجانب المظلم من الكون وبرنامجها المعلوماتي الكامل ..

بعد ظهور الدائرة الملكية السادسة أكملت مستتويات الوعي حواسها وبرمجتها وتجمعت في العين البيضاء الكونية (كاني سبي ) وعندما نصف هذه الحالة في العلم الايزيدي الخفي فإننا نشير الى ظهور العين الإلهية التي لا يخفى أي شيء عنها في المنظومة الكونية من أصغر الأحياء الدقيقة وأصغر جسيم ذري في الكون الى أكبر المجرات وحتى الدهر ، أما في عالمنا الأرضي فقد تم تصويرها في العلم الحديث بإستعارة لفظية تقول ( خلق الله الكون بستة أيام وارتاح في اليوم السابع ) .. طبعاً هذه الإستعارة اللفظية خصصت لمستويات من الوعي متدنية ، لأن عملية الخلق والتجلي مستمرة لا تتوقف الى الأبد ولهذا لا يمكن لأحد وضع حد نهائي للأعداد وبالتالي التركيز على موضوع الأعداد والأحرف في الهندسة الايزيدية الخفية المقدسة يشكل الدعامة النوعية لتفسير كل أسرار المنظومة الكونية ..

فعملية التجلي والخلق استمرت بعد الدائرة الملكية السماوية السادسة وهذا ما سيظهر بوضوح في الأسطر القادمة ، لكن الراحة في تلك الاستعارة اللفظية مصدرها تجمع مستويات الوعي في الأبعاد المقدّسة الأربعة في العين البيضاء وإندماج البرمجة المعلوماتية لكل هذه المستويات في برنامج كوني موحد عميق الدلالة ولا يمكن المرور عليه وشرحه ببضعة فصول أو مؤلفات ، لهذا عملية السكون التي حدثت بإندماج المستويات الأربعة تم تلخيصها بإستعارة لفظية ترمزالى الراحة ..

ولو أردنا متابعة التجلي بشكل دقيق في الدائرة الملكية السادسة وتصوير الرقم الكوني المقدّس ينبغي علينا رسم االشكل بصيغة معيّنة ولو أردنا تصوير الشكل الهندسي لها أثناء ظهور الحرف السادس في اللغة الرمزية الكونية في الدائرة السادسة ينبغي علينا رسمها بشكل آخر وهكذا ينطبق الأمر عند رغبتنا في رسم الشكل الهندسي لها عند ظهور التردد الرنيني السادس ومعدل الإهتزاز ، أو الإحداثيات الدقيقة للأشكال والأبعاد الهندسية التي ظهرت في الدائرة السادسة وينطبق كذلك على تصوير الحاسة السادسة والنغمة السادسة ، والمجال المغناطيسي السادس

ومسار الطاقة السادس والرمز الكيميائي السادس وعنصره ، وكذلك على بقية الأجزاء في البرنامج المعلوماتي الكامل المتعلق بالدائرة الملكية السادسة ..

لذلك عندما نرغب بفهم جوانب معينة في العلم الايزيدي الخفي المقدس يتعلق بهذه الجزئية ينبغي تصور الشكل بأكثر من صورة حتى نتمكن من سبر أغوار الحقيقة المتعلقة به ، أو الوصول الى ما نبحث عنه وكما ظهر في الشكلين صورتين مختلفتين ويمكن استخراج 36 شكلاً هندسيا من الدوائر الستة لتعبر عن 36 حقيقة خفية في العلم الايزيدي المقدّس ، فكيف هو الحال مع تفسير جميع الدوائر الملكية السماوية التي يتألف منها كون واحد 99 دائرة ملكية سماوية وهذا الموضوع لوحده بحاجة الى فصول لشرحه كي يفهم القارئ من أين أتت كل الأشكال الهندسية للكائنات والمخلوقات في الكون ..

فكل شكل من اشكال التجلي يخلق أشكال متعددة في الوجود ، من هذه الأشكال المتعددة إنبثقت العلوم النوعية والكمية وإنبثقت أشكال الكائنات والمخلوقات وكلما إستمرت ظاهرة التجلي كلما تعاظمت العلوم وإتسعت الأشكال الهندسية والموسيقية والمغناطيسية والجاذبية ومضادها وكل ما يتعلق بالخلق جذرياً ، فجوهر الوجود والمبدأ المستتر المبطن للوجود هو كل الكل وهو من يعطي لنا هذه الصورة الكونية الشاملة بأسمى معانيها وسعتها ..

وعندما تجلى الوعي الأقدس كونياً في الدائرة الملكية السابعة خلق الرقم السابع والحرف السابع وكل البرمجة المعلوماتية الفائقة التعقيد فيها كما خلق الجانب المظلم الصورة المناظرة لهُ في الكون وفيها تجلت زهرة الحياة الكونية بأسمى صورتها ( زهرة نيسان ) وتجلى معها مستوى للتذبذب سابع وتردد رنيني أيضاً وعندها خلقت المستويات السبعة من العوالم ، الاختصار لعملية التجلي بهذه البساطة لا يعني محدوديتها بل عمق عظيم لا يمكن التعبير عنه في عالمنا بطريقة سلسة لأن هذا التعبير الدقيق في مراحل عليا من شرحه سيفتقد للألفاظ الدقيقة التي يمكن الإستعانة بها لتسمية الظواهر بأسماء دقيقة تعكس حقيقتها وهذا الأمر أيضاً يعود لقصور ملكاتنا الفكرية عن سبر أغوار تلك الحقائق بالصيغة المناسبة التي تعكسها ..

في الدائرة الملكية السابعة خلقت زهرة الحياة بأشكال متعددة تعكس إكتمال الدائرة السماوية التي أصبحت كنزاً لا ينضب للعلوم وتوسعت دائرة الخلق الى مديات عظمى ، فالايزيديون أول شعب على كوكب الأرض نشروا صورة ورسماً هندسياً لها في أريدو وتحولت الى مصدر عظيم للزخرفة وتشكيل الأبعاد الهندسية للكثير من الأماكن العملاقة بفنها في العالم ، وهي تكفي لجعل أي بنيان ينعم بطاقة خيّرة في الكون وتبقى أبدية الطابع والكثير من شعوب الأرض بعد سومر أخذوا هذا الرسم الهندسي ونشروه في آدابهم وتراثهم ..

فزهرة الحياة بأشكالها المختلفة تشير الى سرّاً كونياً مقدساً في العلم الايزيدي الخفي المقدّس ومن يسبر أغوار هذا السرّ ينعم بالحياة الكونية الأبدية الشاملة ، هذا السرّ الكوني ليس مفردة أو جملة معيّنة بل برمجة معلوماتية كاملة

لنظام يجمع الفلك والرياضيات والفيزياء والعلم النوعي الشامل ، فلا يوجد شيء في منظومتنا الكونية إلاّ ويخضع للعلم الايزيدي الخفي المقدّس ، فبرنامج اللاوعي عند الكائنات العادية يخضع بكل أبعاده لعملية التناغم الحاصلة في الأشكال الهندسية بينه وبين المبدأ الأساسي المبطن للوجود ، أما الكائن البشري وبعد هبوطه الى البعد الأرضي وتعطيل شفرته الوراثية فقد هذا التناغم بين لا وعيه والمصدر في الأشكال الهندسية وهذا الفقدان في التناغم بين الأشكال الهندسية لدينا في الصورة الصغرى مع الأشكال الهندسية في الصورة الكبرى سببه فصل وعينا الكوني عن مصدره من خلال تلقينا تلك الأشكال الهندسية بشكل معكوس يتطلب منا قلبها حتى تتناغم مع الموجودة في لا وعينا وحتى يحدث التناغم والإنسجام والإتحاد بين الصورتين الكونيّتين الصغرى والكبرى في المنظومة الكونية ..

وعندما حدث هذا الخلل من خلال تقبلنا للأشكال الهندسية بشكل مقلوب هبطنا الى بعدنا الأرضي بطريقة مأساوية جعلت الحياة عندنا تتطلب التحلي بأقصى درجات الطهارة والنقاء والإستقامة لتأهيل أنفسنا لإستقبال هذه الأشكال عبر مسارات الطاقة بشكلها الصحيح ، وطالما بقيت مسارات الطاقة التي تصل الينا تدور بعكس اتجاه عقارب الساعة بقي الإنفصام بين وعينا والوعي الكوني موجوداً ، لقد كشف الايزيديون سرّ هذا التناغم الكوني من خلال زهرة الحياة وشكلها الهندسي الذي يقودنا الى عبور تجربة الوعي الكوني وخوض غماره بعمق ، ووحدهم الذين مارسوا طرق البرّ ( البرخك ) يعلمون تمام العلم أهمية الرمز المقدس واللفظ المقدس الذي يتلفظون به لإمتلاك حالة التردد الرنيني اللازمة للدخول في تجربة البرّ ( البرخك ) فيحدث تناغم ذبذبي بين غددهم والشاكرات السبعة وبين المنظومة الكونية أو أحد مستويات الوعي العليا التي تسمح لهم بالتخاطب معه وهذا الأمر يخضع في جوهره عند الذين يمارسون طرق البرّ ( البرخك ) الى تجميع الأشكال الهندسية في الصورة الكونية في لا وعيهم وجعله متناغماً مع الأشكال الهندسية في الصورة الكونية الشاملة ، فيحدث تناغم في اللغة الرمزية الكونية والأحرف المقدسة والصورة المقدسة ( زهرة الحياة ) والموسيقى أو النغمة الكونية الرمزية المقدّسة وتبدأ العملية في تلقي العلم النوعي من مستوى معين من مستويات الوعي الأربعة وهذا الأمر يتوقف على مدى طهارة ونقاء وإستقامة من يمارس طرق البرّ ( البرخك ) فكلما كان متقدماً في هذا المجال تمكن من التواصل مع مستويات عليا من الوعي قد تجعله يعبر الدورة الأخيرة له في الحياة الأرضية ويوقف دورة الضرورة ( تناسخ الأرواح ) ويدخل عالم النور والأبدية ..

كل شيء في عالمنا منبثق من العلم الايزيدي الخفي المقدّس الذي بدأ الايزيديون تدريسه في آنوجكي وسيبار وباد . تيبيرا وأور وأريدو ولگاش ونينوى وهولير ، هذا العلم الخفي المبطن في بعض مراحله خضع لإستعارات لفظية وصورية أخرجته عن حقيقة تعبيره بشكل سليم وبعد الهبوط الى العالم الأرضي أصبح من الصعب بمكان على الايزيديون أخذ الاستعارات اللفظية والصورية والصوتية كاملاً بسبب فقدان الكائن البشري للكثير من ملكاته الفكرية والروحية أثناء الهبوط كما أن اللغات الأرضية لم تفي الغرض في كل الاستعارات مما جعل الهندسة الايزيدية

الخفية المقدسة تقف عند حواجز معيّنة تعتمد على تطوّر الحالة الروحية والنفسية والجسدية عند الكائن البشري ليتمكن من تقبّل تعاليمها ..

فكل الأشكال الهندسية السائدة في الحضارة الشرق أوسطية القديمة أخذت قياساتها الهندسية وأشكالها الصورية من الهندسة الايزيدية المقدسة وعلمها الباطن ، توجد زهرة الحياة في أصغر جسيم ذري الى أعقد المجرات في الكون والأهم من ذلك يوجد شكلها الهندسي في شفرة الكائنات والمخلوقات الوراثية ليس على كوكب الأرض بل في كل المنظومة الكونية ، كما ظهر في الصور في فصول سابقة ، فهي برمجة معلوماتية كونية شاملة لا تقبل الخطأ ، فكل الظواهر الكونية في المنظومة الكونية أو الأرضية على كوكبنا مصدرها زهرة الحياة عبر تناغم معلوماتي هندسي ولفظي وصوتي وبرمجي دقيق والخوض في تفاصيل تشعبات هذه الممارسة ( طرق البر ) بإستخدام الشفرة الرمزية لزهرة الحياة بحاجة الى فصول طويلة حتى نتمكن من إعطاء حقها في التعبير بشكل سليم ..

أن نظام الطبيعة العامل وفق قوانين هندسية كونية عظيمة هو وحده ومن خلال هذه الصورة الكاملة المتناسقة يقيم الدليل على الغائية والسببية التي شكلت مصدراً لهذه العلوم وهذه القوانين في العلم الايزيدي الباطن ، فهي صورة متداخلة كما ذكرت تعتمد على أسس ثابتة وسرمدية الطابع لا تقبل التغيير رغم أنها تعمل منذ لحظة نشوء الكون وفهم هذا الأمر يقودنا الى تصوّر واضح وسليم للقوانين الكونية الأربعة التي ارتكز عليها علمنا هذا ..

من هذه القوانين الكونية المقدسة نشأ مسرح واسع للتطور بالنسبة لنا غير مرئي ولا يمكننا دراسته دون ربط وعينا البشري بالوعي الكوني ، أي ربط الصورتين الصغرى والكبرى في هذه المنظومة ومسرح التطوّر هنا يتعلق بنا وبمسيرة فهمنا لقوانين هذه المنظومة الى حد بعيد ، فنحن لا نعيش فيها لوحدنا ، بل نمثل أقلية تم وضعها في سجن فيزيائي يتأهل منها من يتمكن من فهم القوانين الكونية بشكل سليم ويتمكن من التحرر نهائياً من دورات الضرورة ، فهذا السجن أشبه ما يكون بسلسلة متواصلة تبدأ من أصغر ذرة وتنتهي عند خلاصنا من هذا السجن وتحقيق الانتقال الى الوعي الكوني وقوانينه الواسعة التي تعمل بشكل مطلق ..

والمطلق هنا كما ذكرت في صفحات سابقة هو العقل والحقيقة الجوهرية الكامنة في كل الأشياء ، ابداع لتجلي سلطان آدي يعمل ذاتياً بطريقة سرمدية الطابع والتأثير وفهم قوانين هذا المطلق بشكل سليم هو من ينقل مستويات الوعي لدينا الى مستويات عليا للغاية تأخذ طريقها ذاتياً بشكل ديناميكي لا يتوقف قبل فهم كل القوانين العاملة فيها ..

لذلك تجسّد زهرة الحياة ومنظومتها التي نشأت بعد تشكيل الدائرة الملكية السابعة حجر الأساس في فهم تناغم وعينا بالوعي الكوني وفهم السببية التي وقفت خلف فصل هذا التناغم الى جزئين وفهم أسباب الخلل الذي أوجدنا في هذا السجن الفيزيائي بعمر محدود دفع ملكاتنا الفكرية الى التقهقر الى هذه الدرجة الخطيرة من ضيق الأفق ..

ان الدخول الى معبد المعرفة والعلم الكونيين كان منذ القدم هدفاً واضحاً لطلاب العلم الايزيدي الخفي المقدس وفهم طبيعة عمل المنظومة العقلية والعلمية للكون هو المفتاح الرئيسي لامتلاك العقل الكوني الواسع الذي يجعلنا كائنات متفوقة للغاية تعمل في مستويات وعي عليا ..

وعند دخول المنظومة الكونية حالة التمدد تنشأ من الدوائر الملكية السبعة خمسة مستويات عظيمة للوعي ، تبدأ بالوعي في عالمنا المادي الموضوعي ، هذا الوعي الذي تحدثت عنه طويلاً والذي تم فصله عن وعينا الكوني وبالنسبة لنا لا يمكن القول أنه نستطيع الابحار في مستويات الوعي العليا دون مقدمات ، هذا الأمر يشكل بحد ذاته تجريداً ذهنياً لا يتقبله العقل فالدخول الى المستويات العليا للوعي هذا يتطلب مقدمات للتحكم بالعقل والعاطفة وممارسة طرق البرّ ( البرخك ) هي احدى هذه المقدمات قبل الانتقال الى مستويات عليا تخضع لتغيير كامل وفيزيائي حتى في البنية الجوهرية لتفكيرنا لتحقيق هذا الأمر ، صحيح أن القوانين الكونية هنا تقوم على مبدأ التواصل الايزيدي ( كما في الأعلى كذلك في الأسفل ) لكن عند هذا الحاجز تكمن منظومة عقلية كاملة متكاملة ينبغي العمل على احداثياتها لتحقيق هذا الأمر والتواصل بمستويات الوعي العليا وسبر أغوار أسرار تلك المستويات بشكل يمكننا من خلاله تفهم طبيعة شكل المادة ونوع الطاقة والتردد الرنيني والمجال المغناطيسي ولغة الكون الرمزية السائدة في ذلك المستوى من الوعي وأشياء كثيرة ينبغي العمل عليها في بنيتنا الروحية والذهنية قبل تحقيق هذا الأمر ..

فكل العلوم النوعية والكمية التي سادت في هذا المجال الواسع من التطور سواء على الساحة الكونية أو في محيطنا المادي الموضوعي الضيّق ما هي إلاّ نتاج الدخول لمستويات الوعي العليا تلك والتواصل معها وأخذ قوانينها ومحاولة تطبيقها على الواقع المادي الموضوعي الذي نعيش فيه ، فهي تكشف لنا بعمق عن أعقد أسرار الطبيعة الكونية ومنظومتها العاملة ، كما أنها تساعدنا على ايجاد الحلول المناسبة للتناقضات المستعصية التي تقف أمام محدودية ملكاتنا الفكرية عن استيعاب طبيعة عمل هذه المنظومة ، ففي العلم الايزيدي الخفي المقدّس بقيت الكثير من القوانين الكونية خفيّة ليست لأنها قادمة من مبدأ مجهول ! كلا بل لأنها عكست طبيعة عمل المنظومة التي يتحكم بها المبدأ المستتر المبطن للوجود ( سلطان آدي ) وهذا العمل حتى لا يدخل دائرة الفعل الشرير أو التفسير الخاطئ بقي خفياً لا يمكن سبر أغواره إلاّ من قبل من يتحلى بالطهارة والنقاء والاستقامة . ومن خلال المستوى الأول للوعي يمكننا الانتقال من امتلاك القدرات البسيطة في مجال التحكم الى القدرات المتفوقة التي تخترق المجهول وقوانينه وتتمكن في النهاية من الدخول الى هيكل جديد من مستويات الوعي تجعل المجهول معلوماً وواضحاً ..

والمستوى الثاني للوعي والذي تعكسه الدوائر الملكية السبعة هو المستوى الملائكي بلونه الأزرق المتموّج بكثافته فتارة يظهر بعمق وتارة أخرى يظهر خافتاً وهذا الأمر يعتمد الى حد بعيد على قدرات المرء في دخول هذا المستوى عبر علمه النوعي وامتلاكه الصفات التي تؤهله لهذا الأمر من خلال ممارسته لطرق البرّ ( البرخك ) وعند الدخول الى بوابات المعرفة في العلم الايزيدي الخفي المقدّس يعيش المرء حالة التواصل مع مستوى الوعي هذا بأنقى

أشكاله ، فهو مستوى الملائكة ويخضع للبوابة العنكبوتية الحاكمة في الكون ويسمى في العلم الباطن الايزيدي بمستوى الملائكة الذي يحكمه نور طاوسي ملك ، فكل جزئية مهما كانت بسيطة في مستوى الوعي هذا خاضعة لسلطان ذلك النور الذي يعكس بعظمته تجلي سلطان آدي وقوانينه المتدرّجة في الكون ، فهذا المستوى من الوعي هو قبل كل شيء مستوى عظيم من النور تحكمه هيكلية عظيمة من المعرفة والعلوم وطاقات المحبة وحتى يتمكن المرء من التواصل مع هذا المستوى العظيم من النور لا يمكنه أن يخرج من دائرة الطهارة والنقاء والاستقامة التي تتطلبها عملية التواصل ..

فقد تبدو العملية لمن مارس طرق البرّ ( البرخك ) مرعبة في بادئ الأمر وخاصة على الذين لم يدخلوا أبواب المعرفة الايزيدية ويفهموا أعمدة العلم المقدّس فيها ، فهي أساس عقلي وروحي وذهني مهم حتى لا يفقد المرء رشده وهو يدخل هذا المستوى العظيم من الوعي ، فالمرء هنا يدخل مرحلة عميقة من تفتح ملكاته الفكرية وقدراته في الشعور والإحساس العميقين بهذا المستوى وينتقل الى امتلاك قدرات لا يمكنه التعبير عنها لفظياً في عالمنا المادي هذا ، لكنها في نهاية الأمر تمدّه بتفوق في تفسير القوانين الكونية وطريقة عملها بمستوى من الوعي عابر للتفسيرات القاصرة التي طرحها العلم الكمي المنهجي في بعدنا الأرضي والكثير من الايزيديون من الجنسين عاشوا هذه الحالة قسماً منهم بالفعل فقد رشده وأنهى حياته والقسم الآخر بقي حياً لكنه لم يتمكن من تفسير أي شيء من توصيف لتلك القوانين التي تتحكم في ذلك المستوى العظيم من الوعي وقلة قليلة جداً عبرت الى معبد العلم والمعرفة وأنهت دورات الضرورة بتنوّر تام ( الكوجك سلمان أحدهم ) ..

وعند عبور هذا المستوى من التواصل والنجاح في الالتزام بالقوانين الكونية الحاكمة فيه ينتقل المرء الى مستوى أعظم من الوعي وهو مستوى يطلق عليه العلم الايزيدي الباطن بمستوى شيشمس وهو مستوى عظيم من النور أيضاً تحكمه قوانين غاية في الدقة والانتظام ، في هذا المستوى العظيم من الوعي يكتشف المرء أسباب اختلاف أشكال المادة وأنواع الطاقة في المستويات الكونية من الوعي ، جناحين عظيمين من النور يقدمان للمرء قوانين ذهبية للمستوى السببي الذي تعمل به المنظومة الكونية هذا أقل توصيف للحالة في هذا المستوى ومنه فقط يستمد المرء كل القوانين التي توضح الجانب السببي للأشياء وكذلك في هذا المستوى يدرك المرء بأعمق المعاني ما الذي يعنيه القانون الكوني الذي يقوم على اختلاف معدل الاهتزاز والتردد الرنيني في مستويات الوعي المختلفة بدءاً من الأرضي صعوداً الى أعلى مستويات الوعي ..

ليس في مستويات الوعي فحسب بل حتى مستوى الاهتزاز والتردد الرنيني للروح الذي يعمل بمستوى عظيم من السرعة والحركة تسبب في جعل مستويات الوعي لدينا تتدنى وتتقهقر الى المستوى الذي نعيش فيه مفصولين عن وعينا الكوني وعن روحنا الكونية ، فمن المعلوم أن السيطرة على معدل الاهتزاز هذا في الروح ينقلنا تدريجياً الى العيش في حالة تواصل مع المستويات العليا للوعي وهو الأمر الذي يجعلنا نفهم منذ البداية أن الموضوع خاضع لقوانين كونية تفرض سيطرتها على كل جزئية في منظومتنا الكونية بما فيها أجسادنا الفيزيائية وطاقاتها المتحكمة

فيها والتي تسيّر عمل هذه الأجساد ، كما يجعل التواصل مع هذا المستوى العظيم من الوعي المسمى بالوعي الشمسي في العلم الايزيدي قدرات المرء تستوعب للمرة الأولى جانبي الكون الخفي والظاهر وطبيعة القوانين العاملة في كلا المنظومتين ..

أما المستوى الأعلى للوعي فهو مستوى آدي والمسمى في العلم الايزيدي الخفي المقدّس بـ بيت آديا وهو المستوى الذي يتواصل معه الذين وصلوا أعلى درجات التحكم بالعقل والعاطفة وأولئك الذين يتحلون بأعلى درجات الطهارة والنقاء والاستقامة وهم الذين قادرون على التأثير الفعلي في الطاقات البشرية والكونية ويعتبر التواصل مع هذا المستوى من المستحيل بالنسبة للذين لا يمتلكون تلك الشروط أو الوصول بالروح والنفس والجسد الى أعلى مستوياتها لتحقيق تلك الشروط ..

أما المستوى الأخير فهو مستوى العين البيضاء التي ترى كل شيء والتي يتجمع فيها كل مستويات الوعي المقدّس ، في هذا المستوى العظيم من النور تأخذ القوانين الكونية صفة المطلقة وتجسّد المبدأ الأساسي المستتر المبطن للوجود بأعلى درجات نقاءه وطهارته ، والكثير من الايزيديون يعتبرون الوصول الى هذا المستوى العظيم من الوعي استحالة لأنه يجعل من يصل اليه جزءاً من المطلق ولا يمكنه العيش في المستوى الأرضي إلاّ كتجسيد لظواهر تمثل هذا المطلق وتعكس مبدأه المستتر ..

ولو توقفنا عند مستويات الوعي هذه سنجد أنها ليست سهلة الطابع في المستويات الحسيّة العليا بل هي على مرحلتين خفيفة وعميقة ، خافتة وغامقة ، هلامية وكثيفة وعندما رسم الايزيديون الأوائل الزقورة في بابل عكسوا مستويات الوعي هذه في أشكالهم الهندسية بشكل دقيق ، ليس في الزقورة وحدها بل حتى في الجنائن المعلقة وقصر الملكة الايزيدية أنآنا ( عشتار ) والكثير من بصمات هندستهم المقدّسة التي شكلت مصدراً نوعياً وكميا للعلوم انتشر في جهات الأرض الأربعة ..

لذلك تمثل الحالة الكونية من الهجع والظهور أشكالاً مختلفة من مستويات الوعي وتجسيداً للظواهر بأنقى أشكالها وعند الحديث عن الأشكال الهندسية العظيمة التي تبعثها هذه الظاهرة فإننا سنكون بحاجة الى مجلدات للحديث عن كل تجلي في دائرة ملكية سماوية جديدة ولم تتوقف ظاهرة تجلي سلطان آدي في الخلق عند الدائرة السابعة بل تجاوزتها الى الدائرة الثامنة التي تكثف فيها الوعي الأقدس وخلق منظومة معلوماتية جديدة خلق معها الرقم 8 والحرف الثامن في لغة الكون الرمزية والمعدن الثامن الذي كشف عن سر رمزه الكيميائي في الخلق وعن نوع جديد من الطاقة ونغمة موسيقية مقدسة تعكس البعد الجديد الذي ظهر في هذه الدائرة الملكية السماوية الثامنة ..

في هذه الدائرة خلقت المنظومة الحسية للكون بشكلها المتكامل بكل الاتجاهات وفي كل الأبعاد ، هذه المنظومة بدأت بالعمل على نبض كوني سرمدي أبدي لا يقبل الخطأ او الجدل ، فكل العوالم التي تعمل بمستويات من الحسّ العالي بدأت بالنبض بعد اكتمال هذه الدائرة الملكية السماوية المقدسة في العلم الايزيدي الخفي المقدس ،

بل أن المنظومة الكونية بعد اكتمال دوائرها التاسعة والتسعين أفسحت المجال للتحول في الصورة الكبرى أو الصورة الصغرى مرتين مرة تحدث فيها التحولات الكونية العميقة في الصورة الكبرى حيث تأخذ نذر الخير والشؤم أماكن جديدة ومرة على المستوى الذي نعيش فيه والذي نسميه بالعالم المادي حيث يحدث التحولين الهامين الصيفي والشتوي ، صحيح أن البعض قد لا يرى في هذين التحولين بُعداً حسيّاً بالمرة لكن الذين يدخلون أبواب العلم الايزيدي الخفي المقدس يدركون تماما الادراك طبيعة التأثيرات التي تتركها هذه التحولات على المنظومة الحسية للكائن البشري ( لذلك يصوم رجال الدين هذه الفترة ـ أربعينية الصيف ، وأربعينية الشتاء ) ..

فالقوانين الكونية ثابتة وأبدية وتعكس أبدية المبدأ الذي أتت منه لا تقبل الخطأ ، لذلك عند الحديث عن تشكيل الدوائر الملكية السماوية يجب الانتباه الى أن هذا الحديث يجب أن يشرح بتفصيل دقيق ثمانية مستويات وأشكال ، يشرح الموضوع من ثمانية زوايا مختلفة أو من ثمانية أبعاد ولكن هذا الأمر في البداية سيجعل الموضوع معقداً الى درجة يفقد معها قدرته على الوصول الى الذهن البشري بشكل سليم ..

لهذا أحاول تقديم الأمر بشكل سلس ومبسط على أن أعود اليه في فصول قادمة من زوايا أكثر تعقيداً وربما سيقف الكثيرون طويلاً أمام عقبة فهمها واستيعاب محتواها السببي بالشكل السليم ، فكلما كان الموضوع مبسّطاً ومتدرجاً وصل الى ذهن القارئ بشكل أفضل ، وهذا ليس تعبيراً عن تعقيد للموضوع بل هو تدريج يتطلبه الذهن البشري لاستيعابه بالشكل الذي يتناسب ومستوى الوعي الذي يحمله المرء وهناك ربما من يستطيع فهم الجوانب السببية من الصور مباشرة دون التمعن في الشرح وقراءته ، لهذا أقول أن العملية تحتاج الى التدرّج بسبب التفاوت في مستوى الوعي والقدرات الروحية والفكرية والذهنية عند البشر .

لذلك تعكس الأشكال الهندسية للدوائر الملكية السماوية للخلق عمليات نوعية غاية في التعقيد لا سيما وأنها تشكل مصدر لكل العلوم النوعية والكمية على الأرض ويمكن تناولها كما ذكرت من أكثر من زاوية حتى تصل الينا صور تفسير نشأة الكون بشكل متكامل ..

وعندما تكثف الوعي الأقدس في الدائرة الملكية الثامنة خلق الدائرة التاسعة وأكمل خلق الأعداد المقدسة في المنظومة الكونية وعددها تسعة وخلق معها العدد التاسع والنغمة التاسعة والبرمجة المعلوماتية التاسعة للكون وشكل للمادة تاسع ونوع للطاقة تاسع ومجال للمغناطيسية تاسع ، فكل شيء اكتمل فيها وجسّد هذا الكمال تسمية الايزيدية الصادقة لها ( كل الكل ) ..

دائرة ملكية تمثل العرش الأسمى للوعي المقدس ورقمه المقدّس حيث اكتمل العرش بعمودي البير والمربي ومستويات الوعي العظمى المسئولة عن البرمجة المعلوماتية الفائقة التعقيد للكون ومظاهره ، ثلاثة مستويات من الوعي العليا في الكون تحتوي الوجود والكينونة بعمق وهي مصدر كل ألوان التجلي في المنظومة الكونية وحركتها وعند القول انها

الدائرة الكاملة فهي تعني عملياً نهاية التسعة الرمزية السرمدية الأولى في الكون ، فهي بحد ذاتها المستوى الذي يتحكم في كل المنظومات المتفرّعة منها ..

وعندما أقول أن العلم الايزيدي الخفي المقدّس عرّف أو فسّر هذه الدائرة بأنها عرش سلطان آدي فهو تعبير دقيق سيتم اثباته من خلال الشرح ، فقياساته ثابتة وأبدية ، فلو عدنا للدائرة الملكية السماوية الأولى لوجدنا أن التجلي للوعي الأقدس كونياً امتد لمساحة رمزية تمثل قطراً لهذه الدائرة وكان مقدارها 360 درجة رمزية في الكون وحتى يفهم القارئ هنا لماذا أستخدم كلمة رمزية فالقصد منها أن هذه المساحة تقابلها مساحة مشابهة في مستويات وأبعاد أخرى وعندما نجمع الـ 360 درجة ( 3+6+0= 9 ) ومهما تدرجنا في حسابات المنظومة الكونية التي قامت على أساس علومها الهندسة الايزيدية سنصل دائماً لنفس النتيجة ..

وعندما تقسم شطري الدائرة ستخرج بزاوية مقدارها 180 درجة ولو جمعناها لخرجنا بنفس النتيجة ، أي حساب النسبة في الدائرة السماوية الاولى والثانية ومهما توسعنا في حساب الدوائر الملكية السماوية بمساحتها وزواياها وأضلاعها سنخرج بنتيجة واحدة هي كل الكل ، أي الرقم 9 ..

فكل مربع أو مستطيل أو ضلع من الأضلاع في الصرح الهندسي العظيم المبني في لالش المقدسّة يقوم على قياسات فلكية هندسية دقيقة حاصل جمعها كلها الرقم 9 وكذلك ينطبق الأمر على المسافات الفاصلة بين منبع العين البيضاء ( كاني سپي ) ومنبع مياه الزمزم وحتى بواباته كل ضلع فيها حاصل جمعه ينتهي عند هذا الرقم والزوايا فيه حاصل جمعها يساوي الرقم 9 ، نصف مليون عام من حضارة نوعية قائمة على الحسابات النوعية الدقيقة للغاية تأخذ في نظر الاعتبار تأثيرات هذه الأشكال الهندسية في طاقات الكائنات والمخلوقات المحيطة ، بما فيها البشر والحجر والحشرات والنباتات والأشجار والحيوانات .

هذا الأمر ليس اعتباطاً ولا صدفة بل قادم من عبقرية جسّدت الهندسة الايزيدية وعلمها الخفي المقدّس بأعظم صورة ، فحركة الكون وتجليه وخفوته نفسه يخضع لهذه القياسات الدقيقة ، ففي الحالة الايجابية لدوران الطاقة الكونية والتي نسميها الموجبة تخرج جميع الأعداد الكونية وتنتهي عند الرقم المقدّس هذا في الصورة الكونية الكبرى ، أما الطاقة ومعدل واتجاه دورانها بالأحرف والأرقام والطاقة التي تتخلها أجسادنا الفيزيائية التي تمثل الصورة الصغرى والتي تسير بعكس الاتجاه أي الاتجاه السالب يكون حاصل جمعه في كل الأحوال الرقم المقدس 9 ..

ففي بناء لالش تجسّدت المبادئ الكونية المقدسة كما تجسّدت الحركة اللولبية ونسبتها الذهبية بأعظم صورة ، ليس ذلك فحسب بل أنها شكلت مركز استقطاب الطاقة الإلهية بمعاني دقيقة لا يمكن لنا فهم كينونتها دون الاطلاع على العلم الايزيدي الخفي المقدس وجانبه الرياضياتي والفيزيائي الحاسمين في تحديد هذا الأمر بدقة مذهلة ، لذلك عند الحديث عن قدسية المكان يجب أن نأخذ بنظر الاعتبار القياسات المقدسة التي جعلت من هذا المكان مركزاً أبدياً يعكس المبدأ الأبدي السرمدي الطابع بأعظم صورة ..

وحتى الأشكال الموجيّة والنغمات الموسيقية في عمق أسرارها تخضع لهذه النسبة من القياسات المقدسة وفي التردد الرنيني لجسم الكائن البشري تتجسد هذه القياسات من خلال عمل هذا التردد على موجة 432 Hz ، وحاصل جمع ترددنا الرنيني لا يخرج عن الرقم المقدّس ( 9 ) ، لكن ما يجب أن ننتبه لهُ هو أن النغمات الموسيقية كلها في عالمنا الأرضي تعمل على تردد رنيني مقداره 440 Hz وهو المستوى الذي لا يسمح لقوانا الروحية والفكرية بتقبل الموسيقى بشكل يتناغم مع جوهرنا الحقيقي الذي يعمل على تتردد 432 ، فالتردد الذي تستخدم فيه الآلات الموسيقية لا يسمح لهذه الموسيقى بأن تنساب الى جوهرنا كما هو الحال مع النغمة الموسيقية في لالش المقدسة القائمة على الدف والشبّاب ( شاص ايزيد ) والتي تعمل وفق تردد هندسي ايزيدي خفي مقدس ( 432 Hz ) هذا هو الفرق بين الموسيقى الروحية لطقس السماع المقدّس والموسيقى العادية التي لا تتمكن أرواحنا من استيعابها لتساهم في تطور قوانا الروحية والفكرية والذهنية لتقبل مبادئ العلم الايزيدي الخفي المقدّس ..

ومن خلال هذا الأمر نستطيع أن نتفهم عملية التناغم في التردد الرنيني لأرواحنا مع التردد الرنيني للروح الكونية ، يجب أن تعمل الاثنان في مستوى واحد وهو ما تقوم به الطقوس المقدسة في لالش منذ عشرات الآلاف من الأعوام وفهم هذه الجزئية ستجعل القارئ يوسّع إدراكه ليستوعب باقي الجزئيات في الصورة وفهم القصد من الشروط التي يجب توفرها لدراسة العلم الايزيدي المقدّس ..

وحتى لو صعدنا في مستويات الوعي العليا سنجد نفس الرقم في التردد الرنيني للأرواح لكن بأعداد مضاعفة تنتهي في كل الأحوال عند جمعها عند الرقم 9 ، حيث كانت معدلات التردد الرنيني للعظماء الاثنا عشر في آنوجكي وسومر وأريدو وباقي المناطق الحضارية التي سادت فيها الهندسة الايزيدية تعمل على تردد رنيني مقداره ( 432 C"s) وهو ما يسميه البشر اليوم بتردد الآلهة ..

هو في الحقيقة ليس تردد رنيني للآلهة بقدر ما هو تردد لمستوى سبي تصل اليه الأرواح بعد دخولها أبوابا المعرفة الايزيدية ( الالهية ) الخفية المقدسة وتجاوز أعمدة العلم المقدس فيها بمختلف مستويات الوعي التي تسبق هذا المستوى السببي والذي سأتوقف عند شرحه في الصفحات والفصول القادمة ..

وقد لعب الرقم المقدس في الكون دوراً محورياً في أساسيات العلم الايزيدي الخفي المقدّس فكل القوانين التي ينبغي دراستها في هذا العلم تقف عند الرقم 72 وحاصل جمعه ايضاً الرقم 9 ، فهذه القوانين تم اشتقاقها من تفسير نشأة الكون واحتواء الجرّة الكونية لهذه القوانين المقدسة كما أن العين البيضاء الكونية تعمل في هذا المستوى من مستويات الوعي المتدرجة حتى الدرجة 72 وهو رقم له قدسية خاصة في العلم الايزيدي ، فكل المنظومة الكونية وقوانينها قادمة من هذه الجرّة الكونية المقدّسة وكذلك العين البيضاء ( كاني سبي ) الكونية والتي تضم دائرتين مقدّستين وعمودي البير والمربي وكل قوانين هذه المنظومة والتي قلت عنها في سطور سابقة أنها ذات قياسات ثابتة

وأبدية وأعتقد أن القارئ أصبح يفهم الثبات والأبدية في هذه القوانين الايزيدية من خلال نهايتها بالرقم المقدس 9 والذي يشكل الأساس الذي بُنيت من خلاله القياسات الهندسية الدقيقة في لالش المقدّسة ..

وعند اكتمال عقد الدائرة الملكية التاسعة أصبح دوائر العرش السماوي متكاملة بمستويات الوعي وعندما تكثف الوعي في الدائرة الملكية التاسعة انتقل الى مرحلة أخرى في عملية التجلي وخلق دائرة ملكية أولى جديدة لكنها صنفت على أنها مجاورة لدوائر العرش المتكامل وأفرزت الرقم عشرة 10 وهذا الرقم بحد ذاته يشير الى بداية جديدة نشأ فيها قوانين هندسية جديدة تشكل أعمدة الخلق والتجلي المقدّسين ، فظهر الحرف العاشر في لغة الكون الرمزية ونغمة وتردد رنيني جديد ومعدل اهتزاز جديد ومجال مغناطيسي أسس لأعمدة الكون في جوهره وبدأت تظهر بوضوح أعمدة الخلق المقدسّة الأربعة التي تم الاستناد الى رمزيتها في بناء الدعامة المقدّسة التي تقف عليها القباب المخروطية في لالش ..

وهذا ما سيظهر بوضوح من خلال الشرح فتجلي الوعي الأقدس استمر في خلق الدوائر الملكية السماوية حتى الدائرة تسعة وتسعين وتأسيس الكون وكل الأحياء التي تنبض في هذه المنظومة الكونية أخذت أشكالها من الأشكال التي تجسّدت عبر عملية التجلي ..

وانتهت عملية تأسيس أعمدة الكون عند الدائرة الملكية الثانية عشر حيث تشكل الكون من دوائر سماوية ملكية بقيت الحاكمة فيها الدوائر الاثنا عشر الاولى تحيطهم دائرة العرش السماوي الخالدة الأبدية والتي نسميها بالدائرة العنكبوتية الحاكمة ( كل الكل ) حيث تعكس سرمدية الوعي الأقدس ونوره في مستوى عظيم من النور نطلق عليه مستوى طاوسي ملك ..

وكل الأعداد التي تجلت في الدوائر الملكية التسع الأولى شكلت عوالماً بحد ذاتها لمستويات من الوعي ومستويات روحية يمكن استيعاب طبيعة تشكيلها من خلال فهم العلم الايزيدي الباطن في حوار الروح والوعي والذي جسدته سبقات دينية كثيرة لا تزال تتردد في المناسبات في لالش المقدسة ..

وبالعودة للنقطة الأولى التي انطلقت منها عملية تجلي الوعي الأقدس كونياً والتي نسميها بالفكرة الما قبل كونية أو الأزل ( ايسف ) والتي تشكل دائرة الصفر التي سبقت عملية التجلي تبدأ فعلياً عملية وجود الأعداد في الدوائر الملكية السماوية متوازية مع مراحل الخلق ففي الدائرة الأولى التي تجلى فيها الوعي الأقدس ( سلطان آدي ) ظهر العدد الأول ليعكس الأوحد المقدّس ولأن هذا الوعي المقدّس أدرك ذاته خلق الرقم 2 والدائرة الملكية السماوية الثانية ولأن الوعي والذات أدركا طبيعتهما خلقت الدائرة الملكية الثالثة والمادة الحية الكونية والرقم 3 .. وما أن اكتمل هذا الثالوث حتى اكتمل عقد التكوين المقدّس معه ..

وبدأت عملية الخلق تأخذ أبعاد واسعة في كل مرة يُخلق فيها ثالوث مقدّس وبعدها خلقت الدوائر الملكية السماوية التي شكلت الثالوث المقدّس الآخر في الكون وخلقت معه الأرقام ( 4 ، 5 ، 6 ) وهكذا ، لكن إذا

أردنا التعمق في مغزى طريقة الترتيب وتأثيرها على الطقوس المقدّسة في لالش سنصل الى أن العدد 21 يمثل الأعمدة السبعة في الكون والعوالم السبعة فيها والمثلث السابع في التسلسل الرقمي لعملية الخلق وعندما نأخذ هذا الأمر في نظر الاعتبار والمقارنة مع مجمل منظومتنا الكونية سنتأكد من أن الايزيديون حددوا التحول الكوني الأعظم في فترة دقيقة مذهلة للغاية في كل زمان ومكان وكذلك حددوا التحول الشتوي في الفترة الواقعة بين 21 ـ 24 ديسمبر من كل عام أرضي والرقم عشرة 10 حددوه على أنه بداية تشكيل ثالوث مقدّس جديد ينتهي بالرقم 12 ، فالرقم صفر يشير الى دائرة البداية الجديدة والرقم واحد يشير الى بداية الأوحد الجديد المتجلي في مستويات متدرجة ..

أما رمزية هذه الأرقام وارتباطها بالأحرف في لغة الكون الرمزية فلها دلالات واسعة وعميقة للغاية في العلم الايزيدي الخفي المقدس ولا يمكن المرور عليها مرور الكرام ، فهي بحاجة لوقفة طويلة آمل أن أتمكن من شرحها بدقة في فصول وأجزاء قادمة ..

فسّر الايزيديون القدماء حركة تشكيل المنظومة الكونية التي جرت بطريقة لولبية كما هي عليه حركة الكون والأجرام السماوية على أنها بداية الزمن السماوي في دوائر سماوية ملكية سبعة ، أطلقوا عليها العوالم السبعة ( المادي ، النجمي ، والعقلي ، والعاطفي ، الحدسي ، والسببي ، وآدي ) وعندما قام آدي بتأسيس هذه الدوائر الملكية السماوية أو العوالم الأخرى وضع لكل منها ملاك أو رقيب مسؤول عن القوانين الفيزيائية وحركة هذه العوالم في الدائرة الكونية العنكبوتية التي سماها الايزيديون بدائرة طاوسي ملك ( دائرة رئيس الملائكة ) الذي يحتضن الجميع وتم تشبيه هذه الهيكلية العظيمة برسمة الطاؤوس وهو يمثل الكون ..

كما فسّر الايزيديون هذه العوالم السبعة ، بالأيام السماوية السبعة وبالأرقام المقدسة التي إنبلجت من هذه العملية التي أسس آدي من خلالها الأكوان والمجرات ومن هذه النقطة بالتحديد إنطلق الايزيديون في رسم وتفسير معالم المنظومة الكونية العنكبوتية التي كشفت لهم كل أسرار الخلق وفهم أسرار الهندسة الإلهية الايزيدية التي قامت الحياة في الأكوان والمجرّات إستناداً الى إحداثياتها وخطواتها الصحيحة ، كما وضعوا لكل عالم من العوالم السبع نغمة موسيقية أو تردد رنيني موسيقي أدى الى ظهور السلم الموسيقي بسبعة مفاتيح بيضاء تنشد للخليقة وخمس سوداء تشير لـ ( ماء ، تراب ، نار ، هواء ، أراغون )..

ومجموع كل أوكتاف يشير الى الرقم 12 ، عدد أشهر السنة على البعد المادي وعدد بوابات المعرفة التي تقود الى الحرية وكذلك يشير الى بوابات الدوائر السماوية الإثني عشر وكل نغمة وتردد رنيني لها تخاطب غدة من الغدد البشرية المرتبطة بعالم من العوالم السبعة ، والمرتبطة ببوابات العلم الإثني عشر ، فكل خطوة في عملية الخلق حسبتها الهندسة الايزيدية بدقة مذهلة يصعب على الوعي البشري إستيعاب تسلسلها في المنظومة الجسدية أولاً ومن ثم

علاقته بالعوالم والغدد التي تمثلها وكذلك تأثيرها على الوعي والعقل والعاطفة للإنتقال الى أبعاد أسمى في تقبل مبادي العلم الهندسي الايزيدي الخفي ..

ليس الألواح السومرية لوحدها تثبت هذا الأمر فقد كانت جدران لالش مليئة بالتحف الهندسية العظيمة التي توضّح تواريخ ظهور كل علم من العلوم وتاريخ نشره وطرق تشفيره ، قسماً منها تم إقتلاعها من جدران لالش في أعوام الإحتلال البريطاني للعراق ونقلها الى المتحف الملكي لترجمة مقاصدها وأبعادها وتواريخها ، ربما إعتبره البعض سرقة لكن الحفاظ عليها حتى يومنا هذا كان أفضل بكثير فيما لو بقيت دون رعاية أو تعرّضت لتشويه أثناء تحديث جدران المعبد التي بنيت في عهد أنليل قبل نصف مليون عام من السنوات الأرضية ..

فقد كانت لوحات هرمز وبعده نرمو وبعده زيوسودرا ( نوح ) وآخرهم ابراهيم الخليل تزيّن جدران هذا المعبد المقدّس سرّة الكوكب ومسرة النور الإلهي وبإعتراف الكثير من علماء الآثار ومدراء المتاحف أن أغلب المخطوطات السومرية والآشورية واللوحات الفنية الراقية التي شرحت مبادئ الهندسة الالهية الخفية المقدسة مصدرها المعبد الرئيسي للايزيدين في شمال العراق ( لالش ) ..

إحدى هذه اللوحات في المتحف والمترجمة من الأكدية الى الإنكليزية ..

( آدي .. هو الأزلي الذي إنبثقت منه كل الأشياء ) ..

( ليس ذكراً ولا أنثى .. وتعريفه يعني تدنيسه ) ..

( هو رمز الأبدية ودائرته لا متناهية .. لا يمكن قياسها )

( آدي .. هو الذي يغطي كل شيء ويستوعب كل شيء )

( مركزيته .. هي الخطوة الأولى لمحدوديّته ، لأن المراكز الكونية التي تتشكل محدودة لا بد لها أن تتلاشى وتعود الى سببها الأول ) ..

( آدي .. لا محدود .. فهو الحالة المطلقة لكل شيء )

( هو الذي يشرف على الخلق والتلاشي .. هو المصدر لكل غير مدرك )

( آدي .. هو البيضة الكونية الأبدية الصافية النقية ) ..

( آدي .. هو المصدر لدورة الضرورة .. حيث يعود كل شيء الى سببه النهائي )

( آدي .. هو زهرة نيسان الأبدية ) ..

( نزح من المحيط الى المركز فشكل دائرة الكينونة الأولى )

( ترك خلفه العدم .. فهو ثنائية الوجود والعدم ) ..

( آدي .. هو الخالق للبذرة الكونية الأولى ) ..

( قوانينه تسري على النور وتشع .. قوانينه تسري على العدم وتشع ) ..

( حياته .. تتخلل كل شيء ، كل زمان ومكان ، تخلل اللازمان واللامكان ) ..

( قوّته الخلاقة .. وجوده المقدّس ، هالته المقدّسة تحيط كل شيء )

( هو المجال السببي لكل شيء .. هو المجال السببي للغيب ، هو المجال السببي للكون المادي الملموس ) ..

( هو المجال السببي لحياة الكائنات .. هو المجال السببي لتحررها من دورة الضرورة ) ..

(هو في الأعلى كما هو في الأسفل ) ..

( لا يخضع للتخمين والتقدير .. فقياساته ثابتة وأبدية ) ..

( آدي .. هو السناء السماوي الذي يغمر كل الخلق ) ..

( نشاطه وهندسته تفوق إستيعاب العقل البشري ) ..

( هو النقاء الأبدي .. هو الطهارة الأبدية .. هو الإستقامة الأبدية )

( هو الثالوث المقدّس لبذرة الوجود ) ..

( آدي هو التجسيد المعقد لهندسة أسرار الكون ) ..

( آدي .. هو الايزيدي في أعلى درجات نقاءه ) ..

( آدي .. هو الايزيدي في أعلى درجات طهارته ) ..

( آدي .. هو الايزيدي في أعلى درجات إستقامته ) ..

( خلق الكائنات بصورته في كل عالم وبُعدْ ) ..

( وضع أسرار هندسته في كل عالم وبُعد ) ..

( يتجلى في الليل مثلما يتجلى في النهار ) ..

( خالق الإتجاهات والدوائر الملكية السماوية هو .. خالق الزمن السماوي ) ..

( آدي هو البداية .. هو النهاية ) ..

( فكل شيء .. يبدأ عنده ومنه ويعود لهُ ) ..

والايزيدية هي الأولى التي تحدثت عن ظاهرة الوجود الإلهي قبل إنبثاقه في الكينونة المادية وهي التي سمته بـ آدي ( الروح الطافية الغامرة لكل شيء ) وهي التي تحدثت بتسلسل هندسي عميق عن كيفية إنبثاق هذه الكينونة وتجسّدها في كل شيء ، بدءاً من الدائرة الملكية السماوية الاولى وتكوين أول كوّن وكيان في الوجود ومروراً بالدوائر الملكية السماوية وإنتهاءاً بزهرة الحياة ( زهرة نيسان ) والتي تعني إكتمال الدوائر الملكية السماوية وبدأ الخليقة في الكون وسير عجلة الحياة في هذه المنظومة الكونية الكاملة المتكاملة ووضع أسس الإرتقاء الكوني للكائنات المتنوّرة التي تنبق من البداية وتنزل في دوائر سماوية مختلفة الى أن تبدأ بالصعود في دوائر سماوية متصاعدة إنتهاءاً بالإتحاد مع المستوى العظيم من النور ( آدي ) ..

هذا الإنبثاق العظيم الى درجات من دخول الدوائر السماوية والعودة ثانية ليس عبثياً بل لهُ معاني ودلالات عظيمة في الهندسة الايزيدية الكونية المقدّسة والوصول بالروح الى المستوى السبعي من العوالم هو الذي يجعل العقل والوعي الكلي عند الكائنات مدركة لهذه السيرورة العظيمة في الكون وربما شرح أبعادها ومساراتها وأهدافها قد لا يفهمه من يعيش في عالمنا المادي البسيط هذا بسبب إختلاف القوانين الفيزيائية والفلكية التي تحكم كل بُعد من الأبعاد سواء تلك التي نعيش فيها في عالمنا المادي أو صعوداً بالعوالم السامية التي ترتقي تدريجياً في الصعود في الدوائر الملكية السماوية لتصل نهايتها مع الوصول الى المستوى الأخير ( آدي ) ..

فالبوابات الثلاثة عشر إنبثقت ككيان وطريق للوصول الى النور بدءاً من البوابة الاولى في الهندسة الايزيدية الخفية المقدسة والتي هي عبارة عن الوعي الكوني الذي يقابله في عالمنا المادي التاج أو النقاء ، فهذا الوعي الكوني المتمثل بالنقاء يدخلنا عالماً واسعاً في مكتبة الكون الرمزية لتعلم خفايا وأسرار الهندسة الايزيدية الخفية المقدّسة وإرتباط هذا الوعي بالروح والنفس يقف خلفه أب إلهي عظيم في هندستنا الكونية وتسمى أيضاً بالمثلث الأدبي أي الرأس الذي يحوي كل آداب الهندسة المقدّسة ، ( الوعي ـ النقاء ) و ( الحكمة ـ الروح ) و ( البيّنة ـ النفس ) والذي بُنيت بالأساس على مبادئة لالش النورانية المقدّسة ..

وكل بوّابة مرتبطة بأخرى بعالمين أو طريقين يضمان الوجود ونقيضه في نفس الوقت ، ويشكلان عالم الضرورة الأبدية ..

ـ الوعي .. النقاء الأبدي وهو طريق آنو الملك في الدوائر السماوية والكنز الدفين لكل أسرار الهندسة الايزيدية ، سرّهُ ( أنا أكون ) ..

ـ الحكمة .. الروح التي تتخلل الأشياء والكائنات وهي رمز أنكي العظيم في الحكمة والمعرفة في الهندسة الايزيدية المقدسة ، سرّها ( جوهر الوجود ) ..

ـ البينة .. هي النفس المليئة بالماضي والحاضر والمستقبل وهي رمز الملك شيخ سن في الصفاوة والنقاء والتعقل ، تكون متنورة ومعها كل أسرار الوجود سرَها ( ربّ الآلهة والمتنوّرين ) ..

ـ الرحمة .. عظمة العاطفة في أسمى حالتها ، وهي ترمز أيضاً لعاطفة مردوخ وهي بوابة من بوابات العلم الهندسي الكوني الخفي المقدّس ، معها تسمو كل من النفس والروح الى التاج أو الوعي الكلي ونيل المراد في الزمن السماوي سرّها (آدي الخالق ) ..

ـ الإرادة أو العزيمة .. هي بوابة المحبة الأبدية لتحقيق التجلي ، بوابة الشيخ شمس الآداني رمز العدل والإستقامة سرّها ( آدي الجبّار ) ..

ـ العلوم المقدسة .. رمز للتنور الروحي وبداية التعلم وهي بوابة ممو في الهندسة الايزيدية الخفية المقدسة سرَها ( سلطان آدي ) ..

ـ الجمال أو البهاء .. هي بوابة الولوج الى النفس والروح والعقل وكلما فهم المرء مبادئ هذه البوّابة كلما تقدّم في سلم الهندسة الكونية وهي رمز المحبة والجمال وترمز للعذراء أنانا سرّه ( قوة آدي ) ..

ـ النصر أو نيل المراد .. هي بوابة الظفر الأبدي بالزمن السماوي ومعرفته تقود المرء للتحكم في أسرار الكون المتعلقة بالأزمان السماوية وهو رمز نينورتا العظيم سرّه ( آدي إله الحشود ـ أو ملكي ميرانا ) ..

ـ المجد أو الظفر .. بوابة الظفر بالمجد السماوي والتحكم في الدائرة السماوية وهي بوّابة آشور إبن أنليل وباني قلعة الآلهة الأربعة في أربائيلو ( هولير ) ونينوى الايزيدية سره ( آدي رب الحشود ) ..

ـ الأساس أو المصدر .. فهي بوابة السرّ الأكبر عند نيرجال وهي بوابة لمعرفة الأبعاد التجاوزية والاتصال معها سرّه ( آدي كلي القدرة ) ..

ـ الأورا أو المملكة .. فهي بوابة الأسرار الأولى ، موجودة في العالم المادي وسرّه ( آدي أسّس ـ أربا ئيلو ) ..

هذه البوابات الإثني عشر في علوم أسرار الايزيدية تجتمع كلها في واحدة تحتويها جميعاً ، وهي التي شبهتها الهندسة الايزيدية المقدسّة بالمنظومة العنكبوتية الكونية بطاؤوس الملائكة ، فالبوابة الأخيرة أو ما تسمى بوابة العنكبوت هي التي بالفعل تقودنا الى ملحمة من أسرار الهندسة الكونية الخفية المقدّسة وعملية الوصول إليها عبر البوابات الإثني

عشر ليس أمراً سهلاً فحسب ، بل هو في غاية الصعوبة والتحدي ، فتطوير القدرات الروحية والفكرية والذهنية يستغرق طويلاً قبل أن تفتح باباً من البوابات الإثني عشر في العلم هذا والوصول الى البوابة العنكبوتية يعني عبور حواجز كبيرة في مسيرة الخلود الأبدي للروح والعقل والعاطفة ..

ويقابل هذه البوابات في الدوائر السماوية الملكية عوالم لها معاني ..

ـ الوعي .. النقاء الأبدي يقابله المحرّك الأول ( آدي ) السديم الملتهب الذي يمثل بداية الكون المادي ..

ـ الحكمة .. ويقابلها دائرة الأجرام السماوية وقبة النجوم الثابتة ( القباب المخروطية في لالش ترمز لهذا الأمر ) ..

ـ البيّنة .. رمز الملك شيخ سن يقابلها زحل وقوته ..

ـ الرحمة .. يقابلها المشتري في دائرته لتحقيق المراد ..

ـ الإرادة والعزيمة .. للشيخ شمس الآداني تقابلها قوة المريخ ..

ـ الجمال .. يقابلها نور الشمس وقوتها للتأثير في ممو ..

ـ النصر ونيل المراد .. يقابلها دائرة الزهرة ..

ـ المجد والظفر .. يقابلها دائرة عطارد

ـ المصدر أو الأساس .. يقابلها القمر ودائرته السماوية ..

ـ الأورا .. الهالة .. تقابلها العناصر الأربعة ( الماء و الهواء و التراب و النار ) ..

والفقرة الأخيرة التي تشير الى وجود الهالة الإلهية حول جسم الإنسان والتي تسميها الأورا والتي تمثل الجانب السببي لوجود الإنسان ، فسرت الايزيدية وجود هذه الهالة كتجسيد لأول هالة أحاط آدي نفسه بها ليتجسد الى كينونة ، ليس البشر فحسب بل وجدت الايزيدية أن هذه الأورا تحيط كل الكائنات والنباتات والحيوانات المائية وحتى الأحجار ، لذلك كانت دائماً وأبداً تربط هذه السببية بالمنظومة الكونية العظيمة وكذلك بأصغر جزء من الذرة ..

هذه الأورا يعتبرها الايزيديون عوالم أربعة ( مستويات للوعي ) ودرسّوا في آنوجكي ، وكانت المداولات والنقاشات تجري في المعابد الايزيدية كل أربعاء إبتداءاً من عصر آنوجكي ومروراً بكنجي ( سومر ) وإنتهاءاً بسلالات أور الثلاث بخصوص كيفية فهم طبيعة القوانين الفيزيائية التي تتحكم في هذه العوالم كما وصفتها الهندسة الايزيدية الخفية المقدّسة ، فكل عالم لهُ كينونته لهُ أشكاله البيولوجية والفيزيولوجية الخاصة به ، لهُ شفرته الكونية وطبيعته التي تأخذ قوانيها من المصدر ( آدي ) وفق نسق تناغمي يصعب إستيعاب مفرداته للذين لا يمتلكون المعرفة النوعية المتعلقه بهذه العوالم ، لذلك كانت أولى الألواح التي وضعها البابا جاويش الأول في لالش بمباركة أنليل قبل 442

ألف عام تقول ( هو في الأعلى كما هو في الأسفل ) للتعبير عن السببية التي تتحكم في كينونة كل الكائنات ، أي أن كل ما يحصل على المستوى الكوني يحصل أيضاً على المستوى الذري مهما صغر حجمه ، فالجزء يتطابق مع الكل للكون المتعدد الأبعاد كما وصفته الهندسة الايزيدية الخفية المقدّسة ..

وعندما قام الايزيديون بتدريس هندستهم المقدسة للبشر كانت تواجههم صعوبات كبيرة لعالم حواسه محدودة وقدرته على الفهم بدائية للغاية ولا يمكنها إستيعاب النسق الهندسي المتناغم العظيم للمنظومة الكونية التي تخضع لآدي ، فبسطوا الأمور لهم ( الرب خلق الكون بستة أيام وإرتاح في اليوم السابع ) في إشارة الى العوالم السبعة ، فهم لم يكونوا قادرين على إدخال أعمق أسرار علومهم الخفية للبشر بسبب محدودية الإستيعاب لا سيما بعد هبوطهم بُعداً زمنياً واحداً ، لذلك هم لم يتمكنوا من إقناع هذه البشرية أن الإنتهاء من تشكيل البيضة الكونية الأولى ( زهرة نيسان ) وإنطلاق الحياة في الكون لا يعني توقف هذه السيرورة عن العمل ، بل تعني إنتقالها الى مراحل متتالية لم تنتهي حتى هذه اللحظة ولن تنتهي أبداً .. أبداً ..

فآدي تجسّد في كل الكل منذ اللحظة التي بدأت فيها الكينونة ، في الجزء الصغير وفي الجزء الكبير وعند الإنتهاء من تشكيل المنظومة الكونية الاولى ظهرت ثلاثة عشر بوّابة جسدتها إرادة آدي في الكون لتمثل ثلاثة عشر منظومة معلوماتية جبارة لسبر أغوار

وبالعودة للبوابات الثلاثة عشر ..

ـ الحقيقة ..

ـ محبة الذات ..

ـ محبة الآخريين ..

ـ الجمال ..

ـ المعرفة ..

ـ الحكمة ..

ـ العافية ..

ـ الشمولية ..

ـ الوفرة ..

ـ التقنية ..

ـ التمكين ..

ـ التحول ..

ـ الحرية ( نور آدي ) ..

هذه البوابات أو المنظومات المعلوماتية الأساسية في حركة المنظومة الكونية ومعانيها السامية تتحكم أيضاً في البنية الروحية والنفسية والجسدية لكل كائن في الكون ، فهي المنظومة العاملة بدأب دون كلل في كل صغيرة وكبيرة في منظومتنا لا بد لها أن تعبّر بأسمى المعاني عن الوصول الى نهاية البوابات والمتمثلة بالحرّية ( التنور بنور آدي ) والإنعتاق من دورة الضرورة والإنتقال الى عوالم أسمى ومعاني أسمى في مسيرتنا الكونية نحو نور آدي ..

هذه البوابات في علم الملك شيخ سن تسمى بعلم الصدر ، أي العلم الذي كان من المحرم تناوله على الألواح والأوراق في العهود القديمة وفضّل الايزيديون تناقله شفوياً فيما بينهم عبر النقاشات والمحاضرات التي كانت تجري صباح كل أربعاء في المعابد المقدسة لديهم ، فهي كانت تشرح الكينونة وخلق المادة من البداية ومروراً بالتقسيمات الهندسية وإنتهاءاً بجعلها سبقات تحفظ على القلب من أجل نقلها الى الأجيال دون الحاجة لتكرار كتابتها بسبب الخوف من تعرّضها للتشويه والخطأ ..

وشرحت هذه البوابات بالتفصيل عملية الخلق منذ الأزل ( إيسُف ) عندما كان عبارة عن روح فقط خالية من النفس مكونة من إشعاعات الألماس الناصعة البياض لكنها متناثرة في سديم غير مرئي تكاثفت بالتدريج لتتجمع وتتحد في نفس واحدة لها برنامج معلوماتي كامل متكامل ليشكل آدي الخالق الأعظم ( روح ونفس ) ومن ثم تجسدّه في المادة ليتحول الى ( روح ونفس وجسد ) ومن هذا النموذج للمنظومة الإلهية الكلية القدرة خلقت نماذج أصغر وأصغر حتى وصلت الكائن البشري والمؤلف من روح ونفس وجسد ( الروح تنتمي الى منظومتها الكونية الكبرى وهي مسؤلة فقط عن الديمومة ) و ( النفس برنامج معلوماتي متكامل يخزن كل صغيرة وكبيرة في الكون في أي جسد يحل به ) و ( الجسد تجسيد للإرادتين معاً ) لكن .. يجب أن نفهم أن إنتماءنا للمنظومة الكونية الجبارة بهذا الشكل من التناسق الهندسي الخفي العظيم يجب أن يقودنا الى أن كل خلية في جسدنا لها نفس المنظومة وكل جهاز ( المعدة ، الكبد ، البنكرياس ) أيضاً لها نفس المنظومات ومترابطة مع الجزء المتوسط ( جسمنا البشري ) ومن خلاله مع الجزء الأكبر ( المنظومة الكونية ) ..

وبسّط الايزيديون هذه المعلومات المتعلقة بالخلق والتي تحوي مجلدات عملاقة من الشرح والتفصيل في جملة بسيطة تشرح الانسيابية العظيمة ( هو في الأعلى كذلك في الأسفل ) من خلال شرحها للمبتدئين بالقول ( الخالق خلق البشر على صورته ) ..

وسمى الايزيديون الروح والنفس لتعميق عملية فهمها للعامة بالقول أن لكل قامة ( جسد ) هناك بير و مربي مسؤولان عنه الى يوم القيامة والحقيقة أن البير هو الروح البيضاء الساطعة والتي تمثل بها الايزيديون منذ القدم بالملابس البيضاء التي تشير اليها والمرّبي هو البرنامج المعلوماتي الذي يخزن كل صغيرة وكبيرة للروح في دورات الضرورة ..

فالمربي عندما يتذكره الايزيدي يصقل شخصيته نحو الأفضل ويفكر في كلامه ألف مرة كي لا يخزنه المربي ويدينه عليه في النهاية وكذلك ينتقي ألفاظه كي تسعفه في التعبير لترشيد سلوكه ، هكذا تعامل الايزيديون القدماء مع التكوين الخلقي وجسدوه في تصرفاتهم وأفعالهم كي يخرجوا الى الحرية وينعتقوا من دورة الضرورة ..

وبما أن الايزيدية هي هندسة إلهية سبرت أغوار أسرار الكون ومنظومته الخارقة تمكنت ايضاً من سبر غور أسرار الجسد في كل الكائنات وعندما هبطت الى البعد الأرضي أدركت بالتحديد ما هي الحواس التي تم إقفالها وما هي الخطوط التي تم قطها والتي تربط الغدد بالمنظومة الكونية الكبرى ، لذلك راحت تدرّس أبناءها المبادئ المقدّسة بطرق بسيطة كي تتمكن من الإرتقاء بهم الى عالمهم الحقيقي الأسمى وكي تنقلهم الى عالم النور ويكونوا أبناء حقيقيون للشمس ..

فالحديث هنا يدور عن إدراك عميق لعالم حسّي يختلف عن إدراك الواقع المحيط وتطوير القدرات للشعور بالأشياء الحسّية كان أساساً من الأسس الثابتة في الهندسة الايزيدية الكونية وقد مارسه الأقدمون منذ عهد أنليل وأنكي ونينهارساج ومروراً بأجيال أخرى أتت بعدهم إنتهاءاً بشيوخ وفقراء الايزيدية والذين تمكنوا من عبور هذه البوابات الى عالم النور وهي تحتاج الى تركيز عميق لحواس ( السمع والنظر والحسّ والذاكرة ) ..

وعند الحديث عن بوابات العلم الاثني عشر لا بد من ذكر أن البوابة الأخيرة تم تشفيرها على الجنس البشري لهذا بدأت تدّرس مبادئ الهندسة الايزيدية الخفية المقدّسة فقط إثنا عشر باباً ، فكل بوابة لها ارتباط وظيفي وثيق الصلة بغدة من غدد الانسان وكل منها لها ضلع في القفص الصدري للإنسان وتعتبر البوابات التي يمكن للإنسان من خلالها عبور دورة الضرورة إذا ما نجح في تفسير عملها ووظائفها بشكل سليم لتتناغم مع المنظومة الكونية ومبادئ الهندسة الايزيدية المقدّسة ..

وعندما حلل الايزيديون عملية الخلق بشكلها الكامل إكتشفوا أن للكون وجهين وجه ظاهر وآخر باطن ، لهذا كانت هندستهم المقدّسة دائماً تبدأ بتدريس الوجه الظاهر تدريجياً وأقول هنا تدريجياً لأن الأمر يتعلق بالنضج النفسي والعقلي والعاطفي في تلقي مبادئ هذا العلم المقدّس وأيضاً بما يتوافق والتفاوت في المستويات التي يتحلى

بها البشر في هذه الجوانب التي تخص تطور منظومته الروحية ، فالكثير من الأشخاص عندما يتلقون التعاليم المقدسة للهندسة الايزيدية ولا يجيدون التعامل معها بمستوى ناضج كثيراً ما يصابون بفقدان رشدهم وبصيرتهم ، ليس بسبب هذه التعاليم ! بل بسبب تخطي تعاليمها المستوى الروحي والنفسي والعاطفي الذي يتحلى به المرء ، لذلك كانت البداية من شرح الظواهر الكونية الظاهرة للسطح بشكل تدريجي ومن ثم الإنتقال مع العناصر المتفوقة في تقبّل هذا العلم الى الوجه الباطن للكون أو ما يسمى بعلم الباطن وهو من العلوم المقدّسة التي حافظت الايزيدية عليه منذ نشوءها على هذا الكوكب حتى يومنا هذا ..

أما الوجه الباطن من الكون أو العلم الباطن المتعلق به فيدرس طبيعة حركة الكون ومصادر القوى المتحكمة فيها كلها دون إستثناء وتفسّر نواميسها الفيزيائية الغامضة وتمكن دارسها في التحكم والسيطرة على طاقات طبيعية شتى في الكون وإستخدامها لغايات محددة ، لذلك شدّدت الايزيديةعلى حرمة العلم الباطن حتى لا يتم إستخدامه بطرق شريرة تتعارض ومبادئ هندستها الإلهية المقدّسة وجعلت القلة فقط من الذين يمتلكون التفتح الروحي الحقيقي الداخلي والذين يتمتعون بالنضج الأخلاقي الكافي لدراسة هذا العلم فقط ، أما البقية فقد تم حجبه عنها ، كما تم إيقاف تدريسه للعامة بسبب حاجته الى مستويات عليا من الطهارة والنقاء والإستقامة لسبر أغواره ..

فالايزيديون يعلمون تمام العلم أن أسرار العلم الباطن هي أسرار ليست عصية على البشر العاديين فحسب ، بل هي عصية على أكبر العلماء في العصر الحديث ولا يمكنهم فهم السيرورة التي يتناغم بها الكون مع ذاته في الأعلى والأسفل ، في الظاهر كما في الباطن ، ووضعت شروطاً معينة ليتمكن المرء من الوصول اليها قبل دراسة العلم الباطن وهي ..

- حياة طاهرة ..

- فكر منفتح ..

- محبة البشر والكائنات بلا أسباب وبلا حدود ..

- عقل متشوّق ..

- بصيرة روحية صافية ..

- إيمان صافٍ بالحقيقة ..

ولأن هذه التعاليم تستهدف الجانب المعنوي عند الإنسان ، ذلك الجانب الأهم لرؤية حقيقته كما هي والتي من شأنها أن تخفف أوجاع البُعد المادي الذي يعيش فيه ، دأبت منذ البداية على نشر تعاليم العلم الظاهر لتنقية نفسهِ

وتهيأته الى مجال أوسع لتلقي العلم الحقيقي النوعي الذي يؤلف مبادئ الهندسة الإلهية المقدسة ، فهي لم تحجب هذا العلم لغايات أنانية ومطامع بل لأنها فكرت جيداً في طريقة التلقي ومستوى الشخص المتلقي لهذا كانت تعاني في كل زمان ومكان من توفر شروطها لتدريسها على من يرغب وهم كانوا دائماً أقلية ..

وقد عانت الايزيدية عبر تاريخها الطويل من إستخدام هذا العلم الباطن من قبل بعض الشخصيات لغايات شخصية أنانية بعيدة كل البُعد عن تعاليمها النقية المقدّسة ، لهذا قامت بتشفير هذا العلم الباطن في الكتاب الأسود ( مصحف رش ) وأسمته الكتاب الذي يجب أن يبقى في السر ، كما وضعت كل العلوم فيه بشكل طلاسم ورسوم هندسية فلكية لا يمكن فتحها إلاّ من قبل رجال يمتلكون مفاتيح المعرفة السرّية لها وفي كل المراحل كان هؤلاء الرجال من سلالة الملك شيخ شمس الآداني والملك شيخ سن ..

لذلك مثلوا هذه الحالتين في الكون بالمثلثين المعكوسين في بعض الحالات مثلث الى الأعلى وآخر الى الأسفل ، أحدهما يشير الى الثالوث المقدّس في الأعلى الكوني الظاهر والآخر يشير الى الثالوث الكوني الأسفل الباطن وفسّروا تدريس العلم الظاهر كعلم أكاديمي كمي ينقل المرء تدريجياً الى مراحل متقدمة في فهمه للعلم النوعي الباطن الذي بقي حكراً حتى يومنا هذا على أقلية محدودة وحتى لو قمنا بشرح كل أسسه ومبادئه التي تغوص في أعماق أعماق الظواهر الكونية والفلكية والإنبعاثات والإستقطابات في القوى الكونية ومنظومتها العنكبوتية سنكون بحاجة ماسّة بالفعل الى أجيال تتحلى بالطهارة والنقاء والإستقامة قبل البدء في دراستها ..

ومثلما الكون مؤلف من وجهين ظاهري وباطني كذلك الكائن البشري وهذا ما حددته الهندسة الايزيدية الخفية المقدسة بشكل دقيق ، منظومة عقلية تبدو للوهلة الأولى خفية ، وكذلك منظومة جسدية ظاهرية لها أسسها يدرسها العلم الأكاديمي والطب البشري الذي ينتمي الى هذا العلم الأكاديمي المنهجي ورغم أن العلم الأكاديمي يقول أن المنظومة الجسدية للكائن هي التي تتحكم بمنظومته العقلية وهناك فريق آخر يقول العكس لكن الايزيدية فسّرت هذا الأمر مثلما فسّرت إندماج المنظومتين الكونيتين الظاهرية والباطنية ، وهو إندماج المنظومتين الجسدية والعقلية في تناغم يشبه التناغم الكوني ويترك تأثير كل منها في الآخر بطريقة متناسقة لا يمكن ببساطة إدراكها من قبل الأغلبية ، لأنها تبالغ في التركيز على أحدى المنظومتين على حساب الأخرى وهذا ما كان دائماً يقود الى نتائج فاشلة لأبحاث ربما كانت جدّية منذ بداية تاريخ االعصر الحديث ..

ومثلما فهمت الايزيدية سيرورة الكون وتكوينه من الروح والجسد والنفس وجدوا أن الإنسان نفسه يتألف من هذا الثالوث المقدّس وهذا يعني أن المنظومة العقلية التي تحكمنا نفسها منقسمة الى قسمين ( الروح ، النفس ) فالروح تختلف عن النفس لأنها منظومة حيوية كونية منظمة بطريقة فائقة التعقيد ، لها حيز غير مرئي أو ملموس ، مرتبطة بالمنظومة الكونية العنكبوتية بطريقة من الصعب علينا إدراك الهدف الأسمى لهذا الربط ، كما أنها منسجمة مع عمل هذه المنظومة الكونية في كل متكامل له معاني كبيرة ..

والروح أيضاً لها نسق تراتبي منسجم ظاهر وباطن أيضاً تستمد نسقها من المنظمة الكونية الشاملة العنكبوتية والتي تزوّد كل كائن بـ روح تحوي برنامجها الخاص ووظائفها الخاصة في نسق كوني لا يمكن إدراك أسراره إلاّ بعد الدراسة العامة الشاملة لكل أجزاء الهندسة الايزيدية الخفية المقدّسة وهذا ما سأحاول التركيز عليه في هذه السلسلة من شرح مبادئ الهندسة الايزيدية الخفية المقدّسة ..

أما النفس .. سمتها الايزيدية بالعقل الباطن ، هي الجزء الثاني من المنظومة العقلية ، تعمل في مستوى خفي حسّي يتجاوز مستوى إدراك البشر ، فهو يسيطر على المنظومة المعلوماتية وعلاقتها بالأبعاد الفضائية والدوائر الملكية السماوية وإفرازات هذه المنظومة وتأثيرها على الكائن والكثير من علوم الهندسة الايزيدية الخفية الكونية مخزونة بشكل مذهل في هذا الجزء من الكائن البشري وهي التي تقوده في الكثير من الأحيان للعمل الفطري بشكل صحيح دون الحاجة لإستخدام العقل لكنه لا يدرك ذلك المستوى الهندسي الذي دفع العقل الباطن لهُ أو النفس للتحرك والحفاظ عليه حتى دون أن يستخدم تفكيره ..

لذلك فسّر الايزيديون كل أسرار الكون من خلال إستخدامهم للهندسة الايزيدية المقدّسة ونسبها الذهبية سواء في العلوم الظاهرية ( الكمية ) أو الباطنية ( النوعية ) فهي عملية سبر أغوار أسرار الخلق والوجود ودراسة المنظومة الكونية كاملة متكاملة بدءاً من أصغر خلية حية وصعوداً لأكبر المجرّات السماوية عمقاً وكذلك كشفوا أسرار نشوء جميع أشكال الحياة ودرسوا كل نماذج الطاقة الموحدة لكل شيء في المنظومة الكونية ، هذه المنظومة الكونية وفق منظور الايزيدية تحوي الطبيعة بالضرورة وبشكل مباشر ، لذلك رغم أن الإنسان يشعر في هذا البُعد أنه منفصل عن المنظومة الكونية لكن الحقيقة أن الهندسة الايزيدية عرّفت الروح على أنها منظومة صغرى جزء من منظومة أكبر ويزداد حجمها كلما إرتقينا في تدرجنا في العوالم السبعة وكذلك في معرفتنا بالعلم الخفي المقدّس ..

فالمخطط الباطني الكوني ومنظومته .. فسرته الايزيدية بشكل دقيق بدءاً من أصغر الكائنات البكتيرية وصعوداً الى أعظم المجرّات الكونية ووصفت حالة الخلق بالديمومة التي لا تتوقف أبداً مثلما لا تنتهي الأرقام عند حدود معيّنة ، دوائر داخل دوائر كما وصفها أنكي العظيم لا تنتهي عند نقطة معينة وهي مستمرة دائماً وأبداً بلا إنقطاع ..

لذلك إعتبر الايزيديون الدخول الى عالمهم الخفي بداية النور للروح والنفس والجسد والنظر الى الوجود نظرة مختلفة جذرياً عن السابق قبل الإطلاع عليها ، فهذه المعرفة تجعل من يسبر أغوارها إنساناً من طراز مختلف كل الإختلاف عن السابق ، إنساناً يبدأ الدخول مرحلة الإلوهة فيصبح مليئاً بمحبة البشر والكائنات بلا أسباب ولاحدود ، يصعب ذو بصيرة نافذة ونقية للواقع وللأبعاد الأخرى وعلومها ، يصبح أباً بارّاً للجميع ويتحلى بأخلاق أجداده وفي مقدمتهم العظيم ابراهيم الخليل ودراسة هذا العلم الخفي المقدّس كان في لالش منذ القدم واحداً من أعمق أسرار الايزيدية التي أوقفته في الكثير من العصور بسبب الحروب والغزوات التي كانت تستهدفها مراراً وتكراراً ..

ورغم رغبة الايزيديون في إبقاء هذه الجزئية من الهندسة الايزيدية مخفية إلاّ أنه في المراحل التي تلت ظهور الديانات الابراهيمية لم يتمنكوا من تحقيق هذا الأمر لأسباب كثيرة منها التهديدات ومنها المغريات ، فبدأت بالتسرب والإنتشار رغم أن الكثير من المعاهد والجامعات العالمية لا تزال تعتبرها محسوبة على العلم النوعي الذي تتخوف من الحديث والمجاهرة به علنياً . ولا ترغب في أن يتسرب الى مناهج العلم الأكاديمي الكمي القائم على الفرضيات والإستنتاجات البشرية البحتة ..

ولو ألقينا قليلاً من الضوء على إدراك الايزيديون الذين تعرضوا لعملية الانتقال الى بُعد زمني آخر سنجد أنهم سارعوا الى إكتشاف أوجه النقص أو الغدد التي تم إقفالها والحواس التي تم تجميدها أو قطع خطوط التواصل الكوني معها ، لذلك بدأوا أول خطوة في البحث عن العودة الى البعد الصحيح ، قسماً من الذين كانوا في لالش لم يحدث هذا التغيير معهم لأن أنليل لم يشملهم وتركهم في ذلك البُعد الذي يعيش فيه قادة الأرض كي يتمكنوا من الحفاظ على لالش وأسرارها والتواصل معهم في نفس الوقت ..

فليس الحواس والغدد وحدها هي العائق ففي العودة بل التغيير الجذري في المنظومة الروحية والنفسية والجسدية كلها كان عاملاً معرقلاً لأنه بدأ يعمل على تردد يختلف تماماً عن التردد الكوني الذي كانت تعمل به ولأنهم كانوا يبحثون بشكل جدي في العودة الى بُعدهم راحوا يدرسون أسباب الظاهرة من الجذور والعودة الى نقطة كانت أجيالهم على كوكبهم الأسبق في برو قد بدأت به وهو التقسيم الى المستويات الخمس ..

- الإنسان الحيوان ( الذي يعيش ليأكل ويشبه الحيوان في الكثير من تصرفاته ) ..

- الإنسان المجرّد ( الذي تجاوز الحيوانية وبدأ بالتفكير سلباً أو إيجاباً ) ..

- الإنسان الإله ( الذي بدأ يفكر بأسباب الوجود وأسراره ) ..

- الإله الإنسان ( الذي تجاوز مرحلة معرفة الأسرار وراح ينطلق في تطبيقها ) ..

- الإله ( الذي يكمل مرحلة الوصول الى البعد الزمني الراقي ) ..

وعندما استخدموا هنا كلمة إله لا تعني أبداً المطلق الكوني أو خالق الجميع (آدي ) فتلك أعلى المراحل والوصول لمرحلة الإله تعني التخلص من دورات الضرورة والتناسخ التي وقعوا بها ، لهذا سمي الايزيديون الأوائل على الأرض بالآلهة رغم أنهم لم يكونوا آلهة بالمفردة المتعارف عليها اليوم في العصر الحديث فالصراع كان بينهم حامياً سواء على المناطق أو على أسرار أخرى تتعلق بعلومهم التي جاؤوا بها ..

**فالإنسان الحيوان** .. هو الكائن الانساني الذي يعيش على الهامش في المجتمعات لا رأي لهُ ولا فكرة ولا هدف من الحياة ، كل تفاصيل حياته فطرية للغاية يفرضها المجتمع الذي يعيش فيه عليه ، يشبه الحيوان في طريقة بحثه عن

لقمة العيش لا يهمه كيف ومتى وعلى حساب ماذا ولا يتمتع بكرامة إنسانية لا من قريب ولا من بعيد وعند وصف هذه الحالة بالحيوانية فذلك لا يعني التقليل من قيمته أو قيمة الحيوان بل شرح مستوى الخريطة الجينية التي تتحكم به وكذلك وقوعه في الخط الذي يفصل الحيوان عن الانسان جينياً ..

وعاش الكثير من البشر في المجتمعات بدءاً من مرحلة المشاعة وإنتهاءاً بعصرنا الحديث الذي يشكل هذا النموذج نسبة مذهلة ومخيفة في المجتمعات ، فهو متدّين عندما يكون المجتمع متدّيناً وهو ملحد عندما تفرض الحاجة الإجتماعية ذلك وهو متمرّد عندما تتمرد المنظومة الإجتماعية التي يعيش فيها ..

يأكل ويشرب وينام ولا تعنيه أي تغييرات في الحياة ويحاول تقليد الرجولة كما تعلمها من أسلافه ، متمسك بالعادة والتقليد الى أبعد حد لأنها تشكل منظومته التي تبرمج عليها منذ نعومة أظافره ، ويعجز عن تقديم أي جديد للمجتمع الذي يعيش فيه ..

غالباً ما يؤثر الأبناء في هذه النماذج ويفرضون على آبائهم تغيير نمط حياتهم تارة بالعلاج بالصدمة من خلال ترك البيت وتارة أخرى من خلال تحدي الأبناء للقوانين والأنظمة التي يؤمن بها هذا النموذج من الآباء والتي تنتمي لهذه الحلقة ..

**الإنسان المجرّد ..**

هذا النوع أو هذه الفصيلة أكثر تطوراً بقليل من تلك الفصيلة السابقة ، يأكل ويشرب وينام ويفكر أحياناً ويحاول تطوير حياته كما يعتقد سواء من خلال تعزيز حالته الإجتماعية بالإنتماء لمجموعة دينية أو فلسفية ، أو من خلال تعزيز نمط معيشته عن طريق جمع الأموال أو التباهي بنماذج سطحية للمعيشة لإعتقاده أنها تسهم في تقدمه ..

هذا الإنسان في العهد السومري بدأ بتطوير نفسه من خلال المهنة والأعمال وإختيار الملابس الفاخرة , وتدرّجت هذه الحالة حتى وصلت يومنا هذا والقلة فقط من هذا النموذج ينتقل الى المرحلة الأعلى في دورة الضرورة بسبب جهلها بالقوانين الطبيعية التي تحكم منظومتنا البشرية وعدم تسليمه بها رغم أنه قد تجده في الكثير من الأحيان متديّناً متعصباً للغاية وعشائرياً ..

لا يؤمن هذا النوع من البشر بأي شيء خارج ما تلقاه من تعليم سواء أكان أسرياً أو في المنظومة التعليمية في المجتمع الذي يعيش فيه ولا يحاول البحث عن الحقيقة فهي في نظره واضحة من خلال ما تربى عليه دون أن يشك ولو للحظة بخطأ ما تلقاه من تعليم وعندما يكتشف هذا الخطأ يفقد رشده في بعض الأحيان ويصاب بالجنون في حالات محددة للغاية ..

دورة الضرورة لهذا النوع لا وجود لها ويحاول التشبث برأي تؤمن به الأغلبية على أساس أنه الحقيقة , دون أن يفكر فيه ، ينجرف مع التيار دون أن يتأكد من ذهاب هذا التيار نحو النور أو نحو الهاوية ..

**الإنسان الإله ..**

هذا النموذج من البشر يفكر منذ نعومة أظافره بأسباب الوجود ويطرح أسئلة يعجز الكبار عن الإجابة عليها ، لا يؤمن بما يؤمن به مجتمعه طالما أنه لم يجد حلاً للغز الموت والأمراض على الكوكب ، يبحر منذ نعومة أظافره بالتعلم على طريقته الخاصة ، لا يصغي كثيراً لما تقوله الأغلبية طالما أن ما تقوله لم يجد حلاً لعلل المجتمع الإنساني ، لا يجد متعة فيما يمارسه الآخرون من عادات وتقاليد لأنها تربطهم وتشهدم الى واقع لا يؤمن بديمومته ، لذلك لا يندفع للتفاعل مع المجتمع كثيراً ..

يدرك في مرحلة من مراحل حياته الكثير من الأجوبة المستعصية وأسرار الوجود لكنه يعجز عن المجاهرة بها بسبب علو مستواها على الفهم البشري العادي ويدرك من خلال ذلك أن المرحلة التي يعيش فيها هي بداية الطريق نحو النور فيحاول تشذيب حياته وتفاصيلها ويحاول التعلم على أسس بناء عالم مقبل أفضل فيتزهد في الحياة ولا تشوّقه مغرياتها مهما علت ، فينتقل في تعلمه الى مرحلة أكبر من تلك التي تعيشها الأغلبية في المجتمع ويبحث في أسباب ظهور الأشياء بدلاً من قراءة نتائجها ..

وعندما يصل بوعيه الى هذا الحد يبدأ بتفسير الأسباب وشرحها مع نفسه بما يلائم تطلعاته في البحث عن أسرار الوجود وهذا ما يقوده تدريجياً الى أن يصبح فوق المجتمعات ويمتلك من الحواس والقدرة على التفكير مضاعف عما هو عليه الحال مع بقية البشر ..

الكثيرون في المجتمعات البشرية وصلوا هذه الحالة وأحدثوا تغييراً نوعياً في معيشة البشر عبر القرون ، صحيح أن أفكارهم كانت تواجه بالقوة والإتهامات الباطلة والتضليل من قبل الأغلبية لكنها في النهاية كانت تصبح حقائق مسلّم بها ويبدأ المجتمع بالتطرق اليها وتدريسها فيما بعد ..

**الإله الإنسان ..**

هذا النوع الأكثر تطوراً في المسيرة التي قسمها الايزيديون للمراحل الجينية والفيزيولوجية التي يمر بها الإنسان في مراحل تطوره للخلاص من دورة الضرورة ، فحياته تبدأ بالبحث والنتائج السليمة والتعلم دون كلل من مؤلفات تلهم هذه الفصيلة وتجعلهم قبل أن يصلوا مرحلة الحكمة في الأربعين الى تطبيق ما تعلموه دون هوادة فهذا النوع

يبدأ بالكشف عن أسرار الروح والنفس والجسد ويتعلم طرق التأثير المتبادل بين هذا الثالوث المقدّس وبين المنظومة الكونية ويحاول مغازلتها والتناغم معها ، يبدأ بدراسة كل أصناف الأحياء على الأرض ومجتمعاتها ، يقارن بين مجتمعات الحشرات وخرائطها االجينية بمجتمعات الحيوانات المتقدمة ، يدرس حياة النباتات ومجتمعاتها والهالات التي تحيط بها وطرق إمتصاصها للمعادن من التربة وكذلك يدرس كيف تحوّل هذه النباتات المعادن الممتصة من التربة الى غازات مفيدة لباقي الكائنات ، يدرس منظومة الطاقة التي تؤثر في النباتات وكيفية تعاملها معها ..

لا يترك هذا الصنف كل صغيرة وكبيرة دون أن يبحث فيها فهو بدأ يدرك أنه على أبواب النور وأن حياته الحالية قد تكون الأخيرة في دورة الضرورة إذا ما تشبع بدراسة كل التفاصيل المتعلقة بالبُعد المادي الذي يعيش فيه .. في هذه المرحلة تتفتح حواس هذا الصنف على التردد الكوني ويبدأ بالتمييز بين القدر والمصير وعندما يصل الى هذه النقطة سيدرك على الفور موقعه البيولوجي والفيزيولوجي في الكون ويبدأ بالإنطلاق في رحلة الإنعتاق من دورة الضرورة ويتخطى حاجز الخوف من الموت بعد أن يدرك أن هذا الخوف نفسهُ كان وهماً يكبل تقدمه ويدرك بعد ذلك أن الموت والإنتقال الى المرحلة الأسمى هو الخلاص االحقيقي له ، فتبدأ عواطفه وعقله بالإنسجام ويبدأ مع هذا الإنسجام تحكم كبير من هذه الشخصية بهذه المنظومة في داخله ليناغمها مع التردد الكوني الملائم لها لتنطلق الى رحلة النور النهائية ..

ورغم أن قسماً كبيراً من هذه الشخصية عاشوا على الأرض كقادة وعظماء إلاّ أن هناك من كان في الظل وغادرنا الى عالم النور دون ضجيج وحقق أهدافه دون ان يلفت الإنتباه ، فالايزيديون أنجبوا المئات والآلاف في تاريخهم الطويل نماذج من هذا الصنف بالتحديد ، وحتى غير الايزيديين من الأقوام التي إنتشرت بعد الحرب النووية الأخيرة آمنوا بالفكرة وتدرّجوا بها وإنتهوا الى عالم النور ( أرسطو ، ألكسندر المقدوني الذي أنهى حياته في بابل لتلقي العلم الايزيدي الخفي ، ليوناردو دافيتشي ، نابليون ، جابر ابن حيان الذي أنهى حياته في العراق لتلقي هذا العلم الخفي ، بوذا ، فيثاغورس ، غاليلو ، كوبرنيكوس ، والكثير من الشخصيات التي سنتوقف عندها طويلاً بالمثل والحجة ) ..

**الإله ..**

هو الإنسان الذي يعبر حاجز دورة الضرورة ويعود الى البُعد الذي يعيش فيه الايزيديون الأوائل ، أنليل وأنكي ومردوخ ونينهارساج وبقية العظماء مع نوح وابراهيم الخليل وغيرهم من الذين ينتمون الى عالم النور الذي لا يعني بتاتاً النهاية بل بداية الإرتقاء في المنظومة الكونية عبر علوم هندسية ايزيدية خفية نوعية مقدّسة ، قد تحتاج دراستها لملايين السنين وقد تحتاج أكثر ..

وعندما يصل الإله الإنسان الذي يتصرف كالآلهة الى مرحلة الإله يرى العالم الجديد دون رتوش ، يرى المجتمع الجديد يرحب به ويعطيه إسماً ورقماً في المنظومة السماوية والكونية لتبقى معه الى الأبد ، هذا الرقم والإسم يأخذه الى طبقة من الطبقات في البُعد الجديد حتى يتمكن من مواصلة مسيرته في باقي العوالم والتقدم في المنظومة الكونية نحو آدي المطلق ..

تبدأ حياته بطريقة لا وجود لمصطلحاتها في العالم المادي للتعبير عنها وتسميتها ، كما لا يمكن إستيعاب أسبابها ونتائجها لأنها تفوق حواسنا وعقولنا في هذا البعد الذي نعيش فيه ..

هذه التقسيمات الخمسة بالتأكيد تبعها شرح مطول قد يستغرق الإسهاب فيه مئات الصفحات وسأحاول العمل عليه مستقبلاً ، لا يلقى في الكثير من المجتمعات إهتماماً ليس لأنه مطوّل أو ينتمي الى العلم النوعي بل لأنه يشرح حقيقة السلسلة البشرية التي لا تريد الأغلبية الإقتراب منها وتفضل العيش على العفوية والهامش الموجود دون الإقتراب من الأساس الذي تقوم عليه ..

وقبل أن نخوض في هذه المسألة يجب أن نتوقف عند النقاشات التي كانت تدور في لالش حول السبب من خلق المنظومة الكونية والسرّ الخفي الذي يحرّك المسبب ، كانت هذه النقاشات محور مواضيع أساسية كانت تناقش على مدار آلاف الأعوام قبل أن يصل الأمر الى الإستقرار عند فكرة ( السبب هو السبب ) وهي فكرة أقل ما يقال عنها مغرقة في العمق والتبحر في علم الهندسة الايزيدية الخفية المقدّسة ، فمن الهدوء تنبلج الحياة وتنتعش بالضحك والتفاؤل وعندما درس الايزيديون القدماء هذا الأمر إكتشفوا أن لكل شيء تردد رنيني ( صوت مسيقي . رقم عددي . معنى . تأثير ) ومن خلال البحث في هذه الجزئية توصلوا الى لغة الكون الرمزية وهي الجامعة العابرة لكل شيء وإكتشفوا قدسية هذا الأمر وتأثيره حتى في تغيير القدر والمصير ..

وتدرجوا في الأبحاث من الأعلى المطلق آدي ونوره والمنظومات الكونية التي شكلها ويحكمها الى أصغر الدوائر السماوية والمجتمعات والكائنات ، هذا التدرّج العظيم وضع أسس هذه الهندسة المقدّسة وعندما درسوا أسباب الوقوع في البعد الزمني المادي لم يتوقفوا عند حد بل إعتبروه جزءاً من عمل البارع خالق الجميع وراحوا يدرسوا الهدف من المعاناة التي وقعوا فيها والسبب الذي وقف خلف إبعادهم عن العالم الأسمى ..

فحددوا مكامن الخلل والحواس التي تم إقفالها والغدد التي تم تعطيب إتصالاتها بالمنظومة الكونية وأدى ذلك الى إقفال منظومات أخرى في الجسد العامل بسبب غلق هذه الغدد منها عقلية ومنها عاطفية ومنها جسدية أيضاً ..

لذلك حاولوا من خلال نشر العلم الخفي على شكل أفكار للتأثير في الحواس وجعلها فعّالة وتعمل من جديد ، فالإحساس بالشيء هو بداية الطريق والسبب في الاقدام على هذه الخطوة هو تغيير إدراكنا ونمطه وتغيير ترددنا الرنيني الى إتجاه آخر ليصلنا بالمنظومة الإلهية الكونية ودون هذا التغيير لا يمكن التقدم خطوة واحدة في مجال إدراك هذا العلم ..

فالبشر في بداية إنتقالهم لهذا البُعد لم يعودوا قادرين على فهم ما حدث لهم أو ما يحدث معهم ، لا مصدره ولا سببه ، لهذا بدأت الأنانية تلعب دوراً كبيراً في هذا البعد وتأخذ البشر الى ضفاف هم أنفسهم لا يعلمون شكل نهايته ، وأكثر من ذلك فقد إبتعدوا مع تقدم الزمن عن المنهل العظيم الذي كان بإمكانه إعادتهم الى حالة الأبدية لولا إندماجهم مع الأنانية التي تتحكم في كل تفاصيل حياتهم دون التفكير في الطريقة المثلى للتخلص منها عبر تغيير النمط ، تغيير التردد ، فالكون يبرمج نفسه على التردد الذي نعمل في مجاله ، فإن كان هذا التردد سلبي ستتحول تفاصيل حياتنا الى سلسلة عظيمة من السلبيات وإن كان هذا التردد إيجابياً فإن المنظومة الكونية ستعمل وفق هذا التردد على تحويل حياتنا الى سلسلة عظيمة من هذه الإيجابيات ...

لذلك كان الايزيديون القدماء يحولون أعيادهم وأيامهم الى مسرّات متواصلة الى فرح وبهجة لا ينغصها شيء بإستمرارية لا تتوقف ، كان التفائل هو التردد الذي يسيطر على حياتهم وحتى ملابسهم البيضاء كانت تعكس هذا التفكير العميق عندهم ..

ان الحكمة الخفية الايزيدية المتراكمة عبر العصور بقيت منبعاً للدراسات التحليلية والتركيبية في العلم الايزيدي الباطن والهدف كان دراسة المنظومة الكونية والخروج بأكبر قدر من المعرفة النوعية وعلى الرغم من أن الايزيدية حوّلت علمها النوعي الى ممارسات حياتية عبر عادات وتقاليد مشفعة بسبقات دينية إلاّ أن هذه الحكمة بقيت مزدهرة ومحتفظة بجوهرها في تفسير وتركيب الحقائق النوعية ورغم أن ابقاءها في السرّ عرّض الايزيدية وعلمها الى ازدراء وافتراء من كل طرف عبر العصور تمثل في تلفيق التهم لهم على أنهم عبدة لخرافات واساطير إلاّ أن جوهر الحقيقة ونبضها الكوني والعلوم المقدسة العميقة للغاية والتي فسّرت نشأة الكون منذ آلاف السنين واكتشافهم لكواكب المنظومة الشمسية دفع كل التهم والتلفيقات الى هاوية الجهل المطبق عند أصحابها وانعكس عليهم وبالاً فجوهر الايزيدية كان عبارة عن علم هندسي خفي مقدس يسبر أغوار أسرار المنظومة الكونية يدرس نشأة الكون والكائنات والمخلوقات من وجهة نظر نوعية وليست كمية وفهم هذا العلم ومبادئه والدخول في تفاصيله بحاجة الى مستوى للوعي المتفوّق يعلو في دراسته على التجريدات الذهنية القائمة على الحقائق العمياء الفاقدة للبصيرة ودراسة هذا العلم يعلمنا كيف نربط وعينا الأرضي بالوعي الكوني الأكبر ، كيف يمكننا تلقي العلوم من مصدرها عبر مسارات الطاقة القادمة لنا من الشمس ، كيف ننمي قدراتنا الروحية والنفسية والجسدية كي تلائم علية التدرّج في تقبل هذا العلم ..

## الروح والمادة في الفكر الايزيدي ...

تقوم التعاليم السرية في الايزيدية في جانبها الأوسع على دراسة الجوانب الروحية عند الانسان ومحاولة نقلها الى مستويات عليا عبر مبادئ ثلاث جاءت منها التسمية الايزيدية في الأساس ( أي زي دي ) والتي تعني الطهارة والنقاء والاستقامة ، وكان كتاب الجلوة يسلط الضوء الى حد كبير على دراسة هذه الجوانب الروحية في الفكر الايزيدي ..

إن أكثر ما يواجه الجيل الحالي من الايزيديين هو عدم قدرتهم على التمييز بين العلم الخفي المقدس ( العلم الباطن ) وبين الطقوس والشعائر الممارسة على أرض الواقع في المعابد والمزارات ، وهذا الأمر يتطلب بالفعل أن نفكر بمنطق مختلف يتجاوز المنطق الذي يحكمنا والذي نشأنا في أحضانه ، فالعلم الايزيدي قبل الخوض فيه علينا التسلح بعلوم واسعة ومختلفة حتى نتمكن من فك شفراته وأسراره ، فالمخطوطات التي كانت تتناوله أصبحت مشتتة موزعة بين أطراف تحتكر تلك النصوص وتمنع من نشرها لأنها ثمرة ممارسات روحية وفكرية تجاوزية إذا أردت الدقة في التعبير ..

ومن بين تلك النصوص تلك التي يضمها كتاب الجلوة الذي يضم نفائس من تلك العلوم والمترجمة حديثاً من الأكدية الى الإنكليزية ، فهو كتاب بالنسبة للايزيديين يحوي أسرار العصور كما يحوي على الجوانب النوعية في الفكر الفلسفي القديم في وادي الرافدين ، وربما تقف عملية التعتيم على نشر الأسرار تلك حاجزاً أمام نشر الكثير من أسرار المعرفة الايزيدية و بقيت عملية التعتيم الى يومنا هذا أحد أسباب عدم فهم الأغلبية الواسعة في العراق أو عالمنا العربي للايزيدية كعلم ومعرفة مقدستان تتجاوزان مفردة الدين الى حد كبير ..

فالدين هو منظومة من الشرائع والعادات والتقاليد لتطبيق تلك الشرائع ، لكن في موروثنا الايزيدي هو علم قبل كل شيء ينبغي التسلح ببعض جوانبه قبل الخوض فيه ، فأجدادنا كانوا ماهرين في تشفير النصوص بالأرقام والأعمدة والسبقات وهي طريقة ذكية حالت دون أن تتمكن الجموع من سبر أغوار تلك الأسرار ، وشكل هذا الكتاب محور العلم الخفي الايزيدي من جوانبه الجوهرية في تعريف الأسرار بطريقة النصوص ، بالإضافة الى الرسوم والأشكال الهندسية التي تبع عملية الخلق والنشوء من بدايتها وحتى تجسيداتها في عالمنا المادي ، وكذلك جداول عظيمة لمواقع الدوائر السماوية في المنظومة الكونية وحركتها وتأثيراتها في العوالم السبعة التي تأسست كانبثاق لتجلي الوعي المقدس وانعكاس هذا التجلي العظيم في تلك العوالم ..

هذه الجداول والرسوم الهندسية ما هي إلاّ عبارة عن شروح معمقة لما قام به الايزيديون القدماء من تجارب علمية على المنظومة الكونية بأسرها بدءاً من الذرة وصولاً الى أكبر مجرّة سماوية ، والرسم الهندسي لكل شكل له تأثير على الكائنات والمخلوقات وحتى على العناصر الكيميائية ، بدءاً من المعادن داخل التربة وتكوين قشرة الأرض ومروراً بالمملكة النباتية وتأثير الأشكال الهندسية والجداول على تلك النباتات وكذلك توقيت زراعتها وفق دراسة معمقة لحركة الأكوان والمجرات ومواقع الكواكب كي تتمكن تلك النباتات من امتصاص المعادن بطريقة نقية وفق دورات المنظومة الكونية السليمة ووفق التردد الرنيني المتناغم للكون معها وكي تتمكن تلك النباتات من الارتقاء في سلم التطور ، وكذلك كي تتحرر هي الأخرى من دورات الضرورة الواقعة تحت تأثيرها في بعدنا الأرضي ، وسأتوقف طويلاً عند شرح تفاصيل هذا العلم في الفصول القادمة كي يتمكن القارئ من تكوين صورة كلية متكاملة عنها وعن العلم الايزيدي الخفي المقدّس الذي شكل محور عملية التطور الروحي عند أجيال كثيرة سبقتنا الى عالم النور وصعوداً الى مملكة الحشرات والحيوانات وطبيعة عمل حواسها مع التردد الرنيني للمنظومة الكونية وأسباب امتلاك بعض الحيوانات قوة بصرية وروحية أكبر من تلك التي يمتلكها الانسان على الرغم من أنه أكثراً تطوراً منها في السلم الجيني ..

قد لا تكفي صفحات هذا الكتاب أيضاً لتعريف القارئ بالصورة الشاملة والكونية الصغرى التي يشكلها الانسان في البعد الأرضي وطبيعة تأثره بالطاقة التي يعكسها تجلي الوعي الأقدس على كل العوالم بما فيها عالمنا المادي الملموس الذي شكلت فيه المادة أقصى درجات الكثافة والعمق وسببت بلاءاً لا يمكن حصره للكائنات التي تعيش فيه دون أن تشعر بأنها تحت وطأة عالم يمتاز بطبيعة بالشر وحب الظهور والأنانية وكلها نتيجة لأسباب سرعة

دوران الأرض حول نفسها وحول الشمس كالمجنونة وكذلك بسبب وقوعها تحت تأثير موقعها في الدوائر الكونية السماوية موقع الشدة والحزم ، وربما لا يدرك أغلبنا أن مصدر الشر في العالم يخضع بالفعل لعامل وجود الأرض في دائرة ملكية سماوية سلبية التردد مع المنظومة الكونية وكذلك سرعتها حول نفسها وحول الشمس تعكس هذه السلبية بأقصى صورة ..

هذه السلبية يمكن تغييرها والارتقاء بكوكب الأرض الى دائرة ملكية سماوية ايجابية وخالدة ( دائرة البير ) فقط من خلال تغيير التردد الرنيني للعقل الجمعي على كوكب الأرض بأسره ، أي أن هذا العقل الجمعي إذا ما تمسّك بمفتاح الخلود ومارس التعلم عليه سينقل الأرض الى دائرة ملكية سماوية خالدة ومستقرة وتعيش فيها البشرية بأعمار طويلة وسيتطور فيها حتى شكل المادة ونوع الطاقة وحتى النغمات الموسيقية وحتى الأعداد واللغات ، سيتغيّر حتى معنى الحياة ومعنى الموت ليأخذ شكل أكثر تطوراً ..

أما مفتاح الخلود هذا فهو المحبة بلا أسباب وبلا حدود لكل شيء في منظومتنا الكونية وليس في بعدنا الأرضي فحسب ، فتوقف الكراهية وتوقف الأنانية والكسل والحقد والجشع والطمع وقتل الآخر وقتل الحيوانات البريئة بحجة أنها محللة من إله معيّن كلها ستجعل التردد الرنيني للعقل الجمعي يعمل على تردد مختلف عن السابق وبما أن المنظومة الكونية تعكس لنا ترددنا الرنيني وتعيد إرساله لنا من جديد فإننا سنعمل على التغيير هذا بعمق وتجعل من حياتنا ومستقبلنا كلها مليئة بالقوة والمحبة والسعادة والحياة الطويلة والعلم النوعي الرصين الذي يجعل كل فرد في هذه البشرية مبتكراً وعالماً وصانعاً وعظيماً ، هذا ما تحدث عنه العلم الايزيدي الخفي المقدس أو الهندسة الايزيدية الكونية الخفية المقدسة والتي تسمى بشكل مختصر الجلوة ، وهي علم نوعي قائم على سبر أغوار أسرار الهندسة الكونية بمنظومتها الكبرى وصولاً الى الصغرى التي تمثلها ، فهي الحكمة السائدة والمتراكمة عبر العصور والتي عبّرت عن القوانين الكونية بأعمق صورة وعكست تلك المبادئ من خلال تفسيرها الدقيق لظاهرة تجلي الوعي الأقدس كونياً ( سلطان آدي ) بدءاً من الدائرة الملكية السماوية الأولى في عملية الخلق وانتهاء بالصورة الكاملة الشاملة لمنظومتنا الكونية المؤلفة من 99 دائرة ملكية سماوية شكلت البرمجة العملاقة الفائقة التعقيد لعملية الخلق والتجلي ..

ومن خلال عملية التجلي للمبدأ المطلق المستتر المبطن للوجود ولدت أعقدت العلوم في منظومتنا الكونية والتي شكلت أساس كل العلوم النوعية والكمية التي احتواها العلم الايزيدي الخفي المقدس والذي عكسته طريقة رسم مركز سرّة الأرض وقدس أقداسه ( لالش النورانية ) وتصاميمها الهندسية العظيمة التي تعكس سعة وعمق تلك العلوم النوعية القائمة على التفسير الدقيق لتجلي سلطان آديا في الكون ، ورغم أن السبقات الدينية هي الأخرى عبّرت تعبير دقيق عن تلك العلوم إلاّ أن تفسيرها بشكل سليم أبقى الجانب الأعظم من علمنا الايزيدي الخفي المقدس غامضاً بالنسبة للأغلبية وهذا الغموض أدى الى فتور في تعلم مبادئه ودخول بوابات المعرفة فيه من أجل

الوصول الى أقصى درجات التحكم بالعقل والعاطفة والتحلي بالطهارة والنقاء والاستقامة اللازمة لتلقي مبادئ هذا العلم الرصين ..

ودراسة الجلوا المؤلفة من خمسة كتب تضم التعاليم الخفية لكل العصور تبدأ من تفسير نشأة الكون وتدرس الأشكال الهندسية الناتجة عن كل عملية من عمليات تجلي الوعي المقدس لسلطان آدي والتأثيرات التي تخلفها على المنظومة الكونية التي تتدرج في عملية هي أشبه ما تكون بسمفونية كاملة متكاملة تعكس دقة وثبات وأبدية هذه التعاليم التي تقترب من الكمال في كل تفاصيلها النقية ، فالايزيدية بعلمها الخفي المقدس الذي انتشر في معابد كيشي وكشتو وكنجي وكل المدن الآدانية شكلت حجر الأساس في منظومة العلوم النوعية التي كانت سائدة في العلوم والهندسة والبناء وتم تشفيرها تدريجياً لتنتج لنا مواضيع العلم الأكاديمي الكمي المنهجي القائم على القياسات القاصرة لسبر أغوار أسرار منظومتنا الكونية ..

ومن خلال استمرارية البحث في تلك التعاليم والغوص في أعماق أسرارها يستطيع القارئ فهم طبيعة الهدف الجوهري والنبيل في نشر تلك الصفحات من العلوم التعاليم الفلسفية في الايزيدية ..

وجعل هذه العلوم خلف حجاب السريّة قاد المحيط الاجتماعي والجغرافي المحيط بالايزيديين الى سوء فهمهم واتهامهم في أكثر من حرب بانهم عبدة الشرّ ، وهي تهمة تنفيها الحكمة العادلة عند كل مثقف يطلع على تلك التعاليم ويرى أهدافها الخمس القائمة على الطهارة والنقاء والاستقامة ( الجوهر ) وعلى المحبة والمعرفة ( النبل ) لهذا أرى من الضروري وضع القارئ أمام شرح مبسط لتلك التعاليم وفلسفتها ونظرتها للوجود بشكل عام ، فهي ليست حكراً على أحد بل تراث ضارب جذوره في أعماق التاريخ ..

فاينما تجد العلوم الشمسانية في العراق القديم او الشرق الأوسط فإعلم أنها إشارة للعلوم الايزيدية الخفيّة المقدسة التي انتشرت قديماً في المنطقة ، لذلك لا يمكن للباحث أن يسلك سلوكاً مستقيماً دون التركيز على كل جوانب المعرفة في الايزيدية وأن لا يحاول حصر البحث بمصادر ضيقة لا تنسجم مع معطيات عراقة وقِدَم الايزيدية في التاريخ ..

وتمثل تلك التعاليم السرية في الايزيدية ذلك الطيف الواسع من العلوم التي تقوم على أساسها تسمية التوقيتين الشمسي والقمري في الايزيدية وكذلك دقة تحديد المواعيد الفلكية للطقوس والشعائر المقدّسة في لالش ، فالحكمة في تلك الميثولوجيا تتجاوز تلك الطقوس والشعائر الى علوم لها قدسيتها في نقل الانسان الى مستوى الوعي المتفوق القائم على الطهارة والنقاء والاستقامة ، فالانسان بعبوره لذلك المستوى من الوعي يعبر في بداية الأمر الى نقطة السيطرة على الذات ومن ثم الى مرحلة تليها أعلى من الأولى تمكنه من السيطرة على الآخرين ومن ثم

السيطرة على القوانين الكونية ومن ثم فهم المستويات الأربعة للوعي التي تمكنه من فهم أشكال المادة وأنواع الطاقة في المستويات العليا للوعي ..

وأغلب الذين تناولوا العلم الباطن تناولوه بطريقة خجولة بسبب عدم قدرتهم على التعبير عن تلك الحالات الروحية بمصطلحات تعكس حقيقتها ، كما أن التعابير تلك كانت تنقصها الإلمام الفلسفي بعلوم كالفيزياء والكيمياء لأنها تحدث في مستويات تختلف فيها القوانين الفيزيائية في تلك العوالم عن القوانين الفيزيائية في عالمنا المادي الموضوعي ..

ولو أردنا الدقة في التعبير عن أصل تلك الكتابات التي تناولت التعاليم الايزيدية عبر العصور والتي إختفت أغلبها في العهدين العثماني وعهد الاحتلال البريطاني للعراق حيث تم افراغ المكتبات من تلك الكتب والنصوص وحتى المخطوطات الثمينة التي كانت تملئ نينوى ومكتباتها وكذلك مناطق ومزارات مقدسة عند الايزيديين ، وربما أدى هذا الشيء الى تشتت الأفكار والأبحاث في تناول هذا الجانب المهم في المعارف التي تداولها الايزيديون عبر العصور ..

وباستثناء قلة قليلة حملت معها تلك الأسرار سواء عن طريق التقبّل وممارسة طرق البرّ أو من خلال إحتفاظها ببقايا تلك المخطوطات التي وزعت على عوائل للحفاظ عليها بالإضافة الى شيوخ العلم المقدس في لالش أصبحت تلك الأسرار اليوم في خانة المجهول بالنسبة للأغلبية ، لذلك ما تبقى من تلك التعاليم والمعارف المقدسة لا يتجاوز سوى شيء بسيط تم جمعه طوال عقد من الزمن لتقديمه للقارئ بشكل متسلسل وسليم وكي يعطي صورة واضحة عن التعاليم الايزيدية للعالم في العصر الحديث ..

وربطت الكثير من الدراسات الغربية وترجمة لبعض المخطوطات القادمة لنا من أرض الرافدين بين التعاليم الخفيّة المقدسة عند الايزيديين مع البابليين القدماء كما حاولت بعض تلك الدراسات تسليط الضوء على جزء منها يرتبط بتعاليم سحرية وهنا يكمن سوء فهم لا بد من الإشارة له وهو .. أن الايزيديون يرون في الجانب المظلم من الوجود كوحدة متكاملة مع الجانب المنير فيه وبالتالي ينظرون بشمولية واسعة تتجاوز تلك المحاولات التي تحاول تجزئة الموضوع ووضعه في قياسات مادية قاصرة لا تتمكن من اختراق تلك الأسرار التي ترى الوحدة الشاملة للوجود على أنها إنعكاس لما هو في الأعلى أو في جوهر الوجود ..

فكل شيء في الوجود مفعم بالحياة ولا يمكننا تجاهل هذه القاعدة النوعية عندما نتصدى لدراسة هذا الموضوع ، كل شيء عضوي وغير عضوي لا يمكن أن يكون دون نبضة أو نفحة الحياة في قسم منها نشاهدها وقسم آخر نلمسها وأقسام أخرى قد تبدو عصية الفهم علينا ، وكل موضوع ندرسه في المعرفة الايزيدية نعود من خلاله الى نقطة البداية مثلثين معكوسين تتوسطهما العين البيضاء ، أي تلك السباعية التي تحكم الوجود فالكون والوجود كما ينظر له الايزيديون سباعي الأبعاد وهذه السباعية تتخللها سباعيات أخرى الى أن نصل الى مالانهاية من

الأعداد والتي لا تتوقف يومياً عن الدفق والانحسار عن الانبعاث والخفوت ، وعن التعبير عن نورها وظلامها ، هكذا يجب أن نفهم الأمر ، وعندما نتحدث عن السباعية أو هذا المبدأ الأساس ي التعاليم الايزيدية لا يمكننا تجاهل حاستي السمع والبصر ، فالبصيرة المتنورة لإنسان يصل عتبة الوعي المتفوّق تجعله يرى الوجود بنظرة سباعية الأبعاد وبالتالي يتمتع بحكمة واسعة ورائعة عن الحياة ، والأمر ذاته ينطبق على السمع السباعي الأبعاد ، لهذا عندما يصل الانسان هاتين المرحلتين من التفوّق في وعيه وبصيرته وسمعه فإنه هنا يضع له قدم بين الكبار في عالمنا ، كما يضع له مكانة رائعة تحت الشمس ..

قديماً كان أجدادنا يتحلون بنظرة أوسع للإمور من خلال دراستهم لكوزمولوجيا الوجود وكانوا يرددون بإستمر إنظر للمواضيع من الأعلى الى الأسفل وبالعكس حتى تتمكن من إعطاء رأي صائب يشمل كل زوايا الوجود ، فالروح التي تتملكنا أيضاً سباعية في تركيبتها لكن عالمنا الحالي فقد البصيرة التي تؤهله لإختراق أسرار تتعلق بالسباعيات في عصرنا الحالي ، وهناك طبعاً من يقول أننا تمكنا من إختراق هذا الأمر لكن من الحكمة أن تبقى هذه التعاليم والمعرفة سرّية ولا تمنح إلاّ على أساس تطور المنظومة الروحية والفكرية عند الانسان حتى يتمكن من فهمها وتحويلها الى برنامج عمل له في حياته ..

لذلك وصلت معارفنا الى طريق مسدود بسبب إنحدار مستوى وعينا الى عالم المادة الموضوعي وكذلك الى انحسار تفكيرنا فقط في هذا الإطار متعمّدين إغفال الجانب الروحي في البداية والنشوء وكذلك الجانب الروحي للحضارات والأسس التي قامت عليها ، وتناول هذا الموضوع بالذات يصب في جوهر التعاليم الايزيدية التي بقيت محتفظة بشيء من أسرارها في هذا المجال وتجسّدهُ في طقوس وشعائر يمارسها الايزيديون اليوم على أرض الواقع ، فالرقم 7 هو من الأرقام المقدسة في إختيار حقائق وأسرار تعلق بالمعرفة الايزيدية ويشكل في نفس الوقت إنعكاس لحقائق يؤمن بها الايزيديون عبر العصور ..

وبالعودة للفكرة الأساسية التي قامت عليها التعاليم السريّة في الايزيدية نجد أنها لا تختلف كثيراً عن تلك التعاليم المندائية أو التعاليم الشمسانية التي انتشرت في عموم الشرق الأوسط قديماً ، وهي من حيث الجوهر انتشرت بعد دمار برج بابل وشيط البشر نحو عوالم مادية وسفلية وتطلبت العملية إعادة وتنقية البشر من أجل إعادتهم الى مستويات وعيهم السببية السابقة لكن هذه العودة لم تكن سهلة بل أصبح لها شروطاً روحية وأخلاقية من أجل تقبّل التعاليم السرية وتضمن لطالب العلم أن يتحلى بتلك الشروط قبل إطلاعه على الأسرار الصغرى والكبرى في الايزيدية ..

وتعني كلمة شيط في القاموس الأكدي الانحدار وهي نفسها الكلمة الآرامية شيطو والتي أطلقها الكثير من الكهنة على الفئات التي انحدرت الى مستوى عالم المادة وابتعدت عن النور والبحث في سلسلة العلوم التي تجعل الروح

تترقى في سلّم النور والوجود نحو مستويات عليا ، لهذا تطلبت العملية الحيازة على وعي متفوق لأن عملية العبور لم تكن سهلة ولن تكون لمستويات وعي انحدرت الى الظلام كما تشير معرفتنا المقدسة ..

لكن أي شكل للظلام تقصده ؟

التعمّق في هذا السؤال يقودنا الى جواب واضح وصريح ويتمثل في ظلام عالم المادة الموضوعي وتشبث الإنسان بقيم نسبية زائلة ، تشبثه بقيم حياتية لا تستمر الى الأبد بل هي محدودة بمحدودية العمر القصير الذي يعيشه ، فهذا الكائن البسيط بشيطه الى عالمنا فقد جوهره لإلهي النقي الطاهر المستقيم ، والعودة من جديد لعالم الحقيقي لم يعد سهلاً بعد أن سلبته عملية التعلق بأغلال ومثالب عالم المادة من الأنانية الى الطموح الآني الضيّق الى رؤية قاصرة للوجود سلبته قدرته على الفهم السليم للواقع الذي انحدر اليه ..

لذلك وضع كهنة العالم القديم للايزيديين مجموعة من التعاليم السرية التي يمكن فقط المرور على بعضها كإشارات عامة وليست جوهرية في إختراق أسار تلك التعاليم ، فإختراقها يتطلب بالفعل قدرات خارقة في هذا المجال لكن وضع أولئك الكهنة رسومات ورموز سرّية يفهمها من يعلم أسرار الأرقام في المعرفة المقدسة ويتمكن من العبور الى ساحة السرّية التي تغلف تلك التعاليم ، فمثلاً الرقم سبعة ومعه أعمدة العلم المقدسة الـ 12 في الايزيدية وكذلك العظماء أو الخاسين الـ 12 في أسرار تلك التعاليم ..

وضع الرقم 12 له أولوية في أغلب السبقات والنصوص المقدّسة في الايزيدية ويفتح لنا عالماً فلسفياً واسعاً إذا ما أردنا الدقة في التعبير السليم عن أهمية الرقم في المعرفة الايزيدية قديماً وحديثاً ، وعندما نعود لجرد الأمثلة والمقاربة الفعلية في تأثير الأرقام على معرفتنا المقدسة سنرى أن الرقم سبعة أيضاً له نفس المكانة في الاهتمام بعلم الأرقام لدى الايزيديون القدماء بدءاً من سومر وبابل وانتهاءاً في كردستان ، حيث أن هناك سبعة أطواق للوجود ، وسبعة مدارات ، وسبعة أكوان تخص منظومتنا الروحية وسبعة مجرات كونية تخضع لها القوانين في منظومتنا الشمسية ، وسبعة ترددات لحكم العوالم والأزمنة وسبغعة نغمات مقدسة تؤلف سمفونية الوجود التي لا نسمعها بل يسمعها من يعبر الى نور الحقيقة ، وانتهاءاً عند أبواب الحكمة السبعة وطبقات الروح السبعة وأيام الأسبوع السبعة ..

أما الرقم 12 من حيث المقاربة في العلوم الايزيدية فإن أي عمل أو نيّة صادقة لتحقيق الفعل في تطبيق القوانين المقدسة على الوجود أو العبور لمستويات الوعي المتفوقة يتطلب 12 إرادة و12 دعاء و12 شخصية وهناك نفس الرقم لأبواب المعرفة وأعمدة العلم لمقدّس حتى يتمكن المرء من الوصول الى المستوى الآداني ( الإلهي ) في وعيه ..

كما أن تقسيم الأزمنة والدهور وضِعَ في هذا الإطار أي في إطار الرقم 12 من خلال التقسيمات لعدد الكواكب في المجموعة الشمسية الفاعلة وكذلك من خلال تقسيم الثريات النجمية التي تضم 12 مجموعة شمسية ويتصاعد التقريب الى مدى يصل الى خالق الجميع وإرادته التي تجسّدت عبر 12 باباً من أبواب الخلق والنشوء خمسة من القمر وسبعة من الشمس وهي آلية موجودة في أصغر الأشياء الى أكبرها في كوزمولوجيا الوجود ..

هذا الرقم بدء في مطلع الحضارة في سومر وامتد الى باقي الفلسفات والأديان في عالمنا الحديث ، لذلك التركيز هنا على موضوعي الوعي والمادة يأخذنا الى مدى واسع للغاية في الايزيدية وربما تعريف القارئ بالضوابط العامة التي وضعت في سياق روحي وديني قد يقرّب فكرة من أين أتى إهتمام الايزيديون بكل ما هو روحي وفكري في عالمنا من خلال علمهم وتعاليمهم الخفية المقدّسة ، ولماذا وضعوا كل من الأرقام والأشكال الهندسية والعناصر التي شكلت الوجود ( الماء والهواء والتراب والنار ) في مقدمة اهتماماتهم ..

حتى يومنا هذا لا يتمكن الايزيديون من تحديد مواعيد وزمن أعيادهم وطقوسهم الدينية التي يُمارسونها على أرض الواقع دون علم الأرقام والفلك ، فالتقسيمين الشرقيين للسنوات الشمسية والقمرية تحدد طبيعة هذا الاهتمام وتجعله متجسداً على أرض الواقع من خلال الفهم السليم لعلم الأرقام ورمزيتها في معرفتنا المقدسة ..

وعند الإشارة لعلم الفلك الذي يعتمد عليه الايزيديون في تقييمهم للدورات الزمانية يجب الإشارة انها أي عملية الاعتماد على الفلك تتجاوز ما هو سطحي من علم الفلك والأبراج في عالمنا والذي يستخدم لتحديد طبيعة الأوقات بشكل سطحي أو للتسلية عند الكثير من الشعوب ، كما ان العملية تذهب الى أعماق تحديد الخطوة أو الإرادة الإلهية التي وقفت خلف صناعة كل من الزمان والمكان في العوالم المادية ، لهذا يبرز دائماً موضوع الوعي وتجلياته عندما نعبر لدراسة شيء من أسرار التعاليم الايزيدية ، هذا الأمر يقودنا بالتدريج الى تقسيم مستويات الوعي في المعرفة الايزيدية والتي جائت لنا عبر العصور على شكل مستويات أفرزت لنا الخلق والنشوء ..

أي اننا كإيزيديون لا ننظر لعملية الخلق فقط في عالمنا المادي وعلى كوكب الأرض فقط بل نتجاوزه الى فكرة الخلق في المستوى الآداني العظيم ، والذي اخذت منه تسمية اول مستوطنة على الأرض ( جنة عدن ) أي الجنة الإلهية والتي بنيت في سومر ، لكن الخوض في الجوانب التاريخية قد يُبعدنا عن الهدف من تعريف القارئ بالايزيدية كفكرة قامت على أساسها علوم ساهمت في تطور وعي شعوب وحضارات قديمة أصبحت شبه مندثرة في عالمنا بحكم قِدَمها وعراقتها ..

بدأت الايزيدية بتعريف الجوهر الكوني على أنه المجرد من المحتوى والعقل والعاطفة ، يحيط به الفراغ من كل مكان ( نلاحظ ذلك بوضوح حتى من خلال النصوص وتعابيرها ) ، يشبه العين السحرية الخامدة في الفراغ وعند حدوث الإزاحة بدأت هذه العين تترك الفراغ تدريجياً وتصدر صفيراً .. ايسف ( آين سوف ـ أين سوفني ) ، فدخل آدي حيز الكينونة ، فهو روح عظمى نشأ منها كل شيء في هذه الكينونة وأحاط نفسه بدائرة سماوية إنبلج معها اشعاعات النور الاولى كنقطة صغيرة في الأعماق ، أعماق غامضة عليّة على الفهم البشري العادي أو على الأقل في مستوى وعينا المادي الموضوعي ، فكل ما في الأكوان والمجرّات والدوائر السماوية الملكية يستمد الحياة منه ، فالتجلي الذي صاحبته شرارة الضوء أو النور الاولى كان عبارة عن بداية الخلق والوجود وسمى

الايزيديون أول مدينة بنيت بالقرب من لالش به (ايسفني ـ عين سفني والتي تعني الأزلي أو الفكرة الما قبل كونية ) ..

في الدائرة الاولى للخلق أفرزت عملية نزوح الوعي المقدّس العظيم الى ظهور شكل هندسي للخلق مثلثين معكوسين تتوسطهما العين البيضاء الأزلية ، مساحة وعمق وقاعدة ومسارات كهربائية وأخرى مغناطيسية وطاقة غير مرئية تحيط بالدائرة ونطلق عليها النفس ، بينما بقيت الروح في الداخل توّسع من وعيها المقدّس ، فهذه الدائرة الاولى الملكية السماوية للوعي المقدس والتي يسميها الايزيديون مختصراً ( بيت آديا ) لا تخضع للتخمين والتقدير في الحسابات فهي قوة خلاقة وثنائية مقدّسة وهي الوعي بعظمته تجسيده ..

( في سبقات دعاء طاوسي ملك .. الفقرة الأولى تقول .. يا رب أنت الذي خلقت نفسك بنفسك ) أي تعبير لفظي عن عملية نزوح سلطان آدي في عرشه ..

ولأن الوعي المقدّس كان يوّسع مساحته الى الأبعد من الدائرة السماوية الملكية الاولى للخلق ، تركّز في إحدى حواف هذه الدائرة لينتقل لتشكيل الدائرة الثانية نتيجة تركّز الوعي وتوسّعه الى دائرة ثانية ، فنتج شعاع ضوئي عظيم ( نور آديا ) فكان النور بأوسع معانيه ، وأوسع نغماته وأوسع أرقامه ، كان النور الذي لا يمكن لقوة في الكون أن تتجاهله ليشكل حكمة آدي المقدّسة ونسبته الذهبية في الكون ..

ليس النور لوحده بل نغمة موسيقية كونية ثانية تحمل معها نسبة ذهبية خالدة ، شبه الايزيديون الدائرة التي تتوسط الفراغ بين الدائرتين بالعين السحرية أو العين البيضاء (كاني سپي ) التي ترى كل شيء والتي خلقت النسبة الذهبية ( 1,816033 ) وهي موجودة في كل شيء من حولنا وسيتبيّن ذلك من خلال الشرح ..

والنور والنغمة الموسيقية ولونهما شكلا جوهر الوجود ( الروح والنفس ) هذا الجوهر هو الأساس الذي قامت عليه الأجرام السماوية ، في الدائرة السماوية الثانية ظهر التقاطع الذهبي ليشير الى القوى الأربعة المؤسّسة للكون ( الماء و التراب و الهواء و النار ) وهي التي تأسس منها كل الوجود ..

شبّه الايزيديون الوعي المقدّس آدي بشعاع الألماس الفائق النقاء وشبهوا الدائرة التي تجسّد فيها آدي من الخلق بالذهب الأصفر الخالص وهذا الأمر ليس تشبيهاً فحسب بل بالتدرج من خلال الشرح سنتعلم أن آدي خلق الكون من 99 معدناً ( وهي رمزية طبعاً تعبّر عن خصائص معيّنة نوعية تخص الأسرار الكبرى ) لكل منهم صفة ولون ونغمة موسيقية وعدد ( العناصر الرئيسية للجدول الكيميائي الدوري كان يتألف منها قبل إضافة بعض العناصر الثانوية ) وفي أماكن كثيرة وحتى يفهم البشر طبيعة هذا العمل العظيم شبّهوا الألماس النقي باللبن ، كما شبّهوا الذهب الخالص بالعسل حتى يتمكن العامة من البشر الذين يعيشون في البعد الأرضي من تفهم المبادئ الهندسية الايزيدية بشكل مبسّط ..

واعتبروا المعدنان أساس عملية الخلق وبعدما توسّع الوعي المقدّس كشف عن ظهور الدائرة الثالثة للخلق ونسميها البيّنة ( التي تبيّن أمرها ) وهي الصفاء والنقاء الكلي وهي التي ترمز لعالم النور الواضح الأفق بلا رتوش فهي التي تمكن فيها آدي من إظهار الثالوث المقدّس بشكل وواضح ( الروح و النفس و الجسد ) وأشاروا للدائرة الثالثة بنغمة موسيقية وعدد معيّن ومعدن معيّن ( الفضة ) وفي الدوائر الأخرى أظهر آدي الخالق قدرته في بعث معادن أخرى ونغمات أخرى وأعداد أخرى وترددات أخرى حتى ظهرت بيضة الكون الأولى والتي نسميها بزهرة الحياة ( زهرة نيسان ) ..

سبعة مراحل للخلق تبعها ظهور النسبة الذهبية الايزيدية ( الإلهية ) المقدسة ، تبعها ظهور سبعة ألوان أساسية لها قدسيتها ، وسبعة معادن ، وسبعة عوالم ، وسبعة طرق في نيل هذه المعرفة ، وسبعة طبقات للسماوات ، وسبعة أوكتافات موسيقية للخلق ، وسبعة دوائر أساسية ملكية سماوية وسبعة أزمنة ..

بعد انتهاء هذه العملية أصبح هناك بداية للزمن السماوي ، وهذه البداية تشكلت مع بداية للمكان السماوي ، من عوالم وقياسات ونغمات وأصوات وحواس وطرق للمعرفة ، وعقل كوني جبار يتسع لها جميعها ، برمجة معلوماتية فائقة التعقيد لا يمكن لملكاتنا الفكرية في العالم المادي استيعابها ..

ولم ينتهي الزمن السماوي بتشكيله للبيضة السماوية الاولى بل استمرت عملية الخلق حتى وصلت 99 دائرة ملكية سماوية كل منها لها معدنها الخاص وعالمها الخاص ورقمها الخاص ونغمتها الخاصة ولغتها الخاصة كل هذه المادة الجامعة نسميها الكون أو مكتبة الكون الرمزية ..

وبتضاعف هذه العملية مرات ومرات أنتجت لنا المجرات الكونية وأنتجت لنا الدهر وكل عالم من هذه العوالم الـ 99 في الكون الواحد تعمل وفق تردد رنيني معيّن ، هذا التردد أنتج نفسه من أعظم نقطة في الكون الكلي الى أصغر جزيء ذري فيه وحتى نفهم هذه العملية بشكل سليم وبسيط نقول استنسخ نفسه وأصبح جوهر الوجود موجود في جميع الكائنات ..

فعملية الخلق بدأت بنزوح آدي في حركة لولبية أطلق الايزيديون عليها ايسف

ـ وعندما تجسّد في دائرته الأولى أصبح هناك نور مخلفاً وراءه ظلام ، فظهر النهار والليل ..

ـ وعندما تجسّد في دائرته الثانية ظهرت الاتجاهات الأربعة وظهرت القوى الأربعة المؤسسة للكون ( الماء والهواء والتراب والنار ) وظهرت النغمات الصوتية المقدّسة الأربعة ، وظهرت النسبة الايزيدية الذهبية المقدسة ، وظهرت الفصول الكونية الرمزية الأربعة ..

ـ وعندما تجسّد في دائرته الثالثة ، أكمل عملية الخلق بالثالوث المقدّس المؤسس لكل حياة في الكون ( الروح والنفس والجسد ) ..

ـ وعندما تجسّد في الدائرة السماوية الرابعة ، تجسّدت إرادته الجبارة في سموّ النفس ..

ـ وعندما تجسّد في الدائرة السماوية الخامسة اكمل كل أسس العلم النوعي الخفي المقدّس ، وظهر معها النور الساطع الذي يمثل ( سلطان آدي ) أو نور آدي أو طاقة الكون الحرّة ، ويسميها العلم اليوم بطاقة الأراغون لتكمل تأسيس النور المطلق ( الماء والهواء والتراب والنار والطاقة الحرّة سماها الايزيديون نور آدي ..

لذلك هناك خمسة طرق في الايزيدية وكل طريقة من هذه الطرق ( الطبيعية و التناظرية و التأملية و الفلكية و البرخك ) تدرس عالماً من العوالم الخمس الأولى التي نشأ عليها الكون ، وكل طريقة تقابلها دائرية سماوية ، وطاقة سماوية ( ماء و نار و هواء وتراب و نور آدي ) وكل منها تدرس مكونات هذه الدائرة الملكية السماوية عبر علم نوعي خفي هندسي ايزيدي مقدّس ( العلم الباطن ) ولكل دائرة سماوية نغماتها الموسيقية الخاصة وعددها وسرّها وترددها الرنيني ومجالها المغناطيسي ولهذا تعتبر الموسيقى الدينية لمراسيم السماع في لالش وباقي المناسبات مقدّسة وسرّية لأنها تهيؤ حواسنا للانتقال الى تلك العوالم أو تقبل ما يأتي الينا منها عبر نور آدي ، أو عبر تردد أفكارنا رنينياً وهذا الأمر ربما يفهمه أكثر الرجال والنساء الذين يمارسون طرق البرّ في الايزيدية ( البرخك ) ، أي أن نغمات الموسيقى الدينية بقيت خارج اطار النغمات التي تم وضعها في كل آلة موسيقية عند نشر الموسيقى في آنوجكي وكيشي ( كشتو ) وسومر ( كنجي ) ، فتأثير هذه الموسيقى ( السماع ـ الدف والشبّاب ) أبعد بكثير من شرحه في فصول صغيرة وسأتوقف عنده طويلاً في الفصول القادمة ..

وبتجسيد الدائرة الملكية السماوية الخامسة تجسّدت الأشكال الهندسية الخمس المؤسسة للكون والتي منها انبثقت مبادئ الهندسة الايزيدية الخفيّة المقدّسة ..

وبعد تأسيس الدائرة الملكية السادسة تأسست أعمدة الكون الستة وانقسمت الى نصفين وعالمين وطريقين مثلا تجسّد الوعي المقدّس في الولوج الى الأعماق المقدّسة وهي في نفس الوقت جسّدت جمال وبهاء آدي ، وقوته وفتحت في نفس الوقت بوابات الكون الاخرى بالمحبة بلا أسباب ، بلا حدود وعندما حاولت أنآنا الملكة الايزيدية الاولى دراسة هذه البوّابة أدركت أنها تضم كل شيء في الكينونة وعلمت سرّها ( قوّة آديا ) ..

( قوّته الخلاقة .. وجوده المقدّس ، هالته المقدّسة تحيط كل شيء )

وعندما اكتملت الدائرة السماوية السادسة ، جسّدت قوة آدي الدائرة السابعة ونيل المراد ، وأكملت ظهور العوالم السبع وزهرة الحياة الكونية وبيضة الحياة الكونية ، ملكاً للكون تجسّد فيها بأروع صورة ومنه انبثق كل شيء ..

وبعد ظهور الدائرة السابعة أصبح الوعي يملك شكلاً ومضموناً ، فكل دائرة تمثل عالماً كاملاً قائماً بذاته ، له خصائص كونية وفيزيائية وهندسية يختلف فيه عن باقي العوالم ، ولكل عالم لونه الخاص ومعدنه الخاص وحجارته الخاصّة ونغماته الموسيقية الخاصة ولغته الكونية الخاصة ..

ويمثل كل عالم جزءاً أساسياً من الوعي المقدس لآدي وعملية سبر أغوار العوالم السبعة هو بداية الدخول الى بوابة الآلهة في الهندسة الايزيدية الخفية الكونية المقدّسة وكل زهرة حياة تضم شجرة الحياة المتكاملة وبواباتها العشرة العظيمة ولم تتوقف العملية بتجسيد آدي المقدّس لعظمته في الخلق حتى الدائرة الملكية السماوية الأخيرة 99 والتي توقف معها تمدد الوعي الكوني المقدّس لهُ عند تلك النقطة ليستأنفها في عملية خلق جديدة لا تتوقف ولا تنتهي أبداً ..

ففي هذه العوالم السبعة تجتمع صفاتنا التي جاءت من مصدرها الأعظم ، لون الشعر ، والطول ، ولون العيون وحجمها وقياساتها الهندسية وفق النسبة الذهبية وغيرها ، فالعمل عمل خالق عظيم ومقدّس ( آدي ) ، وفيها نجد جوهر أسرارنا وأسباب وجودنا ..

من أصغر جزيء ذري الى أعظم الكائنات الجوهر واحد والتجسيد واحد وعرّفته الهندسة الايزيدية الكونية المقدسة بالعظيم الواحد ( آدي ) فقط ما نحتاج اليه هو البحث عن حواسنا المقفلة ، عن غددنا المعطلة ، عن أفكارنا التي تذهب في الفراغ وفق ترددات معطلة ، كل هذا لا يحتاج سوى الى برمجة صغيرة لتردد مشاعرنا وعقولنا وألفاظنا وما نقوم به على أرض الواقع لملائمة هذا التردد مع مصدره الأصلي وستنهمر علينا كل العلوم النوعية الخفية المقدّسة والتي أطلق عليها الايزيديون العلم الباطن ..

كل شيء يخضع لقياسات هندسية دقيقة لا تخطئ ، لعلم هندسي خفي لا يخطئ ، لبرمجة هندسية الهية ايزيدية لا تخطئ ، فآدي هو المجال السببي لكل شيء ، وقياساته ثابتة وأبدية وتفوق استيعاب عقلنا البشري في البعد المادي الذي نعيش فيه ، فآدي أسس الكون من 99 معدناً ولكل منهم صفة ورقم ونغمة وتأثير ، ولكل منهم دور في التأسيس ( آدي أسس ) ، وهذه العناصر هي التي أسست الوعي الكوني المقدّس وهي البرمجة الالهية للخلق ، وتدخل هذه المعادن في تكوين كل الكائنات في الكون ، فعملية الموت والانبعاث ، والتحلل ، وتناسخ الأرواح وانتقالها في المجالات والعوالم والأكوان والمجرّات كلها تحدث بفعل صفات البرمجة المعلوماتية لهذه العناصر ، لهذه الصفات ، فهي تخضع لقياس لا يمكن استيعابه أثناء اختبار الروح والنفس في دورة الضرورة ( يوم الحساب ) ..

فكلها تحدث ذاتياً وفق تناغم كوني يعجز العقل عن استيعاب حركته وتردده وانبعاثه ، ويعجز عن وصف نغمات حدوثه حتى العودة الثانية أو حتى الخلاص من دورة الضرورة والوصول الى النور الأبدي ، بدءاً من الكائنات الصغيرة ووصولاً للبشر كلها مؤلفة من معادن هذه العناصر الأساسية ، ما يفرّق الانسان عن غيره هو أن كمية العناصر التي تعمل بكامل طاقاتها مع صفاتها أكثر من باقي المخلوقات على الأقل نسبياً في البُعد الأرضي ..

مع ذلك تم في مرحلة من مراحل الوجود الايزيدي على الأرض اقفال حواس وغدد وفك الاتصال بالعقل الكوني بشكل متعمد كي لا يتم استخدامها لأغراض شريرة كما حدث في أكثر من مرة وأكثر من حضارة وكلما تم تفعيل قسماً إضافياً من هذه البرمجة كلما كان الكائن متطوراً ..

هذه الدوائر الملكية السماوية السبع في العلم الايزيدي الخفي هي عوالم سبعة وأرقام سبعة ، ونغمات سبعة ومجالات مغناطيسية سبعة تعمل بتناغم من منظومتنا الجينية ، صحيح أن هذه المنظومة تم تعطيل جزءاً واسعاً منها لكنه لا يبدو الأمر صعباً على اعادة تصليحها وجعلها تعود للتناغم مع المنظومة الكلية الكبرى للكون وقد عانى الايزيديون الكهنة من جعل أجيال كثيرة تعيد تصليح منظومتها عبر المراسيم والطقوس المتبعة أو عبر الأكاسير التي كانت توضع في الطعام والشراب ، فقد تخلى الجيل الأخير من الكهنة عن هذه المهمة وترك الأمر للنشاطات الفردية البحتة للوصول الى طرق المعرفة هذه وإعادة تصليحها وبرمجتها مع المنظومة الكونية ..

فمستوى درجة التحكم في هذه المنظومة يعود للفرد بالدرجة الاولى وهي نقطة البداية التي يجب أن ينطلق منها لإعادة التفاعل والتناغم مع المنظومة الكبرى ( آدي ) ، ومن خلال اعادة التناغم سيتمكن المرء من فهم طريقة عمل القوانين الفيزيائية في البعد الأرضي في المرحلة الاولى وسيبدأ بفهم طريقة عمل وإدارة المنظومة الكونية الكبرى بدءاً من لحظة بداية الزمن السماوي وحتى آخر دورة فيه ..

فمضاعفة الاحساس والشعور بهذه المنظومة لا يعد أمراً عابراً في الهندسة الايزيدية الكونية الخفية المقدّسة ، بل عنصراً حاسماً في تطوير المنظومة الروحية والنفسية والجسدية وتأهيلها لهذا التحول الجذري في الوجود ، لهذا وبعد اكتمال المنظومة الكونية ظهرت ثلاثة عشر بوابة للمعرفة وهي نفسها تجمع الاحساس بالشعور بالرغبة في التعلم و الاندفاع نحو فهم عمل هذه المنظومة الكونية التي تعمل بلا انقطاع منذ اللحظة الاولى وتعمل بعطاء مطلق ومحبة مطلقة فقط ما نحتاجه أن نفتح حواسنا ومشاعرنا لاستقبال هذين الترددين وعندها سيصبح كل شيء في داخلنا ونصبح جزءاً من الكل الكوني المطلق ..

**فلسفة المعرفة وبوابات العالم المقدّس ..**

**الحقيقة** ... نظر الايزيديون قديماً الى الحضارة نظرة نوعية مختلفة ربما عن باقي الشعوب وهم من الأديان التي تؤمن بتناسخ الأرواح وحدوث دورة الضرورة الكونية بعد دمار برج بابل ، فنظرتهم لبلبلة الألسنة في بابل تعني بكل وضوح الشيط الى عالم المادة وفصل الوعي القائم في ذلك الوقت والمتنور عن المصدر وبالتالي حدوث إنتقالة نوعية في الأزمنة أي الهبوط الى عالم مادي ملموس ..

هذا الهبوط كان بمثابة إقفال لحواس كثيرة وتعطيل لقدرات روحية وفكرية عظيمة وسجنها في إطار زماني ومكاني دفع اللغة الموحدة تتحول الى لغات بفعل تشتت الحواس وإقفالها ، هذا التغيير لم يكن سهلاً على الأغلبية لهذا إعتبر الايزيديون أن السرّ في العود الى العالم السبپي يتطلب فهم الحقيقة لكن أي نوع من الحقيقة تتطلبها المعرفة المقدسة ؟

وضع الايزيديون كلمة الحقيقة في مقدمة أبواب علمهم لأنها تؤمن لهم الفهم السليم لما حدث وبالتالي المعرفة السليمة التي تجعلهم يحددون مكامن الخلل في الإبتعاد عن كل ما هو إلهي والانحدار الى عالم المادة ، فعندما درسوا الحقيقة في العالم المادي الذي هبطوا اليه حددوا الأشكال الثلاثة المحرّكة للوجود وهي الروح والنفس والجسد ، وكشف مستوى وحقيقة وأسرار هذا الثالوث يعني عملياً الاقتراب من الحل وهو العبور الى العالم السبپي الشمساني الذي يمثل بالنسبة للايزيديين عالم الأسرار الكبرى في الوجود قبل الذهاب للجنة الآدانية أو الى العالم الآداني القائم على القداسة المطلقة للروح والنفس ..

لذلك تمثل الحقيقة الثالوث المقدّس المحرّك للطهارة والنقاء والاستقامة عند الايزيدي ليعبر الى عالم واسع في الوجود ، هذا العبور يبدأ برؤية الحقيقة في جوهر الأشياء ورؤية الإرادة الإلهية في كل شيء من أصغر جزيء الى أكبر ما تتمكن العين من رصده في الوجود ، عندما يكتشف الكائن حقيقة وجوده وأهدافه وأسبابه لا بد لهُ أن ينطلق في بناء عالمه الخاص بعيداً قدر الامكان عن تأثيرات الحياة المادية وواقعها المؤلم ، هذا الواقع المؤلم هو نتيجة لتعطيل حواسنا التي كانت السبب فيما نحن نعيشه من بؤس ، إذاً هناك سبب وقف خلف المأساة البشرية اسمه الحواس المقفلة ، وهناك نتيجة .. إسمها التعطيل ، تعطيل الحواس ساهم في ابعادنا عن حقيقتنا والعودة لبرمجة حواسنا من جديد على تردد مختلف يقوم بتقوية الاحساس بالشيء والاندماج به هو الخطوة الاولى في طريق معرفتنا لحقيقتنا ، فالكثير منا ربما لا يبدي اهتماماً بقضايا الكون ونشوءه ، أو بقضايا مصيرنا والقدر المحتوم الذي يكون بانتظارنا ، وأغلبية تبدي استغراباً عن سبب الدمار والشر الذي يحل بالعالم في الوقت الذي تعطي فيه كل الكتب المقدسة نظرة مختلفة وديعة عن الخالق كرمز للعطاء والمحبة ..

وهذا الاستغراب من النتيجة التي تعيش في ظلها البشرية اليوم مشروع .. لكن ..

لم يسأل أحداً نفسه عن حقيقته !! عن أسباب هذه النتيجة التي وصلت اليها البشرية ، فقول كل الحقيقة مهما كان صافياً ونقياً قد لا يجدي نفعاً طالما أن الآخرين لا يبدون رغبة أو تناغم مع طرح الحقيقة بشكلها الصحيح وهكذا هو الحال مع طبيعة تقبلنا لهذه الحقيقة الكونية ، فإعادة العمل لحواسنا ومشاعرنا وتفعيل الخطوط المقطوعة بيننا وبين الكل في المنظومة الكونية والذي هو العلة الأولى في الوجود هو الخطوة الاولى في فهم حقيقتنا وهو نفسه السبب في رفضنا للكثير من الأحداث على أرض الواقع أو حتى فهم مصدرها وسببها ، فمشاعرنا وأحاسيسنا تربت على منظومة معلوماتية معاكسة تماماً للكل الكوني ( آدي ) رمز العطاء والمحبة ، تربت هذه المشاعر والأحاسيس على الأخذ والكراهية ، كل شيء يمر في حياتنا البسيطة ننطلق في تناغمنا معه على أساس مختلف تماماً لقواعد المنظومة الكونية ، أساس يقوم على الأنانية ( الى أي درجة يفيدني هذا الشيء ـ مبدأ الأخذ ) و ( الى أي درجة يزعجني هذا الشيء ـ مبدأ الكراهية ) وهذا هو السبب الرئيسي لمأساتنا وعنواناً بارزاً لها ..

نحن بحاجة الى حقيقتنا لكي نتمكن من خلالها الى سلوك طريق ونظام ثابت ومتكامل كي يساعدنا في وضع الأمور وما نواجهه يومياً في حياتنا المادية في نطاق أكبر من الواقع المادي المحدود ، فالوصول الى المستوى الرفيع من فهم الحقيقة له أدواته كما لهُ أسبابه ونتائجه وهذا ما يدفعنا باستمرار للعمل على اعادة برمجة مشاعرنا وأحاسيسنا بشكل يختلف عما نعيشه الآن كخطوة أولى للتخلص من البؤس ..

نحن بحاجة الى ايقاظ كل شيء في داخلنا ، الى جعل عالمنا متحداً مع المنظومة الكونية ، الى جعل حياتنا مليئة بالمعاني المتناغمة التي لا يمكن أن تكون خارجة عن اطار العطاء والمحبة المطلقين ، حينها سندرك أي حقيقة تلك التي تمثلنا ونمثلها ..

والسؤال الذي لا يجب أن يغيب عن أنفسنا دائماً وأبداً هو .. ما هي حقيقتنا ؟

فطالما نعيش في بُعد أرضي لهُ قوانينه الفيزيائية الخاصة ولهُ نوره الخاص كما لهُ ظلمته الخاصة ، فإننا سنكون بحاجة ماسة في احدى مراحل دورات الضرورة والتناسخ للبحث عن حقيقتنا والانطلاق نحو معاني أخرى تقرّبنا من الحرية الأبدية ، ورؤية واقعنا من هذا المنظور ستعمق وعينا الكوني وستعمق ارتباطنا بالوعي الأكبر المقدّس وسنعمل بنفس التردد وبنفس الوتيرة وسنتحلى بنفس الصفات وبنفس الحقيقة ..

نحن لا نستطيع أن نفهم أن بقائنا في حالة عدم ادراك لطريقة الخلق وحالة عدم ادراكنا لعمل المنظومة الكونية تجعل كل قياساتنا خاطئة ، فالايجابي والسلبي مفهومان مطاطيان يبقيان نسبيان الى الأبد طالما أبقينا أنفسنا محبوسين في عالم مادي غير متناغم مع مصدره الكوني ، يجب علينا فهم طرق هذا الخلق ، أعمدة الحكمة فيه ، أسس هذا الخلق الهندسية ، ونغماته المقدّسة وبرمجة مشاعرنا وأحاسيسنا عليها ، بدلاً من الشعور بالمجهول والإحساس العميق به فيتحول واقعنا الى المجهول ومستقبلنا الى مظلم ، فكل عناصر النجاح والظفر بالحقيقة تتوقف على رغبتنا في فهمها ورغبتنا في تقبلها طالما نعتقد أن آدي هو مصدر المحبة والعطاء فيجب أن لا يشك

المرء ولو بذرة في هذه الحقيقة ويجب أن نكون جزءاً منها إذا ما أردنا العودة الى وضعنا السليم في هذه المنظومة الكونية التي شرحت لنا الهندسة الايزيدية الخفية المقدّسة مبادئها ..

فكل شيء في حياتنا المادية يحدث نتيجة برمجة لا واعية من قبلنا على تردد مختلف عن التردد الرنيني لحقيقتنا ولهذا نحصد نتائج مختلفة عن حقيقتنا ونصر على أن قياساتنا هي الصحيحة رغم أننا لا ندرك حتى اللحظة أننا نعيش في بُعد مختلف يتطلب برمجة خاصة للوعي توصلنا بمصدرنا وحقيقتنا ، هذه البوابة من المعرفة وضع لها الايزيديون رقيباً خاصاً وملاكاً خاصاً ورقماً خاصاً ، وفي الأزمنة القديمة كانت هذه البوابات تضم علاجاً خاصاً للروح والنفس والجسد وحتى يومنا هذا لا تزال عملية فتح الكتاب ( الملك شيخ سن ) وقراءة الاسم كفيلة بمعرفة الخلل عند أية شخصية من خلال هذه البوابات ويتم وضع علاج لها من تربة الملاك أو المزار الذي يشير اليه رقم البوابة واعتقد ان الكثير من الايزيديون اختبروا هذه الطريقة في العلاج ..

فرقم الحقيقة يمثل الثالوث المقدّس لتأسيس الكون كما ذكرت ، اسمها يمثل حقيقتنا والطريق الأول في خطوط النور والمعرفة الأبدية ولا يمكن عبور هذا العالم دون عبور البوابات بالتسلسل ، أو أن العبور الى النور يخضع لهذا التسلسل بشكل دقيق ..

فعند هذه الحقيقة تكتشف الذات المفردة نفسها وحقيقتها ، فأول خطوة تكمن في أن يجد الانسان نفسه الضائعة ، ليبدأ بالعمل عليها وتطويرها حتى يصل مرحلة عظيمة من العلم تمكنه من تطوير وتحسين قدرات الآخرين على سلوك دربه ، فالكل يعمل بوتيرة قوية من أجل تطوير نفسه وتقدمها في بادئ الأمر وباندفاع كبير لكنه في لحظة من لحظات تقدمه سيكتشف أنه بحاجة للعقل الجمعي لتسريع الوتيرة ، العمل مع الكل ومن أجل الكل دائماً تكون نتائجه فعالة وقوية ومؤثرة وتختصر باب الحقيقة وعلومها لذلك اختصر الايزيديون أعماق معرفتهم وهندستهم المقدسة وطرقها بعبارة واحدة ( اعرف حقيقة نفسك ) وبعدها تبدأ أعمق مراحل العلم الخفي المقدّس ..

وعند دخول المرء لأعماق حقيقته الداخلية تفرش قيم الخير أشرعتها على تلك العملية من خلال البحث عن أسباب الوجود والخوض في الغائية والسببية التي تقف خلف نشأة الكون وتفسيرها بالشكل السليم كما شرحها العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، فرحلة البحث عن الأسباب ليست رحلة عابرة وعبثية بل هي تدخل في صلب الانتقال الى مستوى للوعي متفوّق للغاية في عالمنا المادي الموضوعي وعند الانطلاق من هذه المعرفة تبدأ عملية دراسة معمقة لمفهوم الثالوث المقدّس الذي يحكم كيان الكائن البشري وهذه الدراسة تجعل المرء يدخل أبواب وأعمدة المعرفة بشكل متدرّج كلما تمكن من تفسير وتحليل العلوم النوعية والأسباب التي تقف خلف الولوج الى دراسة الصورة الكونية الصغرى التي يمثلها الكائن البشري ..

لهذا السبب اعتبر الايزيديون ان الحقيقة هي مقدمة واسعة لما هو خيّر في كل العوالم والأبعاد فهي كيان كلي لوجود وجزء من المنظومة التي تحكم الوجود بقوانينها النوعية ، فرؤية الإرادة الإلهية في الأشياء تجعل المرء يمتلك الحكمة والعدالة الكافيتين لصياغة مصيره بما ينسجم مع القوانين المقدّسة للخالق والتي تعكس بالضبط قدرتنا على العبور الى عوالم فكرية وروحية تزودنا بمصادر أوسع وأغنى عن الجوانب السببية للأشياء وتحيط عالمنا بنور المعرفة والمحبة اللتان تشكلان أساس العبور لعالم الحقيقة ..

**الذات** .. عندما درس لايزيديون القدماء المبدأ الأول القائم على دراسة الحقيقة إكتشفوا أن الذات تشكل المدخل الفعلي الى الحقيقة فهي مفتاح الانسان للعبور الى الحقائق السامية ، وهذه الذات تشكل البُعد الثاني لما هو في الأعلى أي النور الذي يرزح تحت نير عالمي الروح والمادة ، وحتى يتمكن الانسان البسيط الذي وقع أسير سطوة القوانين في عالم المادة من فهم هذه الجزئية في العلم الخفي المقدّس توجّب عليه فهم كينونة هذه الذات وبعدها الجوهري في الوجود ، لذلك وقع الاختيار على الصعود بالذات الى مستويات عليا للوصول الى حقيقتها من خلال السمو الأخلاقي والتعامل مع معطيات الواقع المادي الموضوعي من خلال الارتقاء بالوعي ورفد الذات بمحبة مطلقة لتعبّر عن جوهرها ..

واعتبر الايزيديون أن الدخول للذات يبدو ستحيلاً دون طرق خمسة في المعرفة تفرض نفسها على من يود تقبّل التعاليم الخفية والمقدسة شكل عام ، وهذه الطرق هي .. الطبيعية والتناظرية والتأملية والفلكية والبرّ ( البرخك ) ..

وحتى يتمكن المرء من دراسة الواقع الملموس بطريقة نوعية عليه فهم الطبيعة الجوهرية للأشياء ورؤية الجانب الإلهي المشع فيها ، هذه سميت الطريقة الطبيعية في الفهم والإدراك

فبداية هذه البوابة تعني الطمأنينة الداخلية والسناء الداخلي لصاحبه حيث يبدأ بدراسة نفسه ورغباته وأخطاءه وحكمته وكل ما يتعلق بالذات ، هذه الرغبة تأخذه الى عالم أسمى هو عالم التأمل ، واكتشاف المعرفة من الداخل ، يرى فيها سلسلة وبرمجة كاملة من المعلومات يتلقاها دون أن يعلم مصدرها ، عندها سيكتشف أن خيطاً من الخيوط التواصلية المقطوعة مع المنظومة الكونية قد بدأت بالعمل من جديد لتنشر السرور العميق في داخله ، هذا الخيط هو أشعة من الكون كانت موجودة باستمرار لكن ترددنا كان مختلفاً على طريقة تلقيها وعندما تبدأ هذه المرحلة تنهار العلوم والأسئلة والأجوبة والقياسات على الفكر دون توقف أو دون سابق انذار ليس في الواقع فحسب بل حتى في الأحلام تنهار علينا المواضيع الحسّاسة بعمق لتحتل مكانها في الشخصية الجديدة وتبدأ بتأثيرها عليه منذ اللحظة الأولى للشعور بها والإحساس العميق بتأثيرها ..

هذه المعرفة الالهية تجعل صاحبها يشعر بامتياز لا مثيل لهُ ، فقد تمكن من تلقي هذا العلم ، تمكن من اعادة برمجة مشاعره وعواطفه وأفكاره على التردد الصحيح ، فالعدالة يجب أن تبدأ من الذات الانسانية ، من اجتثاث

الكراهية ، من التمتع بالمحبة بلا حدود وبالعطاء بلا حدود ، من التمتع بحصيلة الحكمة والمعرفة الأبديتين اللتين يصدران من آدي ومنظومته الكونية الجبارة ..

فالايزيدية هي الطبيعة الالهية دون رتوش تجعل من يسبر أغوارها ينعم بالحقيقة والمحبة والحكمة الشاملة ، تجعله ينعم بالمعرفة السرمدية لآدي ، لذلك مثلت البوابة الثانية علماً كاملاً يقوم بعد اكتشاف الحقيقة على محبة الذات التي تمثل جزءاً من الذات الالهية الكبرى ومنظومتها فهي مستودع كل الحقائق منذ أن هبط أنليل على جبال لالش ومنذ أن وضعت القباب المخروطية على تربتها المقدّسة ..

إن الحكمة في دراسة وتأمل هذا الباب العظيم من المعرفة يساهم الى حد كبير في برمجة كل شيء خلال الجسم على تردد جديد وكل الأعمال في العالم الأرضي يصبح لها أهداف ومعاني جديدة حتى تصل الى نورها الأزلي الساطع ، لا شيء يقف في طريقها بعد البدء بالتعلم واستقطاب الحكمة والمعرفة من المنهل العظيم ومكتبته الكونية الرمزية العظيمة ..

وربما يجد الكثيرون صعوبة كبيرة في تفهّم الكثير من خفايا هذا العلم المقدّس بسبب تعقيداته وظواهره التي لا يمكن وصف أغلبها في عالم طبيعته تفرض علينا حجب الكثير من الأشياء كحقائق لأنها تفوق قدرات العقل البشري بعد هبوطه الى البعد الأرضي ، ليس ذلك فحسب بل حتى الكثير من الاتجاهات ترفض فكرة الخلق المعقدة بهذه الصورة وهذا الرفض يبعدهم أكثر فأكثر على التردد الصحيح ، على الفعل الصحيح لإعادة برمجة أنفسنا بشكل يتناغم مع التردد الكوني ..

لقد ساهمت عملية ابقاء هذا العلم في الخفاء الى اساءة فهم أكثر من دعم عملية ابقاءه دون تشويه وهذا الأمر أدى في النهاية بسبب تقدم الانسان في دورات الضرورة الى كشف بعض من أجزاءه بشكل مشوّه دون مراعاة مصدره ، لذلك يتوجب علينا جميعاً اليوم بعثه من جديد كما هو حقيقة أزلية ساطعة لا تشوّها تعاليم وجودية غير مفهومة المصدر ..

فالكثيرون عبر التاريخ اعتبروا الايزيدية ديانة المبدأ المستتر الغير القابل للفهم ورغم أن هذا الرأي قريب بعض الشيء لحقيقة الايزيدية لكنه يفتقد الى المعرفة بالظروف المحيطة التي حوّلت هذا المبدأ ( آدي ) الى مستتر وعصي على الفهم في البُعد الأرضي ..

من هنا ظهرت الحاجة الملحة لدراسة هذا العلم الهندسي الخفي المقدّس وتعريفه للجموع قبل أن يطرأ التشويه على مضامينه العلمية النوعية السليمة ، فالايزيدية تتحدث في علمها الخفي عن طبيعة أبدية غير معروفة بعد لنا في البعد الأرضي لذلك يكون موضوع استيعاب علمها وهندستها الخفية أمراً صعباً للغاية ، ليس للمبتدأين بدراستها بل ربما لأعظم العقول ، وهذا ليس تهويلاً لطبيعة حقائقها بل ترجمة سليمة لتعقيدات منظومتها العلمية الكونية الخفية المقدّسة ..

إذاً ما الذي يدفعنا لدراسة علم لطبيعة أبدية غير معروفة لدينا ؟

القضاء على دورات الضرورة وعلى البؤس والمرض والجهل والاستغلال والجشع وكل القيم التي من شأنها تخلق عوالم أخرى أشد فتكاً وظلماً من عالمنا الأرضي هذا ، هذه الطبيعة الأبدية تحكمها قوانين فيزيائية أبدية آمن بها الايزيديون حتى قبل الوصول الى الأرض ، هذه القوانين الأبدية إذا ما تمكنا من إعادة برمجة أنفسنا على تردداتها ستقضي على الكراهية في نفوسنا وتمسح نفايات هذا العالم من أعماقنا لتؤهلها لاستقبال الحكمة والمعرفة والعلم دون حدود وتجعل الانسان يعيش مرحلته الأخيرة في دورات الضرورة إذا ما نجح في معرفة حقيقته واكتشاف ذاته ومحبته لها كمحبته للذات العليا التي تحكم منظومتنا المتكاملة التي نحن جزءاً منها ، فهذا العلم الخفي لا يخطئ الهدف ويحتاج لأناس يؤمنون بالمعنى الدقيق للكلمة بجدية الجهود التي يبذلونها من أجل ارتقائهم في سلم الحياة والعلم والمعرفة والحكمة ، يؤمنون بحقيقتهم وبذاتهم كخطوة اولى للوصول الى هذا العلم الخفي المقدّس الذي من شأنه أن يقلب أوضاع البشر جذرياً وينقلهم من واقع الى آخر مختلف تماماً عن السابق الذي ذاق تفاصيله بمرارة دون رغبة منه ..

فالكثير من حواسنا معطلة وتنتظر العمل والاندفاع لتلقيها الاشارات الكونية وكذلك مشاعرنا هي الأخرى معطلة أو تعمل بقوة ضعيفة لا تمثل حقيقتها ، أو مبرمجة بطريقة بعيدة كل البُعد عن الهدف أو المصدر الذي يحركها بسلام نحو حقيقتها الأبدية ، فنحن نعيش في منظومات اجتماعية متنوعة متفاوتة في ذكاءها وجهلها وفي محبتها وتعصّبها في تعاليها وتواضعها ، هذه المنظومات تساهم هي الاخرى في ابقاءنا بعيدون عن التردد الصحيح لتلقي حقيقتنا واكتشاف ذاتنا ومحبتنا ..

هذا ما يجب ان ندركه كخطوة اولى صورة كونية كبرى وأخرى أرضية هبطنا اليها مرغمين ، الصورة الصغرى لها قوانينها ولها حواجزها الكثيرة التي تمنع عنا مشاهدة الصورة الكبرى ، فقط ما نحتاجه هو التحرك ..

لذلك اعتبر الايزيديون ان دراسة الواقع المادي يجب ان تنطلق من الذات في هذا العالم من بؤرة تشكل المحور الذي يجب ان يتغذى بالمحبة حتى يتمكن من الانطلاق بسرعة كبيرة لتحطيم حواجز الخوف والشك والهم والقلق والكراهية واستبدالها بالمحبة والمعرفة اللا محدودتين ..

**محبة الآخرين** .. مبدأ الأخذ والعطاء أو الدفق والانحسار يشمل ما فهمه الايزيديون من علم ينطبق فعليا حتى على المشاعر الموجّهة بإتجاه العبور نحو العوالم النورانية لهذا لا يمكن أن تكون الذات نموذجية دون أن تحقق التوازن في المحبة بين نفسها وبين المحيط ، وهنا شبّهوا العملية بالدفق والانحسار أي أن المحبة لا يمكن أن يكون لها تأثير فعلي على الوجود دون أن تكون موجهة للآخرين ، ليس البشر فحسب بل كل شيء في الوجود ..

هي البوابة الثالثة في المنظومة المعلوماتية للعلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدس ولها رقمها المقدس 8 ، وهو الذي يشير الى العناصر الأربعة التي تأسس منها الكون والى الاتجاهات الأربعة ، كما تشير الى الدعامات العاملة الغير

مرئية في الجسد الفيزيائي للكائن البشري ( الشاكرات ) وهي البوابة التي يعبر اليها المرء بعد أن اكتشف ذاته ومارس الشعور والإحساس العميق بها ويريد أن ينقلها وينقل معارفها ومعلوماتها الى الآخرين الى الكل كي يشعروا بذواتهم ويحسوا بها ، كي يحصد عقلاً جمعياً مؤثراً ، ومحبة الآخرين مثل محبة الذات لهي أصعب رياضة يمكن أن يمارسها المرء في وسط منظومة اجتماعية متفاوتة العقول والأهواء والتوجهات وتحتاج الى جهود نفسية وروحية وذهنية جبارة للوصول الى حد الحكمة فيها والبقاء على نفس الوتيرة من ممارسة هذا الفن في التعلم من العلم الهندسي الخفي المقدس ، فهي سلسلة متتالية لولبية الشكل والحركة تسير فيها الروح والنفس بنسق منسجم متناغم على وتيرة واحدة ، تزود صاحبها بحكمة في التعلم وتكشف لهُ عمق أسرار الذات الانسانية التي تتوق الى التحرر والنور ..

ومثلما تعلم الانسان واكتشف ذاته ومحبتها يستمد من الصورة الكبرى للمنظومة الكونية أشكال جديدة من المشاعر العميقة المليئة بالأحاسيس الصادقة ويحاول ترجمتها الى أرض الواقع في بُعده الأرضي الذي يعيش فيه ، هذه المشاعر هي ترددات تدخل في النمط الايجابي وتعكس حالة نفسية مرتقية وأفكار تتسع بهدوء وتدريج نحو القمة لتصل مراحل متقدمة في العطاء ، فعندما يتصور المرء أن البشر جزءاً عزيزاً منه وأنه جزءاً منهم وأن أي حزن أو ألم يلحق بهم يلحق به ويتشبع بالنفس المتسامحة الغنية بالمعاني يمكنه ان ينشر بقوة هذا الشعور في كل مكان يحل به ويترك تأثيراً فعالاً وغنياً في كل دائرة أو مجموعة بشرية يصادفها ..

فهذه الحالات تدخل في التكوين الجيني والموروثات الأساسية للبشر وما يحتاجه المرء فقط تأهيل هذه الحواس والمشاعر للعمل بشكل ايجابي وجعلها ترسل الترددات المناسبة في كل الاتجاهات وتستقبل نفس الترددات ، فالكون يبرمج نفسه على هذا الأمر والديناميكية التي يعمل بها لا يمكن أن تخطئ في كل جوانبها ، صحيح أن لالش كانت ولا تزال مكاناً لتعليم البشر هذا النمط من السلوك وتأهيل مشاعرهم وأحاسيسهم للعمل وفق هذا التردد لكن انعدام توضيح الصورة بأبعادها الكاملة للعامة ترك الأمر يقتصر على حالات فردية ، حالات لا يمكنها تحقيق الكثير في ظل غياب عقل جمعي متمكن يجعل الظاهرة شاملة في الطقوس التي تجري في لالش في كل الأعياد ..

ورغم أن هذا المبدأ يلتزم به عدد غير قليل من الايزيديين إلاّ أن تصنيفه بالشكل الصحيح في بوابات المعرفة يبقى دائماً وأبداً بحاجة الى شرح في ظل غياب الكتابات الدقيقة عنه ، فهذا الباب غني في مبادئه لتصفية النفوس وتأهيلها الى دور أكبر في مجال الوصول الى التناغم مع المنظومة الكونية الكبرى لآدي ..

هذا التناغم يأخذ الانسان الى مدى أكبر وأبعد في التقدم الروحي والفكري والذهني ويجعله يفهم أبعاد الصورتين الكبرى للكون والصغرى للبعد الأرضي الذي يعيش فيه ، عندها سيتمكن من جعل محبة الآخرين ليست صفة متأصلة في نفسه فحسب بل جزءاً من كينونته لا يمكنه التخلي عنها أو التفريط بها بعد أن اكتشف خفايا تأثيراتها

العميقة عليه لنقله الى مستوى روحي وفكري أفضل وتنشر الهدوء والسعادة في نفسه بعد أن استأصل واحدة من أكثر الصفات التي تعيق تقدمه في هذا المجال وتتطور هذه الصفة كلما تقدم الانسان في مجال اتقان تنفيذها وتطبيقها على واقعه وتجعله مزوداً بحكمة في ادارة الأمور أكبر بكثير مما كان عليه الأمر قبل أن يتمكن من دخول الدائرة الاولى ( الحقيقة ) ومن ثم التسلسل في سلم المعرفة هذا وبواباته المقدّسة ..

هذا التطور يأخذه الى محبة كل شيء من حوله ، الأشجار والأحجار الجميلة التي تزيّن المكان والحيوانات وحتى الحشرات ويبدأ عملياً بفهم التناغم الذي تعمل به كل الكائنات مع التردد الرنيني للكون وللصورة الكبرى ويبدأ باكتشاف أهمية هذه الكائنات لديمومة الوجود في كل الأبعاد ، ليس في البعد الأرضي فحسب بل في العوالم الستة الأخرى ..

ويبدأ عملياً بفهم أهمية التنوّع والتكاثر للأحياء على وجه الأرض وأهمية طاقاتها الخلاقة بالنسبة للمنظومة الكونية الكبرى ، فنحن نقوم بجعل ترددنا ينسجم مع التردد الكوني أولاً من خلال مشاعرنا وعواطفنا ومن خلال الكلمات والألفاظ التي نطلقها وكلما كانت مدروسة بعناية ودقة ونظافة كانت النتائج أفضل وأعمق بكثير مما نتصوّر ومن ثم من خلال أفكارنا وتصوراتنا ، هذه الأفكار والتصوّرات تنتج لنا أحلاماً مستقبلية وكلما كانت هذه الأفكار والتصورات ايجابية كانت ردود الأفعال عليها من التردد الكوني ايجابية أكثر وهكذا حتى يصبح التفاؤل جزءاً أساسياً من شخصيتنا لعبور هذه البوابة التي تجعل من الكائن يدخل مرحلة النقاء بقوة ، نقاء روحي ، وفكري ، وذهني ، ويجعل من برامج حياته المستقبلية عبارة عن ورشة عمل متكاملة لانجاز مهامه في فهم باقي أبواب المعرفة لأنه سيدرك كلما تقدم أهمية ما يقوم به ويجعله يقترب عملياً من نهاية دورة الضرورة التي تعيشها الروح التي تسكنه ويجعل من النفس مليئة الى حد الكفاية بالعلم والمعرفة الشاملين اللذين يقودانه نحو الحرية ونور آدي ..

ان الرقم الذي تمثله هذه البوابة يشير بلا أدنى شك الى الشمولية ، الى الاتجاهات الأربعة للنور المتمدد والى العناصر الأربعة التي بدأ الكون بها نبضه ، هذه الشمولية فسرتها الايزيدية على أنها السلطان العظيم لآدي ومنظومته الكونية المتناغمة ، ويمكن ان تمثل في نفس الوقت الاتجاهات كافة والتي عددها أيضاً ثمانية إذا ما أضفنا التفرعات ( الشمال الشرقي ، الشمال الغربي ، الجنوب الشرقي ، والجنوب الغربي ) وهكذا كما أنها تشمل عناصر أخرى كاملة متكاملة من النغمات الموسيقية والعناصر الكيميائية والمجالات المغناطيسية والأشعة النابضة للكينونة , لهذا يمكن تبسيط كل بوابة من بوابات المعرفة الايزيدية في البعد الأرضي بما ينسجم والطاقة الاستيعابية لدماغ الكائن البشري وترك الكثير من الأجزاء لمراحل متقدمة عليا يحصل عليها عندما يتواصل مع عوالم تجاوزية أخرى متقدمة كالعالم النجمي أو العقلي أو العاطفي أو السببي ، حينها سيدرك أية نوع من الحكمة تكمن في برمجة هذه العلوم الخفية المقدسة الى مقاسات تناسب كل بعد كوني بما يتلائم وقوانينه الفيزيائية التي تحكمه وكذلك قدرة

الكائنات الاستيعابية لطبيعة عمل هذه المنظومة المعلوماتية التي تعمل وفق أرقى درجات الدقة والتنظيم في الكون ..

ان لدينا قدرة هائلة على التناغم مع التردد الرنيني للكون نجهل تمام الجهل مصدر قوتها فبإمكان الانسان في حواسه استقبال كميات مذهلة من المعلومات من المكتبة الكونية الرمزية تهطل علينا بالملايين دون سابق انذار في الثانية الواحدة وخلال هذه الثانية وما يتبعها من ثواني لا تتجاوز عدد اصابع اليد الواحدة تكون حواسنا ومشاعرنا وأفكارنا قامت بالتناوب على تحليلها وترجمتها وتوزيعها بدقة لا يمكن لنا تخيلها ، لذلك أن هذه القدرة تفرض علينا في إحدى مراحل تقدمنا الروحي أن نبدأ بصياغة جديدة لكل حواسنا ومشاعرنا وأفكارنا بما يتلائم والوضع الجديد الذي يبدأ بالعمل في دواخلنا ..

فحتى ردود أفعالنا على هذه المعلومات التي تصلنا وحتى دون أن ننبس بكلمة واحدة يمكن أن تنبعث كطاقة من وجوهنا يدركها الآخرون لا شعورياً ، يشعرون بتلك الطاقة المنبعثة منا لكنهم قد لا يدركون أسباب انبعاثها ، فكل التصورات والأفكار والمشاعر تنتقل عبر التردد الرنيني للكون والذي يمكن ان نطلق عليه الأثير الكوني على شكل ذبذبات يشعر بها الآخرون وعندما نقول رمزيا أن مكتبة الكون الرمزية هي التي تمدّنا بالمعلومات من الأبعاد الأخرى فهذا يعني سلفاً أننا نشبه هذه المكتبة الكونية بشبكة عملاقة من الأفكار متعددة الأبعاد وترسل معلوماتها لكل بُعد بما يتناسب وقوانينه الفيزيائية وفي بعض الأحيان وعندما يصل المرء مراحل متقدمة من عبوره بوابات المعرفة فإنها تبدأ بتزويده معلومات عن العالم الذي يليه حتى ولو كان ذلك صعباً عليه ، أو يرى صعوبة في فك شفرتها العلمية الكونية ..

وحتى يقترب القارئ من الفكرة بشكل أكبر فهي تشبه عملية تقديم المعلومات لطلبة الصفوف المنتهية من الاعدادية على شكل كلمات مع معانيها العلمية بلغات أخرى كي تهيّئه للدراسة الجامعية وطرق التدريس فيها وتلقي المحاضرات وهذه الطريقة موجودة في مناهج التعليم المنهجي الكمي منذ عهد سلالات اور الثلاث ..

**الجمال** ... تدخل عملية تسمية الشكل الهندسي الأول للخلق في الايزيدية المكون من مثلثين معكوسين تتوسطهما العين البيضاء في صلب فلسفة المعرفة المقدّسة عند الايزيديين فتدخل آلية الوصف والجمال ضمن آليات المعرفة ، فهذا الجمال ينطلق من أعماق روحية تنبض وتنير الوجود مثلما ينبض الخالق وينير الوجود بهيكلية

عظيمة للقوانين تجعل من مفردة الجمال عميقة الى أبعاد وحدود لا نتمكن نحن البشر من إستيعاب كل مفرداتها ونغماتها بعمق ، لهذا وضع الايزيديون الجمال في البوابة الرابعة لمعرفتهم المقدّسة ، هي البوابة الرابعة في العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدس وهي التي تشير الى أعمدة الكون الستة والى النجمة السداسية التي تحتضن زهرة الحياة ولها الرقم المقدس 6 ، كما تشير الى الصورتين الكونيتين الصغرى والكبرى ، وللعالمين العلوي والسفلي في الذهن الكوني الأكبر ..

فمن يقترب من هذه البوابة ويعبر الحقيقة ومحبة الذات ومحبة الآخرين سيكون قد قطع شوطاً كبيراً في الوصول الى الشعور العميق بالجمال الروحي والفكري والذهني ليس لذاته فحسب بل لكل المنظومة الكونية وتفرعاتها بما فيها آلية القوانين العظيمة التي سطرتها العناية الإلهية ، فالجمال هو البوابة التي يقف عند علومها المرء طويلاً كي يتعلم منها الاحساس العميق بكمال الصورة الكونية ودقة هندستها المقدسة وهي في نفس الوقت توق عميق للبشر نحو فهم هذه المنظومة بشكل يقرّبها الى أذهانهم بطريقة سلسة وجميلة للغاية ، فبدءاً من أصغر جسيم ذري تشكل الصورة المنبعثة منه بعد تسليط تأثير معيّن عليه أشكالاً هندسية مختلفة بحسب قوة أو طاقة التأثير ، وحتى جزيئات الماء عندما نسلط عليها تأثير معين تختلف الأشكال الهندسية التي تتشكل بحسب اختلاف التأثير وشكله وطاقته والى أعظم مجرة كونية حيث تترك التأثيرات الحاصلة فيها أثراً في طبيعة الأشكال الهندسية التي ترسلها ، فمجرّة درب التبانة التي نعيش فيها ، تارة تبعث صوراً على شكل مثلثين معكوسين ، وتارة على شكل مثلثين بجانب بعضهما البعض وتارة تبعث لنا بأشكال اسطوانية وتارة تظهر لولبيتها وهكذا الغرض من الحديث عن هذه الأشكال هو الاحساس بجمال الهندسة الكونية ومنظومتها ، الإحساس والشعور العميق بها ، وبجمال الأشكال المنبعثة التي تؤكد لنا عمق العلم الهندسي الايزيدي الخفي في فهم منظومة الكون وجمالها وهندستها بشكل عميق ..

فهذه الجمالية التي تبدأ من أصغر ذرة الى أعظم مجرّة هي التي تمثل تجسيد هندسي دقيق ليس لتلك الأجزاء بل للكل ، فنحن جزء منها وهي متخللة فينا بطريقة لا بد لنا وأن نستوعب جماليتها ذات يوم ، هذا الجمال عند الاحساس والشعور به يجعل المرء يمتلك طاقات خلاقة في مجالات عديدة وترسل كل من روحه ونفسه ذبذبات وترددات مؤثرة للغاية تجعل كل من يحيط به يشعر بالأمان العميق ..

وعند دراسة العلم الخفي لهذه البوابة لا بد من الاشارة أنها تمثل بوابة الجمال في البعد الأرضي الذي نعيش فيه ، لأن هذه البوابة تتجسّد في كل العوالم الأخرى لكن وفق قوانين فيزيائية وأنظمة تختلف عن الموجود في عالمنا ولها سعة في كل عالم لا تكفي كل مجلدات المكتبات من وصفه وشرحه ، لكن الإحساس العميق والشعور الدائم بهذا الجمال في أعماق الروح والنفس والجسد يهيأ المرء لتقريب فكرة الجمال اليه في العوالم الأكثر رقياً من عالمنا الى أن نصل الى العقل الكوني المطلق الحي ( آدي ) الذي يمثل أسمى المعاني مجتمعة وربما لا توجد منظومة لغوية في هذا العالم لشرح طريقة عمله وهندسته للكون ..

التشبع بهذه الجمالية يجعل كل ذرة في الجسد وكل شعاع في الروح وكل جزيء في النفس تتردد بتردد مختلف عن السابق تهيؤ القوة الروحية والفكرية والذهنية للعمل بشكل يختلف جذرياً عن السابق ويبدأ بتلقي العلوم الكونية بشكل مختلف أيضاً يتجاوز العلم الأكاديمي المنهجي الذي نتلقى أبجدياته في المدارس والجامعات في حياتنا الأرضية ..

وتعتبر بوابة الجمال بمثابة المقدّمة الفعلية لفهم منظومة من القوانين المتعلقة بالجوانب الروحية التي تخص صلب عملية التطور الواسع الذي تشهده المنظومة الروحية في الوجود بشكل عام ويتسلل للكائنات والملوقات والأشياء فآلية الجمال تعبر بنا الى عالم واسع من المعرفة وهي البوابة التالية للجمال ..

**المعرفة** ... عندما فسّر الايزيديون الوجود فهموا من خلال تقسيماتهم أن الوجود يقوم على عمودين أطلقوا عليهما عمودي البير والمربي .. البير هو عمود النور والشعلة المضيئة والمرّبي هو عمود الظلام وقوانين الكون الصارمة التي تشكل الجانب الذي نراه نحن البشر في مستوى وعينا المادي بأنها قوانين مظلمة أو سلبية ، وهذه التقسيمات لا تقوم على أساس مجرّد بل على أساس نوعي يدخل في صلب عملية الخلق والنشوء والتي سأتناولها بتفصيل أوسع في الأجزاء القادمة من هذه الموسوعة ..

المعرفة هي البوابة الحاسمة التي يصل اليها المرء والتي تقوده في النهاية الى الخروج من دورة الضرورة ( توقف تناسخ الأرواح ) والوصول الى النور ( الأبدية ) ذلك المستوى الذي يعيش فيه عظماء الايزيديون ، هذه البوابة سأتوقف عندها طويلاً لأنها كما قلت تقع في مكان حاسم من بوابات المعرفة الكونية في العلم الايزيدي الهندسي الخفي المقدّس ، وكانت لآلاف السنين مصدراً يشع لأجيالنا نحو الحقيقة دون أن ننتبه لذلك ..

هذه البوابة لها رقمها المقدّس 2 ، والذي يرمز الى الثنائية في المبادئ الهندسية الكونية ، يرمز الى الجانب المنير من الكون والجانب الخفي منه ، الى الذكر والأنثى والى الليل والنهار والى العلم النوعي والعلم الكمي والى الأبيض والأسود والى الخير والشر ، والى كل ثنائية موجودة في عالمنا الأرضي ..

عندما يصل المرء هذه المرحلة يكون قد قطع شوطاً في معرفة الحقيقة ومحبة الذات ومحبة الآخرين والإحساس العميق بالجمال ، يبدأ بالتعلم بطريقة نوعية تختلف جذرياً عن طرق تعلمه السابقة بوسائلها وأدواتها ، فكل شيء في هذه المرحلة من المعرفة يجب أن يحدد موقعه في المنظومة الكونية الشاملة للعلم الهندسي الايزيدي الخفي ويبدأ بربط الأجزاء الواحدة تلو الأخرى في العلم ليصل الى الكل والشكل الكلي الشامل ويبدأ بتخيل هذه المنظومة بأعظم صورها لينزل تدريجياً الى الأجزاء ..

في هذه المرحلة يمكن للمرء أن يتخيل التكوين اللولبي للكون وكذلك لأصغر جسيم ذري ، ويبدأ بتلقي المعرفة والبحث عنها من خلال المبادئ الكونية الشاملة التي لا تقتصر على تلك التي تربى عليها في عالمنا المادي ( التجربة والبحث والاستنتاج ) فهذه البوابة تبدأ بقيادته الى اليقين العلمي في كل الأجزاء ، هذا اليقين يبدأ بأخذ موقعه في كل خلية من خلايا الجسم كذلك في المنظومة التي تعمل في داخله روحياً وفكرياً وذهنياً ، ففي هذه المرحلة يبدأ المرء بفهم المنظومة الكونية بكل أبعادها لا يدرس فقط العوالم السبعة وألوانها ونغماتها والقوانين التي تحكمها بل حتى المبادئ التي تتحكم في كل عالم من العوالم السبع ..

فقد يبدأ الانسان بشرح هذه المنظومة كما فعلت في البداية من خلال تعريف هذه العوالم ( المادي و النجمي و العقلي و العاطفي و السببي و الحدسي و آدي ) لكنه ينتقل في هذه البوابة لفهم طبيعة عمل هذه العوالم وأسباب مرورنا بها للوصول الى الطهارة والنقاء والاستقامة الأبدية ، يبدأ بفهم طبيعة التردد الذي يعمل به الكون الشامل ، فيبدأ بالكشف عن كل نغمة تخص كل عالم من العوالم ، عن كل لون يمثل تلك العوالم عن كل مبدأ يحكم تلك العوالم ، عن كل معدن مقدس او حجر كريم يمثل كل عالم من تلك العوالم ..

فتصبح كل أجزاء الهندسة الايزيدية الكونية المقدسة متسلسلة الترتيب في فكره وذهنه وروحه وتبدأ معارفه تدريجياً بالقولبة وفق هذا التردد الجديد الذي يجب أن يعمل به ، شوطاً كبيراً يمر به يقيّم من خلاله كل معرفته السابقة ويحاول إعادة برمجتها من جديد ويبدأ بالبحث عن المعرفة على أسس جديدة تختلف كلياً عن تلك السابقة التي كانت تقوم على مبادئ العلم الكمي المنهجي المحدود في قياساته وأبعاده ..

لذلك اعتبرت الايزيدية وهندستها أن المعرفة هي الطريق المستقيم للحكمة والتنوّر لأن المنظومة الكونية الشاملة تعتمد في وجودها وظواهرها على أشكالها الهندسية المتبادلة الفعل وعلى قوانينها الخاصة لكل عالم من العوالم السبع ، وبكلام آخر اعتبرت ان المعرفة هي البوابة التي تصلنا بالمقدّس آدي اللانهائي والكلي الانبعاث ، وبما أن هذا اللانهائي وكلي الانبعاث يغدق بطاقاته ونوره الأبديين عوالمنا بمعرفته وهندسته الكونية إذاً لا بد للمرء أن يبدأ ببرمجة استقطابه ونبضاته على هذا التردد للتشبع بالمعرفة الكونية المقدسة ..
ورغم أن الكثيرون سيجدون صعوبة في طريقة البدء بفهم هذه البوابة لأنهم ربما لم يدخلوا من الأصل الأبواب السابقة ( الحقيقة و محبة الذات و محبة الآخرين و الجمال ) إلاّ أن فهم هذه المبادئ بهذا الشكل المبسّط سيقودهم بلا أدنى شك الى حقيقتهم مهما كانت الظروف التي يعيشون تحت ظلها في عالمنا الأرضي ، هذه الحقيقة هي التي ستقودهم الى بوابات العلم الأخرى من بوابات الآلهة ، وعندما يصل الانسان مراحل متقدمة من علمه ومعرفته سيدرك لماذا أقدم أنليل من خلال ابنه نينورتا على تدمير برج بابل في بداية أحداث نشوء الحضارة الايزيدية ، لأن الشكل الذي اختاره مردوخ مأخوذ من بُعد آخر مختلف عن البُعد الأرضي وكذلك لأنه مأخوذ من أقدس فصول الهندسة الايزيدية الخفية المقدّسة ..

لهذا لا ينتبه الكثيرون أن الأشكال الهندسية لأي بناء يجب أن يخضع لقوانين هندسية فيزيائية تتعلق بهذا البُعد وليس بالأبعاد الأخرى من الكون ، فالشكل الهندسي يلعب دوراً حاسماً في التأثير على الأرواح والطاقات الكونية للكائنات مهما كانت صغيرة أو كبيرة في مجرّتنا ، ولهذه الأشكال الهندسية قياسات ونبضات وتتلقى تأثيرات من المصدر حالها كحال كل الكائنات ، لهذا وجدت المعرفة من المصدر لتشع الى الأجزاء المتبقية التي نمثل نحن في العالم جانباً من جوانبها ..

وتمثل بوابة المعرفة بكل أبعادها تلك الثنائية العظيمة في الكون والجامعة لكل شيء في العوالم ، فهي تأخذ أشكالاً سامية ومختلفة في كل بعد من الأبعاد الستة الأخرى ، هذا المبدأ الجامع لهذه البوابة العظيمة من المعرفة والتي شرح فصولها أول بابا جاويش وقف أمام بوابة المعرفة الأبدية في لالش ( بوابة القاباخ ) ويسميها اليوم الايزيديون باب القابي اختصارا لمصطلحات الثلاث التي قصدها البابا جاويش الأول حارس ( كا . با . أخ ) وسأتوقف طويلاً عند شرح ظاهرة القاباخ عند الايزيدية لأنها كانت تمثل النقلة النوعية لانتقال الأرواح الى الأبدية ووقف دورة الضرورة ( تناسخ الأرواح ) ..

وتمثل هذه الثنائية كذلك العلمان الكمي والنوعي ، العلم الكمي المنهجي الموضوعي المعاصر هو نتاج عملية تشفير الهندسة الايزيدية الخفية المقدّسة والتي بدأت قبل عشرات الآلاف من الأعوام والتي أنتجت العلوم المعاصرة من فيزياء وكيمياء ورياضيات وفلك وموسيقى ، هذا العلم الكمي ورغم أهميته كخطوة اولى للعبور الى العلم النوعي في هذه الهندسة إلاّ أنه يعجز عن ايجاد التفسير الدقيق للكثير من التحديات التي تواجه البشر ..

يعجز لأن أدواته القياسية ضعيفة لا ترتقي الى الشمول في قياس الظواهر والأشياء بشكل دقيق ، لأنه اختصر كل قوى الطبيعة في أربعة أساسية لا غير ( الجاذبية ، النووية الضعيفة ، النووية الشديدة ، الكهرومغناطيسية ) فهي ببساطة تجعلنا نعتقد أنها كل ما في العلم من قوى وهذا المنطق الموضوعي ضعيف للغاية بسبب جهلنا بالمنظومة الكونية الشاملة وما تشملها من قوى في كل عالم من العوالم السبعة ، فهي عاجزة عن وصف مشاعرنا وأحاسيسنا لهذا نقول تم إقفال بعض الغدد لدينا وقطع الاتصال بحواسنا من قبل الوعي الكوني الشامل الذي ينقلنا الى عالم العلم النوعي الأوسع القادر على وصف أصغر وأدق الأشياء في المنظومة الهندسية للكون ..

أما العلم النوعي فهو أساس الهندسة الايزيدية الخفية الكونية وعلمها الخفي وهو ينظر الى المنظومة الكونية بوحدة شاملة نوعية متناغمة بين الأجزاء والمصدر وبالعكس وشرحت تسلسل الخلق والتطور من مستوى آدي هبوطاً الى البعد الأرضي الذي نعيش فيه ، فقد كان هذا العلم طوال أكثر من 370 ألف عام هو المتسيد على الحضارة الانسانية بعد هبوط أول اثنا عشر شخصية ايزيدية مرموقة على أرض هذا الكوكب وبناء الحضارة عليه ..

فهذا العلم يستطيع أن يدرس حواسنا ويعبّر عنها بالأعداد والنغمات والمعادن والأشعة وغيرها ويستطيع تحديد طبيعة انبعاث هذه المشاعر والأحاسيس ومدى تناغمها مع الكل الكوني الشامل في هندسة متناسقة لا تقبل

الخطأ  وتشفير هذا العلم حدث بسبب استخدامه الوحشي والسلبي والذي أدى الى دمار مناطق واسعة من الأرض  وكذلك أدى الى خلل في المنظومة الفيزيائية وقوانينها في إحدى المراحل الحضارية على سطح هذا الكوكب ، لهذا كان العلم الكمي المنهجي هو البديل للدخول الى المعرفة تدريجياً وحتى يتمكن المرء من امتلاك منظومة سليمة من الوعي والتطور الروحي والفكري والذهني تؤهله الى الطهارة والنقاء والاستقامة حينها سيسمح لهُ بدراسة أسس هذا العلم النوعي لاستخدامه بشكل سليم يضمن نقاءه وسلامة استخدامه ..

كما أن العلم النوعي هو العلم الشامل القادر على سبر أغوار أعمق الأسرار الكونية دون حواجز ، لهذا كانت الحاجة ملحة بعد تدمير برج بابل في جعله مشفراً بطريقة يجعل منه محصناً من الاستخدامات الغير سلمية والغير أخلاقية ، لهذا السبب لعب التشفير الدور الأكبر في فصل الوعي عن المنظومة الكونية وإعادة العمل بتوصيل هذا الوعي بالمنظومة الكونية الشاملة كي تتمكن من دخول بوابات المعرفة ودراستها وفق منطق جديد لم يسبق لهذا الوعي من قبل أن مارس تجربة التعلم عن طريقه وهو المنطق النوعي أو العلم النوعي في دراسة الأشياء وتناغمها مع المنظومة الكونية الشاملة وحتى نفهم مغزى هذا الأمر يجب أن نفهم أن هذا الوعي الذي نمتلكه بحاجة الى حواس فعالة تعمل بانتظام للتواصل مع الطبيعة الكونية وهذه الحواس تم تعطيلها وما علينا هو اعادة العمل بها من خلال تعميق شعورنا بالطبيعة وتعميق احساسنا بها كخطوة اولى وتعميق احساسنا بكل ما يحيط بنا بعمق حتى نصل الى تلك المرحلة التي تجعلنا ندخل بوابات المعرفة هذه وبداية دراسة الكون بمنطق جديد ..

هذا المنطق الجديد يعتمد على إرادتنا في تقوية الشعور والإحساس بالكون وإعادة التواصل معه ، ويخلصنا من الكسل المعنوي المتمثل في تحويل الهندسة الايزيدية المقدسة الى مجموعة من العادات والتقاليد التي تجعلنا نعمل بعكس الاتجاه تماماً في الوصول الى أقصى درجات التحكم بالعقل والعاطفة وكذلك خلق الطهارة والنقاء والاستقامة في ثالوثنا المقدس لتجاوز دورة الضرورة ..

فالعادات والتقاليد هي ابتكارات ذهنية وموضوعية لتبسيط العلم الهندسي الخفي وما أن يتقنها المرء حتى يبدأ بفهم ودراسة هذا العلم من جوانبه الواسعة ، لكن الأجيال حوّلت هذه العادات والتقاليد الى أصنام لعبادتها والتمسك بها مما أبعدهم عن سلوك الطريق السليم في نيل المعرفة وتعلم مبادئ العلم الهندسي الخفي الايزيدي المقدّس ، كما أبعدهم عن ممارسة التحكم في مشاعرهم وعواطفهم وأذهانهم  وممارسة النمط الأرفع والأنبل من العلم الذي يقودهم الى بوابة نور آديا بدلاً من اليأس الذهني الذي أحاطهم نتيجة التكرار المتواصل للالتزام بالعادات والتقاليد دون أسس علمية راسخة تجعل من تحكمهم بعاطفتهم وعقلهم مفتاحاً للطهارة والنقاء والاستقامة ..

لقد وضّح العلم الايزيدي الخفي أن الثالوث المقدّس هو في وحدة كاملة مع المنظومة الكونية  وفي حالة من التناغم مع الضرورات الدورية والمتوالية لهذه المنظومة ، من المرتبة العليا ( نور آديا ) الى العالم المادي الموضوعي الذي نعيش فيه والذي نسميه البُعد الأرضي ، وربما يمكننا تقريب الصورة من خلال الحديث عن السنة الشمسية في القطب

الشمالي  فالشمس تشرق طوال ستة أشهر متواصلة لتشكل نهاراً طويلاً على تلك المنطقة  ويعقبها ستة أشهر من الظلام وغياب الشمس ليطول ليلها الى ستة أشهر ، في ظاهرة شروق الشمس الطويلة هذه يسميها العلم الايزيدي الخفي بظاهرة الأيام الآدية ( آدي ) ففيها يشرق الكون بنوره في دورة الحياة وفي ظلامه جنون الليل الكوني حيث يصبح كما قال البابا جاويش الكل في الكل وتعيش أصغر ذرة في الكون مع أكبر مجراته حالة انسجام عظيمة وتناغم لا يمكن التعبير عنه أو وصفه ..

هذه الظاهرة شخصها العلم الايزيدي الخفي بأنها أعظم تجليات حق آدي الذي يطرح عبرها انعكاساً دوريا لذاته في أعماق الفضاء اللا متناهي وفي وحدة وانسجام مع ذاته ، ورغم أن العلم الحديث الذي يدرس هذا الجانب من باب العلم الكمي المنهجي على أنه تجسيد للكون المادي الموضوعي إلاّ أن الايزيدية سمته بالوهم الوقتي في سبقاتها لأن آدي هو المطلق والأزلي الوجود ولا غيره ..

إن بوابة المعرفة هذه تقودنا الى دراسة تجلي نور آدي كمطلق وسرمدي يشع في النور كما يشع في الظلام ولم تدركه الظلمات ، هذا النور المطلق الذي نسميه آدي هو أيضاً القانون المطلق لكل العوالم والأبعاد ، سواء بنوره أو اشعاعه أو فيضه ، عندما خرج آدي الوعي المقدس من مكانه ترك هذه الظلمة التي لا تستطيع ادراكه ، وخلق العوالم الايزيدية السبعة ( سبعة طبقات السماء ) وفي كل عالم من العوالم تكون كينونته أكثف وأكثر مادية حتى يصل بُعدنا الأرضي  وبالتأكيد لا يمكن أن ندركه إلاّ من خلال العلمين النوعي والكمي  وبما أن العلم النوعي تم حضره وجعله محصوراً بيد من يملك الطهارة والنقاء والاستقامة إلاّ أن العلم الكمي المنهجي يعرفنا به من خلال قوانين فيزيائية محدودة في أدوات قياساتها لهذا النور العظيم ، لهذا نحن بحاجة ماسة الى إعادة التحكم بعاطفتنا وأذهاننا كي نتمكن من عبور حاجز العلم الكمي الى مدار أوسع يجعلنا نفهم المعرفة بالشكل الذي يعنيها بصدق ..

فالقوانين الفيزيائية في البعد الأرضي كما ذكرت لها أدوات قياس محدودة للغاية وتنطلق من الحكم على المنظومة الكونية بأسرها من خلال كوكبنا الأرضي دون النظر الى المستويات والأبعاد الأخرى على أنها عوالم لها قوانين فيزيائية تختلف جذرياً عن تلك التي تحكمنا وأي محاولة لتصوير هذا الاختلاف يجعلوه يصب في خانة الخرافات والأساطير ..

لذلك بدأت الايزيدية علمها الباطن في البداية على المعرفة المؤسسة على الرصد والتحليل والقياس والخبرة لتشكل نموذج لهندسة كونية خفية مقدسة نطلق عليها العلم الباطن أو علم الصدر الذي يتم تناقله عبر العصور شفهياً خوفاً من تشويه هذا العلم وتوجيهه بشكل معاكس لما يقوم عليه في الأصل ، فهي لا تقوم على فرضيات بل تقوم على علم نوعي أثبتت العقول دقته وصوابه من خلال التجربة ، فلا يختلف أحد على أن النسبة الذهبية هي التي تتحكم في كل قياسات الكون بدءاً من أصغر ذرّة الى أكبر مجرّة في الكون  ولا يتوقف الأمر عند هذه النقطة

فالهندسة الايزيدية شملت حتى جسد الانسان وخارطته الجينية وحتى قواه الروحية والفكرية والذهنية وكذلك شملت المنظومة الكونية برمتها ، صحيح أننا نرى الكثير من الكواكب والنجوم في الليل !! لكننا لا نستطيع أن نرى العوالم الستة الأخرى لأن وسائلنا الادراكية من حواس وغدد لا تطالها وشرحت الأسباب التي تقف خلف ذلك ، فهي تقع في طبقة فضائية قريبة للغاية ويمكننا من خلال تشغيل احساسنا العميق وتعميق مشاعرنا بها الاتصال بها أو رؤيتها عن قرب لكن هذا الأمر يتطلب كما قلت أعلى درجات التحكم بالعقل والعاطفة ..

فالعلم النوعي هذا لا يمكن أن يكون مسمار جاهز نعلق عليه حجج معاكسة ، بل حجج تتناغم مع أسسه ، مع منظومته الفيزيائية الحية التي لا يمكن أن تخطئ ، فهذه العوالم السبعة بدءاً من البعد الأرضي لها سبعة طبقات من الوعي يمكننا العيش فيها أو التواصل معها وهنا يكمن جوهر الحديث ، هذه الحالات السبعة تتطلب تشغيل الغدد السبعة الموازية لها ، تشغيل الشاكرات التي تمثل آلات اتصال بها من خلال الوصول لأقصى حالات التحكم في العقل والعاطفة واعتبر الايزيديون عبر التاريخ أن الوصول لأقصى حالات الوعي لا تعطي صاحبها الحق في التطرق الى تفاصيل اعتبروها محرّمة ليس لقدسيتها فحسب بل لأن الأغلبية من البشر كانوا يفتقدون للتأهيل الذهني والروحي الذي يؤهلهم لفهمها بالشكل السليم وكانت تلك النقطة دائماً محل نقاشات على اعتبار أن من يصلوا أقصى حالات التحكم بالعقل والعاطفة والقريبين من الخلاص من دورة الضرورة أقلية في كل زمان ومكان لكن هذه الحجة لم تنفع أصحابها وأبقت تلك المحرّمات حصناً منيعاً لا يمكن بالفعل حتى يومنا هذا لأحد لا يملك تلك المؤهلات من الاطلاع عليها والتشبع بقيمها ودراستها على أكمل وجه ، فالتطور الروحي والفكري والذهني كفيل لصاحبه بالوصول الى تلك التفاصيل التي اعتبروها محرمة على العامة لكن ..

كان من الضروري أن تبقى الوتيرة نفسها في نشر مبادئ أولية على الأقل كي تقود العامة لسلوك هذا الطريق والوصول الى نهايته ، صحيح أن الايزيديون هم أكثر شعب تعرّض لحملات الابادة بسبب هندستهم الخفية المقدسة وأسرار علومهم العظيمة لكن أغلب تلك الحملات من حيث لا يعلمون كانت تقود أغلبية الأرواح الى عالم الحقيقة بشكل لا يمكن لأحد تصوّره ..

هذا الأمر في الفصول القادمة سأتوقف عنده لأعطيه حقه في الشرح لكنه الآن يجب أن لا يُبعدنا عن التركيز على بوابة المعرفة وأسرارها الخفية التي تجعل من تشبع بها حكيماً قديراً ، فقد ركزت هذه المعرفة بالأساس على الكائن نفسه كجزء من المنظومة الكونية الكبرى ، كجزء مصغر عنها شبيه لها في كل شيء لهذا كانت تضع هذا الانسان في مدارين أو مثلثين أعلى ( كرامة ) وأسفل ( ذل ) ..

فلو وضعت مثلثين على الشجرة أحدهما يتجه للأسفل والآخر يتجه للأعلى ، ثنائية أيضاً الليل والنهار والظلمة والنور والكرامة والذل والنفس العليّة والنفس الدنيئة والعقل المظلم والآخر المتفتح وهكذا فكانت بوابة المعرفة هذه تضع الانسان منذ اللحظة الاولى موضع القياس لمعرفة مدى تأهله لتلقي هذا العلم ولا تزال الكثير من طرق

التعبير اللفظية عند الايزيديين تصف هذه الحالة بطريقة ساخرة عندما يخطأ الانسان خطءاً كبير فيعبرون عن حالته بالقول ( ان تفكيره في مؤخرته ) وهذا التعبير يرمز فعلياً الى تفكير مظلم مقصود منه الجانب الأسفل من المثلث ..

**الحكمة** ... عرّفة الايزيديون القدماء الحكمة على أنها المعرفة التي تلامس عتبة المحبة في أعماق النفس ، وبالتالي هي حالة قبل أن تكون كيان يحرّك الطبيعة الفردية في الوجود ، فأعلى درجات المعرفة تقود الى الحكمة في أغلب الحالات وخاصة تلك التي تكون مترافقة مع الشعور بإرتقاء الوعي الى مستويات عليا في الوجود تنبذ الهمّ والشك والقلق والكراهية وكل ما هو سلبي في النفس ..

قديماً لم تكن هناك مكتبات في أعالي الجبال ليتثقف بها أجدادنا ويصلوا عتبة الحكمة هذه ، لكن التأمل وممارسة طرق البرّ وتحريك العيون والأذان بطريقة لولبية كانت تعوّض الفرد فيهم هذه المكتبات ، هذه الطرق في التأمل كانت كفيلة بإخراج الكنوز من اعماقنا فالكائن البشري بحد ذاته مكتبة كونية إذا ما وصل لحقيقته وبدأ يُخرِج طاقاته للسطح ، فكل ما يفرزه التطور ليس إلاّ جزء من أعماق تؤلف تشكيلتنا سواء الروحية أو النفسية أو الجسدية ، لهذا اعتبر الايزيديون الحكمة البوابة الرئيسية في العبور الى النور وشق الطريق كي ينتقل البشر الى مرحلة الإنسانية الحقّة التي تسمو على كل ما هو سلبي وشرير في عالمنا المادي الموضوعي ..

البوابة السادسة في العلم الايزيدي الهندسي الخفي المقدس والتي تسبق الانعطاف نحو الدورة الأخيرة في الحركة اللولبية للروح والنفس والجسد في الدخول الى الدائرة الملكية القريبة من الحرية ورقمها المقدس هو 11 ، وهو رمز العدالة والحكمة رمز القياس الدقيق والحكيم للأمور ، وهو رمز الميزان الأبدي في التعبير الصحيح واللفظ الصحيح والتصرّف الصحيح ، هذه البوابة ترمز أيضاً الى المقارنة الصائبة التي لا تخطئ ولا تعرف الميل الى الخطأ ، كما ترمز الى الادراك الدقيق للحصول على المعاني الصحيحة لدقة الخلق وسبر أغوار أعمق الأسرار في البوابات الأخرى من بوابات العلم الايزيدي ، ربما لا يتمكن المرء عند وصوله هذه المرحلة من التعبير عن كل المظاهر التي يعيشها لكنه في نهاية الأمر يكون قد قطع الدورة الاولى من دورات بوابات المعرفة الايزيدية وهي أيضاً مثلما لها ظواهر موضوعية تعبّر عنها لها أعماق لا يمكن الاقتراب منها ..

كانت طبقات الشيوخ في العصور القديمة وخاصة تلك التي حافظت على علم الصدر المتناقل لكتاب الملك شيخ سن هي أكثر الطبقات التي وصل اليها أبناءها هذه البوابة ، بينما بقيت فيما بعد حكراً على من تمكن من الى الوصول الى أقصى درجات التحكم بعقله وعاطفته سواء من هذه الطبقة أو الطبقات الأخرى ولأن الحياة المادية بتفاصيلها الغنية بالخير والشر أخذت أغلب طبقات الايزيدية اليها تمكن أبناء وبنات من المريدين الى عبور هذه البوابة عبر التواصل والتخاطب مع عوالم أخرى مهّدت لهم الطريق عبر تزويدهم بأسرار البوابات الغنية بالعلم الهندسي وقسما منهم فقد رشده أو لم يتمكن من تكملة المسيرة بسبب عدم أهليته لفهم المنظومة الهندسية لتلك

الأبعاد وقوانينها الفيزيائية ، لهذا يتوجب على المرء أن يحصل قبل العبور الى هذه البوابة التزود العميق بالمعرفة بكل أشكالها كي يتمكن من تجاوز الاختلافات الفيزيائية بين الأبعاد وشدتها ..

فهذه البوابة تمهّد للإطلاع على أسرار وخفايا العلم الهندسي الخفي بأعمق صورة مما يتوجب على المرء التهيؤ لها ووضع كل عناصر الحكمة في التحليل موضع تطبيق ، فهي بشكل آخر تعني الدخول الى بوابة العلم النوعي وهذه البوابة لها قوانينها الخاصة ومستويات من الوعي أعلى بكثير من مستويات الوعي الذي نحمله أو نمثله في بُعدنا الأرضي ..

فالكون يحيا فينا ونحن نحيا فيه وعملية فهم المستويات والأبعاد الروحية والذهنية لكل عالم بحاجة الى حكمة وقياس في تحليل الظواهر عند تلقيها بشكل مباشر ويخطئ من يظن أن الحكمة هي ذلك التعبير اللفظي العادي الذي نستخدمه مراراً وتكراراً في حياتنا اليومية ، فالأمر أبعد من ذلك بكثير وسأتوقف عند شرح كل بوابة من بوابات المعرفة وتأثيرها على الانسان في مراحله الخمس التي قسّمه الايزيديون اليها ، فالحكمة هي تعني هنا صعود العاطفة والعقل عند الشخص الى مستويات عليا قادرة على التمييز بين الأشياء كما أنها تنظر لها نظرة تختلف جذرياً عن نظرة البشر العاديين اليها ، تتمتع بالهدوء والصفاء الذهنيين لا يعكرهما أي حدث مهما كان عظيماً ، كما تتمتع بعاطفة قوية من المحبة والعطاء بلا اسباب ولا حدود قلة قليلة من البشر قادرين على فهم طبيعة تفكير شخصية وصلت الى هذا المستوى ..

والذي يدفعها لهذا الأمر أنها تسبر أغوار أسرار كثيرة في بوابات المعرفة وتتفوق على الجنس البشري في قدرتها على اكتشاف العوالم العليا وليس عالمنا الأرضي فحسب ، فعالمنا الأرضي وعلمه الكمي علمنا منذ الصِغر على أن للمادة ثلاث حالات لا غير ( سائلة وصلبة وغازية ) لكن أبواب المعرفة الايزيدية تقودنا الى اكتشاف حالات جديدة للمادة لم يألفها العقل البشري وحتى لو شرحها لما وجد آذاناً صاغية من أحد لهذا يحتفظ أغلب الحكماء الايزيديون بمساحة واسعة من علومهم كأسرار لا يمكن التعبير عنها أو الإفصاح عنها ببساطة لأنها ستحتاج أناس وصلوا الى نفس المستوى من الوعي المعرفي بالعلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس ..

هذا أحد أمثلة الأسباب التي دفعت الايزيديون الى اعتبار علومهم خفية ومقدّسة ، كما فعلوا عندما أخفوا تفسير حالة الموت ، فقبل هبوط قسماً منهم الى عالمنا الأرضي كانوا يعيشون حياة أبدية وكل تجديد في طوقهم يعني تغيير حالة الهالة المحيطة بجسدهم الى هالة جديدة وروح جديد تمتلك برمجة معلوماتية جديدة بناءاً على تراكم التجارب والخبرات عند تلك الهالة لآلاف السنين ولهذا يرفض الايزيديون اطلاق تسمية الموت على حكمائهم بل يقولون لقد استبدلوا طوقهم ( طوق ايزيد ) أو الطوق الالهي الأبيض ..

وكذلك ينطبق الأمر على حالة الوعي ، فالعلم الكمي ينفي امكانية عمل الوعي أو العقل بمعزل عن المادة لكن كما ذكرت أن الايزيديون يعلمون تمام العلم أن هناك حالات أخرى للمادة لا يدركها العلم الكمي يعمل فيها

الوعي في أبعاد أخرى ، لهذا يطلقون على خالق الكون آدي لأنه وعي مقدس لا يُدرك إلاّ بالعلم النوعي الواسع النطاق العظيم في أسراره وخفاياه ، أو غير القابل للعلم أبداً إلاّ من خلال الوحدة الأبدية معه والدخول في مرحلة الحكمة يقود صاحبها الى الغبطة الذهنية العظيمة التي تجعله يدرك تمام الادراك أن مسيرته تقترب الى موطن الآلهة ، لهذا تجده يضاعف من تركيزه على تلك العوالم وأسرارها وليس على عالمنا الفاني ..

إن دراسة الحكمة من منظور نوعي شكلت العتبة الرئيسية لأجدادنا من أجل التحلي بالطهارة والنقاء الإستقامة كي يعكسوا تطبيقاً عملياً على ما يتلقونه من تعاليم ايزيدية تجعلهم قريبون من المعاني السليمة في الوجود وكذلك قريبون الى أعماق الحقيقة المتمثلة بوحدة الوجود ..

**العافية** ... تعلمنا المعرفة الايزيدية أن الدورة اللولبية لا تشمل طبيعة الخلق والنشوء في الكون بل وتشمل كل آلية تعمل فيها حواسنا ، ومن خلال دراستنا للثالوث المقدس ( آدي وطاوسي ملك وسلطان ايزيد ) الذي نشأ عليه الوجود ، وكذلك مستويات الوعي الأربعة التي أفرزها ( الآداني والشمساني والقاتاني والمادي ) وكذلك العوالم السبعة في الايزيدية وبوابات المعرفة الاثنا عشر التي نتناولها في هذا الجزء كلها تعلمنا الانتقال الى فهم الآلية التي تحكم طبيعتنا في الوجود وتحركها بإتجاه عودتها الى سببها النهائي ..

انتهت الدورة الاولى من بوابات المعرفة في العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس عند بوابة الحكمة ، بالوصول الى هذه البوابة يكون المرء قد عبر الحقيقة  ومحبة الذات ومحبة الآخرين  والجمال والمعرفة وصولاً الى التمتع بأقصى حالات الحكمة ليعبر في مسيرته اللولبية الى بوابة العافية ..

هذه البوابة تعني كل شيء ورقمها المقدّس هو نفسه رقم آدي المقدس وهو الرقم 9 ، وهو يرمز في نفس الوقت لعبور المرء مراحل المرض والمعاناة والبؤس والألم وأصبح معافى ليس جسدياً بل روحياً وذهنياً وينتقل تدريجياً الى أن يكون إنساناً شاملاً متكاملاً ة لنشوءه ، وتبدأ حالاته الفكرية والنظر الى الأمور بالتبدّل الكلي فيصبح يرى الأشياء بصورتها الشاملة كل شيء في الوجود يجعله مُدركاً للأسباب الحقيقية التي تقف خلف حركة الشيء ونسقه في الطبيعة الحيّة  وصولاً الى نيل العلوم الهندسية الخفية المقدّسة ،  أدركت الايزيدية أنها تسير بنفس الحركة التي انبعثت عند الخلق في اللحظات الأولى للتكوين ، لهذا تدخل بوابة العافية المرحلة الأخيرة من نيل النور الأبدي المقدّس للعلوم الايزيدية وهي الخطوة التي لا يمكن العودة الى الوراء بعدها ، فهي تجعل صاحبها يعيش حياة تختلف جذرياً عن حياته السابقة وتدخلهُ في عالم من النقاء الجسدي لم يعشه من قبل ، كما أنه يعيش باستمرارية حالة التفاؤل بأصدق معانيها فهو يعلم تمام العلم الى أين تنتهي به المسيرة بعد أن وصل الى هذه المراحل المتقدمة من نيل العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس ..

وفي كل دائرة ينتقل اليها المرء يعيش حالات من التجديد في ثالوثه المقدس ( الروح و النفس و الجسد ) لم يألفها من قبل ويبدأ ببرمجة هذا الثالوث على تلقي هذه النغمات الجديدة من المنظومة الكونية تقرّبه منها أكثر فأكثر ، هذه العافية تجعله مدركاً لمحيطه ومدركاً لشمولية كل ذرة من الكون وتفاعلها معه ، كما يدرك أنه دخل عالماً لم يعد بالإمكان العيش فيه بإفراط ..

هذه البوابة العظيمة من العلم الايزيدي الخفي المقدّس تجعل كل جهاز عضوي في جسد الانسان يعمل بطريقة متناغمة مع الأجهزة الأخرى وتجعلها تعمل بأعلى طاقاتها لتزوّد صاحبها بالقدرات المذهلة على التفكير والرؤية والتذوّق والشم واللمس والشعور والإحساس بكل عمق بنغمات العالم من حوله ، فهو يرى كل شيء بصورة سداسية الأبعاد ويقيّم الأمور بهذه الطريقة ، فالحكمة أصبحت سنداً حصيناً لهُ وكذلك العافية التي تجعل منه مخلوق أكثر تطوراً من باقي نظرائه البشر ..

فهذه الاجهزة العضوية تتلقى اوامر بالعمل بشكل منتظم من الأعلى وتعمل بشكل منسجم متناغم ينبض بالحيوية والنشاط وتجعل من طاقة المرء في الابداع في قمتها ومثلما يأخذ القمر ويستعير ضوءه من الشمس ونبض حياته من الأرض يستعير هذا الانسان نوره من القمر والشمس معاً وتنبض حياته من الأرض من طبيعة تكوينها من حركتها من طاقتها من منظومتها الفيزيائية المتناغمة مع الكون بأبعاد لا يسبر أغوارها إلاّ المتعافين الذين ينظرون لكل أجزاء الكون بشمولية موحدة توحيداً لا يقبل النقض ..

لقد تأسست الايزيدية بكل فروع معرفتها على العلوم الخفية الباطنية التي يمكن الدخول اليها من بوابات يجب أن يتحلى من يريد الدخول اليها بالتأهيل الروحي والفكري والذهني ليتمكن من نيل المعارف من منهلها العظيم هذا دون خطأ ، ودون كلل ذهني أو تعب نفسي ، فهذه المقومات تتطلبها كل بوابة من البوابات لإحداث التناغم مع المنظومة الكونية التي تعمل بوحدة منسجمة كي ينخرط بها ويصبح جزءاً أساسياً منها ..

لهذا بقي هذا العلم مختصاً بالصفوة من البشرة سواء أكانوا شيوخاً أو بياراً أو مريدين ، وبقي حكراً على من تمكن من دخول بوابات المعرفة الخفية للعلم الباطن الايزيدي ولا بد من القول أن انتشارها في بادئ الأمر في الحضارات الأرضية ساهم في تحسين وضع البشرية ككل قبل ان يتم استخدامها لغايات وأهداف شرّيرة ..

لقد جسّد الايزيديون واحدة من أعظم العلوم الهندسية الخفية المقدسة التي سبرت أغوار الكون ومنظومته ومجرّاته ووضعت خطوطاً رئيسية لكل فصل من فصول الخلق والبعث والتنور وحتى الانحدار الى المستويات الدنيا من العليا ، فهذا الأمر ليس سهلاً التعبير عن كل خفاياه فالكثير من علومها شئنا أم أبينا ستبقى الى الأبد مخفية عن الغالبية لأنها لا تمتلك التأهيل الروحي والفكري والذهني لتقبل فروع معرفتها وتحليلها وتفسيرها وفق منطق ينسجم مع تدرجات الوعي وعظمته من الأسفل الى الأعلى وهذا كما ذكرت سيبقى محصوراً بيد صفوة من البشر من الذين يبحثون بعاطفة صادقة وذهن نقي عن الحقيقة لدخول هذه البوابات من المعرفة الأصيلة ..

فقد يصبح المرء عند هذه البوابة قريباً الى حالات تختلف جذرياً عن باقي البشر في بعث الحيوية في نشاط الغدد وشاكراتها لمواصلة حصوله على العلوم الخفية ، هذا البعث يحتاج الى معرفة كل معدن يشترك في تكوين البنية الجسدية ومثلما الكون تأسس 99 معدناً فإن جسد الانسان لا يختلف عن المنظومة الكونية في تأسيس أعضاءه ، فيبقى يبحث دون كلل على عصير تلك المعادن لتعزيز طاقاته الحيوية وتقويتها كي تمكنه من العبور الى بوابة أخرى بسلام ، قد يجد القارئ استحالة في هذا الجهد لكنه لا يستطيع أن يدرك أن انساناً من هذا النوع أصبح يعمل بطاقة ذهنية وروحية وفكرية تتجاوز الطاقة العادية عند الآخرون بألفي مرة تقريباً لذلك يصبح عالماً ويعلم تمام العلم أين يبحث وكيف يجد ما يبحث عنه ..

وهكذا تتطور المنظومة الروحية والفكرية والذهنية عند البشر عند عبورهم بوابات المعرفة الايزيدية بعلومها النوعية التي تتناغم من المنظومة الكونية الكبرى ، للوصول الى أعلى درجات العفة والطهارة وعادة ما يجد المرء في هذا المستوى ضالته في العيش مع الحيوانات الأليفة ، لذلك تمثل بوابة العافية الواحة الواسعة الفعالة لعبور الدورة الأخيرة من بوابات المعرفة في العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس وهي بوابة النجاة بالروح نحو اللاعودة من دورة الضرورة نحو التحرر  وقد أدرك الايزيديون عمق هذا المستوى من التقدم في البنية الروحية وتأثيراتها على مراحل الوصول نحو الهدف ..

فعبور الجزء الأول من بوابات المعرفة يُدخل الإنسان الى أعماق السعادة الداخلية والى أعماق السلام الأبدي للنفس بطريقة لم تكن معهودة لدى المرء سابقاً ، هذا الدخول يخلق محتوى عقلي نشيط يؤسّس لوعي متفوق يصل اليه المرء بإندماجه بذاته بقدراته على معرفة طبيعة القوانين التي تتحكم بنا في الطبيعة الكونية الحيّة ، وتشبه عملية الدخول فيما نسميها بأبواب المعرفة المقدّسة عملية إيقاظ الوعي الكلي في أعماقنا ، في كل إنسان تكمن هناك طاقات خلاقة يقف خلفها الوعي لكنه عند الكثير من البشر يكون ضامراً أو مستتراً خفيّاً تنقصه الحركة وتنقصه اليقظة ، ومصدر هذا الوعي ليس غيبيّاً كما تريد لنا مناهج التعليم بل مصدره قوة رهيبة موجودة أولاً في أعماقنا وثانياً في القوانين الحيّة للطبيعة الكونية ..

لذلك وعبر أبواب المعرفة المقدّسة إختصر الإيزيديون الكثير من تعاليمهم في عملية بسيطة هي طرق البرّ أو تنشيط الوعي في الأعماق عبر ممارسة الطهارة والنقاء والإستقامة وتوسيع دائرة الوعي لكي تتمكن من تجاوز مثالب العالم المادي وتطوف في رحاب ما هو كوني وشامل أي ما هو إلهي بالمعنى الدقيق للكلمة ..

هذه الأبواب الستة الأولى تمهّد الطريق عند الانسان لعبور عالم أوسع قبل أن يكون خارجي هو داخلي يتعلق بالحسّ والحدس في أعماق هذا الإنسان ، وهذا العبور يترافق مع وصول الوعي الى مرتبة سامية تكفل للإنسان الاختيار الدقيق لما يبحث عنه في الوجود بدءاً من حاجاته البسيطة وإنتهاءاً بالبحث عن الجوهر السببي للوجود ،

وهي عملية ليست سهلة لأنها تهدم ل ما رتربى عليه وكل ما سمعه من حقائق نسبية ويستبدلها بأخرى جوهرية تعكس فهمه الجديد للصورة الشاملة في الأشياء ..

**الشمولية** ... الدخول لمفهوم الرؤية الشمولية للأشياء يقود الانسان الى إمتلاك نظرة واسعة تمتلئ بالحكمة المقدسة للطبيعة وللكائنات والمخلوقات على كوكبنا أو في عوالم موازية أخرى ، وتعريف الشمولية تعني عملياً الانتقال من الفردية والنسبية في النظر الى الوجود الى صورة شاملة واسعة تربط الأجزاء ببعضها البعض وتضعها في موضعها الصحيح ، لذلك كان من يصل عتبة الشمولية في الايزيدية من شيوخ او بيار او مريدين ينعزلون في بادئ الأمر عن الجموع بسبب قدرتهم على فهم الصورة الشاملة لطبيعة الحياة الاجتماعية في محيطهم ، وهذه العزلة كانت تجعلهم يتفرغون بعض الشيء لتطوير حالات الوعي الداخلي في أعماقهم الى مدى أوسع وأشمل يتضمن النظرة العامة للوجود بشكل مختلف عن السابق .. لهذا تمثل الشمولية البوابة الثانية في الدورة الثانية من بوابات المعرفة الخفية ، رقمها المقدّس هو 1 ، الكون واحد بكل منظومته من أصغر جسيّم ذري الى أعظم مجرّة كونية ، يعمل بتردد رنيني واحد وانسجام واحد والبعد أو المستوى العظيم فيه للنور واحد ، يتحلى المرء عند دخوله لهذه البوابة من المعرفة بالنظر الى كل شيء بشمولية وترابط وتناسق لا يمكن تجزئته ، وهي درجة عالية من درجات الرقي المعرفي في العلم الايزيدي الخفي المقدّس ..

فهي بوابة المبادئ الكونية الشاملة المتناغمة المترابطة ( الكل في الكل ) ويبدأ معها المرء بدراسة هذه المبادئ للوصول الى اللوحة الكونية الشاملة في مسلّة العلم الايزيدي الخفي والتي عبّرت بعمق عن كل ظواهر المنظومة بمقاطع ذهبية صوّرت الكينونة المادية والكونية للوعي المقدّس آدي بأعظم صورة في لوحة سميّت بلوحة الحياة الخالدة ..

في بوابة الشمولية يفهم المرء هذه اللوحة الخالدة بأعمق معانيها ويربطها ربطاً مباشراً بكل تفصيل من أصغر جزئية في الكون الى اعظمها ، فهي بوابة العلم الشامل النوعي الذي لا يقبل التأويل ويعلم به من يصل اعماقه ، فهذه البوابة تنهي مراحل الحكمة والعافية وتنهي مراحل التفكير المجرّد والتأويل المجرّد لتجعل من صاحبها عالماً ضليعاً في أسرار الهندسة الايزيدية الكونية الخفيّة المقدّسة ..

الشمولية في تفاصيلها المقدسة تعني الدخول الى عالم النور في بدايته ، وتعني دخول بوابة ممو للعلوم المقدّسة والأخذ منها بطرق متعددة ، صحيح أن البعض سيرى صعوبة في فهم الطرق العشرة للحصول على هذه المعرفة لكني أعوّل على تطور القدرات الذهنية بصدق عند القارئ لفهم واستيعاب هذه الطرق والتعلم منها ، في هذه البوابة هي البداية لفهم شمولية المعرفة وبوابتها وفهم الطريقة العنكبوتية الجامعة لها وما الذي يعنيه طاوس الملائكة

هنا ، عند هذه البوابة سيتعرّف القارئ على رمز طاوسي ملك بصدق وأعماق عظيمة من العلم والتفهم المطلقين ..

فهي تحوي على منظومة معلوماتية أساسية شاملة لكل المنظومة الكونية بكل أجزاءها وتفرعاتها وكذلك بوحدتها الشاملة وستمكن الذي وصل اليها من سبر أغوار أعمق الأسرار العلمية في الكون دون صعوبة ، في الشمولية سيتمكن المرء من امتلاك الصفات العظيمة التي تجعل منه مؤهلاً لدخول النور الأبدي فهو بإتقانه لكل فصولها سيتمتع بالحياة الطاهرة والفكر المتفتح والبصيرة الروحية الصافية والنقية والعقل المتشوّق للعلم الأبدي وايمان صافٍ بالحقيقة ومحبة البشر والكائنات بكل أشكالها وألوانها بلا أسباب ولا حدود ودخول النور الأبدي هنا أعني به التأهيل الذهني النقي الذي يمكنه من تقبل العلوم الأخرى الأكثر تطوراً ونوعية من علوم بُعدنا الأرضي وسيتمكن من فهم أشكال المادة الأخرى في العوالم الستة التي تفوق بعدنا الأرضي وتحوله الى منظومة تخزن هذه العلوم بمنتهى الصفاء والدقة ..

فمن خلال بوابة الشمولية يبدأ المرء بإدراك موقعه ليس في عالمنا المادي فحسب بل في المنظومة الكونية الشاملة ويبدأ بالكشف عن خبايا المعادن المقدسة في الكون وصفاتها الحميدة التي تعمّق من هالته الإلهية وتجعل منه قوة فعالة في محيطه وليس المعادن فحسب بل الأحجار الكريمة وتركيبة كل كوكب من كواكب المجموعة الشمسية ويبدأ بإدراك نوعية التأثيرات التي تحدث على هالة الانسان وعلى منظومته الجينية وثالوثه المقدّس عند حركة هذه الكواكب وأخذها لمواقع مختلفة في المنظومة الكونية وما تعنيه هذه الحركة وإنعكاساتها على الأشكال الهندسية المختلفة التي يظهر بها كوننا ومجرتنا بين الفترة والأخرى ويبدأ بفهم كيف تقسّم الأزمنة في الأبعاد الكونية والعوالم الستة الأخرى ..

انها ببساطة تحوّله الى عالم من نوع آخر في الدراسة والتبحّر في أعماق العلوم الهندسية الايزيدية الخفية المقدّسة حتى الوصول الى الحد المقدّس لآدي ، فهو سيرى تلك الروح المتخللة لكل شيء في الوجود حتى في الأحجار العادية والمياه والكائنات مهما كانت صغيرة ودقيقة ، سيفهم أسباب وجود كون مرئي وكون غير مرئي ويعلم طريقة البرمجة على كل أنواع الترددات الرنينية لهذه المنظومة الكونية العملاقة التي تشكل وحدة مقدسة بين آدي وهذه المنظومة بكل مخلوقاتها ..

وسيعلم كيف يتحكم في مجاله السببي ، تكبيره أو تصغيره عند الضرورة ، سيعلم كيف يمكن لهُ أن يدرس تفاصيل هذا المجال السببي دون مواربة ودون تكلف ودون خوف ، ويكتشف كيف يتكثف الوعي المقدّس في هالته عند نقطة مركزية محورية ليشكل ذاته ( الأنا ) مثلما يتكف الوعي المقدس في البيضة الكونية ليشكل أناه ( آدي ) ، وهذه الهالة البيضاء أو طوق ايزيد كما سمته الايزيدية منذ بدايتها تبقى مع المرء لا تفارقه في كل دورات الضرورة

والتناسخ الى أن يصل عتبة باب آديا ( عتبة نور آدي ) حينها سيُغيّر هذا الطوق بآخر جديد يضم منظومة معلوماتية جديدة بعد عبوره كل بوابات المعرفة الايزيدية الخفية المقدّسة ..

فالايزيدية منذ البداية أدركت أن الجوهر في الوجود الكوني أو البشري أو باقي المخلوقات هو الثالوث المقدّس ( الروح و الجسد و النفس ) وعملت على فهم المنظومة المعلوماتية لكل منهم وسبر أغوار أعمق أسراره وأثمر هذا الإدراك عن ظهور أعظم هندسة معلوماتية خفية مقدسة لا تتوقف عند حد بسبب استمرار الخلق حتى هذه اللحظة الى ما لا نهاية ، لذلك وضعت أسس المبادئ الكونية منذ مئات الآلاف من السنين لتمثل فهم سليم لطريقة عمل هذه المنظومة بكل تعقيداتها واختصرت الأمر بعبارة هي من العمق بحيث أنها تعبر عن جوهر هذه المبادئ (كما في الأعلى كذلك في الأسفل ) ، هذه المبادئ الكونية العظيمة التي كانت تزيّن جدران لالش طوال عشرات الآلاف من السنين جسدّت أعمق صورة في عالمنا المادي لهذا العلم الايزيدي الخفي المقدّس ..

ففي هذه البوابة الشاملة يعيش المرء حالتين من وجوده ، حالته المرئية والمادية وحالته الغير مرئية ( البرخك ) فيها يتواصل مع عوالم وأبعاد تجاوزية تزوّه بسلاح معرفي نوعي عظيم يتجاوز في بعض الأحيان قدراتنا الاستيعابية ، فهو يتعامل مع عوالم متعددة الأبعاد والترددات والنغمات والمعادن والأصوات وكل شيء ، لهذا فهو يكون دائماً وأبداً بحاجة الى بصيرة روحية صافية ونقية تؤهله للتزود بكل علوم هذه المنظومة وبرمجتها ..

في هذه البوابة الشاملة للعلم المعرفي تبدو عملية الوصول الى الوعي المقدّس سالكة من خلال فهمنا لمنظومتنا المعلوماتية ومن خلال مقارنتها بالمنظومة المعلوماتية الكبرى لكشف أسرار طريقة عملها والتناغم معها والاندماج بها ، هذه المنظومة التي نمتلكها هي جزء من المنظومة الكونية الكبرى ، فتارة ينسجم مع نغمات الواقع في البعد الأرضي من خلال جسدة وينسجم مع الوعي المقدس من خلال طوقه الأبيض النجمي المحيط به ، يكون جزءاً منه كما المنظومة الكونية نفسها تحتويه وتشمل كل أجزاء هذا الجسد ..

هذا العلم المعرفي الشامل شمل أيضاً دراسة كل ظواهر الكون المرئية وغير المرئية على أنها تجسيد موضوعي لما هو غير موضوعي وعندما حاول الايزيديون القدماء تعليم هذا النمط من المعرفة واجهوا جملة من التعقيدات التي وقفت في طريقهم في مقدمتها تفاوت في مستوى الوعي والتأهيل الروحي والفكري والذهني عند طلاب هذا النوع من المعرفة ، فحتى المدارس قسّموها الى طبقات كي تتمكن العامة من تجاوز كل طبقة الى أخرى من خلال تطوير هذه الجوانب عندهم وسأشرح ذلك بالتفصيل في الفصول القادمة وما الذي أعنيه بالتحديد في تقسيم المدارس الى طبقات تتجاووب والقدرات الروحية والفكرية والذهنية عند أفراد كل طبقة دراسية وأهمية تدرّج هذا العلم بهذه الصيغة كي لا يخرج عن مجرى أهدافه في نقلهم الى مستويات عليا من الوعي تمكنهم ممن سبر أغوار هذه المعرفة بسهولة ..

فالمنظومة الكونية بكل تجسيداتها هي عبارة عن تفاعل حقيقي وصارم بين الطاقة والمادة ، والمادة وصفها الايزيديون منذ آلاف السنين بعناصرها الأربعة في البُعد المادي ( ماء وهواء وتراب ونار .. يضاف اليها نور آدي أو الطاقة الحيوية للكون ) ووصفوا حالات المادة في البُعد الأرضي بحالات ثلاث أو ثالوث مقدّس يحكمها ( الصلبة والسائلة والغازية ) أما في الأبعاد الأخرى فقد تأخذ هذه الطاقة أشكالاً وصفات أخرى أسمى وأكثر تشعباً ، وكذلك توجد حالات أخرى للمادة أسمى وأكثر تطوراً وبدارسة العلم الخفي الايزيدي المقدّس وبوابات المعرفه الإلهية فيه يمكن الوصول الى حقيقة هذه الأشكال للمادة والطاقة في العوالم السبعة ..

فالشمولية تدفع المرء لدراسة شاملة لكل مجريات العلم النوعي الخفي المقدّس ، فبدلاً من دراسته للروح والجسد والنفس ، يأخذ في هذه المرحلة على عاتقه دراسة كل أشكال الطاقة في الكون وكثافتها وطريقة أداءها وكذلك الحال ينطبق على المادة على الأورا على كل شكل هندسي ينجم عن تحول في البرمجة المعلوماتية للمنظومة الكونية ، فأفضل أنواع الطاقة هي تلك التي تنبعث من الروح كما وصفها العلم الايزيدي الخفي المقدس ومن ثم تلك الطاقة المنبعثة من الأحجار الكريمة في الكون على شكل أشعة وتلك الطاقة المنبعثة من المعادن والمستخلصة منها لتعميق البصيرة الروحية النقية وأخيراً تلك الناتجة من نور آديا وهي تلتقي بطاقة الأرض في مركز استقطابها ( لالش ) ليتزود بها المرء من قدميه ، لهذا فرض على الايزيديون المشي حفاة في مركز القدسية الأرضية ..

وترمز هذه البوابة بلا أدنى شك لوحدة وشمولية الكون بقانون واحد ونظام واحد ووعي مقدس واحد ومصدر للنور واحد وكل شيء ، فهي شاملة متكاملة في معانيها ، فتنقل النفس بين الوجود المادي وبين التطور نحو العوالم الأسمى تأخذها الى أن تكون في حالة من الشمولية حتى تصل نقطة نهايتها لتشكل معها العبور الى بوابات المعرفة الأخرى من العلم الايزيدي الخفي المقدّس ..

**الوفرة** ... بعد عبور عالم المعرفة الشمولي الطابع والذي لا يتجزأ تأخذ الشخصية مرحلة عليا من العبور الى بوابة جديدة من بوابات المعرفة الأبدية في العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس ، هذه البوابة هي الوفرة والتي ترمز الى الرقم المقدّس 4 ، وهو رمز القوى الأربعة المؤسسة للكون ، الماء والهواء والتراب والنار ، ورمز للإتجاهات الأربعة في تجسيد الوعي المقدس لبُعد مكاني في الكون ( الشرق والغرب والشمال والجنوب ) وكذلك رمز لمستويات الوعي الأربعة وتدرس هذه البوابة علوماً نوعية مختلفة تتحدد في تشعبات كل قوة من القوى المؤسسة للكون ، فهي عندما تدرس النار فهي تدرس أشكال الطاقة بكل تشعباتها وعندما تدرس الماء فهي تدرس هذا النوع من القوة بكل تشعباتها والأمر نفسه ينطبق على الهواء والتراب ودور هذه القوى في المنظومة الكونية وحركة مساراتها وتشكيلها لأجسام هندسية مختلفة تختلف بإختلاف تمدد هذه المنظومة في الاتجاهات الأربعة التي ولدتها هي نفسها أثناء عملية الخلق ، فالحيز المادي الذي نعيش فيه يشكل جزءاً حاسماً من المنظومة الكونية وجزءاً لا يمكن إنكاره ، لكن هذا الحيز المادي وشكل المادة فيه تتحرر من قيودها وتترك مكانها في التحولات النوعية للتحول الى طاقة

تتعدى حدود الزمان والمكان ، وإذا ما وصلت هذه المادة الى سرعة معينة تتخلى عن شكلها لتتحول الى طاقة والمقصود هنا بالسرعة المعيّنة ما يسميها العلم الأكاديمي المنهجي الكمي بسرعة الضوء ..

وعندما يصل المرء بوابة الوفرة العلمية في الهندسة الايزيدية فانه يعلم أن دراسته ستتجاوز العلم المجرّد الذي ينظر للطاقة على أنها أشكال معيّنة متعددة كالتي نعرفها ( صوتية وضوئية وكهربائية ومغناطيسية وحرارية وميكانيكية ونووية ) فهناك أشكال عليا للطاقة يبدأ بالتعرّف عليها في هذه البوابة ، أشكال لا يمكن لعقلنا في ظل البعد الأرضي أن يستوعب مبادئها مهما بلغ من النبوغ لأنه سيكون بحاجة الى عبور البوابات المعرفية بالتسلسل في هذا العلم الخفي الهندسي المقدس ، بدءاً من الحقيقة وهذا الأمر سينطبق عليه عندما يدرس الأمر من البداية هذه المرة تتوفر لهُ أدوات جديدة وطاقة جديدة وعناصر جديدة يتعرف عليها من خلال ابحاره في تعلم هذه البوابة من البعد المعرفي الدقيق القائم على الوفرة المعلوماتية والوفرة في الحجج الهندسية وأشكالها وتصوراتها ونغماتها الصوتية التي ترافق كل شكل هندسي والموضوع هنا يكبر كلما تعمق في التعلم الى أن يصل الى شاطئ يشعر بنفسه أنه بعيداً كل البعد عنها ولكنه في أعماق أعماقها ، تحتويه ويحتويها بطريقة يبدأ معها إدراكه الواعي للسعة والوفرة التي تمتلكها المنظومة الكونية الشاملة وبوابات علمها المقدس ..

ربما اعتقد بعضنا ان الوفرة هنا في العالم المادي قد تعني الأموال وجوانب روحية اخرى كالسعادة والشعور العميق بالمحبة والألفة الإجتماعية وغيرها نعم هذه الجوانب عند هذه الشخصية تصبح مسائل أشبه ما تكون بالسطحية التي لا قيمة لها بعد عبوره هذه البوابات ، صحيح أنه يؤمن بالمحبة لكل المخلوقات بلا أسباب أو حدود لكن المقصود هنا بالسطحية واللاقيمة لها بالنسبة له هو أنه وصل الى مرحلة أصبح لا يمكن عليه التراجع عن هذه المبادئ كقيم أساسية لا مساومة عليها ، وربما سيأتي من خلال الشرح الكثير من الأجوبة على أسئلة تراودنا في هذا الصدد وبالأخص أثناء شرح المستويات الخمسة لمسيرة الإنسان في البعد الأرضي التي قسمها الايزيديون وهذا الشرح سيأخذ في نظر الاعتبار جوانب كثيرة ربما لم تخطر ببال من قبل ..

فالوفرة هي بوابة العلوم التي لا تنضب وعالم من المعرفة التي لا تنتهي عند حدود ، فكل شيء فيها يقود الى آخر جديد ، دورة داخل دورة تجعل من أصحابها علماء لا يملون الشرب من منهل هذا العلم العظيم وتجعل منهم أقرب الى الآلهة من البشر ، ففي كل بُعدْ من الأبعاد الستة أخرى أشكال وعناصر خاصة للمادة لا يفهمها من يعيش في بُعدنا الأرضي ووجدت أغلب الألواح السومرية تصور الايزيديون بأجنحة وتصور أشكالاً اخرى برؤوس بشرية وأجساد حيوانية مجنحة لا يدرك مغزاها إلاّ من تلقى العلم في بوابات المعرفة الايزيدية التي تخص العلم الهندسي الخفي الايزيدي المقدّس ..

وكما للمادة عناصر وأشكال أخرى كذلك للطاقة وبقية المنظومة المعلوماتية التي تتحكم في كل عالم من العوالم الستة الأخرى ، لذلك يمارس المرء هنا طرق البرّ الخاصة بوصل روحه مع الروح الكلية لآدي وهي بداية الطريق

وقد ينجح في الاتحاد بهذه الروح الكلية حتى قبل تغيير طوقه المادي الأبيض في عالمنا وشرحت هذه البوابات الطرق االسليمة لممارسة البرّ ( البرخك ) كي يتجنب المرء هنا الاستخدامات السلبية التي لا تعينه على الوصول الى الاتحاد بالروح المقدّسة ..

لذلك اعتبر الايزيديون الوفرة الحقيقية تتمثل في العلوم النوعية المقدّسة لهذا العلم الخفي الهندسي الايزيدي العظيم ، هذا العلم إذا ما وصل المرء شواطئه يكون قد امتلك أسباباً كثيرة للتقدم بلا عودة في عالم التحول الكامل الشامل في طوقه المقدّس نحو الوعي الكوني المقدس ( آدي ) ودائرته وعندما أخفوا جوانب معيّنة في بوابة الوفرة فإنهم كانوا يدركون انها شفرة يمكن فك طلاسمها بمفتاح واحد فحسب وهو مفتاح التقدم الروحي والفكري والذهني الى أعلى مستوياته ووصول المرء لتلك الحالة يثبت بلا أدنى شك أن عملية إخفاء جوانب كثيرة من العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس له ما يبرّرهُ ..

وسيتمكن المرء الباحث عن أبواب المعرفة من فهم ما أقصده في هذا الجانب من خلال التسلسل في الشرح للمستويات الخمس للبشر في تلقي هذه العلوم وكيفية التعامل معها من قبل الشخصية في كل مستوى منها ، فهذا العلم يبدأ عند نقطة معيّنة لكنه لا ينتهي أبداً مثلما لا تنتهي الأعداد لأن عملية الخلق متواصلة في مسيرتها ..

وعندما نتمعّن في مفردة الوفرة سنجد أن أغلب الشخصيات الايزيدية تقبلت هذه الوفرة من خلال تفتح طاقاتها الحيوية وعبورها الى الثراء الروحي والفكري بكل ما تحمله الكلمة للمعنَيين ، فقسماً منهم تتفتح الأفعى الروحية لديه لتلتف حول نوره ووعيه الداخلي وتشعل أعماقه بشيء من العناية الإلهية التي تمكنه من رؤية الوجود بمنظور أوسع وأشمل تحقق له هذه الرؤية الوفرة الحقيقية في البحث وتجعله ينطلق لبناء عالم ليس في الخيال بل في الطبيعة الحيّة ، عالم جديد يقوم على فهم جديد ..

هذا النوع من الوعي يصل اليه الكثير من الشيوخ لكنهم يفشلون في ترجمة الحسّ والحدس في أعماقهم وللأسف هناك من يستخدم هذا التقدم في الوعي لأغراض أنانية ضيّقة في بادئ الأمر لكنه يعود ويتراجع بعد أن يمرّ بحالة من القلق الروحي تجعله يعود لوعيه الصافي في الفهم السليم لبوابات المعرفة ..

**التقنية** ... كل من يعبر عالم الوفرة في بوابات المعرفة يمتلك أساساً صلباً في البحث ويخط لنفسه طريق طويل من الإطلاع والقراءة والفهم الى غيرها من الأسس التي تساهم في تقدمه الروحي والفكري معاً ، وهذا العبور يجعل المرء قادراً على إمتلاك الرغبة العميقة في فهم كل تقنيات الوجود وفي مقدمتها فهم تقنية عمل العقل البشري أو الدماغ البشري وآلياته التي نحوّل قسماً منها الى آلات على أرض الواقع تعمل لخدمتنا ..

كما أن بوابة التقنية تمنح الإنسان فهم تلك الإرادة المحرّكة للوجود ، فالدافع أو المحفّز الحيوي الخفي يكمن في كل شيء يتحرك بإيقاع متوازن في كوننا ، وكل محتوى عقلي لنا ككائنات لا يمكنه أن يتحرّك أو ينتج دون تلك الإرادة التي نصل عتبتها في هذه البوابة من بوابات المعرفة ، لذلك تمثل حالة الاندفاع في الخلق والنشوء جزءاً من آلية أو تقنية عظيمة ينبغي فهمها إذا ما أردنا الغوص في سبر أغوار أسرار هذه المعرفة من جوانب نوعية للغاية ، والتقنية تمثل البوابة الرابعة في الدائرة السماوية الثانية من بوابات المعرفة الايزيدية الخفية المقدّسة ، وهي بوابة العلوم الجامعة والعلم الرصين ورقمها المقدس هو 12 وهو يرمز الى عظماء الايزيديون الاثنا عشر والى الكواكب الاثناعشر والى بوابات المعرفة الاثنا عشر والى منظومات المعرفة الكمية والنوعية الاثنا عشر والى مسارات الطاقة الاثنا عشر ، في هذه البوابة يعبر المرء الى عالم يمكنه فيه تصور كل الأشكال الهندسية للكون ومنظومته ، ويمكنه تصور الشكل الهندسي لكل نغمة موسيقية ويعيد ترتيب الأشكال والنغمات والأشعة الكونية وكل ظواهر المنظومة الكونية في وحدة جامعة لا يمكن تجزئتها وتنقله الى عالم الابتكار والابداع في كل هذه المجالات وتجعل منه شاملاً في معرفته العلمية الكمية والنوعية وتجعله قادراً على امتلاك كل القدرة على تحويل الأشياء وقولبتها من جديد وفق مراحل تقدمه في تلقي العلم من هذه البوابة ..

في هذه المرحلة وعند هذه البوابة ينتقل المرء من النظام القديم الذي كان يحكم شخصيته المؤلفة من الوعي والجسد الى نظام جديد موحد يتناغم فيه كل شيء في وحدة شاملة في كينونته الأرضية وفي اتحاده بالوعي المقدس الذي يقترب منه تدريجياً في هذه البوابة العظيمة للعلم الهنددسي الايزيدي الخفي المقدّس ..

بوابة المعرفة هذه تجعل المرء عالماً ومبتكراً بكل ما تحمله الكلمة من معنى عالماً يتمكن من تصوّر كل شيء بمنتهى الدقة والنقاء قبل نقله الى أرض الواقع وتطبيقه ، فيها يصل الى مراحل تجمع بين العظمة والتواضع ، فهو يبدأ بفهم طريقة عمل المنظومة الفكرية بشكل متناغم مع المنظومة الكونية ويفهم تلك المجسمات الفكرية والعقلية التي يتواصل معها في العوالم الأخرى ، فأن تعيش حالة الوعي السرمدية بالإندماج لفترات متقطعة بالوعي الأقدس في الكون يبدو هذا الأمر مذهلاً ويدفع بصاحبه للإبتعاد عن عالمنا المادي قدر الإمكان لمواصلة طريقه بعد أن تذوّق عذوبة العيش في تناغم مع هذا الوعي الأقدس وسرمديّته ، فتبدأ عملية الإرتقاء والسمو بالحياة الروحية والفكرية والجسدية الى مستويات من الوعي أكبر وأعظم من تلك التي كان يتحلى بها في الفترات السابقة وتنتهي هنا ظاهرة التناقضات التي يعشيها المرء ويصبح على طرف واحد مع المنظومة الكونية ويصبح تردده كاملاً مكتملاً معها لا يشوّهه شيء على الإطلاق ، فالمنظومة العقلية لديه تبدأ بالتغيير الجذري ويصبح من الصعب عليه إعادتها

الى العالم المادي أو البُعد الأرضي الذي نعيش عليه لأسباب كثيرة لا مجال لذكرها لكنه ينفصل تماماً عن هذا العالم بسبب تذوّقه طعم الإندماج مع المنظومة الكونية وتردداتها ، ففي هذه المرحلة يصبح كل شيء لديه يفوق التصوّر بالنسبة لعالمنا ولو أعرب عن قدراته أمام العالم وهذا ما لا يفعلهُ أحد يصل لهذه النقطة من التطور الروحي والفكري والذهني ، لأنه سيواجه بسبب الجهل وعدم القدرة على الاستيعاب عند الآخرين بسيل من التهم الفوضوية التي لا تستوعب المستوى العظيم من الوعي الذي يعيشه وقد عاشت الكثير من الشخصيات هذه المعاناة أدت بها الى الإبتعاد عن الحياة المادية تماماً وانغمست في عالمها الخاص الذي يربطها بالوعي المقدس برباط ذهبي ..

في هذه البوابة يعبر المرء عبوراً كاسحاً نحو النور لا يوقفه شيء مهما كان عظيماً في مسيرته فهو يطوّر طاقاته دائماً وباستمرار الى أمام الى عالم يتمكن فيه من فعل المعجزات ، أو على الأقل هذا ما يسميه العالم الأرضي بالمعجزات , لكنها ليست بالمعجزات عندما يدرك القدرات الحية الحقيقية التي يمتلكها الكائن البشري والتي تم تعطيب أغلبها ، تلك القدرات الفذة التي يمكن صقلها وإعادة بث الروح فيها من خلال تصويب التردد على الموجة الصحيحة التي تعمل بها منظومتنا الكونية ، فقد كان الايزيديون القدماء أول شعب علّم العالم مبادئ التواصل مع العوالم الاخرى ومراقبة النجوم والكواكب وأسسوا علومهم في الأصل على المبادئ الكونية المتناغمة مع المنظومة الكبرى وراحوا يعلمونها لشعوب الأرض الأخرى ..

وكذلك عدد عظام الهيكل الصدري للانسان هو إثنا عشر ، كما أن هناك جهاز الإثني عشر في اجهزة الجسم المادي العضوية العاملة وعندما يصل المرء الى هذا المستوى من الوعي يبدأ بإدراك الأسباب التي تقف خلف وجود كل عضو من الأعضاء الفاعلة في الكائن البشري ، كما أنه سيدرك معها اتجاه السمة الأبدية للشعاع الروحي الذي يسكنه ، هذا الشعور لا يمكن التعبير عنه في لغتنا مهما حاولنا ، لأن من يعيش في هذا العالم عادة ما يتهم شيوخ وعلماء في هذا المستوى بالهلوسة ، لكنه لا يستطيع التعبير عن الحقيقة لهم بأي صيغة من الصيغ وهذه أيضاً إحدى الخصائص العظيمة التي تسمو بها العلوم الخفية للهندسة الايزيدية الخفية المقدّسة ، في رغم كل مبادئها في العالم المحدود هذا لكنها تبقى لها خطوط عريضة لا يتمكن أحد من الإقتراب لها ما لم تتوفر لهُ الذهنية النقية والطهارة الروحية والجسدية ، هذه الخطوط هي التي تعبر به الى عالم أشمل من البوابات المعرفية لهذا العلم العظيم ..

ورغم محاولات الكثير من شيوخ ورجال دين تحلوا بالنقاء والطهارة الاقتراب من هذه البوابة لكنهم كانوا يقفون عند حدٍ معيّن وهو أنهم لم يتمكنوا من تفسير حالات المادة الأخرى في العوالم الستة أو طبيعة القوى والطاقات التي تحكم تلك العوالم بسبب نقص إطلاعهم على العلم الأكاديمي المنهجي في العالم المادي الذي نعيش فيه والذي رغم كل نقصه وقصور أدوات قياسه إلاّ أنه يشكل الجسر الذي يمكنهم من فهم تلك العوالم بأوسع صورة وتخيل كل التغييرات الفيزيائية التي تحدث من عالم الى آخر في تلك العوالم العليا والتي تبدو عصية الفهم عليهم ..

**التمكين** ... تمثل عملية الانتقال من الفهم الواسع والشامل لبوابات المعرفة في الايزيدية نمطاً حياتياً يبدو معقداً ي بداياته لكنه يتحوّل بسرعة الى نمط سهل وبسيط للغاية كلما تعمق الوعي وانتقل المرء الى حالات متفوقة في فهمه لطبيعة الوعي الذي يمتلكه ، والانتقال من فهم بوابة التقنية الى التمكين يعني العبور عملياً الى استخدام سليم لقوانين الطبيعة الكونية وفي مقدمتها قانون الجذب الذي يحوّل الحالات والأفكار الذهنية الى واقع مادي ملموس ..

يتمكن المرء من خلال التأمل ودراسة هذه البوابة وعلمها الدقيق من التأثير لعميق في محيطه المادي ويختلف شكل التأثير هذا تبعاً لطبيعة المرء الروحية والفكرية وكذلك تبعاً لشكل الرسالة التي يُريد أن يتركها في الحياة .. لهذا تمثل التمكين البوابة الخامسة في الدائرة الملكية الثانية للعلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس ورقمها المقدّس هو 10 ، فهي بوابة المركبة العظيمة نحو النور ، بوابة التمكن والقوة والنفوذ والتأثير اللامحدود في العالم المادي ، فهي التي تجعل من أصحابها أقرب الى الآلهة من البشر وفيها تتناغم القوة والطاقة والتأثير والعافية بشكل رهيب لا يمكن للعقل تخيّله ، ففيها يتحكم المرء بسريان تلك الطاقة في جسده بل وحتى الإستعانة بطاقات أخرى لغرض صنع الخير أو العلاج أو إحداث تغيير نوعي على العالم المادي الموضوعي الذي نعيش فيه ..

في هذه البوابة يتعلم المرء كيف تسيّر المنظومة الكونية نفسها وطريقة تحول الطاقات فيها استقطاباً وإنبعاثاً عندها لن يكون هناك عائقاً أمامه سوى الدرجات السبعة في التحكم والتي يتعلمها ويتقنها في هذه البوابة بالتحديد ، هذه الدرجات السبعة تتعلق بمستويات الوعي في العوالم السبعة ، بعناصر المادة فيها ، بأشكال الطاقة وتحولاتها فيها ، فهي بوابة لا تقف عند حدود معيّنة قبل أن تأخذ صاحبها الى أعلى مراحل العلم النوعي الخفي المقدّس ، الى اعلى مراحل الطهارة الروحية السامية والى أعلى ذهن نقي خالص يتمتع بقدرات الهية ..

في هذه البوابة تبحر الشخصية الى أعماق عوالم أربعة في نفس الوقت ، عالم المادة الملموسة وعناصرها وعالم التشكل والتكوين الهندسي الخفي للمنظومة الكونية ولكل أشكال الحياة بدءاً من أصغر جسيّم ذري صعوداً الى أكبر مجرّة في الكون وعالم الإبداع والإبتكار والإختراع وهو الذي تتسيد فيه ما نسميه في العلم الباطن الملائكة وعالم الأسماء العظيمة المقدّسة ، ذلك العالم اللامتناهي والذي يصل أبعد نقطة فيه الى الوعي الأقدس ( آدي ) ..

عندما تصل الشخصية بوابة التمكين يشعر بها المحيطون ، فهذه الشخصية تشع نوراً ابيضاً وتبدو عدسات عيونها ناصعة البياض وبؤبئها يستكين على لونه بعذوبة لا يستطيع المرء تحديد دقتها ، تشع محبة ، ويشعر من يرافقها بسلام عظيم وطمأنينة لا حدود لها ، فكل شيء فيها يبدو نوعياً للغاية بكل ما تحمله الكلمة من معنى ..

وما نعيشه في هذه البوابة لا يمثل العلم بشكله المجرّد لكنه يضم في ثناياه أعظم أسرار المعرفة الخفية الايزيدية المقدّسة ، ففي كل دائرة ملكية سماوية فيه تعيش دورات الضرورة بوابات المعرفة الثلاث عشر وربما يصعب تخيل هذا الأمر في البداية لكنك عندما تتذكر ان الحياة بمجملها في المنظومة الكونية هي عبارة عن دورات داخل دورات ستتمكن من إستيعاب القصد ، في هذه البوابة من علم التمكين ستكتشف طبيعة عمل هذه المنظومة داخل هذه العشرية المقدّسة التي يفهمها بشكل دقيق من يصل مرحلة التمكين سواء أكان شيخاً أو بيراً أو مريداً ، لكن طبيعة فهمه لها يتوقف على المرحلة التي قطعها في سبر أغوار أسرار هذه المراحل بعمق ، فهي كما ذكرت بحاجة الى قدرات روحية وفكرية وذهنية عالية ومستوى عظيم من الوعي يصل به الى المرحلة التي أعنيها بلا رتوش ، نحن عملياً نسمي من يصل هذه المرحلة في البعد الأرضي بالأنبياء لكن الحقيقة لها معنى آخر لهذا لا تعترف الايزيدية بهكذا تعريف لا من قريب ولا من بعيد لأنها تفهم تمام الفهم طبيعة عمل المنظومة الكونية من أعلى نقطة فيها وهو الوعي المقدّس ( آدي ) الى أصغر نقطة وتؤمن إيماناً صادقاً بالقدرات الحية للكائنات البشرية بالصعود في بوابات المعرفة إذا ما تمكنوا من التحلي بالصفات المطلوبة في إحدى مراحل دورات الضرورة ( تناسخ الأرواح ) التي يعيشونها في هذا البُعد الأرضي ..

فمن يصل هذه المرحلة يتقن الطرق الخمسة في الدخول الى أعماق العلم الخفي الايزيدي المقدس وهي الطبيعية التي تدرس نشوء الكون وتكوينه منذ النقطة الأولى وتجسيد الوعي المقدّس لكينونته فيها والتناظرية التي تدرس العلاقة بين الأشياء والظواهر في الكون وكذلك بين الدوائر الملكية السماوية ومجرّات الكون وأشكالها الهندسية ونغماتها المقدّسة والتأملية التي تدرس كل العوالم مجتمعة ( العوالم السبعة ) وأشكال المادة وعناصرها والطاقة وتحولاتها في كل بُعد والقوانين الفيزيائية التي تحكم كل بُعد وكذلك المجالات المغناطيسية التي تتحكم في كل بُعد والفلكية التي تدرس البُنية الروحية للكون والمجرّات والأشكال الهندسية التي يشكلها عند كل إصطفاف للكواكب في الدوائر الملكية السماوية وكذلك كيفية حدوث الزمن السماوي وبدايته من نهايته الى ظهور المجد السماوي والتواصلية عبر طرق البرّ ( البرخك ) والتي تزوده بكل العلوم في مختلف المستويات للإستفادة منها عند الضرورة للتطبيق في العوالم التي يعيش فيها ، فهي آخر وأرقى الطرق التي تجعل من صاحبها مدركاً للغة الكون الرمزية الموحدة التي تجمع العوالم السبعة ..

والطرق الخمسة كما نعلم في العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس له دلالته في رسم وبناء القباب المخروطية ( أشكال هندسية خمسة مؤسسة للكون ) و( طرق معرفة خمسة لسبر أغوار أسرار الكون ) ويبدأ هنا بفك طلاسم أغلب أسرار العلم الخفي االمقدّس من خلال لغة الكون الرمزية بأعدادها ونغماتها الموسيقية وموقعها في الدوائر الملكية السماوية وأشكالها الهندسية عند كل إصطفاف الى أن يصل لفك شفرة المستوى العظيم ..

في هذا المستوى العظيم من المعرفة يدرك المرء بوضوح مطلق موقعه في الدوائر الملكية السماوية ، سواء أكان على كوكب الأرض وروحها ونبضها الكوني وموقعها فيه ، أو على مستوى المنظومة الكونية الشاملة ويبدأ بإدراك واجبه

فيها على أكمل وجه بطريقة قد لا ينفع معها الحديث حتى بالأمثال للتعبير عنها ، فهي ملكوت متكامل سماوي الطابع يعيشه بعمق بعاطفته وعقله وجسده ، لقد حافظ الايزيديون على سرّية هذه الهندسة لمئات الأجيال التي مرّت من هنا مخافة من تدنيسها وإستخدامها لأغراض شريرة كما حدث في أكثر من عهد من عهود سيادتها العلنية في العالم القديم ، فالمعرفة السرّية الأسمى بقيت محصورة بيد كوكبة من الشيوخ وأصحاب الهامات من الذين تمكنوا من صيانة سرّيتها وقدسيتها في آن واحد معاً ، لذلك وضعوا عادات وأعراف مطابقة تماماً لهندستهم السرية المقدّسة ، كي تكون تمهيداً للدخول في أعمق تفاصيلها ، فالوصول الى أسرار الهندسة الايزيدية المقدّسة لا يمكن أن يحدث من خلال الدراسة فقط ، فهناك تطبيق على أرض هذا الواقع يجب أن يسبق هذه الدراسة وهذا التطبيق يجب أن يعمل على صقل الجانبين الروحي والفكري للتهيؤ الى تلك المرحلة التي تقوده الى إكتساب مبادئها والغوص في أسرارها ، فالطهارة والنقاء والإستقامة لا يمكن للمرء الوصول اليهم هكذا دون عناء ، فالمحبة بلا حدود ، بلا أسباب تشكل المفتاح الأول للدخول الى هذا الثالوث المقدّس قبل الشروع في دراسة العلم الخفي للإيزيدية ، لقد وصف الايزيديون آدي باللامتناهي ولا يمكن الوصول اليه من خلال العادات والتقاليد الظاهرية العلنية قبل الوصول لحالة الوجد القصوى وحالة الوَجْدْ هي حالة تحرر العقل من الوعي المحدود للوصول الى حالة الوعي الكلي والتوحد معها وإعادة لربط الوعي بالمنظومة الكونية ودخول البوابة الثالثة عشر والتي تسميها الهندسة الايزيدية المقدّسة بالبوابة العنكبوتية في الكون ..

والإرتباط بالبوابة العنكبوتية يعني عملية الدخول الى الهيكلية العظيمة للكون ، هذه الهيكلية التي تسمى الملكوت الأعظم لكل العلوم والأسرار والتي فسّر الايزيديون وفقها وإستناداً لعلمها النوعي أول لحظة للخليقة وبداية الزمن السماوي وحتى المرور بالتشكيل الدوري للأكوان والمجرّات والكواكب وكذلك الدوائر السماوية الملكية التي تتحكم بكل فرع من فروعها والدخول الى هذه الهيكلية لا يمكن أن يحدث دون عقل وعاطفة متساميتين ، ليس من أجل هدف سوى الخير والمحبة المطلقة فنحن نشكل في هالاتنا جزءاً من هذين الحالتين وما ينبغي القيام به هو تفعيلهما فقط وجعلهما يتوازيان مع المستوى العظيم من النور ( آدي ) الذي تتوق النفس للتماهي به والإندماج معه ..

لا يمكن إعطاء بوابة التمكين حقها في التعبير مهما بلغت اللغة المستخدمة بألفاظها النقية من دقة وتعبير ، فهي تفوق قدراتنا في التعبير عنها بصدق أو حتى تفوق القدرة الإستيعابية لعقولنا على فهم طبيعة عملها في بوابات المعرفة الخفية للعلم الايزيدي الخفي المقدّس ، وفي هذه البوابة توجد كل أنواع وألوان العلاج ليس للأمراض الجسدية العادية عند الكائنات في البُعد الأرضي بل حتى للكوكب ومشاكله البيئية والفيزيائية وحركته حول نفسه وحول الشمس والتحكم في مقدار هذه السرعة وأهميتها في إطالة أعمار الكائنات التي تعيش عليه حتى تصل الى الأبدية ..

والتمكين بكل ما تعنيه الكلمة من معنى هو الخطوة الحاسمة في الوصول الى التحوّل العظيم النوعي في الكائن البشري ، هذا التحول يجعل منه كائناً آخراً مختلفاً تماماً عن الكائن البشري الذي يعيش في هذا البعد الأرضي ، فهو بداية لتحول عظيم نحو النور الحقيقي لكل ما هو مظلم وبداية فك طلاسم وأسرار الكون بمجمله بتبديل الطوق الى آخر نوعي أبدي لا يضاهيه نقاء أو طهارة أو إستقامة في بعدنا الأرضي هذا والذي شكل منذ البداية وعند عتبة البوّابة الأولى ( الحقيقة ) طريقاً للإستقامة والنقاء ينتهي بالطهارة الأبدية ..

فعندها يفهم ما الذي يعنيه خلق الشيء من اللاشي ، يفهم ما الذي يعنيه الإستعارة من عوالم أسمى لقيم ومبادئ وحتى مواد أسمى ...

**التحوّل** ... بعد دخول أبواب المعرفة المقدسة والتي قد تستغرق رحلة سنوات طويلة من التقدمين الروحي والفكري تبدأ رحلة التحوّل من مستوى للوعي الى مستوى آخر مختلف تماماً عن السابق ، كل رجال العلم المقدّس الذين يدخلون بيت الأربعين ( جلخانة ) في لالش النورانية عاشوا شيئاً من طبيعة التحول التي تفرزها معطيات العبور الى أبواب العلم المقدس وأعمدته ، وذكرت في أكثر من مرة أن الايزيدية هي علم قبل أن تكون مجموعة من الطقوس والشعائر المقدسة أو النصوص الجامدة ..

والعبور الى التحوّل يعني عملياً السيطرة على الحياة الروحية والفكرية بشكل شبه متكامل في مستوى وعينا المادي ، وبالتالي ضبط الذات بأعلى درجات اليقظة وجعل الإدراك الخفي يتحول الى مراتب سامية في الوجود ، فكل تجارب الحياة تتحول الى تراكمات كميّة تترك أثرها على الوعي عبر تحوّل نوعي للغاية يقود المرء الى الاندماج بذاته والاندماج بقوانين الطبيعة الكونية الحيّة التي تجعله مُدركاً للأسباب في كل الظواهر والأحداث من حوله ، وهذا النمط من الحياة على الرغم من أنه يُثقل كاهل المرء بمسؤولية واسعة في النطق والتعبير والفكير لكنه في النهاية يجعل المرء عابراً لمرحلة التفكير العقلي المجرّد الذي يعتمد على التفسير والتحليل والحواس الخمس لينتقل الى الحسّ والحدس والتفكير الذهني الداخلي العميق القادر على إستنباط الحقائق من جوهر الأشياء ..

فللروح أيضاً ضميراً حياً ناطقاً معبّراً عن الحقيقة لكنه ضامر عندنا وبعد دخول أبواب المعرفة يتفتح تدريجياً هذا الضمير ليصل مراحل عليا من التعبير عن نفسه عبر دوامات تتحرك في أعماقنا لتنير لطريق بالتدريج نحول التحوّل النهائي من كائن بشري بوعي محدود لا يتجاوز الحواس الخمس في بصيرته الى كائن يمتلك وعياً متفوقاً قادراً على تشغيل الحواس المعطلة لديه وبالتالي تحريك الحسّ والحدس الداخليين الى أبعد نقطة تمكنه منها عملية التحول التي يعبر بواباتها في العلم المقدّس ..

لذلك اعتبر الايزيديون مرحلة التحوّل وبابها الخفي بمثابة إطلاق صرخة الصحوة في الوعي الى مداه الأعلى وبالتالي تنوّر البصيرة الروحية على حقائق مطلقة في الوجود تذهب مباشرة الى الجوانب السببية للأشياء وجوهرها الإلهي

الطابع ، طبعاً قلّة قليلة من الشخصيات الايزيدية التي تمارس طرق البرّ والتأمل في الجلخانة تمكن من الوصول الى مرحلة التحوّل في الوعي وحتى الذين وصلوا اليها من خلال لقائي بقسمٍ منهم لا يتمكن من التعبير عن تلك المنارة التي تمت إضاءتها في أعماقه ولا يجيد التعامل جيداً مع نورها ..

ويصبح الانسان هنا معلقاً بين عالمين عالم مادي قائم على قياسات نسبية وعالم إلهي روحاني قائم على قياسات مطلقة لا يتمكن المرء من إستيعاب رموزها وقوانينها ببساطة لهذا تمثل بوابة التحوّل البوابة الما قبل الأخيرة في الدائرة الملكية السماوية الثانية لبوابات العلم الايزيدي الخفي المقدّس ، ورقمها المقدّس هو 7 ويرمز الى العوالم السبعة التي تأسس منها الكون ( المادي و النجمي و العاطفي والعقلي والسببي و الحدسي و آدي ) كما يرمز لزهرة الحياة أو زهرة نيسان وكذلك يرمز الى الكمال في الدائرة الملكية الثانية لبوابات المعرفة في العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس وفي نفس الوقت الى المعادن السبعة المقدّسة التي تعمل عليها طاقاتنا الذهنية في العوالم السبعة والى ألوان الطيف الشمسي التي ساهمت في تأسيس الكون والى ألوان العوالم السبعة حيث لكل عالم لونه الخاص والى نغمات الأوكتافات في العوالم السبعة حيث لكل عالم نغماته الموسيقية الخاصة ..

بوابات التحول هي بوابة العلم العظيم الذي يمكن صاحبها من إتقان التواصل مع العوالم الستة الأخرى وكذلك من إتقان بوابات المعرفة السابقة التي عبرها بنجاح وصولاً الى التحول ، فهذه البوابة تمنحه علماً يفوق العقول علماً يجمع كل علوم العوالم الستة ، يقف فيها المرء عند شاطئ انتظار نوره وتحوّله نوعياً الى كائن مختلف متطوّر متفوّق للغاية لا يمكن لأحد أن يفهم ما تعيشه هذه الشخصية التي أصبحت تجيد التواصل مع الوعي الأقدس في الكون ( آدي ) ..

لقد اعتبرت الايزيدية منذ نشوءها أن الثالوث المقدس الذي يحكم الكون والذي يتجسد بأشكال وظواهر مختلفة في كل عالم من العوالم السبعة الأساس الذي يجب الانطلاق منه لتحديد مسيرته في الرحلة نحو الخلود ، فكل شيء في الكون يمثل صورة مكبرة للأشياء الصغيرة وكذلك الأمر على هذا الثالوث المصغر في جسد الانسان الذي هو نسخة من الصورة المكبرة للوعي الأقدس فيه ( آدي ) ، فالعمل على هذا الأساس بالتحديد هو ما خلق علماً هندسياً ايزيدياً شاملاً متكاملاً لا يلوثه شيء في كل المنظومة الكونية المتناغمة المتناسقة فيما بينها وبين أجزاءها الصغرى وعند وصولهم شاطئ المعرفة الأبدية في العلم الهندسي الخفي أدركوا عظمة عمل هذه المنظومة المقدسة وحدسها وسبب وجودها ، وأدركوا أن هناك لا نهاية بحكم طريقة عمل هذه المنظومة ..

تبدأ الشخصية في هذه المرحلة بالعمل بطريقة مختلفة تماماً فهي في كل لحظة يغمرها الوعي المقدّس والشعور المقدّس ، تبدأ بحالات متواصلة من البرخك وطرقها لتعميق فهمها بهذه المنظومة وتصبح جزءاً من الشخصية ، حالة البرّ هذه هي الحالة القصوى للروح الطاهرة النقية التي تتسيد وتسيطر على الروح والنفس والجسد في هذه الحالة وعند هذه البوابة العظيمة من العلم الخفي المقدّس وتصبح متجاوزة حدود شخصيتها في العالم الموضوع أو في البُعد

الأرضي ، هذا التجاوز هو في جوهره الشكل الجديد المتمدد لها في العوالم الأخرى الأسمى من عالمنا وعندها تماماً يبدأ بفهم كامل لنشاط الدوائر السماوية الملكية والمنظومة الكونية بأسرها ، فحالة العبور هنا حاسمة نحو الدخول في عمق جديد من أعماق الوجود الكوني للذات وللكينونة ويفهم طريقة عمل هذه المنظومة ولكنه لا يستطيع التعبير عنها في عالمنا الأرضي ليس لصعوبتها فحسب ، بل لأن البشر العاديين لا يتمكنون من فهم المراحل التي سبقت وصول الشخصية الى هذا المستوى العظيم من التبحّر ، كما أن المصطلحات التي قد يستخدمها في التعبير لا تسعفه كثيراً في نقل الحقيقة كاملة الى عالمنا الأرضي ، مع ذلك فشل البعض من عبور هذه البوابة أو حتى إدراك مستويات عمل المنظومة الكونية في المراحل السبعة ، هذا الفشل عند البعض حولهم الى دراسة أخرى مختلفة نوعياً عن المستوى الذي وصله وحاول محاكاته في تلك العوالم ، لذلك نرى الكثيرين من الذين وصلوا اليها لا يتحدثون سوى بالأمثال والحكم ، مثل كونفوشوس ، وبوذا ، وابراهيم الخليل ، وموسى ، ويسوع ، وعلي بن أبي طالب وغيرهم ، لكن أن يعبروا هذه البوابة فذلك يعني التحول النوعي للكائن بالفعل والذي لا يمكن الجزم فيه ، فالجزم في هذه الحالة يتطلب الدليل والبرهان بأشكال مختلفة لا يمكن لنا تصورها ، لكن الايزيدية وصفت عبورها الى النور الأبدي ( آدي ) هو الخطوة التي تسبق العيش في الحالة الأبدية ..

فالحياة الإلهية تتطلب أعلى درجات النقاء والطهارة والإستقامة وهذه الحياة تبدو في عالمنا الأرضي للوهلة الأولى في ظل المعطيات المادية وتفاصيل الحياة اليومية صعبة للغاية ، فهذه الشخصية بعد عبورها بوابات المعرفة التي سبقت بوابة التحول تبدأ بالنظر الى العالم المادي الموضوعي الذي نعيش فيه على أنه السجن الذي يجب الخروج منه في أسرع وقت ممكن الى عالم الحرية والنور وهنا تبدو الحاجة ملحة للسيطرة على العاطفة والعقل بقوة في لحظة وفي كل ثانية يعيشها المرء حتى يصل بها الى أقصى درجات التحكم وهي التي ستجعل منه كائناً أكبر من كل الكائنات المحيطة به ، كائناً يتمتع بمزايا لا يدركها أحد أو يسبر أغوارها ، لقد خلق الانسان بمواصفات كاملة متكاملة قبل أن يتحول الى هذا البعد ، وقبل أن يتم تعطيل أجزاء واسعة منه وقبل أن يتم تحوير عمره الفعلي مرات عديدة الى هذا الشكل الصغير البسيط الذي لا يؤهله الى استيعاب طبيعة عمل المنظومة الكونية دون الدخول في بوابات المعرفة وإتقان طرق تعلمها والخوض في الأبراج العشر العاتية التي تنقله في رحلة كونية ملكية سماوية خالدة تصل به الى شاطئ الأبدية الأخير ، فخوضه غمار هذه التجربة بالتحديد تجعله يتشبث بقيم الطهارة والنقاء والاستقامة كي لا يعود أدراجه في هذه السلسلة كما يحدث في لعبة السلّم والحيّ ..

فكل شيء في هذه المنظومة الكونية متناغم متناسق لا يقبل الخطأ ، لهذا بسطت الايزيدية مفردة الخلق للبسطاء بعبارة ( خلق الله البشر على صورته ) هذه العبارة تبدو للوهلة الأولى في أذهاننا سهلة جداً للغاية لإستيعاب مضامينها لكن الحقيقة هي أن البرمجة المعلوماتية للكائن البشري الذي يمثل جزءاً صغيراً من البرمجة المعلوماتية العظيمة للوعي المقدّس ( آدي ) هي التي تفسرّ لنا كيف بسّط الايزيديون علمهم للكائن الذي يمثل الصورة الصغرى عن الكائن الذي يمثل الصورة الكبرى اللامتناهية الأبعاد في مقاييسها وكيف أدركوا منذ البداية نقاط

الخلل في منظومتنا بعد وقوعها في البعد الأرضي وبدأوا بتعليم الأجيال مصادر الخلل عبر علم هندسي ايزيدي مقدّس يأخذ الشخصية في رحلة كونية علمية عظيمة حتى تصل به شاطئ النور الأبدي وتقوده الى الحرية ، تبدأ هذه الرحلة من نقاط التقسيم الأولى التي قسّموا بها هذا الكائن الذي يريد الإنتقال الى مراحل أفضل ويطمح الى التغيير الجذري في حياته بعيداً عن المرض الشيخوخة والموت ..

وحتى ندرك طبيعة عمل هذه الدورات والتي نسميها في العلم الباطن أو العلم الايزيدي الخفي المقدس بتناسخ الأرواح أو دورات الضرورة يجب أن نفهم أن المراحل الخمسة للإنسان والتي شرحتها الايزيدية جميعها تعبر بوابات المعرفة هذه حتى وإن كان العبور بدرجات من الوعي متفاوتة ومختلفة في درجة علّوها ، فالإنسان الحيوان الذي يعيش ليأكل يتحلى بأدنى درجات الوعي والشعور يمر بهذه البوابات بطريقة تقترب للسطحية ويكاد يخرج منها بالكاد الى عالم ربما أفضل لينتقل الى عالم الانسان المجرد العادي ، وربما يفشل في العبور هذا الأمر أيضاً محتمل في ظل بقاء الوعي محدوداً في دائرة ضيقة لا يقبل هذا الوعي مفارقتها وكما ذكرت أن الايزيدية عندما صنفت هذا النوع من البشر صنفته على أساس قربه من الصفة الحيوانية في طريقة أداءه وليس إنتقاصاً من كرامته صنفته على أساس خارطته الجينية ووعية لا يختلفان كثيراً على النمط الحيواني في البعد الأرضي لهذا الوجود والانسان المجرد الذي يبدأ للتو بإمتلاك آراء سلبية في الحياة كانت أم ايجابية لا يختلف عبوره لهذه البوابات كثيراً عن سابقه فهو أيضاً يعاني من العبور ويبقى على الأغلب يدور في هذه الدوامة آلاف الأعوام لا يتمكن من العبور يفنى ويموت ويعود لحياة جديدة ويموت ويعود دون فائدة وفي كل تجربة جديدة لا يحاول تطوير قدراته الروحية والفكرية والذهنية للعبور الى العالم الأفضل من الذي يعيش فيه ..

وعندما ينجح الانسان المجرّد في عبور بوابات المعرفة يخلق من جديد في حياة أخرى باحثاً عن العدالة في بادئ الأمر ، باحثاً عن الحرية ، كارها للظلم والقهر والاستعباد ، وربما يبقى في هذه الدوّامة دورات كثيرة بسبب فشله في تطوير قدراته الذهنية ومعارفه وتطوير قدراته الروحية التي تساعده على العبور بسرعة كبيرة ، لكن عبوره السلس بسلام وبتناغم مع تطوير قدراته يأخذه تدريجياً الى البحث هذه المرة في أسباب الوجود ، في أهداف الوجود ، في معانيه ورغم انه يفشل في دورتين أو ثلاث من دورات الضرورة والعودة والموت لكنه ينجح في إحداها للعبور الى مرحلة الإله الانسان والذي يبدأ بصدق بربط السلسلة الكونية تدريجياً ببعضها البعض ويبدأ بإدراك موقعه فيها ويبدأ بالبحث بطريقة لا يستوعبها المحيط الذي يعيش فيه ، بل ينطلق في تأسيس عالم خاص به من أجل الوصول الى أبعد مرحلة في بوابات المعرفة الايزيدية الخفية المقدّسة ، هذه المرحلة بالتحديد يمكن أن نسميها بالعالم المتحضّر المتمدّن ، العالم الذي تعيش فيه شعوب بعقول تقترب من الجمعية في السير نحو الأمام نحو القيم الروحية والفكرية السامية والنبيلة ، صحيح أن هذا العالم يعيش معه وفي نفس المستوى والواقع عقول تنتمي الى المراحل المتخلفة التي ذكرتها لكن هذا لا يعيق تقدّم تلك العقول الجمعية في البحث عن بوابات المعرفة السرمدية التي تقود الى النور الحقيقي والحرية الحقيقية ..

وتنجح الكثير من هذه العقول في العبور الى بوابة الحرية حتى وإن كانت لا تنتمي للايزيدية رسمياً على الأوراق والوثائق لكنها تنتمي روحياً من خلال سيرها في بوابات معرفتها بطرق طاهرة ونقية ومستقيمة وعندما تصل مراحل متقدمة كالتقنية والتمكين والتحول فإنها في هذه المراحل ومن خلال إكتشافها لأكاسير الحياة تقوم بتعديلات واسعة على الخريطة الجينية عندها لتلائم التقسيمات التي وضعتها الايزيدية للعبور الى كوكب العلوم المقدّسة في ممو ، فاكسير زيت الذهب والفضة ومياه الألماس كافية لتحقيق التحول النوعي لها الى الاتجاهات السليمة في خلق البنية الروحية والفكرية والذهنية التي تؤهلهم للإندماج بالمنظومة الكونية وطبيعة عملها بما ينسجم ومبادئ العلم الهندسي الايزيدي الخفي المقدّس ..

ففي المراحل البدائية للدخول الى بوابات المعرفة يبدأ المرء بإجراء مراجعات واسعة للكثير من الأفكار والآراء والتقييمات واليقين الذي وصل اليه في الكثير من المواضيع ويكتشف أنه لا يزال في البداية ، ما أقصده في البداية هنا هو أنه سيشعر بالفعل بحاجة ماسّة لإمتلاك الحكمة في التقييم أو اليقين في أي قضية تجابهه ، من هنا تبدأ جملة من التحولات الفكرية التي تطرأ على حياته وتتصاعد بالتدريج حتى يصل مرحلة عظيمة ، هذه المرحلة تؤثر ايجابياً بالفعل على قوته الروحية وتجعلها متجددة بإستمرار وهذا ما ينعكس أيضاً على قوته الجسدية وصحته وسلامته ، كل هذه الأمر يأخذ معه منحاً تصاعدياً يقرّبه بالتدريج الى ما يطمح اليه الحكمة ومنها ينتقل الى المراحل العليا وعندما نقول أنه يبدأ بإجراء تغييرات نمطية حتى في غذاءه فهذا الأمر بالفعل يدركه من يقترب الى هذه الحالة من المعرفة النوعية ، فالايزيديون قديماً كانوا يقومون بهذه المهمة في لالش من خلال المياه والوجبة المقدّسة ( السماط ) هذه الوجبة التي كانت تطبخ بالفعل بطريقة فلكية تدخل فيها أكاسير لمعادن معيّنة كالذهب والفضة وربما يجهل الكثيرون أن الجرار الفخارية الموجودة في لالش لم تصنع بهذه الطريقة إلاّ لسببين أولهما أن الايزيديون يعلمون أن الرحم الكوني هو بنفس شكل الجرّة المقدّسة الموجودة عندهم ولها تأثير فلكي وهندسي عظيم على الماء الذي يخزن فيها أو أكاسير الذهب والفضة التي كانت تعد في لالش للأعياد والمناسبات ، حيث كانت توضع قطع الذهب على فتحة الجرة وتوضع في الثلث الأخير من القبة المخروطية ، وتوضع كل جرة مع معدنها ( الذهب والفضة والنحاس ) في كل قبة من القباب المخروطية الثلاث وبعد فترة فلكية معيّنة كان شيوخ لالش يقدرونها ( ستة أشهر أو تسعة ) كانت هذه المعادن تفرز زيوتها في الجرّة فيقوم الشيوخ بوضع كمية معينة منها على الخبز ويعطى لزوّار لالش كما كان يفعل كل من أنكي وأنليل ونينماه ، أو يضعون كميات منها في وجبة السماط المقدّسة لتساهم في نقاء الخارطة الجينية لهم وتفعّل عمل الحواس الى أقصى سرعة وكانت تضاعف تركيز الدماغ للقيام بوظائفة بطاقة مضاعفة مئات المرّات عن تلك التي كان البشر المحيطون بهم يمتلكونها ..

كانت هذه الطقوس تساهم في إرسال العديد من أبناء الايزيدية الى عالم الحرية والنور ، ومنعوا التزاوج بالأقوام الأخرى ليس تعصباً أو كراهية بل خوفاً على تلوث الخارطة الجينية هذه التي كانت تعالج باستمرار لإعادتها الى حالتها الطبيعية ..

وسأتوقف طويلاً عند فوائد هذه الطقوس على الروح والنفس والجسد في الفصول القادمة لتعميق فهم الفكرة بشكل أفضل وبسبب الحروب والأطماع من قبل الأقوام المجاورة توقفت هذه الطقوس في القرون الخمسة الأخيرة واستبدلت بطقوس مشابهة لمواد أخرى ، مثلاً بدلاً من رش زيوت الذهب والفضة والألماس أصبحوا يرشون زيت الزيتون على الخبز وبدلاً من وضع مياه الأحواض والعيون المقدّسة تحت القباب المخروطية لأيام قبل العيد تركت هذه العادة وأصبح السماط المقدّس يطبخ فقط بالماء دون إضافات كالتي كانت سابقاً تساهم في تقدمهم الروحي والفكري والذهني ..

لذلك تمثل العودة لدراسة بوابات المعرفة من جديد عند العامة حجراً أساساً في تقدمهم الروحي والفكري والذهني وتنقلهم تدريجياً الى تلك العوالم التي كان أجدادنا العظماء يعيشونها بعمق وإحساس عظيمين غير مبالين بتفاصيل الحياة اليومية ، فحتى الزراعة كأشجار الزيتون والقمح والشعير والحمّص والعدس كانت تزرع بطرق فلكية جميع جداول طريقة زرعها موجودة في مصحف رش الذي يبيّن طرق إصطفاف الدوائر السماوية ومواقع النجوم والكواكب في كل فصل للبدء في يوم معيّن وساعة معيّنة لفلاحة الأرض وزراعتها بالبذور فكانت النتائج دائماً محاصيل لها فوائد عظيمة للغاية أبطلت مفعول هذه الفوائد اليوم طرق الزراعة الحديثة المشبعة بالمواد الكيميائية التي تبقي حواسنا مقفلة الى أجل غير مسمى ، فمحاصيل تزرع بطرق فلكية تختلف تماماً عن تلك التي تزرع اليوم ، ففائدة تلك المحاصيل كانت تكمن في أن الإصطفاف للدوائر الملكية السماوية والنجوم في مواقع معينة في أوقات زراعة البذور كانت تعني أن تلك المحاصيل ستمتص زيوت المعادن الموجودة في التربة وتتشبع بها وبالتالي تمتص أكاسير المعادن حتى وإن لم تكن بتلك الكمية التي يتم استخراجها من المعادن كما هو الحال في لالش لكنها كانت تكفي لمد الجسم بتلك المعادن لتساهم في تعديل خارطته الجينية وتقدمه في المجالات الروحية ..

لقد كانت هذه الهندسة الخفية المقدّسة امتداداً كبيراً لمرحلة ما قبلة إنشاء الحضارة وامتداد لعظمة الايزيديون الذين افتتحوا هذا الكوكب العظيم وتجسّدت في هذا العلم العظيم الذي خلفوه لنا في فهم المنظومة الكونية بكامل تفرّعاتها ، فالشعور والإحساس العميقين يبدوان الأساسان اللذان تقوم عليهما هذه المعرفة في بادئ الأمر للإنطلاق الى أعماق أبوابها والتشبع بقيمها العلمية لتغيير حياة المرء نوعياً ..

هذه البوابة تعني للمرء الحياة النوعية الجديدة التي تسبق تحوّله الفعلي الى مستوى أعظم في الكون وتقوده الى تصورات وعوالم أخرى أكثر سعة وغنى في قوانينه وحركته ولم تختصر هذه الهندسة الخفية دراستها على الانسان وثالوثه المقدّس أو الكائنات الأخرى بل شملت كل المنظومة الكونية كوحدة مترابطة الأجزاء لا تقبل التجزئة وعندما هبط البشر الى البُعد الأرضي بات من الضروري إخراج هذا الفصل للعلن وتقديمه للعامة من أجل معرفة ما الذي حدث على وجه التحديد ؟ ولماذا تم فصل الوعي الكوني للكائن البشري عن الوعي الكوني المقدّس ؟ ولماذا تم تعطيل الحواس والمشاعر والأحاسيس ؟ وأين توقفت عجلة العمر الطويل للكائن البشري ؟ كل هذه التبريرات قدمت الايزيدية في فصلوها تفسيراً دقيقاً وسليماً عبر العصور وصل عبر التشفير الى أديان وثنية في بادئ

الأمر والى أديان أخرى لم تجد التعامل مع هذه المعطيات كما وصفتها الايزيدية وبقي الفشل يلقى تبريراً في كل زمان ومكان ويتم تعليقه على شماعات خاطئة لا تقدم أو تؤخر في نبض الحقيقة الايزيدية الساطعة سطوع الشمس ..

لذلك كان هدف الايزيديون من شرح هذا الفصل هو تطوير القدرات الروحية والفكرية والذهنية عند البشر لمعرفة أين يكمن الخلل الذي لحق بالمنظومة الروحية والنفسية والجسدية عند هذا الكائن لجعله يعمل من جديد حتى يتمكن من العبور الى الحرية ومواصلة طريقه نحو الحياة الخالية من الموت والأمراض والبؤس ، وعندما يصل الانسان بوابة التحول فإنه يحيا من أجل الآخرين حتى مغادرته العالم الأرضي ، يبقى يعمل لأجلهم ومن أجل خيرهم وهناءهم وسعادتهم , لأنه يدرك أين يكمن بؤسهم وجهلهم ولا يستطيع تحت أي ظرف تخليصهم منه ، لأنه ببساطة يدرك تماما الإدراك أنه سيكون بحاجة الى لغة يفهمونها ولكنه لا يجد في المنظومة الكونية تلك اللغة التي تجعله يخاطب مستويات خمسة من الوعي في نفس الوقت ، تلك المستويات التي قسمت الايزيدية فيها مسيرة الكائن البشري ( الانسان الحيوان ، الانسان المجرّد ، الانسان الإله ، الاله الانسان ، الإله ) حتى يصل عتبة التحول نحو النور والحرية وعبور عتبة آديا ..

فهذا العالم الصغير الذي يعيشه الانسان ويمثله قياساً للمنظومة الكونية الجبارة تبقى عاجزة تماماً على فهم ما يحدث معها دون أن تبدأ دورة الضرورة الحقيقية بالعبور الى بوابات العلم الخفي الايزيدي الهندسي الكوني المقدّس وطالما لا يستطيع هذا المخلوق عبور هذه البوابات فإنه يبقي نفسه يبعث بترددات رنينية في الفراغ لا قيمة لها ولا قيمة حتى لحياته في دورات الضرورة الكونية المفروضة علينا للعودة الى العمل من جديد على أسس مختلفة نوعياً حتى نتمكن من الارتباط بالكل الكوني والعمل بتناغم وانسجام معه لمضاعفة علومنا في البحث عن دورة الحياة الأبدية ، هذه الدورة القريبة إلينا ونحاول إبعادها عنّا بإرتباطنا بهذا البعد الذي يشكل في الأساس بُعد انتقالي مؤقت يجب تجاوزه ..

عندما شفّر الايزيديون علومهم عبر التاريخ وجدوا صعوبة بالغة في إختيار الألفاظ التي تناسب الأفكار المراد التعبير عنها لنقلها الى البشر ، فإختاروا كلمات تناسب مستوى العقل البشري بعد هبوطه الى البُعد الأرضي ، فسموا العوالم السبعة العظيمة بزهرة الحياة أو زهرة نيسان وسمّوا بوابات المعرفة الثلاثة عشر بفاكهة الحياة ومع ذلك فشلوا فشلاً ذريعاً في توصيل أفكارهم للبشر ببساطة لأن مستوى الوعي لدى البشر لا يعمل على تردد رنيني قادر على التقاط الأفكار وتفسيرها بالشكل السليم ، بل قابل هذا الجهد الايزيدي النقي في توعية البشر غباء منقطع النظير حتى أن البعض بالفعل راح يبحث عن تلك الفاكهة التي ستعطيه الحياة الأبدية وتقوده الى عالم النور ..

وحتى يومنا هذا لم يتوقف التنبؤ على طبيعة الفاكهة التي ستنقلنا الى عالم النور حتى عند أفضل علماء العصر ، فالغباء في هذا البُعد لا حدود لهُ ، لذلك عبور بوابات هذه المعرفة الايزيدية الخفية المقدسة يزيح الستار عن ما هو

حقيقي وما هو وهمي ومبتذل في عالمنا ، ما هو شكل هندسي دقيق وما هو تشكيل هندسي فوضوي لا يقود الى نتيجة ، فالهندسة الايزيدية التي قامت على الأشكال الهندسية الخمسة المؤسسة للكون لا تقبل الخطأ ، فكل ضلع في أضلاع أي شكل فيها متساوي ليس مع الشكل فحسب بل حتى مع الأضلاع في الأشكال االهندسية الأخرى ونفس الأمر في زوايا هذه الأشكال فجميعها متساوي وفقط من يصل بوابة التحوّل يدرك مغزى هذا التساوي ويدرك عظمة آدي المقدّس التي لا تقبل التشكيك والتأويل ، ( لا يخضع للتقدير والتخمين فقياساته ثابته وأبدية ) هكذا هو الوعي المقدّس الذي تصوّره العوالم السبعة كل منها على طريقتها الخاصة ونسبة الى مستويات الوعي الموجودة فيها ، فالايزيديون القدماء كانوا يتحلون بالدقة عندما قسّموا مستويات الوعي في البعد الأرضي الى درجات ، لأنهم يدركون أنها تخضع لهذا المستوى في التصوّر والإحساس والشعور وحتى في التردد الرنيني القادر على فهم صورها بأعمق أشكالها ..

هذا التقسيم للوعي البشري كان لهُ بالفعل ما يُبرّره بمرور الأزمنة ، فالهبوط الى البُعد الأرضي ترك تداعيات كثيرة وخطيرة حتى على مستويات الوعي في البُعد الأرضي الجديد ، فهو الآخر مثلما لهُ عجلات للتقدم الى الأمام في المنظومة الروحية والنفسية والجسدية عند البشر له عجلات تتداعى الى الخلفية الحيوانية وتسبب تراجع هذا الوعي الى مستويات خطيرة يبدو فيها العمل على إعادة بث القوة والنشاط فيه ( في الوعي ) صعب للغاية أو حتى تفشل كل الإستعارات اللفظية والأمثلة الحية من الوجود كأدوات للتعبير عن الفكرة ..

وعندما يفهم المرء أن الجانب السببي لوجوده يكمن في مظهره الروحي المتجسّد مادياً كصورة صغرى للكون حينها سيكون بإمكانه فهم عمل المنظومة الكونية التي تشكل الجانب السببي لوجود آدي والصورة الكبرى للكون ومنظومته ، هكذا ببساطة يجب أن نفهم الأمر وننطلق على هذا الأساس في البحث وبما أن شرارة الخلق التي تشرحها سبقات الايزيدية التي تبدأ بالأزل ( إيسف ) والذي عرّفته على أنه روح غامرة جسّدت نفسها في الدائرة الأولى للكينونة وبدأت معها شرارة الخلق فإن هذه الروح الغامرة تشمل كل ما هو لاحق فيما بعد أي بصورة واضحة فإن الروح السابقة تشمل كل الكينونة اللاحقة من نفس وجسد ومظومة كونية كاملة متكاملة نشأت وقامت على هذه الصورة ، أي تجسيد موضوعي لفكرة غير موضوعية ، هي ليست عصية على الفهم لكنها عصية عند بعض مستويات الوعي التي تفتقد لربط الظواهر والأفكار بشكلها السليم لفهم الفكرة بشكل كلي ..

ومثلما فشل الايزيديون في توصيل أفكارهم في بعض الأحيان بشكل دقيق لأجيالهم نجحوا الى حد كبير في إبقاء علمهم الخفي المقدّس موضع تقدير ، ففي أغلب الحضارات التي تلت تدمير الأرض قبل الميلاد ذهب البشر لتقديس الأشخاص الذين كانوا يحاولون إيصال الفكرة الى البشر عن أسباب الوجود وأهدافه على أنهم آلهة وأنبياء ، عبدوا البشر العاديين ونسيوا الفكرة التي جاء من أجلها هؤلاء ، لهذا لم تنجب الإيزيدية الأنبياء لأنها تؤمن بأن كل من يدرك حقيقته يتحول تدريجياً الى مرتبة عليا في الكون تفوق التنبؤ ، كل من يدرك بوابات العلم الايزيدي

الهندسي الخفي المقدّس فإنها ستقوده الى حرّيته الكاملة وحياته الأبدية التي لا يمكن للمتنبئين الوصول اليها إذا ما إفتقدوا لعلومها ..

لذا كان الايزيديون القدماء يكرّمون من يعبر بوابات معرفتهم بالخرقة المقدّسة والطوق المقدس ، فهم يعلمون أن من يستطيع عبورها تمكن من تغيير تردده الرنيني وأصبح متناغماً مع عمل المنظومة الكونية وأصبح طاهراً ونقيّاً ومستقيماً ، فكل تغيير في التردد ينتج عنه تغيير في تركيبة المادة التي تمثل تجسيده على الأرض وكل تناغم بين الكائن البشري والمنظومة الكونية ينتج عنه نبض جديد وحياة جديدة كاملة وطوق جديد ومعرفة جديدة وعميقة أبعد بكثير من المعرفة التي نتلقاها في بُعدنا الأرضي ، فالنبض الجديد لهُ أيضاً أسبابه وأسراره في الحالة الجديدة التي تعقب التحوّل ، ففي نظرتنا البسيطة والسلسة لهذه الكلمة نعلم أنها تمثل نبضات القلب وهذه النبضات هي التي تدفع بالدم في الأوردة والشرايين في جسد الكائن البشري ، لكن الحديث هنا يدور عن نبض مختلف نوعياً عن تعريفنا للنبض في لغاتنا المتعارف عليها ، هذا النبض يكشف العالم الذي لا نستطيع إدراكه بسبب تعطيل حواسنا أمامنا ومن يعبر بوابة التحول في العلم الايزيدي الهندسي الخفي المقدّس فإنه كما ذكرت يصبح من الحاصلين على الطوق المقدّس ويبدأ بنقل علومه الى عالمنا بأشكال مشفرة ومرمّزة لا يفهمها سوى شيوخ لالش وأقلية صغيرة فقط لها القدرة على فك طلاسم هذا التشفير المتعلق بالعلم الجديد ، لكن هذه العلوم كانت دائماً وأبداً بعيدة عن تناول عامة البشر لها ليس لأنها محرّمة لأسباب تقوم على الجهل ، بل لأنها مقدّسة ولا يجب أن يقترب اليها جاهل ، فالواصلون عتبات العلم النوعي يبدأون بالإندماج مع الوعي المقدّس والإدراك الكلي للوجود وهذه النقطة تأخذهم الى عالم أبعد وأسمى أطلقت عليها الايزيدية منذ نشوءها بالعوالم الأفضل وكانت بوابات المعرفة وتطوير الإدراك والوعي الكوني داخلنا هي من أجل التواصل الملموس مع الوعي الأقدس في الكون , فالتقدم في هذا المجال لا يمكن دون وسائل ملموسة للتواصل ..

عند هذه النقطة يبدأ الكائن بفهم نقطة جوهرية في الوجود وفي منظومته الروحية والفكرية والذهنية وهذه النقطة الجوهرية تكمن في الرابط المقدّس بين المنظومة الكونية بكل أجزاءها وتفرعاتها بما فيها العلاقة بين الكائن نفسه ووعيه الصغير بالوعي الأقدس في الكون ، هذا الترابط هو الذي يجعل الكائن شاملاً وأبدياً وبالنسبة له تصبح كل الظواهر في المنظومة الكونية قابلة للفهم والتفسير بالشكل السليم الصحيح ولو عدنا لتركيبة دماغ الكائن البشري البيولوجية لوجدنا أنها تتألف من شطرين الأيمن والأيسر ، الجانب الأيسر مسؤول على التعامل مع الوجود من خلال المنطق والحقائق و التفاصيل و النمط و التطبيقات الفعلية على أرض الواقع ، أما الجانب الأيمن فإنه يتعامل مع الواقع من خلال المشاعر والأحاسيس والصور ومن خلال فلسفة العلوم ، هذين الجانبين من الدماغ البشري إذا ما تمكنا من إحداث تناغم في طبيعة عملها فإننا سنقودهما الى توحيد ترددهما الرنيني مع الكون وأدوات هذا التوحيد عرفتها الايزيدية ببوابات المعرفة التي شرحتها والتي تقود هذا الكائن الى تفتح في بصيرته الروحية والنفسية والجسدية وبدلاً من كتلتين يفصلهما جدار فاصل بفعل فاعل تعود هاتين الكتلتين للتوحّد والعمل بقوة

واحدة مترابطة في طبيعة تعاطيها مع الواقع المدرَكْ بالنسبة لهُ في المنظومة الكونية ، أو مع الوعي الكوني المقدّس ويبدأ بتلقي العلوم من خلال هذا التردد الجديد والطوق الجديد الذي وصله بفعل عبوره لبوابات العلم الايزيدي الهندسي الخفي المقدّس ..

وهنا توضح لنا الصورة في العلم الايزيدي أن الانسان منذ هبوطه الى البُعد الأرضي أصبح فاقداً للحواس الفعّالة وكذلك أصبح فاقداً للتفكير الشامل من خلال وضع الجدار الفاصل بين فصّي الدماغ لجعله يفكر بأحدهما دون الآخر ولا يدرك أن الحقيقة كل الحقيقة تكمن في توحيدهما بعد أن تم التلاعب بها جينياً ، حينها يتغيّر حتى شكل المادة ( أي شكل الدماغ ) ويصبح موحداً ويشبه علامة النصر أو الرحم الكوني ( الجرّة كما نسميها ) وفي حالة الاتحاد هذه لشطري الدماغ يتوحّد المجال السببي للكائن بالمنظومة الكونية أي هالته البيضاء أو طوقه الأبيض ويحدث التحوّل النوعي الذي ينقله الى عوالم أفضل وتكون نهاية دورة الضرورة بالنسبة لهذا الكائن الذي عبر هذه المراحل وهو يعلم تمام العلم أن منظومته إتحدت مع الوعي المقدّس وأن هناك علوماً نوعية كبيرة بإنتظاره لتعلمها في الحياة الشاملة الجديدة ..

فالجزء الغير الملموس في عالمنا مثل الأحاسيس والمشاعر هي الواقع الفعلي لإدراك أعلى للوعي المقدّس وربما يعتقد البعض أن أحاسيسنا الحالية في البُعد الأرضي هي كل شيء وتمثل أعلى مستويات الإدراك لكن .. هذا الرأي خاطئ ، فما نشعر به ليس سوى المظهر الفيزيائي لها ، مثل الغضب والعنف وردود الأفعال السلبية أو الايجابية على ما نتلقاه في عالمنا الموضوعي في البُعد الأرضي ، مظهر فيزيائي لأشياء لا نستطيع لمسها ، أو غير ملموسة بالفعل وعندما عرّفت الايزيدية المشاعر والأحاسيس فصلت ما بين ما هو ثانوي وما هو رئيسي فيها ، كلها تأتي من مفردتين الخوف والمحبة ( رئيسية ) وباقي المشاعر والأحاسيس كلها ثانوية وتتفرع من هاتين المفردتين ..

وبالعودة لموضوع تناغم التردد الرنيني للكائن البشري مع المنظومة الكونية نقف عند عتبة تعريف الشعور والأحساس من هذا المنطلق فهما ترددين أيضاً الخوف هو تردد طويل وبطيء , أما المحبة فهي تردد عالي وسريع ونحن نعلم أن الذبذبات هي التي تشكل جوهر التردد الرنيني لذلك عندما يصل المرء بوابة التحوّل في العلم الايزيدي الخفي المقدّس فإنه ينحو منحى آخر مختلف تماماً عما نقوم به في عالمنا الأرضي من دراسة كمية ومنهجية تقوم على القياسات القاصرة لتوصيلنا الى العمق ، أي نعتمد على علم كمي بأدواته القياسية المحدودة ، بينما من يصل عتبة التحوّل ينطلق الى أعماق العلم النوعي الذي يجعله يشاهد الكون ومنظومته بشكل مختلف نوعياً عن ذلك الذي نحمله لهُ في صور وخيالات أفكارنا ، يبدأ من فهم الذبذبة الى التردد الى الأصوات الى الأعداد الى الأشكال الهندسية البسيطة وينتهي عند تعقيدات هندسة أسرار الكون وشكلها الهندسي االجامع ..

لهذا تقول العلوم الخفية للايزيدية في سبقاتها أنه كلما إرتفع التردد يصبح النمط لفهم المنظومة الكونية أكثر تعقيداً ( آدي هو التجسيد المعقد لهندسة أسرار الكون ) وهذا الأمر ينطبق على الكائن البشري أيضاً ، فالذي يصل

مرحلة التحوّل يدرك قبل كل شيء حقيقته ، ليس السببية فحسب بل بكل تفرعاتها ، فيبدأ بدراسة مستفيضة لخارطته الجينية ، بدراسة مستفيضة لخارطة الكون الجينية ويبدأ بفهم جوهر الأسباب التي أدت الى خلق العوالم السبعة بقوانين فيزيائية تصاعدية لا يمكن سبر أغوارها دون المرور بها مجتمعة ومتسلسلة ، فالايزيديون صوّروا الوعي المقدّس لآدي على أنه شعاع من الألماس وعندما خلف وراءه الظلمة في أول نزوح لهُ أثناء تشكيل الدائرة السماوية الأولى سموها بالكربون ( الأسود والأبيض ) (قوانينه تسري على النور وتشع .. قوانينه تسري على العدم وتشع ) فهو الالماس المشع وهو الكربون المشع ولهُ أعمدته الستة في التأسيس والرقم الذري للكاربون في الجدول الدوري هو 6 ..

وعندما يدرس المرء خارطته الجينية حتى من خلال العلم الأكاديمي الكمي الذي عرّفنا بشفراتنا الوراثية الأربعة والخمسين والتي إذا ما تمكنا من فهمها جيداً سندرك تمام الإدراك كيف هبطنا الى العالم الأرضي هذا ، فقد تم إقفال 44 شفرة تتعلق بالترددات الرنينية التي تربطنا بالمنظومة الكونية وبالوعي المقدّس وتركنا نعيش تناقضات الخوف والمحبة في هذا البعد , ولو تمكنا من طرد الخوف من الساحة سنتمكن من فهم موضوع التحول هنا في البوابة المعرفية للعلم الايزيدي الهندسي الخفي المقدّس ، ليس الخوف بالمعنى المجرّد بل بمعناه الفيزيائي القائم على التردد والذبذبة وهذا ما يحتاج في نفس الوقت لتفعيل قوي لتردد وذبذبة المحبة في أعماقنا كي نقضي على الخوف الى الأبد ويحدث معنا التحوّل ..

فكل شيء متناغم مترابط من أصغر جسيم ذري الى أكبر مجرّة كونية والترابط الحاصل بين جيناتنا المادية وبين تردداتها الرنينية وذبذباتها لا ينفصل عن هذا التناغم ابداً . فأحاسيسنا ومشاعرنا عبر تردداتها الرنينية تؤثر في جيناتنا وهذا يكشف بعمق طبيعة التناغم ما بين الروحي والمادي في تركيبتنا وطبيعة التأثير المتنبادل بينهما وكذلك ينطبق الأمر على الكواكب والمجرّات والتي خلفها الايزيديون كأرث للحضارة البشرية منذ عهد أول حضارة على الأرض ( كيشي ) وعلوم الفلك التي درست التأثيرات المتبادلة بين الكائنات في الدورات الملكية السماوية بشكل عام ..

فالتحولات النوعية في تركيبتنا تلقي بظلالها على المنظومة الكونية وتحسّن من أداءها وبرمجتها , وتكون بمثابة مرآة بين الصورة الصغرى للكون الذي نمثله والصورة الكبرى الذي يمثلها الكون وهذه التحولات تبدأ بالفعل من خارطتنا الجينية وليس مكان آخر لقد كان الايزيديون القدماء بارعون في تحديد أسباب الخلل ، فحتى هذه الخارطة ورغم أنها تبدو ملتوية لكنها محاطة بطاقة هرمية ومخروطية لا يمكن لنا الإحساس بقوتها وتأثيرها إلاّ مع بداية التحول الجذري فيها وتصبح الملتوية مستقيمة ..

وحتى يصبح هذا الملتوي مستقيماً لا بد من دخول بوابات المعرفة في العلم الايزيدي الخفي المقدّس ولا بد من تطوير البنية الروحية والنفسية والجسدية كي تعمل بتناغم مع المنظومة الكونية وكي تعدّل هذا الإنحراف الجيني

عندنا لتحويل الخطان الملتويان الى خطان مستقيمان وعند الوصول الى هذه الحالة يتخلص الانسان من دورة الضرورة ( تناسخ الأرواح ) ويستأنف حياته الأبدية بدراسة موسعة لأسرار الهندسة الايزيدية الخفية المقدّسة لكن هذه المرة بعمق أكبر وتعقيدات لا يمكن للعقل البشري بصورته الحالية استيعابها ..

هذا ليس تخويفاً أو وصفاً تبريرياً لصعوبتها بل تعبير دقيق عن تعقيداتها ، فهذه الهندسة تبلغ من السعة والعمق تجعلنا ندرسها في كل عالم من العوالم السبعة إستناداً الى قوانين فيزيائية تختلف بإختلاف الأبعاد وكذلك أشكال للمادة والطاقة تختلف بإختلاف هذه الأبعاد وما علينا سوى تهيئة أذهاننا على هذا التردد لتمكينها من تقبل الحقائق كما هي في كل بُعد من هذه الأبعاد السبعة التي تتناولها علوم الايزيدية ..

فالحقيقة أن هذا العلم الخفي تم تبسيطه بطريقة تجعل من يطلع عليه للوهلة الأولى يعتقد بأنه سبقات ( أقوال لفظية دينية كباقي الألفاظ التي يستخدمها المتدينون في كل أنحاء العالم ) لكن هذا الإعتقاد سيتبيّن خطأه بالتعمق في هذا العلم وتفسيراته واستعاراته الرمزية الدقيقة لعلوم واسعة ومعقّدة وسع وتعقيد المنظومة الكونية نفسها ، فجهاز الحمض النووي الذي يستخدم كجهاز استشعار عن بُعد للتغيرات التي تطرأ على المكونات الخلوية ، مرسل ومستقبل للفوتونات وللضوء والصوت وعندما رسم الايزيديون لوحة القرص المقدّس التي كانت ترمز لهذا الجهاز كما ترمز لكوكب نيبيرو عبارة عن جهاز تحيط كل ذرة فيه قوة هرمية غير مرئية وتحيط نفسها بشارات أربعة تحول ما تستقبله لحقل كمي حتى يتم فرزه كمادة فيزيائية للجسم عبر ترددات معيّنة ونحن إذ ندرك هذا الأمر سنكتشف أن الايزيديون القدماء جاؤوا بالموسيقى من خلال طبيعة عمل هذا الجهاز ، فالكثير من الموسيقيون يعتمدون عليها في ضبط التردد الصوتي الرنيني لآلاتهم ، فهي مستودع لفهم المنظومة الكونية بأسرها إذا ما تمكنا من سبر أغوار خارطتنا الجينية لوحدها ..

وهنا نستطيع أن نتبيّن أن هذه الإستعارات اللفظية والتي نسميها بالسبقات ما هي إلاّ إستعارات لسبر أغوار أسرار أعمق العلوم الكونية ، هذا الجانب كان يعلم به أجدادنا على مدى قرون طويلة لكن طبيعة تفسيراتهم لتلك السبقات بقيت مقتضبة لا تشبع تشوق المرء في البحث عن أعماق أسرار هندستنا الخفية المقدّسة ، فتردداتنا المنخفضة تعني هبوطنا الى أسفل الهرم وتعني إمكانية تسليم أنفسنا للتحكم بها كما يشاء الآخرون والعكس صحيح ، فإن إمتلكنا الترددات العالية الناتجة من فهمنا وعمق نظرتنا للعلم الايزيدي الخفي المقدّس فهذا يعني إمتلاكنا للقدرة الكلية على التحكم في مشاعرنا وعواطفنا وهو ما يقودنا للكشف عن ذاتنا الحقيقية ، أي للكشف عن الحقيقة وبداية عبور بوابات المعرفة في العلم الايزيدي الخفي المقدّس ..

من الصعب أن يحدث التحول النوعي دفعة واحدة بل هو بحاجة الى رياضة روحية عميقة ، تقوم في أساسها على المحبة بلا أسباب بلا حدود لكل المخلوقات والكائنات ، المحبة التي يجب أن تسود لتقفل الأبواب على الشرّ

وتجعل منه خارج إطار المنظومة الكونية وخارج إطار الطوق الروحي المقدّس الذي يحيط بنا والذي نسميه في الايزيدية بطوق ايزيد ( طوق الإله ) ..

وعندما نعيش هذه الحالة ( المحبة بلا أسباب وبلا حدود لكل المخلوقات ) فإننا نبرمج هالتنا وطوقنا المقدّسَيْن على تردد عالي وهو ذلك التردد الذي يدخلنا الى بوابات علمنا العظيم ، ويجعل خارطتنا الجينية تفتح الأبواب المقفلة وتعمل بكل طاقتها ، فكل شيء في الكون وحتى في داخل منظومتنا الجسدية يعمل بتناغم ويعكس كل شعور وإحساس نعيشه ، أعتقد أن الفكرة باتت أكثر وضوحاً الآن ، شفراتنا المقفلة والبالغة 44 شفرة لا تعمل بسبب قيامنا بالعمل على التردد المنخفض وهو التردد الذي يجلب الخوف والحقد والكراهية والحسد وكل الجوانب السلبية في المنظومة الروحية والذهنية وحتى في المنظومة الكونية ، بينما ترددنا العالي يعمل على المحبة والتي يتم من خلالها فتح الأبواب الأربعة وأربعين مشفرة وتتبدأ القوة الروحية والفكرية والذهنية عند البشر تعمل بطاقات مضاعفة لا يمكنه هو نفسه تصديق القدرات المتولدة عنها ..

لذلك اعتبر الايزيديون بوابة التحوّل في كل عالم من العوالم السبعة هي التي تسبق النور ، وهي التي تسبق التحول النوعي في دورات الضرورة نفسها وهي التي تسبق الإلتحاق بنور آدي المقدّس المنبثق من النزوح الى دائرة كينونته الأولى وهي البوابة العظيمة لشخصية المتنوّر العالم الجليل التي عبرها العظماء عبر العصور وحتى نفهم طبيعة عمل المنظومة الجسدية والروحية والنفسية وعلاقتها بالمنظومة الكونية وطبيعة التناغم الحاصل في تردداتها ما علينا إلاّ بفهم بوابات المعرفة من البداية الى النهاية بشكل سليم يخلو من الإلتواء على الحقائق الساطعة ، صحيح أن الأغلبية تعيش في هذا السجن المسمى بالعالم الموضوعي أو البُعد الأرضي وترفض هكذا حقائق وعلوم من الأساس لأنها لا تمتلك القدرات العقلية الكافية لإستيعابها أو أنها لا تمتلك المبادرة لدخول بوابات المعرفة هذه وتفضل التمسك بما قدمه لها العلم الكمي بأدواته القياسية المحدودة ومعلوماته التي لم يسأل أساساً عن مدى صحتها من خطأها لكن تبقى المهمة الأعظم هي الدخول لبوابة الحقيقة الأولى عندها سيدرك المرء طبيعة وواقعية هذا العلم في تقديمه التفسير الكامل لطبيعة عمل منظومتنا الروحية والفكرية والجسدية وطبيعة تناغمها مع المنظومة الكونية الجبارة التي تشكل الصورة الكبرى لنا في الكون ..

**الحرية ( نور آدي )** .. الحرية والتحرّر هما مفردة واحدة للروح التوّاقة الى مجدها والعودة الى جانبها السببي في الوجود أي تعبّر عن ذاتها العظمى التي تتجاوز سجن عالمنا المادي الموضوعي ، فعالمنا الداخلي هو عبارة عن صراع بين الروح والنفس وكل منهما تحاول جرّ الأخرى الى مستواها في الوجود ، والوعي كما شرحته في سطور سابقة هو الجزء الواصل بين عقل لانسان المجرّد وبين روحه المطلقة المتنورة التي تبقى ضامرة طالما بقي الوعي متدنياً وقاصراً في الوصول الى مداه المتفوق الذي يلامس عتبة الإلهية في الإبحار ..

مستوى الوعي هنا يتخذ شكلاً مختلفاً عن السابق حيث يتحد الانسان المتحرر بكل المواضيع التي يدرها وعيه في هذه المرحلة من خلال قدرات تفوق التصوّر إذا ما أردنا التعبير عنها بصدق ، لهذا تنتهي الحركة اللولبية للمنظومة الروحية والنفسية والجسدية المتناسقة مع منظومتها الكونية عند بوابات الحرية والتحرر ، عند بوابة نور آديا ، وهي البوابة التي تحمل الرقم 13 وهو الرقم الذي يشير الى الكمال المقدّس والى الملاك العنكبوت أو المنظومة العنكبوتية الكاملة التي تتحكم في باقي بوابات العلم والمعرفة في الهندسة الايزيدية الخفية المقدّسة والى البوابة الأخيرة في العلم الهندسي الخفي المقدّس والى أعظم من إنبثق من النور وله دلالات رمزية كبيرة عند الايزيديون ، فهو الملاك الحاكم للكون ( طاوسي ملك ) وهو النور العظيم المنبثق من آدي ومن الصعب جداً أن يفهم الكثيرون العلاقة المتشابكة المتناغمة بين المستوى العظيم للوعي المقدّس آدي وبين المستوى العظيم للنور الذي إنبثق منه ويحكم المنظومة بأسرها ..

في هذا المستوى تتفتح ينابيع المعرفة العظيمة وينابيع الروح النقية البيضاء القريبة من الآلهة ، تتفتح شفرات الجسد المقفلة بكل فروعها المقدّسة وتنبلج الى النور كل ظلمات النفس وتتفتح عيون الكون المقفلة في الجسد في الروح وفي النفس وتنقل المرء الى عالم أفضل لا تستطيع الكلمات والألفاظ في لغاتنا الأرضية التعبيرعن سناءها المطلق عن عذوبتها السرمدية الأبدية الراسخة في النفس وفي الروح ، تنقله الى عالم خال من الكلام فالأفعال المجيدة المقدّسة هي اللغة المتعارف عليها في تلك العوالم ..

ففي هذا العالم يرى المرء أقرانه من العظماء والقدّيسين من الذين عبروا هذه البوابات من قبل حيث لا زمان ولا مكان في خلودهم ، عبروا البوابات بنبل الإرادة الخيرة والتردد السليم على المحبة مفتاح الأبدية لهذه العوالم ، تستقبل الجموع بموسيقى السماع المقدّسة الطاهرة التي تعلو على كل نغمات الكون في قدسيتها ، عالماً جليلاً يضاف الى كوكبة العلماء والأجلاء في المنظومة الكونية لتضيف اليها رقماً ونغمة ولوناً وصوتاً وقدسية وشعور وإحساس وكل معاني النبل المقدّسة ، إنها بوابة الحرية الآدية التي لا تقبل إلاّ الأطهار والأنقياء والمستقيمين ، بوابة الآلهة المقدّسة بأفعالهم ..

ففي هذه البوابة العظيمة للمستوى العظيم من النور ومن المستوى العظيم للوعي المقدّس تندمج الروح بالروح الكونية الكبرى وتندمج النفس بالنفس الكونية الكبرى ويعود الجسد الى دورته الكونية كمعادن تنقل أجيالاً

جديدة الى المستوى المقدّس من جديد فكل شيء متناغم ، كل شيء لهُ وظيفته السرمدية الخالدة في هذا الكون ولهُ صفته ولهُ علمه الخفي الايزيدي الطاهر النقي المستقيم المقدّس ، تبدأ المعاني بالتشكيل في عالم الأبدية ولا يعود لدورة الضرورة من وجود إلاّ في مستويات عليا من تغيير الهالات المقدّسة نحو الأعظم المقدّس ، هذا الجانب يجب أن يبقى خفياً على البشر ليس لشيء إلاّ لأنه أقدس بكثير من أن تشوّهه معاني لفظية للغات أرضية قد لا تفي الحاجة في التعبير عن المعاني السامية والنبيلة والسرمدية لتلك المستويات العظيمة من القدسية ..

في هذا المستوى العظيم من النور يتخلل النفس والروح كل أسرار المنظومة الكونية وعلمها المقدّس ، لكن هذه المرة بإنسيابية لا حاجة لضبط التردد بعد أن أصبحت كل من الروح والنفس والجسد هي التردد وهي المندمجة بالتردد الأعلى وهي المصدر وهي المتقبل ، وكثيراً ما يفضل الابتعاد عن الغوض في هذا المستوى العظيم من النور خوفاً من التعريف والتدنيس ( ليس ذكراً ولا أنثى .. وتعريفه يعني تدنيسه ) والمقصود هنا مستوى آدي العظيم المحاط بالقدسية التي لا مجال لتعريفها فالوصول اليها يعني أفضل حالات العلم به دون الحاجة بالتعريف ..

عبر تاريخهم الطويل والمشرّف فضّل الايزيديون عدم الإقتراب من هذا الفصل المقدّس سوى بشرح مختصر يعبر عن الجوهر أما التفاصيل فكان شيوخ لالش القدماء والأجلاء يعلمون تمام العلم أن من يصل هذه المرحلة أو حتى المرحلة التي تسبقها بباب قادر على فهم منظومة المستوى العظيم من الوعي المقدّس ، هذا المستوى الذي لا ينبغي الإقتراب منه في شرح قد يفتقد للدقة والإستعارة سواء اللفظية أو الصوتية أو الصورية التي تعبّر عنه ، كما أنه يضم خريطة جينية كاملة متكاملة للكون وفيها معادن لا يمكن التعبير الدقيق عن صفاتها وسماتها ، كما لا يمكن التعبير عن مستويات الطاقة فيها لأنه كما ذكرت يفوق ذلك قدرات العقل البشري على الاستيعاب ، فمستويات الطاقة تختلف عن عالمنا وكذلك أشكال المادة ، لهذا تركوا الأمر لمن يمارس طرق البرّ ( البرخك ) ليسبر أغوار أسرار هذه البوابة وبوابات المعرفة الأخرى ولا يمكن أن أتلافى التذكير بأن طرق البرّ نفسها تتطور من عالم الى آخر لتصل عتبة نور آديا ، فهي على سبيل المثال وأقصد هنا طرق البرّ ( البرخك ) في العالم الأرضي تختلف في درجة ترددها وتواصلها مع العوالم الأخرى الأفضل وعندما تمارس هذه الطرق في العالم النجمي تكون أكثر تطوراً ويحصل صاحبها على أسرار للمعرفة الخفية أكبر وعندما يصل الى المستوى السببي فإنه سيتحكم بالطاقات في مجالات واسعة في ذلك العالم والعوالم الأدنى من العالم السببي ، لهذا قسمت الايزيدية العوالم وأشكال المادة وأشكال الطاقة الى مستويات كي تتمكن الروح والنفس من التعاطي معها في كل مستوى بدرجة معينة من القدرات الروحية والفكرية والذهنية بما يلائم تطور الشخصية في كل عالم من العوالم السبعة ..

لذلك لا نستغرب ونحن نرى بأم أعيننا شواهد على عظمة الحضارة الايزيدية وهندستها الكونية الخفية المقدّسة في سومر أو مصر أو المكسيك أو الصين أو أية بقعة تركوا أثراً فيها يعكس تقدمهم الروحي والفكري والذهني فيه مستفيدين من طرق البر ( البرخك ) في الحصول على أعلى درجات العلم الخفي المقدس من عوالم أسمى ..

لهذا لا يبدو الاستغراق في سرد تفاصيل هذه البوابة المقدّسة أمراً محبذاً قبل أن يتمكن المرء من فهم المنظومة الكاملة بأسرها عبر استيعابه لدورات المعرفة الخفية المتداخلة ، بين بوابات المعرفة وبين مركباتها العشرة التي يمر بها يشعر ويحس بها ويعيشها في كل دورة عبر المركبة وهذا ما سأقوم بشرحه بالتفصيل حتى يتمكن القارئ ما الذي أعنيه بالمركبة ؟ وما الذي أعنيه بالدورة ؟ وما هو نوع التداخل الروحي والفكري والجسدي بينهما عند المرور بكل بوابة من بوابات المعرفة الايزيدية الخفية المقدّسة ولماذا أطلقوا على أول بقعة على كوكب الأرض نزلوا فيها بالجنة الآدانية ؟ ...

**قدرات الانسان الحيّة الغائبة ...**

تعتبر الحياة الايزيدية الروحية أهم جانب عند الانسان الايزيدي الذي يرغب في الاندماج بتلك العادات والتقاليد التي تأسره الى الجوانب الروحية دون أن يدرك أسباب ذلك الأسر الروحي ، هويتنا التاريخية لم تخرج ذات يوم من إطار التعلق بكل القيم الروحية التي تجسدها العادات والتقاليد والطقوس والشرائع المقدّسة في لالش أو في المناسبات الدينية المهمّة ..

وتقوم تلك الحياة الروحية في أعماقها على الانضباط الداخلي العميق والتحلي بالقيم الإنسانية النبيلة التي تعلو على كل ما يمت صلة بصغائر عالم المادة الموضوعي ، وبالتالي تعتبر هذه الممارسة الروحية بمثابة ولادة روح جديدة ووعي جديد قائم على التفوق على النفس أولاً وعلى كل مغريات العالم المادي من جوانب مادية الى طمع الى جشع الى هم وشك وقلق وممارسات شائنة لا تمت بصلة لكائن متفوق روحياً وفكرياً ثانياً ..

فتراكم الثقافة الكمية والتأمل الروحي العميق بقيم الحياة يقود الانسان في النهاية الى تطوير قدراته الداخلية التي تسميها التعاليم الايزيدية بالقدرات التي تمكنه من إمتلاك القدرة على تقبل العلم الباطن وأسرار الايزيدية الكبرى ، فالرموز الصامتة عادة ما تكون عصيّة على الفهم لكن حالة الوعي المتفوّقة تجعل المرء قادراً على تحريك الحدس والحسّ الى أبعاد واسعة إذا ما تمكن من الوصول للقمم الشاهقة في الوعي ..

وهذا الوعي تعرّض للتشتيت للضياع ولعدم القدرة على تأدية دوره في الطبيعة البشرية منذ أزمنة طويلة على الرغم من وجوده عند الانسان بغض النظر عن مستوى جهله أو علمهِ على السواء فهو يبقى المحرّك الفعلي لنظام حياتنا بشكل عام ، وعملية إعادة بعث الحياة في تتطلب الكثير من القيم والشروط الروحية والأخلاقية التي تساهم في جعله فعّالاً نشيطاً يخدم عملية تطور المنظومة الفكرية والروحية وكذلك يخدم التطور في الوجود بشكل عام ..

والتوق الى الحرية الروحية والفكرية لا يمكن أن يصل أهدافه دون تحقيق أعلى درجات الوعي والعمل على جعله يرى الأشياء ومسبباتها بشكل سليم ، بشكل يشخّص وحدة وجودها ، لذلك يكشف لنا مفهوم الوعي مدى إنضباطنا في تحقيق الخطوات التي تقودنا لحياة حرّة عليا في قيمها ومبادئها تجعل من الكائن البشري عابراً لمستوى الوعي المجرّد وتنقله الى الوعي الإنساني السليم ..

لذلك علمنا أجدادنا أن الحياة العليا المليئة بالمعاني تحتاج لإنضباط روحي وأخلاقي يشكلان المقدمة للولوج الى تلك المراحل العليا في تفهّم معاني القيم الإنسانية ، فالتحلي بالوعي لإلهي يتطلب في أدنى درجاته شيئاً من هذا الإنضباط قبل الخوض في أعماق الحقائق وتفسير الوجود وقيم الطبيعة الكونية الحيّة ..

واعتبر الايزيديون في نصوصهم المقدسة أو في طبيعة الطقوس التي يمارسونها وكذلك من خلال نقاشاتهم ان الدخول الى الطبيعة الروحية الحقّة يمر عبر الوعي السليم المؤمن بقوة اليقين بالعناية الإلهية التي تجعل من تلك الحياة الروحية مفعمة بالوعي الإلهي القادر على إختراق أسرار المعرفة السليمة عبر العصور ، والمدخل الفعلي لهذه المعرفة يتمثل بممارسة أعلى درجات التحكم بالعقل والعاطفة ، أي التحلي بالقيم والمثل العليا التي تمكن الفرد من بلوغ حالة الوعي التي تؤهله لإمتلاك الحكمة الرصينة في الحياة ، وهذه القيم تمثل بالفعل الجانب الروحي للإنسان بينما سلوكه الرصين يمثل تجسيد فعلي لهذه القيم في عالمنا المادي ..

ودون امتلاك المرء لثقافة واسعة لا يتمكن بسهولة من فهم تلك المعرفة بشكلها السليم والمصدر الذي تمثله ، ومثل الحقيقة التي تمثل كيان قائم بذاته تمثل الأفكار المحتوى الموضوعي للمادة لكن لا تتمثل بأشكال مادية بل ذهنية بحتة وتلعب دوراً كبيراً في تقدم الوعي والحالة الروحية المتقدمة التي تتطلبها عملية الدخول للمعرفة في الايزيدية ، هذا التمثل بالأشكال المادية يشكل تجلياً سببياً لتلك الأفكار ، ان التجريد المثالي للأفكار تصب في خدمة الفكرة القائمة على ان الكون هو انعكاس ذهني لروح الخالق ، ومن الأزلية الى الحالة الكامنة في عالمنا المادي الموضوعي نقف هنا أمام عتبة كبيرة من عتبات المعرفة تقودنا الى فهم تلك الآلية التي تجعلنا كيف تتحكم الروح المطلقة بكل حركة وتغيير في الكون والوجود ، لذلك تمثل السبقات والنصوص المقدّسة في الايزيدية نوعاً من العلم الرقمي الذي ينتمي للعلوم النوعية والذي بدأ بصفر الأعداد أو الدائرة المركزية التي شبهتها المعرفة الايزيدية بإيسف أو دائرة الصفر ، ويستند أغلب رجال الدين الايزيدي في تحديد تاريخ الأعياد الى علم الأرقام رغم إهمالنا لهذا العلم طويلاً ..

وبعد دائرة الصفر تبدأ الايزيدية بالإهتمام بالدائرة الأولى للواحد الأحد الذي نزح من مكانه ليشكل دائرة الخلق الأولى في الوجود ، وهو ما يشكل عنصر أساس من عناصر التكوين الاجتماعي . الاقتصادي والروحي للمجتمع البشري ، لكن احداً منا لم يعد يولي إهتماماً موضوعياً للأمر بالشكل السليم الذي تتطلبه الحقيقة الموضوعية ، وعند دراسة أهمية الأعداد في المعرفة المقدسة في الايزيدية نصل الى مفترق طرق يقودنا الى فهم واضح الى أعداد السبقات والنصوص التي تمت صياغتها وفقاً لهذه القواعد ، فأغلب النصوص تقدّس الرقم 7 والذي يمثل النقطة الأم والإرتكاز الصلب لكل ما أتى من فلسفات وأديان بعد الايزيدية كالمندائية والمانوية والمثرائية والهندوسية والبوذية والشنتوية والطاودية وغيرها ، هذا الأمر أدى الى فهم كامل لما تعنيه رمزية الأرقام في الايزيدية ، كما يمثل الرقم أربعة وكذلك الرقم أربعين وأيضاً رقم أربعة الكثير من المبادئ الحيّة التي قامت على أساسها معرفتنا المقدّسة ..

لذلك تعتبر الأفكار الموضوعية والتي نتداولها في المعرفة الايزيدية هي المقدمة لفهم أبدية الأفكار الحيّة ، فحتى الأشكال الهندسية التي نشأت عليها رموزنا تعد مطلقة من حيث نشأتها ووجودها ، فكل شيء يموت إلاّ الأفكار التي تبقى حيّة ومطلقة في مكتبة الكون الرمزية التي نتلقى علومنا منها ، هذه الأفكار لا يمكن أن نبحث عنها في

أشياء غير دائمة مثلما لا يمكن رؤية ما هو غير مادي في صورة مادية متجسّدة أمامنا ، لذلك حتى نحصل على الأفكار المطلقة في الوجود فإننا سنكون بحاجة الى أسئلة كبرى ومعها أجوبة كبرى عن الوجود للإرتقاء الى ستوى وعي أكبر يتحمل وزر تلك الأسئلة على عاتقه ..

في هذا المستوى الأعلى للوعي في الوجود ينتقل الانسان الى مرتبة سامية في أفكاره من حيث نضجها ومن حيث نظرته الشاملة للوجود والتي تبدأ بتقييم كل جديد بنظرة جديدة مختلفة عن السابق تتحلى بقدر واسع من الدقة في التعابير الى الانسجام مع الذات ومع الطبيعة الكونية ..

والعودة في كل مرة لدراسة الماضي الذي إنطلقت منه المعرفة الايزيدية يقودنا الى فهم تلك الأسس التي قامت عليها المعرفة من خلال دراسة الجوانب السببية لنشوءها وانتشارها قديماً في وادي الرافدين ومنه الى مناطق أخرى في عالمنا ، فأي بحث عن الايزيدية إذا ما أردنا له أن يكون شاملاً يجب أن يعود لتلك النقطة التي شكلت البداية في سومر أو تلك التي إنطلق منها العلم المقدّس في لالش ، كما أن تجنب التركيز في البحث عن الماضي الايزيدي سيجعل من البحث ضحلاً وغير هادفاً وبلا قيمة مادية أو فكرية مؤثرة في الوعي ..

لذلك يمثل أي تناول هزيل للفكرة الايزيدية من خلال تسليط الضوء على فترة محددة فيها أمراً سطحياً لا ينبغي التعويل عليه للوصول الى الحقائق النوعية في الايزيدية والمتمثلة بأسرارها الكبرى ، ومن خلال دراستنا لأبواب المعرفة المقدسة نستطيع استنتاج شيء حاسم وجذري وهو أن عالمنا محكوم بهيكلية عظيمة للقوانين الكونية الحيّة التي تجعل الحركة والتغيير والولادة مستمرين الى الأبد بطريقة نوعية تمثل جوهر الدفق والانحسار في الوجود ، و ما يهمنا هنا هو الجانب الروحي في هذه الحضارة في نقطة البداية التي أوجدت الفكرة النبيلة في الخلق والنشوء ودراستها بشكل يجعلنا نقترب من عتبة الحقيقة في فهم أسباب وجودنا في عالم المادة قبل ان نفهم طبيعة الوجود والقوانين التي تتحكم به في العوالم العليا ، فالقول ان الآلهة افتتحوا كوكبنا ووضعوا احداثياته يكون صعب التقبّل عند البعض لكن ما ان يفهم ان تسمية الآلهة تطلق على كائنات تنتمي الى مستوى الوعي السبعي الشمساني سيفهم انها ليس مرادفة لكلمة الاله المعروفة عندنا في مستوى وعينا المادي بل لها تعبير او شكل مختلف بعض الشيء عن الشكل الذي نتخيّله لمستوى الوعي الذي تمتلكه تلك الكائنات ..

لهذا عرفت الحضارة السومرية المستويات الروحية للوعي قبل ان تبدأ رحلتها في تأسيس دولة على النمط الحديث فأقصى درجات الوعي الجمعي عند البشر تقود لإنشاء كيان مادي لها على الارض على الرغم من انها كانت تستخدم العلوم النوعية في تدريس البشر آنذاك ..

وقبل ان تبدأ رحلة الحضارة في سومر كانت الولايات كلها تسمى بجنة عدن أو جنة آدان أي الجنة الإلهية على الأرض لأنها كانت عبارة عن فردوس هندسي بكل ما تحمله الكلمة من معنى ، وهذه الكلمة التي تحمل اسم

المستوى الروحي الأعلى للخالق في آدان كانت تعني الأرض المقدسة التي لم تتلوث بعد بشرور النفس البشرية ، لهذا كانت الشخصيات التي ساهمت في بناء أسس الحضارة البشرية تصفهم المخطوطات السومرية بالآلهة الاثنا عشر أو العظماء الاثنا عشر والذين اطلق عليهم مترجموا المخطوطات اكثر من اسم تارة انوناكي وتارة الايزيديين ( الإلهيين ) وتارة الذين هبطوا من السماء الى الأرض ..

وحتى يفهم القارئ طبيعة الكائنات التي أسست الحضارة لا بد أن يكتشف ذلك من خلال الزقورات التي كانت تبنى على شكل متدرّج لأربعة مستويات من الوعي وأخرى كانت تبنى بوضع قباب مخروطية ايزيدية في أعلاها وأخرى كانت توضع فوقها أهرامات ثلاث من معادن ثمينة وأحجار كريمة نادرة في الوجود لكي تحافظ على طاقاتهم الروحية وتواصلهم مع العوالم العليا التي قدِموا منها ..

هذه المستويات الروحية كانت تجمع تحت أجنحتها أغلب العلوم الكونية لأنها ببساطة كانت تنتمي لمستوى الوعي السببي وعندما نعود لمطالعة مستويات الوعي الأربعة في الايزيدية ( مادي وقاتاني وشمساني وآداني ) سنفهم ما الذي يعنيه كائنات تنتمي فعليا في مستواها الروحي والفكري لهذا المستوى الشمساني الأعلى من الوعي الكوني ؟ وهذا الإنتماء هو الذي يبرر طبيعة الأعمال التي أنجزوها للبدء بإنشاء الحضارة الحيّة في كوكبنا الجميل ، كما ان طبيعة الحياة عند مستويات الوعي هذه كانت تختلف عما هو سائد في عصرنا الحالي ، كما ان الاطلاع مراحل عملية الخلق تختلف عما ندرسه اليوم في عالمنا المادي بسبب سطوة الخرافة والنميمة الدينية الضيقة التي ابعدتنا عن دراسة العلوم الايزيدية في سومر بعقلية متفتحة ، ما أقصده بسطوة الخرافة هو تلك الأفكار التي سادت على شكل أديان في العصر الحديث والتي تصوّر لنا الخالق يجلس على كرسي ويرسل مبعوثيه لإهداء البشر لكن كما نعلم أنها تبقى أفكار ربما أبعد ما تكون الى الحقيقة والمنطق في القبول بها فالايزيديون عندما يصورون الخليقة فإنهم يخترقون كل أسرار المعرفة بدرجاتها الإثنين وسبعين في العوالم السبعة ومستويات الوعي الأربعة ..

نعم هكذا كانت العلوم النوعية الايزيدية تدرّس في سومر وتم تقسيم المدارس الى مستويات كي يتمكن القائمون عليها من جعل المجاميع من الطلبة تفهم كل جزء في هذه المعرفة من خلال مستوى الوعي الذي يمتلكه الطالب ، لهذا يعتبر دراسة الموضوع الايزيدي للوجود من خلال البداية التي نشأت في معابد ايزيدا في أور واريدو والوركاء ولكاش وسيبار كلها تمثل نقطة البداية في نبش الحضارة العلمية التي امتلكها الايزيديون عبر العصور ..

وعندما نبدأ بدراسة اللغات التي عرفها الايزيديون والتي تسميها الدراسات الأكاديمية باللغة المسمارية بينما يطلق عليها الايزيديون بلغة الصفير التي تنتمي لعوالم عليا ، وقد قدمت شرحاً مفصلاً لأعمدة اللغة هذه في أجزاء سابقة من هذا البحث والتي تشكل نقطة البداية في انتشار اللغات الحيّة على كوكبنا ..

أما اللغات الآرامية والسريانية فكانت امتداد لتلك اللغة وفي النهاية شفر الايزيديون كل هذه العلوم الى اللغة الكردية حينها كانت لغة منطوقة فقط وهي من اللغات التي كان من الصعب على البشر في ذلك الحين اختراقها ..

رغم ذلك لم ينظر الايزيديون الى هذا الموضوع على انه جوهري فهو بالنسبة لهم كان ثانوياً قياساً للعلوم النوعية التي يتعلمونها والتي كانت تشكل حجر الأساس في كل مرحلة من مراحل وجودهم وتعاملهم مع الحياة في العالم المادي الموضوعي ، ففي بدايات ظهور الحضارة البشرية كانت الايزيدية علم يتناوله الكبار فقط من الذين هبطوا الى عالمنا ، أي انه علم سبق ظهور الناس التي ظهرت عليه فيما بعد في لالش واور واريدو والوركاء وغيرها من مدن وممالك الملكة السومرية ..

هذا العلم النوعي الذي شكل العقيدة الحيّة للدولة السومرية لم يكن علماً عادياً او ديناً بطقوس ومراسيم بل كان اقرب الى العلوم التي لا يمكن للبشر العادي تناولها قبل ان يعبر مراحل في مستويات الوعي تؤهله للحصول عليه والبدء برحلة فك الغازه ، وذكرت في فصول سابقة أن كلمة دين جاءت من الأكدية على شكل دين . جر أي الخط الأحمر أو الخطر او الجنون في اشارة الى عبور الأبعاد الزمانية والمكانية دون تأهيل روحي وفكري وتطبيق الشروط الأخلاقية والروحية التي تؤهل المرء لهذا العبور ..

فالكثير من الكلمات الايزيدية في الأكدية تمت ترجمتها بشكل خاطئ تماماً سواء أكانت هذه الترجمات متعمدة في ذلك أم دون قصد لكنها في جميع الأحوال حوّلت الكثير من الحقائق الى اساطير لا يمكن القبول بها ، فكلمة آنو أو إله النور تحولت الى آن دون ذكر الدور العظيم الذي كان يمثله في سلسلة الأحداث التي بدأت من هبوط الشخصيات الإلهية في اور واريدو ، وعندما أذكر هنا مفردة الإلهية فإنني أقصد بها الشخصيات الشمسانية الاثنا عشر التي بدأت ببناء الحضارة في كوكبنا انطلاقاً من اريدو واور ، ومن الغريب ان يتم ترجمة كلمة دين جر الى اله ايضاً مع العلم ان السومريين وضعوا رسماً رمزياً لكل مصطلح بحيث ان من يأتي لترجمتها يمكنه ببساطة ان يميّز بين الكلمات من خلال رموزها فنجمة بيضاء كانت تشير الى آن ونجمة حمراء كانت تشير الى دين جر في إشارة واضحة لما كانت تعكسه الكلمة من معنى ، فالسومريون بالاضافة لتسميتهم كمملكة إلاّ ان الاسم المتداول الأهم كان المملكة المتحدة ( كي . إن . جي ) بالإضافة الى أنهم كانوا يطلقون على هذه المملكة بالمملكة الآدانية أي المملكة الإلهية ( عدن أو آدان ) لأنهم أي العظماء هم من وضعوا قوانين العيش في هذه المملكة ووضعوا أسس الدراسات النوعية كعلوم في المملكة قبل ظهور العلم الأكاديمي المادي بعد انهيار سلالات اور الثلاث ..

وحتى يفهم القارئ طبيعة البداية التي قادت الى تأسيس الحضارة البشرية الأولى في اور واريدو والتي أطلقوا عليها بـ سومر لا بد من العودة للمخطوطات السومرية التي تحدثت عن تلك الفترة ونأخذ مقتطفات منها كي تقترب

الفكرة لذهن القارئ بشكل سلس للغاية ، فبالعودة لتلك الألواح يتضح لنا دور كل شخصية من الشخصيات العظيمة التي وصلت للأرض وتقاسمت الأدوار في انشاء الحضارة ..

لقد شكلت الرمزية الإطار العام للنصوص المقدسة في الايزيدية وحوّلت الكثير من العلوم السرية الى الغاز يصعب حلها قبل امتلاك البصيرة الروحية والفكرية المتنوّرة وعند امتلاكها فإن الانسان يعبر الى مرحلة الوعي المتفوّق وهي مرحلة تجعله يبدأ بتنظيم حياته بما يتلائم وتصرفات أبناء الشمس أو الإله فيحاول من خلال الافعال المجيدة والتصرفات المستقيمة الاقتداء بالإله وحده ويتحول الى كائن مبدع خلاق يتمكن من بعث القيم النبيلة الواحدة تلو الأخرى في جوهره ويبثعها من جديد بحلّة تتناسب ووعيه المتفوق الذي حاز عليه عبر المعرفة المستمرة التي لا تتوقف وكذلك عبر المحبة التي تجعل منه كتلة من النور ..

فالعلوم السرية في المعرفة الايزيدية تضم كل القوانين التي من شأنها جعلنا قادرين على امتلاك ناصية النور والفهم السليم للوجود وأشكاله وعوالمه ، وتضم ايضا قوانين الطبيعة الكونية الحيّة التي تم تشفيرها على أشكال لا يمكن للإنسان البسيط المحدود الوعي فهمها أو ادراكها قبل أن يقطع شوطاً طويلاً في المعرفة ..

وبالعودة لنظام العوالم السبعة في المعرفة الايزيدية الخفيّة المقدسة نرى ان العرش المقدّس لسلطان آدي أو ما نسميه بيت آديا ما هو إلاّ مساحة شاسعة من النقاء عبرت عنه النصوص الايزيدية على أنه الروح الخالدة المطلقة وأطلقت عليه في نفس الوقت العين البيضاء الكونية واختصرت دائرته بالحرف آ وهي في نفس الوقت تعبّر عن رمزية النغمة الكونية التي لا يمكن شرح تفاصيلها أبداً لأنها تشكل جزءاً من الأسرار الكبرى في المعرفة المقدسة ..

هذه الدائرة المركزية في العرش المقدس تمثل الروح المطلقة ثم يتفرع منها انبعاث لدائرة اخرى اكبر تحيط بها اعطت المعرفة الايزيدية لها رمزية حرف الدال ( د ) لتكون مركزاً للوعي المطلق ويعكس نور الروح الخالدة في مصدرها ويتفرع من هذه الدائرة تجسيد أوسع تعطيه معرفتنا المقدسة رمزية الياء اللا نهائية ( ي ) والسر الأكبر الذي تحمله هذه الدوائر الثلاث هو الرقم 9 المقدس في كل العلوم السرية الايزيدية وحتى ان هذا الرقم انتقل مع المعرفة الايزيدية الى تراث الكثير من شعوب الأرض عبر العصور ، وتمثل الدائرة الثالثة ساحة تجسيد الروح والوعي في المادة الكونية الحيّة المطلقة والتي يحكمها نظام شمساني سبي يقوم في جوهره على الدفق والانحسار ..

ولو عدنا للتسمية الأكدية للنظام الآداني ومركزه نرى أن الايزيديون كانوا يطلقون على بيت آديا كلمة أور آديا أي بيت والكلمة الأخيرة ظهرت مع انتشار الآرامية والسريانية في بلاد الرافدين قبل أن يتوسع استعمال اللغة الآرامية الى مساحات جغرافية شاسعة في عالمنا ، وهذه الدوائر الثلاث التي تشكل عرش آديا تركت ظلاً لها ونوراً عبرت ساحة وجودها الفعلي وأصبحت المادة فيها أكثر تركيزاً لهذا نقول أنها دوائر أربعة لانتشار الوعي أو عوالم أربعة في كل دائرة عشرة مستويات لتشكل أربعين عالماً ..

ومن يقرأ دعاء البسك في الايزيدية سيفهم لماذا نطلب للطفل البركة في عوالمه الأربعين ، فهذا التفسير يكفي لنعلم شكل الترميز في نصوصنا المقدسة ومنها دعاء البسك ..

بسكا .. بسكانا ... بسكا شيخادي شمسانه

كاف بلند بو جو عه زمانا

ب شه هده يا شيخادي وميرانه

وبل ناقدا شيخي شيخانه

ئينانه خوار له يلون

له يله ت له قه در .. سوره ت ل ره حمانه

شيخ سه عيد بي دده ت نيشانه

شيخو به كر سه ر مه كانا

**يا شيخادي ومه لك شيخ سن**

**زمه ده ست و زته دوعانا .. تو ز قى بسكا بكا جل بسكانا ..**

فتوبي في بسكا گايا آن به رانه ...

ومن الدائرة الأولى للعرش المقدّس تنبعث الأنوار بطريقة تشبه ضربات القلب إذا ما أردنا تقريب الفكرة لذهن القارئ فهي قائمة على الإنبعاث والخفوت وعلى الدفق والإنحسار وعلى الإشعاع والغروب ، في هذه الدائرة التي نسميها العين البيضاء الكونية هناك عشرة درجات قصوى للنور أو قوانين نوعيه له ، ينعكس هذا النور في الدائرة الثانية ليشكلاً جوهر الحسّ والحدس في الوجود وهذا النور في الدائرة الثانية له عشرة دوائر ينبعث فيها الوعي بنفس الطريقة في الدائرة الأولى ليعكس ظله في الدائرة الثالثة ويشكل عالم المسببات أو السبب ، وهذه الدوائر الثلاث التي تشكل بيت آديا في المعرفة الايزيدية الخفيّة المقدسة نطلق عليها الثالوث المقدس ( سلطان آدي وطاوسي ملك وسلطان ايزيد ) او تاج الوجود والذي شبهته الايزيدية بتاج الطاوس كتقريب للفكرة ..

وهذه الدوائر الثلاث سمتها الايزيدية ايضاً بالدرّة او جوهرة الخلق والنشوء ، وكذلك أطلقت عليها كلمة عين سوفني أي الأزل الخالد ، لهذا اعتبرت هذه البداية مقدّسة وأزلية وخالدة في المعرفة الايزيدية لاسيما وأنها شكل جوهر عملية الخلق والنشوء ، وعندما نركز في طبيعة البحث عن المفردات المستخدمة في المعرفة الايزيدية للإشارة الى الحقائق نرى أن كلمة عين في كل المخطوطات والنصوص جاءت على شكلين العين البيضاء التي تشير الى جوهر بيت آديا وهيكلية قوانينه وكذلك عين سوفني الأزلي ، وهاتين الكلمتين بحد ذاتهما ومن خلال المعنى النوعي يحملان النور في جوهرهما ، لهذا أخذت مفردة الإله في الايزيدية تركيبة ثلاثية لم تتمكن الكثير من الفلسفات فهمها كما جاءت من مصدرها الأم المعرفة الايزيدية ، لذلك من الضروري ان نفهم ان أن الدوائر الثلاث تشكل تركيبة موحدة في مضمونها ..

وحتى تقترب فكرة التشكيل الأولى في الدائرة المقدسة الأولى والتي نسميها العين البيضاء الكونية أو الأزلية أو النور الأبدي والذي يشكل جوهر الدوائر الثلاث في العرش المقدس نرى أن هذا التكاثف للنور أو الروح الأزلية هو الذي خلق الوعي الأقدس كونياً من خلال سلسلة هرمية من القوانين التي انبلجت من النور أو من العين البيضاء وأولها المبادئ السبعة في المعرفة الايزيدية الخفية المقدسة ، وحتى نتمكن من فهم طبيعة تجلي النور في الدائرة الأولى للعرش لا بد من فهم موضوع الدفق والانحسار والذي شبهته في سطور سابقة بضربات القلب المستمرة التي لا تتوقف والتي من خلال فهمها نجعل الفكرة تقترب الى أذهاننا بعمق فهذا الدفق يخلف خلفه الظلام وهي تستمر طوال فترة استمرار العملية والتي ربما تستغرق مليارات السنين لكننا لا نستطيع رؤيتها بالشكل الساطع إلاّ من خلال الليل أو ظاهرة الثقوب السوداء في المنظومة الكاملة للوجود ..

هذا الثالوث المقدس في دائرة العرش الأعظم يترك تأثيره بقوة من خلال هذه الظاهرة لخلق العدم الأعظم والذي يشكل جانباً لا نستطيع فهم أهميته دون فهم الصورة الشاملة لموضوع الخليقة في الايزيدية ، وفكرة خلق الخالق لنفسه في المعرفة الايزيدية فكرة أوسع بكثير مما يمكن لنا تخيّلها لأنها تتطلب قدرات عالية في تذهّن الصورة الكاملة ، هذا التذهّن يسهل علينا معرفة زراعة الفكرة وتحويلها الى تجسيد على أرض الواقع أو تجسيدها مادياً في درجات أخرى للوجود ، وقلة قليلة من الايزيديين عبر العصور فهم جملة ( أنا أكون ـ سلطان آدي ) لأنها تتطلب منا ممارسة عميقة لليقين وللأفعال المجيدة التي تعكس روح إلهية تكمن في أعماقنا ونصرّ على كبتها وإبعادها عن جوهرها النوراني ..

لهذا تسمى نقطة الإضاءة الأولى للنور في معرفتنا المقدسة بالعين البيضاء لأنها نقطة الإنبعاث الأولى للروح المطلقة الصافية العظمى في الخلق والنشوء ، ولا تستطيع أي فلسفة أو فكرة جاءت بعد الايزيدية نفي هذا الأمر لأنه كان يشكل عمود العلوم النوعية التي كانت تدرّس في معابد ايزيدا في أور واريدو وغيرها من مدن المملكة الآدانية ، وتعتبر المعرفة الايزيدية العين البيضاء مركز القدسية في الوجود والتي منها جاءت كل الانبعاثات الأخرى ..

هذا الظهور للعين البيضاء الكونية كان يشبه التاج وسمته الايزيدية بالفعل تاج سلطان آديا أو تاج الخلق المقدّس ، هذا التاج خلق تسعة دوائر ملكية تحكم الوجود المقدّس نطلق عليها بشجرة الحياة الأزلية التي تشكل جوهر الخرائط الجينية للكائنات والمخلوقات منذ بداياتها في العرش المقدس ، وقد أشرت في الأجزاء السابقة الى التسلسل العميق لشجرة الحياة الايزيدية وأعمدتها العشر ورمزياتها في علومنا السرية والمقدسة كما يجب أن أذكر أن أغلب التسميات تجنبت بالفعل ذكرها لأنها تشكل مقامات مقدسة لكائنات عليا في النور تحكم عالمنا والعوالم الستة الأخرى والتي نسميها بالطبقات السبعة للطوق المقدس الكوني ..

وشجرة الحياة الايزيدية الأولى التي إنبعث في العين البيضاء كانت حمراء اللون لهذا تشكل جوهر العالم الآداني ، وهذا الجوهر تكاثف الى درجة أكبر ليخلف شجرة الحياة الايزيدية في مستوى أصفر نطلق عليه المستوى الشمساني ، التصنيف الآداني للشجرة يشكل عالم الحسّ والحدس والتصنيف الشمساني يشكل عالم السبب والمسببات والتصنيف الثالث الذي انبثق باللون السماوي أو الأزرق يسمى بالتصنيف القاتاني وانتهت تشكيلة الخلق بظهور عالم المادة بتصنيفه الأخضر ، من الصعب علينا دراسة العوالم الأربعة مجتمعة لأنها تحتاج لآلاف السنين لهذا كان الايزيديون القدماء يسخرون من الذي يحاول أن يعبر الى أسرار الخلق الكبرى وكانوا يفضلون اختصارها برسومات هندسية تعكس تلك العلوم كانت تلك الرسومات تشكل مناهج دراسية لطلبة العلم النوعي الايزيدي في اور واريدو وباقي معابد المملكة السومرية في شمالها وجنوبها ، فنحن اليوم لا نمتلك أعماراً تؤهلنا للإطلاع على كل العلوم المنهجية في عالم المادة .. فكيف لنا الخوض في مستويات عليا دون امتلاك وعي متفوق تسميه الايزيدية بالوعي الإلهي ( الايزيدي ) ؟؟

لهذا كان شرط امتلاك المعرفة المقدسة في الايزيدية يقوم على أساسين هما ..

ـ اليقين المطلق بالحقيقة الايزيدية وبـ بيت آديا ..

ـ الوصول لمفاتيح المعرفة من خلال تطوير قدراتنا الروحية والفكرية ..

الشرطين للوهلة الأولى سهلين من الناحية النظرية لكنهما من ناحية التطبيق الفعلي قد نحتاج لـ 49 دورة من دورات التناسخ ( الحياة والموت والعودة من جديد وتجربة كل شيء في عالم المادة ) ، فاليقين بالحقيقة الايزيدية يبدأ بفهم حقائقها بشكل متسلسل وقابل للإستيعاب من خلال دراسة عملية الخلق والنشوء وتدرّجها حتى وصلت عالمنا المادي الموضوعي الذي نعيش فيه اليوم ..

وعندما نغوص في هذه الحقائق الايزيدية فإننا نقف أمام عملية الخلق الذاتية الطابع والتي عبرت عنها النصوص الايزيدية في أكثر من قول ونصّ ، فإنبعاث الشيء من الأعماق قد لا يبدو أمراً سهلاً علينا كبشر فكيف بموضوع التشبيه بالمستويات العليا والتي نسميها إلهية ، ويتوجب هنا أن نذكر أن النور الأعظم في العرش المقدس أو الروح الأزلية في العين البيضاء هي التي تحلت بيقين الوجود ( أنا أكون ) قبل كل شيء لتنتج الفكرة الأولى في الوجود

وهنا نتوقف عند قول أن البداية كانت من نور مخلفاً وراءه الظلام والعدم ولكل منهما قوانينهما الخاصة التي تحكم هذا الوجود المطلق بوجهيه ، وحتى لا تكون عملية الشرح معقدة وواسعة لا بد من التذكير هنا أننا نتحدث عن بدايات أول هيكلية جينية انطلقت وانبثقت للوجود من نور وجوهر الخالق الآداني وبدأت بتاجه المقدس والذي نسميه بتاج سلطان آدي ..

انحدر نور سلطان آدي من التاج الى عشرة مقامات في الوجود لتتشكل هيكلية عظيمة بدأت من إكتمالها عملية الخلق وحتى لا نغوص في أعماق الأسرار الايزيدية بطريقة قد لا تعكس الحقائق كما هي في مصدرها سنتوقف عند شرح المبادئ العامة للخلق والتي وقفت خلف تسمية الايزيدي بالإلهي ، وكما تشرق إشعاعات الشمس الأولى لتغطي مكان وجود عالمنا المادي تخللت تلك الطبيعة النورانية الوجود المطلق لتشكل عالمها الأعلى ، هذا العالم هو النار التي اجتاحت الوجود لتبعث نبضات الحياة فيه بطريقة قد تبدو معقدة للغاية لإختراق جوهر السرّ الأعظم الذي وقف خلف انبثاق النور من العين البيضاء لتشكيل مملكة الوجود الإلهية التي نطلق عليها المملكة الآدانية ..

لذلك تمثل هذه الدراسة مقدمة موضوعية لدراسة قدرات الانسان الحية التي تكمن في أعماقه وتعيش حالة سبوت شبه دائمية بفعل وقوعه أسير تأثيرات ومثالب عالم المادة ويمكن من خلال فهمه السليم لأنماط الوعي في الوجود من الوصول لمرحلة الوعي المتفوقة التي تمنحه الحكمة والوصول لشاطئ المعرفة الإلهية المقدسة ..

ومن يطلع على النصوص الايزيدية يتخيل في أول الأمر أنها عبارة عن نصوص وسبقات لا ترتبط بالفلسفة أو العلم النوعي لكن ما أن يتمكن من فك ألغازها حتى يشعر بخطأ اعتقاده ، صحيح أن البعض يرى في الايزيدية مجموعة دينية صغيرة لكنه لا يعلم أنها تشبه حبّة الألماس التي تحمل أغلب أسرار الوجود في الكون ، في مقدمة هذه الأشياء عجلة تقمص الروح والوعي في الأجساد المادية والتي أشار ويشير اليها نصّ مقدّس هو نص الترقيني في لحظة الموت والانبعاث الجديد في الايزيدية وعلمها المقدس ..

والتربية الدينية في الايزيدية بقيت لعقود وقرون طويلة مرتبطة بحفظ النصوص وتفسيرها بشكل سليم كي يتمكن من فهمها طلاب العلم الايزيدي الخفي المقدس من الذين كانوا يحاولون العبور لفهم الاسرار الصغرى والانطلاق لتعلم الاسرار الكبرى في معرفتنا المقدسة ، وعندما درس الايزيديون بعمق طبيعة تسلسل القوانين الكونية الثابتة والأبدية الـ 72 وجدوا أن الطاقة القادمة عبر الطيف البايوكهرومغناطيسي القادم من الشمس يمثل محور البرمجة الكونية والتحكم بها ، والتي من خلالها ينظم الكائن البشري مصيره لينتظر قدره ، فهذه الأشعة شبهت بالقدر الحتمي الذي لا يخطيء ، لكن في مراحل لاحقة أدركوا أن البرمجة الآلية لهذا النظام الشمسي متداخل مع البرمجة الآلية للمنظومة النفسية والروحية والجسدية عند الكائن البشري ..

لذلك عندما تم فصل وعينا الأرضي عن الوعي الكوني تحكمت الانفعالات الغريزية في مستويات الوعي عند الكائن البشري وقادته الى الانحدار في مستويات الوعي حتى وصلت مراحل من تفعيل دورات الضرورة أو تناسخ الأرواح في العلم الايزيدي الخفي المقدّس وحتى نفهم هذه الآلية بشكل جيد يجب أن نعود الى البداية في الدائرة الملكية السماوية الأولى لتجلي سلطان آديا ، ففي الدائرة الملكية السماوية هذه تجلى الوعي المقدّس بهالة من النور الأبيض الذي شبهه الايزيديون بشعاع الألماس ، وتكثف هذا الوعي أدى الى خلق النقطة الصفراء في الوسط أو ما نسميه بالمحاح الأصفر أو الذهب الخالص ، هاتين القوتين الوعي الأبيض بنوره المشع والطاقة الصفراء المتمركزة بعمق أحاطت نفسها بهرم رباعي كنتيجة حتمية لعملية التجلي وعندما أخذت العملية بعداً معيناً من الوقت أو الأزل تحول اللون الأصفر تدريجياً الى أحمر ، ونتج عن هذه العملية خلق جرّة المادة الكونية الحية ، وبتفاعل هذا الثلاثي أبحرت عملية الخلق الى مستويات عميقة من التجلي فخلقت في اليوم الأول القمر من شعاع الألماس ، وخلقت المريخ القاسي من أعمدة التجلي في الهيكل الكوني الذي يمثله الهرم الكوني المقدّس ، وخلقت الشمس في اليوم الثالث لبرمجة العملية وتحديد نذر الخير والشؤم في تسلسل عملية التجلي وتحديد الأقدار لتسلسل عملية التجلي وخلق كوكب الزهرة في اليوم الرابع من عملية تجلي سلطان آديا ليشكل مسارات العاطفة الكونية المشعة بالمحبة والمعرفة وخلق كوكب عطارد ودائرته الملكية في اليوم الخامس لتنير منظومة التجلي بالعمق الدقيق ودائرة التحليل السليم ، وخلق زحل في اليوم السادس ليشكل مطلق الأحكام الصحيحة في الدائرة الملكية السماوية الخاضعة له وانتهت عملية التجلي المقدّسة عند تأسيس كوكب الظفر والنجاح والحظوظ والقدرة على التأسيس لتتشكل زهرة الحياة الكونية المقدّسة الأولى في المنظومة الكونية بقوانيها الثابتة والأبدية الا وهو كوكب المشتري ..

هذه العملية تدرّجت من الدهر الى المجرّات الى الأكوان الى المنظومات الشمسية في كل بعد من الأبعاد في هذه الهيكلية العظيمة التي تحكمنا ، وحتى يفهم القارئ هذه الآلية بشكل مبسط يجب أن نتذكر أن عملية التجلي لتأسيس الكون قامت على 99 معدناً أفرزتهم عملية التجلي وكونت الدائرة الكونية المقدسة الأولى تحيط بها عشرة للأسماء المقدسة وتتسلسل حتى تصل بعدنا الأرضي ولهذه المعادن الدور الحاسم في منظومتنا النفسية والروحية وأبقت الايزيدية على هذه الفصول مصانة بغلاف سميك لا يمكن الاقتراب اليه لأنه كما ذكرت في فصل سابق أن تمكن عقل مقتدر منه سيحوّل هذا العلم لأغراض تتنافى وقيمه المقدّسة ..

ودراسة الدائرة الملكية السماوية الأولى لتجلي سلطان آديا قاد الايزيديون الى فهم الآلية الثابتة التي تفرزها الدورات الشمسية على منظومتنا الروحية والنفسية والجسدية وطبيعة التأثيرات الايجابية والسلبية لها علينا ، هذه الآلية الثابتة هي عبارة عن دورات منتظمة من التأثيرات تفرز الأقدار إذا ما أردنا التعبير بدقة عن الحقيقة التي وقفت خلف دراستها واخراجها من الخفاء الى العلن ، بعضها يأتي في دورات زمنية متفاوتة بين 4455 عاماً وبعضها يأتي في 3600 عام وبعضها يأتي في 234عاماً وبعضها يأتي كل 117 عاماً والقسم الأعظم يأتي في دورات محدودة وقصيرة تترك تأثيرها الفعلي على المنظومة الروحية والنفسية والجسدية للكائن البشري وتتحكم بأقداره تتراوح بين

81 ـ 45 عاما  والأكثر أهمية في هذه الدورات تلك التي تسمى بدورات نذر الشؤم التسعة في أقدار البشر والتي مدتها 52 عاماً ..

والعلم الايزيدي الخفي المقدس وضّح لنا ان المدة الفعلية للدورة الشمسية التي تجعل الكائن المتفوّق حاكماً للمنظومة الشمسية وحاصلاً على الخرقة المقدّسة والتاج الملكي السماوي مدتها 512549 عاماً ، هذا العدد بطبيعة الحال لمستوى الوعي الذي نعيش فيه يمثل عدداً كبيراً من الأعوام لكن من يعبر أبواب العلم الايزيدي الخفي المقدس ويصل الى مستوى الوعي السببي أو الشمسي سيدرك أنه عمر عادي ، وقد جسّدت هذه الجزئية من العلم الايزيدي في عادات وتقاليد وضعية لازالت سارية في لالش المقدّسة حتى يومنا هذا مع استعارات لفظية ورمزية لا يفهمها سوى المتبحرون في هذا العلم ..

لهذا عندما حدد الايزيديون أسباب فصل وعينا الأرضي عن الوعي الكوني ذهبوا مباشرة لدراسة المنظومة الشمسية ومسارات الطاقة القادمة منها والغدد والأعضاء التي تترك فيها تأثيراً مباشراً ووضعوا لوحات من الألماس وللازورد على معبدهم لتشير الى طبيعة التحولات التي حدثت رغم أن هذه اللوحات تم استبدالها بألواح من الغرانيت والمرمر لكنها بقيت تضيء طريق من يعبر أبواب وأعمدة العلم الايزيدي الخفي المقدس الى نور الحقيقة الساطعة ..

واعتبر الايزيديون أن التأمل العقلي في الأشياء المطلقة في الكون يمثل محور فهمهم لعلمهم المقدس والذي كان بمثابة العلم النوعي الذي يتحصنون به في مواجهة مصاعب الحياة في العالم المادي وكذلك مصاعب البقاء في سجنه ..

لهذا وضع الايزيديون برمجة متكاملة لعناصر الوعي بدأت هذه البرمجة بفهم الأعداد في اللغة الكونية الرمزية المقدسة كي يتمكنوا من تحديد مواعيد الانتظام في الدورات الشمسية وتأثيراتها على منظومة الكائن البشري  ودراسة تأثير أعمدتها على مسارات الطاقة المنبعثة منها وانتقلوا لوضع مبدأ نوعي للوصول الى الصورة الكونية الكبرى من خلال طرق البرّ ( البرخك ) ووضعوا نهاية لهذا الطريق بظاهرة القاباخ ، يرافق هذا المشروع النغمة الكونية المقدّسة التي تعمل على تعميق المنظومة النفسية والروحية بحقيقتها من خلال طقس السماع وشاص ايزيد ..

هذا الأمر يقودنا الى الفهم المتكامل لموضوع الرموز والتشفير في العلم الايزيدي الباطن الذي يشكل محور عقيدتنا ، وهذا المحور أساسه الآراء القائمة على التزهد وترك مغريات العصر لأصحاب الوعي المتدنّي ، فقد أصّر الايزيديون على التطهير الكامل لحياتهم من شذوذ تحديات عالم المادة الذي وقعوا ضحية له ، وهذا الطابع الديني للتزهد وقع في حقيقة الأمر كعامل زمني وليس جوهر فكري أي أن الأحداث هي من قادت الى ان تأخذ صيغة الطابع الديني شكلها الحالي لكنها في الحقيقة كانت أكبر من أن تكون بصبغة دينية ..

لقد اعتقد الايزيديون القدماء أن الجسد البشري ليس سوى سجن للنفس يجب أن تتحرر منه بطرق النقاء والطهارة والاستقامة وبسلاحي المحبة والمعرفة ، وان الحياة قائمة على أساس التناغم مع منظومة القوانين الكونية التي تحكم الوجود فكلما اتسعت معارفنا كان للتبادل والتفاعل مع تلك القوانين النصيب الأكبر في التأثير على

انتقال الفرد الى مستوى الوعي المتفوّق ، وكلما كان تأثيرنا وتفكيرنا ينصب على العالم المادي فإننا نبعد تأثيرات القوانين الكونية على تناغمنا وبالتالي نبقى في تلك الحلقة المفرغة الى أن نجد طريقنا السليم في فهم التناغم مع الكون ومنظومته ..

ولو عدنا الى تلك الطرق التي اتبعها الايزيديون القدماء في فهمهم لرمزية الوجود سنرى نهم حددوا سبباً للخلق لكنهم أطلقوا عليه السبب ( السبب هو السبب ) لهذا تبدو عملية التعمق في هذه الرمزية تأخذنا الى أبعاد واسعة من تحديد شكل المادة الأولى لعملية الخلق والتجلي في المعرفة الايزيدية الخفية المقدسة ، فالمادة الأولى تبدو هلامية ولا شكل ولا لون ولا طعم ولا رائحة لكنها مادة انطلق منها الوجود على شكل درّة حسب السبقات الايزيدية ، لذلك يصعب تحديد الشكل الأول لها عملياً ، فهي غير معروفة نوعياً كي تكون معروفة كميّاً ، وعندما انطلقت فكرة نشوء الوجود من هذه الدرة يجب ان نفهم انها فكرة قامت على الاحاد الكوني أي من مصدر واحد وهذا المصدر هو الذي ولد الثنائية وبقية المبادئ السبعة التي تولدت منها ..

وفكرة وجود النار او الشعلة التي انطلقت منها العملية بأسرها لها رمزية مقدسة كما ذكرت في سطور سابقة عند الايزيديين لكن تلك المدارس التي درست مكونات النار والعامل المسبب للشرارة كلها ، كما أنها درست تلك الآلية التي انبلجت منها ، وكلها تصب في خانة دراسة وفهم عملية الخلق في المعرفة الايزيدية الخفية المقدسة ، والنار في معرفتنا تمثل المركز الذي يمثل الحقيقة القصوى والذي تأسست معه مستويات الوعي الآدانية التي تمثل أعلى مستويات الوعي في العلم الايزيدي ..

وهذا الأمر يقودنا الى فهم ظهور الشمس ومنظومتها في الوجود والتي شكل هي الأخرى الجانب المهم في المعرفة الايزيدية والتي تكون متجسدة في مستويات للوعي نطلق عليها المستوى الشمساني أو السببي للوعي ، وبالتدريج نصل لفهم النسق الذي يقوم عليه الوجود في الايزيدية والذي يتلخص في ظهور المستويات الأربعة للوعي من خلال العناصر الأربعة المؤسسة للخلق ..

والمعروف ان فهم هذه الآلية يجعلنا نفهم كيف يتصل المركز في الوجود مع باقي الأجزاء ، فالانسان يتصل بهذا الكل الكوني عبر الغدة الصنوبرية أو العين الثالثة التي تم اقفالها عند البشر بفعل فاعل لكننا لا زلنا نبحث عن مفاتيح تمكننا من إعادة فتحا والعودة لطبيعتنا الحقيقية ، ومن خلال هذه العين نرى الحقائق ولن نكون في حاجة الى فك ألغاز ورموز في المعرفة أي أن الرمزية في المعرفة الايزيدية ستختفي مع تفتح العين الثالثة التي تسمى أيضا بالبصيرة الروحية عند الأفراد ..

هذه البصيرة الروحية تتفتح بالفعل مع تفتح هذه الطاقات وتلهم الانسان بالكثير من العلوم والمعارف وبمساعدتها يتمكن الانسان في هذه المرحلة من تلقي علوم من مستويات عليا في الوعي وهي المكان الذي يتلقى الانسان

منها ابتكاراته وابداعاته ويضيفها الى عالم المادة ، لكن ابتعاد الايزيديون عن علومهم في الفترة الأخيرة دفعهم لعدم الاهتمام بهذا الجانب الروحي المهم من تكويننا ..

لقد نظرت الايزيدية عبر منظومة معرفتها التي نطلق عليها بالعلم الباطن على الحقائق المطلقة في الوجود على أنها حقائق عليا لا تصل اليها العقول إلاّ عبر تجاوز المحدودية في العالم المادي وهذا القصور بلا أدنى شك لا يتحمله الانسان العادي الذي يأتي الى هذه الحياة وأمامه تجربة شاقة لطرح أسئلة جوهرية والبحث عن أجوبتها عبر تجارب حياته أو عبر ما يتلقاه من علوم في السنوات التي يعيشها ..

فأغلب الأديان التي برزت بعد الايزيدية ما هي إلاّ نتاج تلك العلوم النوعية عند الايزيديين الأوائل ونتاج لفلسفتهم العميقة في الحياة والتي تمثل كوزمولوجيا الوجود ، لذلك مثلت علومنا تلك النظرة الذكية لتفسير الوجود واقترن هذا التفسير بنصوص مقدسة تشير للحقائق بشكل يفهمه من يتلقى العلم الباطن بشكل سليم ، هذه العلوم عند الايزيديين كانت موجودة منذ البداية لكن طرق استخدامها اختلف من جيل لجيل وأصبح من الصعب وضعها في متناول أيادي لا تجيد استخدامها في صناعة الخير والمحبة لأنها في الأساس تقوم على هذين الأساسين وأية محاولة لتحويلها الى منفعة شخصية ينتفع بها البعض يجعل منها عرضة للمخاطر في النشر ..